

(فهرست السفر السبع عشر من المصحف)

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٥٧	قبل الذكرك على الشريطة للتفسيرية	٢	ومما يؤث من سائر الاشياء
٥٧	ولكن العلم به	١١	ولا يذكر
٥٧	هذا باب تسمية المذكر بال مؤث ..	١١	باب ما يذكر ويؤث
٦١	هذا باب تسمية المؤث ..	١٥	ما يذكر ويؤث من سائر الاشياء
	هذا باب ما يجله بعد ولا عن حده من		بما يذكر ويؤث
	المؤث كما جاء المذكر مع دول	٢٧	بلفظ واحد ومعناه في ذلك مختلف
٦٢	عن حده ..		باب ما يكون واحد يقع على الواحد
	باب ما ينصرف في المذكر البتة		والجميع والمذكر والمؤث بلفظ
٧٠	ليس في آخره حرف التأنيث ..	٢٩	واحد ..
	باب ما يذكر من الجمع فقط وما		ومما وصفوا به الاثني ولم يدخلوا فيها
٧٢	يؤث منه فقط وما يذكر ويؤث معا	٣٥	علامة التأنيث ..
	باب ما يحمل مرة على اللفظ ومرة		باب أسماء السور وآياته ما ينصرف
	على المعنى مفردا أو مضاعفا فيجوز	٣٦	منها ما لا ينصرف ..
٧٥	فيه التذكير والتأنيث بحسب ذلك		هذا باب أسماء القبائل والاحياء وما
	هذا باب جمع الاسم الذي آخره هاء	٣٩	يضف الى الام والاب ..
٧٩	التأنيث ..		ومما غلب على الحى وقد يكون اسما
٨١	باب جمع الرجال والنساء ..	٤٣	للقبيلة على ..
	القول في بنت وأخت وهنت		هذا باب ما يقع الاء اسما للقبيلة كما
	وتكسرها وذكركلنا وتنتين وابانة		أن عمان لم يقع الاء اسما للمؤث وكان
	وجه الاختلاف فيه اذ كان فصلا	٤٤	التأنيث هو الغالب عليها ..
٨٧	دقيقا من فصول التذكير والتأنيث	٤٥	هذا باب تسمية الارضين ..
٩٠	باب تحقير المؤث ..		هذا باب تسمية الحروف والكلام التي
٩٦	باب العدد ..		تستعمل وليست ظروف ولا أسماء
	باب ذكر الاسم الذي عين به	٤٩	غير ظروف ولا أفعالا ..
	العدة كم هي مع تمامها الذي هو من		هذا باب تسميت الحروف بالظروف
١٠٨	ذلك اللفظ ..	٥٤	وغيرها من الاسماء ..
	هذا باب المؤث الذي يقع على		ومن المؤث المضمرة غير تقدم
١١٢	المؤث والمذكر واصله التأنيث ..		ظاهرا يعود اليه وليس من المضمرة

باب الترتيب الى العدد	١١٨
باب ذكر المجدول عن جهته من عدد	١١٩
المذكور والمؤنث	١٢٥
باب تعريف العدد	١٢٦
باب ذكر العدد الذي ينعت به	١٢٦
المذكور والمؤنث	١٢٦
هذا باب ما لا يحسن أن	
تضيف اليه الاسماء التي تبين	
بها العدد اذا جاوزت الاثنين الى	
العشرة	١٢٦
باب التارخ	١٢٧
باب الاعداد	
باب الاعداد والكسور	١٢٨
ذكر العشير وما جاء على وزن من	١٢٩
اسماء الكسور	١٣٠
ومن الاسماء الواقعة على الاعداد	١٣٠
المقادير والاقاط الدالة على الاعداد	
من غير ما تقدم	١٣٠
باب الاقاط الدالة على العموم	
والخصوص	١٣٠
اشتقاق اسماء الله عز وجل	١٣١

..... ؟ (الف)

لا اله الا الله محمد رسول الله

السفر السابع عشر من كتاب المخصص

لنسخه
تأليف

أبي الحسن علي بن اسمعيل الفخوي اللغوي الاندلسي
المعروف بابن سيده المرسى المتوفى بمحضرة
دانية سنة ٤٥٨ وعمره ٦٠ سنة
تعمده الله برحمته

(حقوق الطبع محفوظة)



الطبعة الاولى

بالمطبعة الكبرى الاميرية يولاق مصر

سنة ١٢٢١

هجرية

(بالقسم الادنى)

ومن يتوكل على الله
فهو حسبه

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

ومما يثبوت من سائر الاشياء ولا يذكر

(الريح) أني هي عند سيويه فعل وعند أبي الحسن فعل وكذلك جيد عند فعل وليس
تعليل هذان من غرضنا وبأوه منقلبة عن واو بدليل قولهم في الجميع أرواح وأما رباح
فبأوه منقلبة عن واو الكسرة التي قبلها وقد قالوا في جمعها أرايح وهو عندى
مما عاقبوا بينه وأسماء الريح مؤنثة • وأنا أدكر ما يحضرنى من أسمائها وأبدأ بمعظمها
وهي الجنوب والشمال والنبور والصب فالنبور التي من دبر الكعبة والقبول من
تلفاتها والشمال تأتي من قيل الحجر والجنوب من تلفاتها وقد دبرت تدبر دبوراً
وقبلت تقبل قبولاً وجبت تجب جوباً وشملت شمل شمولاً وفي الشمال لغات
قد قدمت ذكرها وأدكر هاتمتها شيئاً للاحتياط يقال شمال وشمل وشمال وشمول
وشمل وإن شئت فلها كلها بالالف واللام وقد قدمت أن هذه الأسماء الأربعة تكون
صفة واسما والعرب تقرأ هبت الشمال وهبت شمالاً وكذلك في سائر لغاتها وجميع

أسماء الرياح يكون ذلك فيه نفيًا ذكر الفارسي وهو القياس في قول من جعلها وصفًا وقد تضاف هذه الرياح كلها ومن أسماء الجنوب الأريب ولا فعل لها والتعاني وقد أنعمت وذكر الفارسي أن جميع الأفعال المشتقة من هذه المثلثات التي هي أسماء الرياح مبنية على فعلت التعاني فانه يقال أنعمت ومن أسمائها الهيف والهوف * قال ابن السكيت * هيف وهوف ولا فعل لها ومن أسماء الشمال الجسرياء ونسع ونسغ ونحوه وقد قدمت اشتقاق هذا كله فاما قول الهذلي

قد حال بين دريسيه مؤقبة * نسع لها بعضاء الأرض تهزير

فزعم الفارسي أن نسعا بدل من مؤقبة وهو بدل المعرفة من التكرة

(ومن أسماء الصبا) لير وأير وهير وهير فهذه أسماء معظم الرياح

(ومن أسماء الرياح) الصرصر - وهي الباردة والبليسل - وهي التي فيها برد وندي والخرجف - وهي القرة فهذا ما جاء من أسمائها بغير علامة وصفها التي لعلامة فيها تحري هذا التجري والبليسل والخرجف عند الفارسي صفتان غلبتا غلبة الاسماء فاما الأعصار فذكر وهو عنده وعند سيبويه اسم ولا يكون صفة لانه لا يكون في الصفات على مثال لأفعال وانما هو بناء خص به الاسم وغلب على المصادر فاما الاسكاف الذي هو الصانع والأسوار الذي هو جسد الثبات على ظهر القرس أو الجسد الرقي بالسهم ففارسيان والهيج - الريح الشديدة والخرجج - ريح الجنوب وقيل الشديدة وقيل هي الريح الباردة قال أبو ذؤيب

عدون عبال وانحمن خرجج * مقبة آثارهن هدوج

(النار) أننى ونكسبرها نيران ونور ونيرة وأنور منقلبة وأنشد الفارسي

فلما فقت الصوت منهم وأطققت * مصايح منهم بالعشاء وأنور

والدليل على صحة القلب قولهم توررت النار أى نظرت إليها وزعم الفارسي أن النار والنور من باب العدل والعديل وحكى أنور والإبدال عنده أكثر لخفة الهمزة وقالوا أنرت له وليس النور الذي هو نقيض الظلمة بجمع انما هو اسم كالضوء والضوء * قال أبو حاتم * وكذلك نار الحرب والسنة والمعدة * قال أبو حنيفة * وقد حكى في النار التدكير وهي قليلة وجميع أسماء النار

(والدار) أنثى وألفها منقلبة عن واو بدليل قولهم دَوَّرَ دَارًا - أى اتَّخَذَهَا فاما قولهم دَيَّارٌ فزعم أحمد بن يحيى أنها معاقبة وزعم غيره من النحويين أنه فيعالٌ فاما دَوَّرَ ففِعْلٌ عندهم وجع الدار أَدَوَّرَ وحكى أبو الحسن أَدَوَّرَ ذكره عنه الفارسي وقال هو على القلب وقد أَبَدَتْ وَجَهَ ذَلِكَ وَأوردتُ تعليله فيه فاما جمعه الكثير فَدَوَّرَ وحكى سيويه دَوَّرَ ودَوَّرَاتٌ وقد كُسِّرَتِ الدارُ على الدِيارِ والدِّيرانِ والدَّارِ البلديجرى هذا المجرى في التانيث والتكسير قال سيويه تقول العرب هذه الدار نعمت البلد فاما قوله

هل تَعْرِفُ الدارَ يَعْقِبُها المَوْزُ * والدَّجَنُ يوماً والسَّحابُ المَهْمُوزُ

* لكل ربح فيه ذيلٌ مَسْعُوزُ *

فانه ذكر على معنى المكان وقالوا الدار الدنيا والدار الآخرة فاما قوله «ولدار الآخرة» فعلى ارادة الحياة الآخرة

(الارض) مؤنثة والجمع أَرْضُونَ وفتحوا الراء ليشعروا بالتغيير والخراج له عن بابهِ والفتحة هنا بازاء الكسرة في قولهم ثُبُونٌ وبابه في أنها موضوعه للاشعار بالتغيير وجعوها بالواو والنون وان كان ذلك من خواص جمع من يعقل ذهابا الى تغييها وتكسيها عزيز ولكنه قد كَسِرَ وليس بذلك الفاعل قالوا أَرَوْضٌ وَأَرَاضٌ وَأَرَاضٌ وَأَرْضُ الدابة قوائمها يَجْرِي هذا المجرى وهي استعارة كما قالوا لا علاها سماء وأنشد اذا ما اسْتَحَمَّتْ أَرْضُهُ من سَمائِهِ * جَرَى وهو مَوْدُوعٌ ووَاعِدٌ مَصْدَقٌ

والأَرْضُ - الزَكَمَةُ تَجْرِي هذا المجرى في التانيث فاما قوله تعالى «الادابة الارض» فذهب بعضهم الى أنها الارضة يقال أَرْضُ الحِنَعِ أَرْضًا وَأَرْضَ أَرْضًا - اذا أكلته الارضة يقال دابة الارض كما قالوا دابة القرض نسبا الى فعلها واليه ذهب أبو حاتم في الآية

(والفهر) مؤنثة وهو حجر يملأ الكف والجمع أْفْهَارُ

(والعروض) من الشعر وغيره مؤنثة وأنشد

ما زال سَوَطِي في فِرَائِي وَحَبَّتِي * وما زِلْتُ منفي عَرُوضِ أَذُودِها

والْعَرُوضُ - ناحية معروفة من الارض مؤنثة يقال وَلِيَّ فُلَانٍ مَكَّةَ وَالْعَرُوضُ لَتِلْكَ
النَّاحِيَةِ وَقِيلَ اسْتَعْمَلَ فُلَانٌ عَلَى الْعَرُوضِ - بمعنى مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ وَالْيَمَنَ وَلَيْسَتْ
هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ عَرُوضٌ هَذِهِ - أى مِثْلَهَا وَيُقَالُ نَاقَةُ عَرُوضٍ - إِذَا لَمْ تُرْضَ وَكَذَلِكَ
نَاقَةُ قَضِيبٍ وَعَسِيرٌ

(وَالنَّعْلُ) مِنْ نَعَالٍ الْأَرَجَلِ مُؤَنَّثَةٌ وَكَذَلِكَ النَّعْلُ مِنْ نَعَالِ السُّيُوفِ وَالنَّعْلُ -
الْحِزَّةُ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ

• بِالْأَلِ إِذَا تَبَرَّقَ النَّعَالُ •

يَعْنِي بِالسَّرَابِ وَكَذَلِكَ الْحَرْجَلُ مُؤَنَّثٌ وَهُوَ مِنْ أَسْمَاءِ الْحِرَّةِ فَلَمَّا أَبُو حَنِيفَةَ فَقَالَ
هِيَ الْحَرْجَلَةُ بِالْهَاءِ وَيُقَالُ لِلْعَافِرِ الْوَقَاحِ أَنَّهُ لَسَدِيدُ النَّعْلِ
(وَالشَّعِيبُ) مَرَادُهُ مَشْعُوبَةٌ مِنْ أَدِيمَيْنِ وَقِيلَ هِيَ الَّتِي تُقَامُ بِجِلْدٍ ثَالِثٍ بَيْنَ الْجِلْدَيْنِ
لِتَسْعَ مُؤَنَّثٌ لَا غَيْرَ فَلَمَّا قَوْلُ الرَّاجِزِ

• مَا بَالُ عَيْنِي كَالشَّعِيبِ الْعَيْنِ •

فَيُرْوَى بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ فَمِنْ قَعَصِهِ جَمَلُهُ عَلَى مَعْنَى السَّقَاءِ لِأَنَّهُ قِيْعَلًا لَا يَكُونُ لِلْمَوْتِ
الْإِبَالَهَاءُ وَأَمَّا الْكَسْرُ فَعَلَى الصِّفَةِ لِلشَّعِيبِ لِأَنَّهُ قِيْعَلًا قَدْ يَكُونُ لِلْمَوْتِ كَمَا قَالَ بَلْدَةُ
مَيْتًا وَقَالَ الرَّاعِي

فَكَانَ رِيضَهَا إِذَا اسْتَقْبَلَهَا • كَانَتْ مُعَاوِدَةَ الرِّكَابِ ذُلُولًا

(الْقَوْلُ) أَنْتَى - وَهِيَ سَاحِرَةُ الْحَيِّ وَالْجَمْعُ أَغْوَالٌ وَغَيْلَانٌ وَقِيلَ هِيَ الَّتِي تُقُولُ
وَتَقُولُ وَتَلَوْنُ وَمِنْهُ قَوْلُ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ

فَمَا تَدُومُ عَلَى شَيْءٍ تَكُونُ بِهِ • كَمَا تَلَوْنُ فِي أَثْوَابِهَا الْقَوْلُ

وَقَالَ جَرِيرٌ أَيْضًا

وَيَوْمًا يُوَافِنِي الْهَوَى غَيْرَ مَاضِي • وَيَوْمًا تَرَى مِنْهُنَّ غَوْلًا تَقُولُ

وَقَدْ غَالَتْهُ الْقَوْلُ غَوْلًا وَاعْتَانَتْهُ وَكُلُّ شَيْءٍ أَهْلَكَ شَيْئًا فَقَدْ غَالَهُ حَتَّى انْتَهَمَ لِيَقُولُوا
الْعَضْبُ غَوْلُ الْحِلْمِ

(وَالكَأْسُ) مُؤَنَّثَةٌ وَهِيَ الْإِنَاءُ بِمَا فِيهِ وَإِذَا كَانَتْ فَارِغَةً زَالَ عَنْهَا اسْمُ الْكَأْسِ كَمَا
أَنَّ الْمِهْدَى الطَّبَقُ الَّذِي يُهْدَى عَلَيْهِ فَإِذَا أُخِذَ مَا فِيهِ رَجَعَ إِلَى اسْمِهِ إِنْ كَانَ طَبَقًا

أَوْخَوَانَا أَوْغَيْرَهَا وَكَذَلِكَ الْجَنَازَةُ لَا يُقَالُ لَهَا جَنَازَةٌ إِلَّا وَفِيهَا مَيِّتٌ وَالْإِفْهَى سِرِيرٌ
أَوْ تَعْسٌ وَقَدْ قِيلَ الْكَأْسُ - الْخَرْبَعِيْنَا وَفِي التَّنْزِيلِ « إِنْ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ
كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا » وَقَالَ الشَّاعِرُ

وَمَا زِلْتُ الْكَأْسُ تَقْتُلُنَا • وَتَذْهَبُ بِالْأَوَّلِ الْأَوَّلِ

وَتُخَفِّضُهَا عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ الْأَخْفَشِ بَدَلًا لِقَوْلِهِمْ فِي جَعِهَا أَوْ كَوَاسٌ وَكَيَاسٌ فَلَمَّا
قَوْلُهُمْ أَكُوْسٌ وَكُوْسٌ فَلَيْسَ بِدَلِيلٍ عَلَى أَنَّ التَّخْفِيفَ قِيَاسِيٌّ وَلَكِنَّ الْهِمَزَ فِيهَا عَلَى
حَدِّهَا فِي أَسْوَقٍ وَأَذْوَرٍ وَأَمَّا كُوْسٌ فَالْهِمَزُ فِيهِ ضَرْوَرِيٌّ فَلَيْسَ بِدَلِيلٍ وَقَدْ يَجُوزُ
أَنْ تَكُونَ أَكُوْسٌ وَكُوْسٌ جَمْعُ كَأْسٍ قَبْلَ الْبَدَلِ فَلَا إِقْتِنَاعَ فِي الْاِحْتِجَاجِ بِهِ وَهَذَا
كُلُّهُ تَعْلِيلٌ الْفَارِسِيُّ فَلَمَّا قَوْلُهُمْ كَأْسُ الْفِرَاقِ وَكَأْسُ الْمَوْتِ وَكَأْسُ الْهَمِّ فَكُلُّهَا
مُسْتَعَارَاتٌ وَزَعَمَ الْفَارِسِيُّ أَنَّهُ أَكْثَرُ مَا وَجَدَ هَذَا مُسْتَعَارًا فِيمَا يُؤَلِّمُ النَّفْسَ كَالْمَوْتِ
وَالْحَزَنِ وَقَدْ قِيلَ الْكَأْسُ الرِّجَاجَةُ كَانَ فِيهَا خَرٌّ أَوَّلُ تَكْنِ

(وَالْقَلْتُ) مُؤَنَّثَةٌ وَهِيَ نَقْرَةٌ فِي الْجَبَلِ تُسَمَّى الْمَاءُ أَنْ يَفِضَ تَسْمَى أَيْضًا الْمُدْهَنُ وَالْوَقِيعَةُ
قَالَ أَبُو النَجْمِ

• قَلْتُ سَقَمْتُ الْعَيْنَ مِنْ غَزِيرِهَا •

وَقَالَ أَيْضًا

لَمَّى اللَّهُ أَعْلَى ثَلَاثَةِ حَقَقَتْ بِهِ • وَقَلَّتْ أَعْرَتْ مَاءَ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ

وَيُقَالُ فِي جَمْعِ الْقَلَّتِ قَلَلَتْ وَأَنْشَدَ قَوْلَ الشَّاعِرِ

لَوْ كُنْتُ أَمَلِكُ مَنَعَ مَائِلًا لَمْ يَذُقْ • مَا فِي قِلَاتِكَ مَا حَيْثُ تَسِيمُ

وَكَذَلِكَ الْقَلْتُ أَيْضًا نَقْرَةٌ فِي أَصْلِ الْإِبْهَامِ

(وَالْقَدُومُ) الَّتِي يُنَحَّتُ بِهَا مُؤَنَّثَةٌ قَالَ الشَّاعِرُ

نَعَمْ الْفَتَى لَوْ كَانَ يَعْرِفُ رَبَّهُ • وَبِقِيمٍ وَقَدْ صَلَاتُهُ حَمْدُ

تَفَحَّتْ مَسَافِرُهُ السُّمُولُ فَأَنَّهُ • مِثْلُ الْقَدُومِ يَسْتَأْذِنُ الْخَدَّادُ

وَقَالَ الْأَعْمَشِيُّ أَيْضًا

أَطْلَقَ بِهَا شَاهِبُورُ الْجُنُودِ • دَحَوَيْنِ تَضَرُّبُ فِيهَا الْقَدَمُ

وَقَدُومٌ وَقَدُمٌ بِمِثْلَةِ قَوْلِهِمْ جَرُورٌ وَجُرُورٌ وَصَبُورٌ وَصَبُورٌ

(النمس) مؤنثة قال الله تعالى « وَالنَّهْسُ نَجْرِي لِمُسْتَقَرِّهَا » وقال الشاعر
النمس طالعةً لَبَسَتْ بِكَاسِفَةٍ * تَبْكِي عَلَيْكَ نُجُومُ اللَّيْلِ وَالْقَمَرِ
وكل اسم للشمس مؤنث يقال قد طلعت ذكاء على وزن فَعَالٍ معدود معرفة بغير ألف
ولام غير متحركة قال الشاعر يَذْكُرُ نَعَامَتَيْنِ

فَتَذْكُرَانِي ثَقَلًا رَيْدًا بَعْدَمَا * أَلَقَتْ ذُكَاءَ مَيْمَنَاهَا فِي كَافِرٍ
يعنى الليل وأما الشمس ضَرَبَ من الحُلِيِّ فذكر وكذلك الشمس القِلَادَةُ التي توضع
في عُنُقِ الكلبِ وَيُوحُ - الشمس اسم لها معرفة مؤنث
(وَالْمَجْنُونُ وَالْمَجْنِينُ) اسم مؤنث وهو الدُّوْلَابُ وأُنشد الأصبهاني
عَمِلَ رَمَتَهُ الْمَجْنُونُ بِسَمِهَا * وَرَمَى بِسَهْمٍ جَرِيمَةٍ لَمْ تَصْطَدِ
(وَالْمَجْنِيْقُ) مؤنثة قال الجاهلي يصفها

وَكُلُّ أَتْنِي حَلَّتْ أَهْجَارًا * تُنْجِحُ حِينَ تُلْقَى ابْتِقَارًا
وبعض العرب يسمي المجنبيقَ الْمَجْنُوقَ كما قيل في المجنبي المجنُونُ وأُنشد
يَا حَاجِبُ اجْتَنِبِي الشَّامَ إِنَّ بَهَا * حُمَى زُعَاقًا وَحَصَبَاتٍ وَطَاعُونَا
وَالْمَجْنُونُ الَّتِي تَرَى عَقْدَهَا * وَفَنِيَّةً يَدْعُونَ الْبَيْتَ مَوْهُونَا

حاجب اسم رجل قال الفارسي هي الْمَجْنِيْقُ وَالْمَجْنِيْقُ وميمها أصل عند سيويه
فأما أبو زيد فقال جَنَقُوا بِالْمَجْنِيْقِ ولم يزد في تعليل هذه الكلمة أكثر من هذا
(وَالشُّعُوبُ) هي المنبئة اسم مؤنث معرفة غير متحركة قال أبو علي ومن ألحقها الألف
واللام فالقياس أن يَصْرَفَها فيقول خَرَمَتُهُ شُعُوبٌ وَالشُّعُوبُ

(وَكُلُّ) مؤنثة غير متحركة اسم للسنة الشديدة وقال سلامة بن جندل
قَوْمٌ إِذَا صَرَحتْ كَحُلِّ بَيُوتِهِمْ * مَاوَى الضَّرِيكَ وَمَاوَى كُلِّ قُرْضُوبٍ
وربما اضطرَّ الشاعر إلى إجراء كَحُلِّ وَالضَّرِيكَ الْفَقِيرَ وَالْقُرْضُوبُ الضَّعِيفُ
ذَاتُ الْيَدِ

(وَالضُّعْبُ) السَّنةُ الشَّدِيدَةُ أَتْنِي
(وَحَضَارٍ) اسم كوكب مؤنثة يقال طلعت حَضَارٍ وَالْوَزْنُ وهما كوكبان قال الفارسي
حَضَارٍ وَالْوَزْنُ كوكبان مُخِلِفَانِ أَيِ يَخْلِفُ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا أَحَدَهُمَا أَنَّهُ سَهْلٌ وَلَيْسَ بِهِ

(والثريا) مؤنثة بحرف التانيث مصغرة لم اسمع لها بتكثير وكذلك الثريا من السرج
(والشعري) مؤنثة بحرف التانيث وهما الشعريان العبود والقميصاء وقيل لها عبود
لانها تعبأ بالجمرة قال الله تبارك وتعالى « وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى » وأنشد
أَتَانِي بِهَا يَحْيَى وَقَدْ غَمَّتْ نَوْمَةً * وَقَدْ غَابَتِ الشَّعْرَى وَقَدْ جَمَعَ النَّسْرُ
(والملح) مؤنثة قال مسكين الدارمي

لَا تَلْهَمُ لَهَا مِنْ نِسْوَةٍ * مِلْهُهَا مَوْضُوعَةٌ فَوْقَ الرِّكَبِ

(والعوا) مؤنثة تمد وتقصر اسم كوكب قال الراعي
وَلَمْ يَسْكُنْهَا الْحَرُّ حَتَّى أَظْلَمَ * مَحَابُّ مِنَ الْعَوَا تُؤَبُّ غُيُومُهَا
وقال الفرزدق

هَذَا نَأْمٌ حَتَّى أَعَانَ عَلَيْهِمْ * مِنَ الدَّلْوِ أَوْعَوْا السِّمْلَ بِجَالِهَا

(والبئر) أنثى قال الله تعالى « وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ » والجمع أَبَارٌ وَأَبَارَعِي نقل الهمزة
ويقال في جمعها أيضا في القلة أَبْوَرُ وأنشد قول الشاعر

وَأَيُّ يَوْمٍ لَمْ تُبَلِّ مِثْرِي * وَلَمْ تُلَطِّقْنِي بِطِينِ الْأَبْوَرِ

ويقال في جمع الكثرة بئار على منال فوكل جبال وجبال قال الفارسي فاما قول الراجز
بَابِرُ بَابِرِي عَدِي * لَا تَزَحْنِ قَعْرَكَ بِالْبَلِي

* حَتَّى تُعَوِدِي أَقْطَعَ الْوَلِي

فانه أراد حتى تُعَوِدِي قَلْبًا أَقْطَعَ الْوَلِي لان القلب يذكر ويؤنث فذكره على ارادة
القلب اذا ذكر * قال أبو علي (والعير) مؤنثة قال الله تعالى « وَلَمَّا أَفْصَلَتِ الْعِيرُ »

(والزرج) أنثى يقال في جمعها أَرْجاء وربما قالوا أَرْجِيَّةٌ ويقال أيضا في جمعها أَرْج
(والعصا) أنثى يقال في جمعها أَعْصٍ وَعِصْيٌ (والضحي) أنثى يقال قد ارتفعت

الضحى وتصغيرها ضُحًى بغيرها لثلاث يشبه تصغير ضُحْوَةٍ وأنشد قول الشاعر

سُرُحُ الْيَدَيْنِ إِذَا رَفَعَتِ الضُّحَى * هَدَجَ الثَّقَالِ بِحِمْلِهِ الْمُتَنَائِلِ

(والعصر) صلاة العصر مؤنثة يقال العصر فأتني وكذلك الظهر والمغرب فاماسيبويه
فقال هذه الظهر وهذه المغرب أى هذه صلاة هذا الوقت قال أبو علي كل هذه الاوقات
مذكر فغن أنت فعلى ارادة الصلاة (والقوس) أنثى وكذلك القوس التي في السماء

التي يقال انها اُمانٌ من الفرق وكذلك القوس - قليلٌ تمريقي في أسفلِ الجِلَّةِ
والقَوْصَةِ ويقال في تصغيرها قَوْيَسِي وربما قالوا قَوْيَسَةٌ وأنشد قول الشاعر

* تَرَكْتُهُمْ خَيْرَ قَوْيَسٍ مِمَّا *

ويقال في الجمع أَقْوَسٌ وقِيَسِي وقِيَّاسٌ قال الشاعر

* وَوَرَّ الْقَسَاوِرُ الْقِيَّاسَا *

وقال آخر: وَوَصَفَ سُرْعَةَ طَيْرَانِ الْقَطَا

طِرْنًا انْقِطَاعَةً أَوْ تَارَ مَحْظَرِيَّةٍ * في أَقْوَسٍ نَارِغَتَهَا أَيْمَنُ شُمْلَا

وقِيَسِي وفيه صنعة * (الحَرْبُ) أنثى يقال في تصغيرها حَرْبٌ بغير هاء وأنشد
قول الشاعر

وَحَرْبٌ عَوَانٍ بِهَا نَاحِسٌ * مَرِيْتُ بَرْحِي قَدَرْتُ عَسَاسَا

فاما قولهم فلانٌ حَرْبٌ لى أى مُعَادٍ هَذَا كَر * (وَالْقَاسُ) أنثى (وَالْأَرْبُ) النِّسَابُ
أنثى يقال مر فلانٌ وه أَرْبٌ مُتَكَررة * (وَسَبَّاطٍ) في كل حال مؤنثة وهى من
أسماء الحِمْيِ قال الهذلي

أَجَزْتُ بِغَنِيَّةٍ بِيضٍ خِفَافٍ * كَانَهُمْ تَعْلَهُمْ سَبَّاطٍ

وَالْأَرْبُ - الْجَنُوبُ هُذِلَةٌ * (الْعَنَاقُ) من أولادِ الْمَعْرَائِي وَعَنَاقُ الْأَرْضِ
مؤنثة وهى التَّقَةُ والتَّقَةُ - دُوبِيَّةٌ كَالْعَلْبِ خِيْنَةٌ تَصِيدُ كُلَّ شَيْءٍ وَمِثْلُ الْعَرَبِ
« اسْتَنْغَتِ التَّقَةُ عَنِ الرُّقَةِ » وَالرُّقَةُ - التَّبَنُّ وَذَلِكَ أَنَّهَا لَا تَأْكُلُ إِلَّا اللَّحْمَ
(وَالْفَرَسُ) فَرَسُ النَّاقَةِ وهى عند سيبويه فَعْلَانٌ وَالْفَرَسُ مِثْلُ لَحْمِ الْأَكَارِعِ مِنْ
الْعَنَمِ * (وَالصَّغُودُ) مؤنثة يقال وَقَعُوا فِي صَعُودٍ مُتَكَررة * (وَالْكُودُ) الْعَقَبَةُ
الْمَشَاقَّةُ * (وَالذُّودُ) أنثى وهى ما بين الثلاث الى العشر من الابل وتصغيرها ذُوَيْدٌ
بغير هاء ويقال في الجمع أَدَوَادٌ وأنشد

فَانْ تَكُ أَدَوَادُ أُمَيِّنَ وَنِسُوهُ * فَلَنْ يَذْهَبُوا فَرَقًا بِقَتْلِ جِبَالِ

ومثل العرب « الذُّودُ إِلَى الذُّودِ إِبْلٌ » اللَّيْلُ يَصِيرُ إِلَى الْقَلِيلِ فَيَجْتَمِعُ فَيَصِيرُ كَثِيرًا
* قال أبو علي * وَالْعَرَبُ مؤنثة وَلَمْ يَلْحَقْ تَحْصِيْرَهَا الْهَاءُ وَقَالُوا الْعَرَبُ الْعَرَبَةُ
قال الشاعر

وَمَكَرُ الْقَبِيلِ طَعَامُ الْعَرَبِ * وَلَا تَنْتَهَبِ نَفْسُ الْجَمِّ

(وَالرَّكْبَةُ) مؤنثة بحرف التانيث قال الفراء فإذا قالوا الرُّكْبُ ذَهَبُوا بِهِ إِلَى الْخَيْلِ
وَرَأَيْتُ بَعْضَ عَيْمٍ وَسَقَطَ لَهُ ابْنٌ فِي بئرٍ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا أَخْطَأَ الرُّكْبُ فَوْصَهُ بِطَرَحِ الْهَاءِ
قَالَ فَإِذَا قَالُوا ذَلِكَ ذَهَبُوا بِهِ إِلَى التَّذْكِيرِ كُلِّهِ اسْمُ الْجَمْعِ وَهُوَ مُوَحَّدٌ وَمَا رَأَيْتُ
مِنْ نُعُوتٍ اخْتَرَفَانَهَا مَوْثَنَاتٌ مِثْلُ الرَّاحِ وَالْخَنْدَرِيسِ وَالْمُدَامَةِ وَذَلِكَ أَنَّهُنَّ قَدْ
أَخْطِئْنَ لِلنَّمْرِ فَصِرْنَ إِذَا ذُكِرْنَ عُرِفَ أَنَّهُنَّ لِلنَّمْرِ كَمَا عُرِفَ نَعْتُ السَّيْفِ بِالْمُنْغَرِقِ
وَأَشْبَاهُهُ فَصَارَ مَذْكَرًا * وَقَالَ الْفَرَّاءُ * إِذَا رَأَيْتَ الْاسْمَ لَهُ نَعْتُ فَهُوَ مَذْكَرٌ
كَانَ اسْمُهُ مَذْكَرًا وَمَوْثَنٌ إِنْ كَانَ اسْمُهُ مَوْثَنًا بَعْدَ أَنْ يَعْرِفَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِذَلِكَ
النَّعْتِ مِنْ ذَلِكَ جَارِيَةٌ خَوْدٌ - أَيْ حَسَنَةٌ وَنَاقَةٌ سُرُحٌ - أَيْ سَرِيعَةٌ وَامْرَأَةٌ
ضَنَّاكٌ - أَيْ ضَعْفَةٌ فَهَذِهِ مَذْكَرَةٌ فِي اللفظ وَهِيَ مِنْ نُعُوتِ الْإِنَاثِ خَاصَّةً فَإِذَا
أَفْرَدَتْهَا فَهِيَ إِنَاثٌ فَتَقُولُ هَذِهِ خَوْدٌ وَيُقَالُ جَارِيَةٌ تَحْضُ بِغَيْرِ هَاءٍ وَبَعْدَ قَالُوا تَحْضَةُ
بِالْهَاءِ وَيُقَالُ فَلَانَةٌ بَعْلٌ فَلَانٍ وَبَعْلَةٌ فَلَانٍ وَأَنْشَدَ قَوْلَ الشَّاعِرِ

شَرِّقَرَيْنِ لِلْكَبِيرِ بَعْلَتَهُ * تُولِّغُ كِلَابُؤْرَهُمَا وَتَكْفَتُهُ

(وَالْعُقَابُ) أُنْثَى وَيُقَالُ فِي جَعْمَا ثَلَاثُ أَعْقَبٍ وَالْكثرة الْعُقْبَانُ وَأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ
لَا مَرِيءَ الْقَبَسِ

كَأَنَّهُمَا * عُقَابٌ تَذَلَّتْ مِنْ شَمَارِيحِ تَهْلَانِ

تَهْلَانُ جَبَلٌ قَالَ الْفَارِسِيُّ وَكَذَلِكَ إِذَا أُريدَ بِالْعُقَابِ الرَّابَةُ وَأَنْشَدَ

وَالرَّاحُ رَاحُ الشَّامِ جَاءَتْ سَيْبَةً * لَهَا غَايَةُ تَهْدِي الْكِرَامَ عُقَابُهَا

بِعْنَى رَابَةِ الْحِمَارِ وَقَالَ ابْنُ الْأَثَرِيِّ فِي حَاشِيَةِ كِتَابِهِ الْعُقَابُ يَقَعُ عَلَى الْمَذْكَرِ وَالْمَوْثَنِ
يُقَالُ عُقَابٌ ذَكَرٌ وَعُقَابٌ أُنْثَى وَيُقَالُ لِأُنْثَى لَقْوَةٌ * أَبُو حَاتِمٍ * الْعُقَابُ مَوْثَنَةٌ
لَا غَيْرَ قَالَ وَزَعَمَ أَبُو ذُفَافَةَ الشَّامِيُّ أَنَّ الْمَذْكَرَ مِنَ الْعُقَابِ لَا يَبْصِدُ وَلَا يَسَاوِي دَرَاهِمًا
إِنَّمَا يَلْعَبُ بِهِ الصَّبِيانُ بِدِمَشْقَ وَذَكَرُوا أَنَّ لِمَانَهَا مِنْ ذِكُورِ طَبِيرٍ أُخْرَى فَأَمَّا الْبَارُ
فَمَذْكَرٌ لَا غَيْرَ قَالَ وَزَعَمَ مِنْ لَأَنِّي بِهِ أَنَّ الْبِرَّةَ كُلَّهَا لِمَانٌ وَالْعَرَبُ لَا تَعْرِفُ ذَلِكَ
وَالْعُقَابُ صَخْرَةٌ نَاشِئَةٌ فِي الْبَرِّ وَبَعْدَ كَانَتْ مِنَ الطَّيِّ مَوْثَنَةٌ وَالْعُقَابُ عِلْمٌ صَحَّحَ بِشَبِّهِ

بالعقاب من الطير مؤنث * (والتطير) مؤنثة من الناس ومن الابل أيضا
والجمع أطار وطوار وهو من الجمع العزيز تطارت الناقة - اذا عطفها على ولد غيرها
قال متم

وما وجد أطار ثلاث روايم * وجدن حجرا من حوار ومصرعا
(والعقرب) مؤنثة وكذلك العقرب من النجوم وعقارب الشتاء وعقرب الصفار
ولا يعرف ذكور العقارب من لائهن فهي لائث كلها * (والجُرود) أنثى وجمعها
جُرود وجُرادر وجُرودات * (والناب) المستنة من النوق مؤنثة وجمعها نيب وتصغيرها
نَيْب بغير هاء وأشد أبو علي

أبى الزمان منك نأ نبله * ورجا عند القحاح مقفه
(والنوب والثول) من النصل أنثيان فالنوب التي تناب المرعى فنا كل واحدنا نائب
قال أبو ذؤيب

اذا سَعَتْهُ الثَّلُ لم يَرْجُ لَعَهَا * وحالفها في بيت نوب عوامل
وقيل انما سميت نوبا لسواد فيها والثول - جماعة النصل قال ساعدة بن جوية
فما برح الأسباب حتى وضعت * لدى الثول يني جثها ويؤومها
جثها - غناؤها وما كان على عسلها من جناح أوفرخ من فراخها ويؤومها -
يتنن عليها والايام - الثمان

(وأما الناب) من الاسنان فذكر وكذلك ناب القوم سيدهم يقال فلان ناب بنى
فلان - أى سيدهم (والنوى) البعد مؤنثة قال الشاعر

فما لنوى لبارك الله فى النوى * وهم لنا منها كهتم المراهن

والنوى - الموضع الذى نورأ الذهب اليه مؤنثة قال الشاعر

فالت عاصها واستقرت بها النوى * كما قرعينا بالاياب المسافر

(القلق) اسم لكثية أنثى

باب ما يذكرويونث

من ذلك فى الانسان (العنق) والتذكير الغالب عليه قال ابن دريد اذا قلت عنق

فَسَكَتَ النَّبَیُّ ذَكَرَتْ وَإِذَا ثَقُلَتْ الثَّانِي أَتَتْهُ وَلَا أَدْرَى مَا عِلَّتُهُ فِي ذَلِكَ الْآنَ يَكُونُ
سَمَاعًا فَأَمَّا سَائِرُ أَسْمَائِهَا كُلِّهَا دِي وَالْتِلِيلِ وَالشَّرَاحِ فَذَكَرَ قَالَ أَبُو النِّجَمِ
عَلَى يَدَيْهَا وَالشَّرَاحِ الْأَطْوَلَ

وَكَذَلِكَ الْعُنُقُ وَاحِدُ الْأَعْنَاقِ مِنَ النَّاسِ وَهُمْ الْجَمَاعَاتُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « فَتَلَّكَ
أَعْنَاقَهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ » فَمِنْ قَالَ إِنْ الْأَعْنَاقُ هَهُنَا الْجَمَاعَةُ وَقَدْ قِيلَ إِنَّهَا جَمْعُ عُنُقٍ
وَلَكِنَّهُ قَالَ خَاضِعِينَ حِينَ أَضَافَ الْأَعْنَاقَ إِلَى الْمَذْكُورِينَ فَهُوَ يَشْبَهُ قَوْلَ الشَّاعِرِ
وَتَشْرِقُ بِالْقَوْلِ الَّذِي قَدْ أَدْعَتْهُ * كَثُرَتْ صَدْرُ الْقَنَاءِ مِنَ الدِّمِ

(الْفُؤَادُ) يَذْكُرُ وَيُؤْنِثُ وَجَمْعُهُ فِي الْحُسَيْنِ أَفْسَدَةٌ قَالَ سَبِيحُهُ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَلَى
غَيْرِ ذَلِكَ فَلَمَّا مَا اسْتَشْهَدَ بِهِ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ عَلَى تَأْنِيثِهِ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ
شَقِيتُ النَّفْسَ مِنْ حَيٍّ إِيَادٍ * بَقِيتُ مِنْهُمْ بَرْدَتْ فُؤَادِي

فَهَكَذَا يَكُونُ غَلَطُ الضَّعْفَةِ أَمَّا فُؤَادِي مَفْعُولٌ يَبْرُدُ أَيْ بَرَدَتْ تِلْكَ الْقَتْلَى فُؤَادِي بِقَتْلِي
لَهُمْ قَالَ أَبُو عَيْسَى عَنْ الْأَصْمَعِيِّ سَقَيْتُهُ شَرِبَةً بَرَدَتْ فُؤَادَهُ وَقَدْ حَكَى الْفَارِسِيُّ عَنْ
ثَعْلَبٍ تَأْنِيثَ الْفُؤَادِ وَلَمْ يَسْتَشْهَدْ عَلَيْهِ بِشَيْءٍ (الْإِسَانُ) يَذْكُرُ وَيُؤْنِثُ وَفِي الْكَلَامِ كَذَلِكَ
وَإِذَا قُصِدَ قَصْدُ الرِّسَالَةِ وَالْقَصِيدَةِ أَيْضًا أَنْشَدَ قَوْلَ الشَّاعِرِ فِي التَّائِيثِ

أَنْتَ لِسَانُ بَنِي عَامِرٍ * أَحَادِيثُهَا بَعْدَ قَوْلٍ نُكِرَ

قَالَ الْفَارِسِيُّ وَاللِّسَانُ الْكَلِمَةُ وَأَنْشَدَ قَوْلَ الشَّاعِرِ

تَدِمْتُ عَلَى لِسَانٍ فَاتٍ مِنِّي * فَلَيْتَ بَنَاهُ فِي جَوْفِ عَنكِ

فَهَذَا لَا يَكُونُ إِلَّا الْكَلِمَةُ وَالْكَلامُ لِأَنَّ النَّدَمَ لَا يَبْقَى عَلَى الْأَعْيَانِ وَالْعَيْشِ - الْعِدْلُ وَقَالَ
الْأَصْمَعِيُّ مَعْنَاهُ عَلَى قَنَاءٍ فَمِنْ أَنْتَ الْإِسَانُ قَالَ الْأَسْنُ لِأَنَّهُ كَانَ عَلَى وَزْنِ فِعَالٍ
مِنْ الْمُؤْنِثِ جَمْعُهُ فِي الْأَغْلَبِ أَفْعَلُ كَقَوْلِ أَبِي النِّجَمِ
* بَاقِي لَهَا مِنْ أَيْمَنِ وَأَشْمَلِ *

وَمِنْ ذَكَرَ جَمْعَهُ أَلْسِنَةً لِأَنَّهُ كَانَ عَلَى فِعَالٍ مِنَ الْمَذْكُورِ جَمْعُهُ أَفْعَلَةٌ كَمَا قَالَ وَأَمْسَلَةٌ
وَلِإِذَا وَآزَرَةٌ وَلِأَنَّهُ وَآزَرَةٌ وَسَوَارٌ وَأَسْوَرَةٌ وَيُقَالُ إِنَّ لِسَانَ النَّاسِ عَلَيْنَا حَسَنٌ وَحَسَنَةٌ
أَيُّ شَأْنِهِمْ (الْعَاتِقُ) يَذْكُرُ وَيُؤْنِثُ وَأَنْشَدَ فِي التَّائِيثِ

لَا صَلَحَ بَنِي فَأَعْلَوْهُ وَلَا • بَيْنَكُمْ مَا حَلَّتْ عَاتِقِي
سَيِّئِي وَمَا كَأَنَّ بَجْدٍ وَمَا • قَرَّ قَرُّ الْوَادِي بِالشَّاهِقِ

وقد دفع بعضهم هذا البيت وقال هو مصنوع ذهب الى نذ كبر العاتق وهو أعلى فأما
العاتق من الحمام وهو ما لم يُسَنَّ وَيَسْتَحْكَمْ فذكر يقال فَرَّخَ قَطَاةً عَاتِقٌ - اذا
كان قد استقل وطار وأرى أنه من السَّبَقِ لقولهم عَتَقَتِ الْقَرْمُ - اذا سَبَقَتْ
الغَيْلَ وفلانٌ مَعْتَاقُ السَّيْفَةِ اذا أُنْجَاهَا وَسَبَقَ بِهَا • (القفا) يذكرو ويؤث
والتذكير عليه أَغْلَبُ وأتشد قول الشاعر
وما الموتى وان غَلَطَتْ قَفَاهُ • بِأَجَلٍ لِلْمَلَايِمِ مِنْ حَارِ
وقال أيضا غيره

• وَهَلْ جَهَلْتُ بِأَقْنَى التَّغْلَةِ •

وَسَقَطَ إِلَى عَنْ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ قَالَ هَذَا الرَّجُلُ لَيْسَ بِعَتِيقٍ كَأَنَّهُ قَالَ مِنْ قَوْلِ خَلْفِ
الْأَجْرِ وَأَرَاهُ ذَهَبَ فِي ذَلِكَ إِلَى انْكَارِ تَأْنِيثِ الْقَفَا وَالْجَمْعُ أَقْفَاءُ وَفِي وَأَقْنِيَّةٌ • (المعنى)
أكثر الكلام تذكيره وربما ذهبوا به إلى التأنيت فإنه واحد دل على الجمع وفي الحديث
« الْمُؤْمِنُ بِأَكُلِّ فِي مَعَى وَاحِدَةٍ وَوَاحِدٍ » فأما قول القطامي

• حَوَالِبَ غُرَزًا وَمَعَى حِيَاةَا •

فعلى قولهم قَدَرُوا غُرَزًا فَأَمَّا الْمَعَى مِنَ الْأَمْسِلَةِ الضِّيقَةِ فذكر لا غير وإياه عَنَى
رؤية بقوله

• خَلْتُ أَنْفَاءَ الْمَعَى رَبِّهَا •

فيل هو اسم مكان أو رَمَلَ فأما قولهم في الاسم رَجُلٌ مُعِيَّةٌ فأما أن يكون على
تأنيث المعى في الْأَقْلِ وأما أن يكون تصغير معاوية في لغة من قال أُسَيْدٌ • (الكَرَاعُ
وَالذَّرَاعُ) يذكران ويؤنثان وقد قدمت تأنيث الكُرَاعِ مِنَ الْحَرَّةِ وَمِنْ ذَكَرِ الْكَرَاعِ
وَالذَّرَاعِ حَقَرَهُمَا بغير الهاء ومن أنهما حَقَرَهُمَا بالهاء وان كانا بارعين لثلاثين
التذكير بالتأنيث • قال الفارسي • فإذا سمي بذراع فالتحليل وسيبويه يذهب
إلى صرفه قال الخليل لانه كثر تسمية المذكور به فصار من أسمائه وقد وصف به
أيضا في قولهم نوبٌ ذراعٌ فتمكن في المذكر فان سميت بكرع فالوجه ترك الصرف

• قال سيويه • ومن العرب من يصرفه يشبهه بذراع قال وذلك أحب الوجوهين

• (والإيهام) يذكر ويؤنث والتذكير أكبر على • (والإبط) مؤنثة ومنه قول

بعضهم رَفَعَ السَّوْطَ حَتَّى بَرَقَتْ لِبَاطُهُ وَاجْمَعُ فِيهَا أَبَاطُ وَكَذَلِكَ لِبَاطُ الرَّمْلِ أَعْنَى مَا اسْتَرَقَ

منه • (المتن) من الظَّهْرِ يَذْكُرُ وَيؤنث قال الشاعر في التذكير

الْبَسَاحَةُ وَالرَّجُلُ مَارِحَةٌ • وَالْعَيْنُ قَادِحَةٌ وَالْمَتْنُ مَلُوبٌ

وقال الشاعر أيضا في التأنيت

وَمَتْنَانِ خَطَّانِ • كَرُحُوفٍ مِنَ الْهَضْبِ

وأما المتن من الأرض وهو ما غلظ منها فذكر • (اللبت) مذكر وبعائث واختلف

في اللَّيْتِ فقبل هو مُتَذَبِّبُ الْفَرْطِ وقيل اللَّيْتَانِ موضعُ الْمُجَبَّتَيْنِ مِنَ الْقَفَا • قال

الاصمعي • لَيْسَ اللَّيْتُ بِعَصْوٍ • (العلباء) يذكرو ويؤنث وهي عَصَبَةٌ صَفْرَاءُ فِي

صَفْعَةِ الْعُنُقِ وَمِنْ أَنْتَ ذَهَبَ إِلَيْهَا • وقال أبو حاتم • هو مذكر لا غير • (النفس)

إِذَا عَنَيْتَ الشَّخْصَ ذَكَرْتَ وَإِذَا عَنَيْتَ الرُّوحَ أَنْثَ وَاجْمَعُ فِيهَا أَنْفُسٌ وَكَذَلِكَ الرُّوحُ

(طَبَاعُ الْإِنْسَانِ) يذكرو ويؤنث والتأنيت فيه أكثر وهو واحد مثل النَّبَارِ إِلَّا أَنْ

النَّبَارَ مذكر • قال أبو حاتم • وَالطَّبَاعُ مذكر لا غير إِلَّا أَنْ تُتَوَهَّمِ الطَّبِيعَةُ • (الحال)

حَالُ الْإِنْسَانِ أَنْثَى وَأَهْمَلُ الْجَزَاءِ يذكرونها وبعما قالوا حالة بالهاء وأنشد قول

الشاعر

(١) عَلَى حَالَةٍ لَوْ أَنَّ فِي الْقَوْمِ حَاتِمًا • عَلَى جُودِهِ لَنَسْنُ بِالْمَاءِ حَاتِمًا

(وَالْعَضْدُ) مؤنثة وبعما ذكر وفيها خمس لغات عَضْدٌ وَعَضْدٌ وَعَضْدٌ وَعَضْدٌ وَعَضْدٌ

وفي التنزيل «سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ» وَاجْمَعُ أَعْضَادَ وَقَدْ عَاشَدْتُكَ - أَيْ قَوَّيْتُكَ

وَأَعْتَدْتُكَ وَإِذَا نَسَبْتَ الرَّجُلَ إِلَى ضَعْفِ الْعَضْدَيْنِ قُلْتَ رَجُلٌ عَضَادِي وَيَقُولُونَ

لِلرَّأَةِ بِأَعْضَادٍ مِثْلَ بِأَطْلَامٍ • (الضُّرْسُ) مذكر وبعما أنت على معنى التَّيْنِ قَالَ

دَكَيْنُ الرَّاجِزِ

• فَفَقَّتْ عَيْنٌ وَطَنَتْ ضِرْسُ

ورَدَّ الاصمعي وقال إنما هو وَطَنَ الضِّرْسُ ويقال ثلاثة أضراس ويلزم من أنت أن

يقول

(١) قالت لندحرف

بلى بن سيده بيت

لفرزق هذا

خريفين في أوله

وأخره أولهما

قوله على حالة إلى

آخر عروضة وثانيتها

قوله لضم بالمعجم

والصواب في روايته

على ساعة لو كان في

القوم حاتم • على

جوده منتهى بنفس

حاتم

لان الروي مخفوض

وكسبه محققه محمد

محمود لطف الله تعالى

به آمين

يقول ثلاث أضراس فلما الضلحُ والناحِذُ فمذكران والآراءُ كلها مؤنثة قال
أبو حاتم وأتشد أبو زيد في أُنْجِيَةِ

وسِرْبِ مِلَاحٍ قد رأيتُ أُنْجُوهُ * لِمَنَ أَدَانِيَهُ كُورِ أَوَاتُوهُ

السِرْبُ الجماعة وأراد الاسنانَ لأن أَدَانِيَهَا التَّنِيَّةُ والرَّيَاسَةُ مؤنثتان وبقي الاسنانُ
مذكر مثل الناحِذِ والضَّرْسِ والنَّابِ

ما يذكرو ويؤنث من مسائر الأشياء

من ذلك (السُّلْطَانُ) يذكرو ويؤنث والتأنيث أكثر فلما كل ما جاء منه في القرآن يُراد به
الْجَنَّةُ فذكر كقوله تعالى « أَوَلَيْتُنِي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ » وقوله « وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ
سُلْطَانًا نَصِيرًا » وقالوا السُّلْطَانُ وهو اسم حكاة سبويه والقولُ فيه من التذكير
والتأنيث كالقول في المَسْكَنِ الثاني فلما قول الشاعر

* إِنَّ الثَّغْيَ سَيِّدُ السُّلْطَانِ *

فانه وَضَعَ السُّلْطَانَ وجعله اسما للجنس * ومن ذلك (السَّرَاوِيلُ) يذكرو ويؤنث قال
الشاعر فأنث في التأنيث

أَرَدْتُ لِكَيْبَا يَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّهَا * سَرَاوِيلُ قَيْسٍ وَالْوُفُودُ شُهُودُ

وَأَنْ لَا يَقُولُوا غَابَ قَيْسٌ وَهَذِهِ * سَرَاوِيلُ عَادِيٍّ تَحْتَهُ عُمُودُ

وقال الفرزدق فذَكَرَ في التذكير

سَرَاوِيلُهُ ثَلَاثَا عَشِيرٍ مُقَسَّدَر * وَسِرْبَالُهُ أَمْعَانُهُ وَهُوَ خَالِصُ

أبو حاتم هو مؤنث لا غير قال سبويه السَّرَاوِيلُ فارسيٌّ معرَّبٌ جاء بلفظ الجمع وإنَّكَ
لم يصرف وليس يجمع وحكى أبو حاتم أن من العرب من يقول سِرْوَالٌ كانه فارسي
وحكى عن أبي الحسن أنه سمع من العرب سِرْوَالَةً وإذا كان على ذلك فهو جمع وإذا
كان جمعا فهو مؤنث لا غير ويحمل قوله حيثُ ذُكِرَتْ عُمُودُ على معنى التَّوْبِ * ومن
ذلك (السُّلْمُ) يذكرو ويؤنث والتذكير أكثر قال الله تعالى « أَمْ لَهُمْ سُلُمٌ يَسْمَعُونَ
فِيهِ » وقال في التأنيث

لَنَسْلَمُ فِي الْجِدِّ لِأَيِّ تَقْوَتِهَا * وَلَيْسَ لَهَا فِي سُورَةِ الْجِدِّ سَلَمٌ

ومن ذلك (السَّيِّئِينَ) الغالب عليه التذكير وأنشد للهللي

رُبِّي نَاصِحًا فِيمَا بَدَأَ فَذَا خَلَا * فَذَلِكَ سَيِّئٌ عَلَى الْخَلْقِ حَاقٍ

وقال آخر في التأنيث

فَعَبَّثَ فِي السَّيِّئِ غَدَاةً قَرَّ * يَسْكِينُ مَوْثِقَةَ النَّصَبِ

وقد قيل سَكِينَةٌ قال الراجز

الْقَيْبُ سَكِينَةٌ فِي شِدْقِهِ * ثُمَّ حِرَابًا نَصْلَهَا فِي حَلْقِهِ

ومن ذلك (الْخَصِينُ) وهي فَأْسٌ ذَاتُ خَلْفٍ وَاحِدٌ يَذْكُرُ وَيُؤْنِثُ وَالْجَمْعُ أَخْصُنٌ

* ومن ذلك (الطُّسْتُ) يَذْكُرُ وَيُؤْنِثُ وَكَلَامُ الْعَرَبِ الطُّسَّةُ وَالطُّسَّةُ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ

وقد يقال الطُّسُّ بغير هاء أنشد الفارسي

* حَنَّ الْبَهَائِكُنِينَ الطُّسَّ

وبعض أهل اليمن يقول الطُّسْتُ كما قالوا فِي الْقَصِّ لَصْتُ وكل ذلك يذكرو ويؤنث

قال الشاعر في التذكير

وَهَامَةٌ مِثْلُ طَسْتِ الْعُرْسِ مُلْتَمِعٌ * يَكَادُ يُخْطَفُ مِنْ إِشْرَاقِهِ الْبَصَرُ

وقال آخر في التأنيث أيضا

رَجَعْتُ إِلَى صَدْرِ كَطْسَةٍ حَتَمٌ * إِذَا قَرَعْتَ صِفْرًا مِنَ الْمَاءِ صَلَّتْ

ومن ذلك (الْقَدْرُ) أَنْتِي وَبَعْضُ قَيْسٍ يُذَكِّرُهَا وَأَنْشَدَ

يَقْدِرُ يَأْخُذُ الْأَعْضَاءَ نَمًّا * بِحَلْقَتِهِ وَيَلْتَمِسُ الْفَقَارَا

قال أبو علي وأنشد سيويه في التأنيث

وَقَدَّرَ كَتَفَ الْقِرْدِ لَأَمْسَتِ عِيرُهَا * يُعَارُ وَلَا مَنَ يَأْتِيهَا يَدُّ سَمٍ

قال أبو حاتم القِدْرُ مؤنثة لا غير فلما الْمَرْجُلُ وَالْمَطْبُخُ فَذَكَرَ أَنَّ * ومن ذلك (الْمَلَكُ)

يَذْكُرُ وَيُؤْنِثُ فَذَا أَنْشَأُوا ذَهَابَهُ إِلَى مَعْنَى الدَّوْلَةِ وَالْوَلَايَةِ قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ فِي التَّأْنِيثِ

مَدَّتْ عَلَيْهِ الْمَلِكُ أَطْنَابَهَا * كَأَنَّ رَنَوَاهُ وَطَرَفُ طَمَرٍ

قال السيرافي الرواية مَدَّتْ عَلَيْهِ الْمَلِكُ أَطْنَابَهَا كَأَنَّ الْهَاءَ رَاجِعَةً إِلَى الْكَاسِ وَالْمَلِكُ

مصدر في موضع الحال وهو من باب أَرْسَلَهَا الْعِرَالُ كَلِمَةً قَالَ مَمْلُوكًا وَقَالَ آخَرُ فِي التَّذْكِيرِ

• فَلَمْ أَبِ قَابُوسَ أَضْمَى وَقَدْ نَجَّى •

(السبيل) يذكر ويؤنث وفي التنزيل « قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي » وفيه « وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا » وكذلك (الطريق) يذكر ويؤنث • ومن ذلك (الصراط) مذكر وقد أنشئ يحيى بن يعمر وقراً « مَنْ أَصْحَابِ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى » ولانعلم أحدا من العلماء بالغة أنت الصراط وإن صحت هذه القراءة عن ابن يعمر فبها أعظم الحجج وهو من جهة أهل اللغة والنحو وكتب الله تعالى نزل بتذكير الصراط وجهه في الصَّيْلَيْنِ أَصْرَطُ وصرط • ومن ذلك (العنكبوت) وفي التنزيل « كَتَبْنَا الْعَنْكَبُوتَ اتَّخَذَتْ يَنَآ » وقال الشاعر في التذكير

على هطالهم منهم يَبُوتُ • كَانَ الْعَنْكَبُوتُ هُوَ ابْنَانَا

الهطال اسم رجل (١) وأما قوله

• كَانَ نَسَجَ الْعَنْكَبُوتِ الْمُرْسِلِ •

فعلى الجوار وانما يكون نعا للعنكبوت لوقال المرسل بالكسر يقال رَمَلْتُ الحَصِيرَ وَأَرَمَلْتُهُ إِذَا نَسَجْتَهُ فَمَا تَكْسِيرُهُ وَتَحْفِيرُهُ فَقَدْ قَدِمْتُهُ وَالتَّائِبُ فِي الْعَنْكَبُوتِ أَكْثَرُ وَهِيَ لُغَةُ التَّنْزِيلِ • ومن ذلك (الهدى) يؤنث ويذكر قال أبو حاتم الهدي مذكر في جميع اللغات الآن بهض بنى أهد يؤنث ولا أحق ذلك فأما الهدى الذي هو النهار فمذكر كقول ابن مقبل • حَتَّى اسْتَبَنَّتِ الْهُدَى (٢) وكذلك (السرى) سَيْرُ اللَّيْلِ يَذْكُرُ وَيؤنث مَرَيْنَا وَأَمْرَيْنَا • ومن ذلك (الموسى) يذكر ويؤنث وهي تُجْرَى وَلَا تُجْرَى فَمَنْ أَجْرَاهَا قَالَ هِيَ مُفْعَلٌ مِنْ قَوْلِكَ أَوْسَيْتُ رَأْسَهُ - حَلَقْتُهُ بِالْمَوْسَى وَمَنْ لَمْ يُجْرَهَا قَالَ الْآلِفُ الَّتِي فِيهَا أَلْفُ تَائِبَةٍ بِمَنْزِلَةِ الْآلِفِ الَّتِي فِي حَبْلِ قَالَ الشَّاعِرُ فِي التَّائِبَةِ (٣)

وَإِنْ كَانَتْ الْمَوْسَى جَرَتْ فَوْقَ بَطْرِهَا • فَمَا خُتِنَتْ إِلَّا وَمَصَانُ فَاعِدُ

وقال آخر في التذكير

• مَوْسَى الصَّنَاعِ مُرْهَفٌ شَبَاهُ •

• قَالَ أَبُو عَيْدٍ • قَالَ الْأُمَوِيُّ الْمَوْسَى مَذْكُورٌ لِأَنَّهُ وَقَدْ أُوسِيَتْ النُّثَى - قَطَعَتْهُ

(١) قلت قوله الهطال اسم رجل كذا بالاسم ولا أصل له انما الهطال جبل كافي معجم البلدان وكتبه محمد محمود لطف الله به آمين

(٢) قوله كقول ابن مقبل البيت بجماله كافي اللسان

حتى استنبت الهدى والبيدهاجمة • يخشعن في الآل غلغا أو بصلينا كسبه مصححه

(٣) قلت هذا البيت زباد الاعم به جوبه عتاب بن رزقاء الراعي وقد عرفه ابن سيده وخضفة روايته فان تكن الموسى جرت فوق بطرها • فما خضفت الخ وكتبه محققه محمد محمود لطف الله به آمين

بالموسى قال ولم أسمع التذكير في الموصى الامن الاموى * ومن ذلك (الخائون)
 يذكر ويؤنث فبعضهم يجعلها النحر وبعضهم يجعلها النحر قال الشاعر يجعلها النحر
 يَمْنَى بَيْنَنَا حَائِثُ نَحْرِ * من النحر الصراصة القطاط
 وَنَسَبُوا إِلَيْهِ حَائِثُ وَحَائِثُ وبعضهم يجعل الخائون الكريج والكريج بالفارسية
 البقال يقال كُريجٌ وقُرْبَى وقد آتت شرح هذا في باب الطراد الابدال في الفارسية
 ومن ذلك (الدلو) يذكر ويؤنث قال الشاعر في التذكير
 * يَمْنَى بِدَلْوٍ مَكْرِبِ الْعِرَاقِ *

وقال أيضا في التأنيث

* لَأَمْلَأَ الدَّلْوَ وَعَرَقِي فِيهَا *

والدول لغة في الدلو والقول فيها كلقول في الدلو * ومن ذلك (القمطر) يذكر
 ويؤنث قال الشاعر في التذكير

لَاعْلَمَ الْأَمَاحُ الصَّدْرُ * لَأَخْبِرَ فِي عِلْمِ حَوَى الْقِمَطَرُ
 وقد يقال بالهاء قَطْرَةٌ * ومن ذلك (القلب) يذكر ويؤنث قال الشاعر
 لَمَّا إِذَا شَرِبْتَنِي تَرِيْبُ * قَلْبِي دَوْبٌ وَهْ دَوْبُ
 * وَإِنْ أَبَى كَانَتْهُ الْقَلْبُ *

والجمع فيها أَقْلِبُهُ وَقُلْبٌ وانما أذكر الجمع في هذا الجنس الذي يذكر ويؤنث
 لأرى أن استوائهما في الجمع واختلافهما وأما الطوى - وهو البئر المطوية بالجاردة
 فذكر فان رأيت مؤنثا فاذهب بتأنيثه الى البئر وجعه أطواء وكذلك النقيع
 - البئر الكثيرة الماء مذكر وكذلك الحب - وهو البئر التي لم تطو مذكر وحكى
 عن بعضهم أنه يذكر ويؤنث وجعه جِبَّةٌ وَأَجْبَابٌ وَجِبَابٌ * ومن ذلك (الدوب)
 وهي الدلو العظيمة تذكر وتؤنث قال الرازي في التذكير

فَرِغْ لَهَا مِنْ قَرَقَرَى دَوْبًا * إِنَّ الدَّوْبَ يَنْفَعُ اللَّقْلُوبَا

وقال آخر في التأنيث

عَلَى حِينٍ مَنْ تَلَبَّتْ عَلَيْهِ دَوْبُهُ * يَحْذَقُهَا فِي الْمَقَامِ تَدَابُرُ

والجمع ذَنَابٌ وَذَنَابٌ وَالذُّوْبُ الذِي هُوَ النَّصِيبُ مُشْتَقٌّ مِنْهُ وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي التَّنْزِيلِ
« وَإِنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَهْلِهِمْ » قَالَ عَلْقَمَةُ

وَفِي كُلِّ سِيٍّ قَدْ خَبَطَتْ بِنِعْمَةٍ • حَقَّقَ لِنَاسٍ مِنْ تَدَاكُ ذُنُوبٍ

وَمِنْ ذَلِكَ (الْخَمْرُ) تَوَثُّتٌ وَتَذَكُّرٌ وَالتَّائِبُ عَلَيْهَا أَغْلَبٌ • وَمَا أَثْنَتْ فِيهِ مِنَ الْأَشْعَارِ كَثِيرٌ
وَأَمَّا وَهَا كُلُّهَا مَوْضُوعَةٌ عَلَى التَّائِبِ كَمَا أَعْلَنْتُكَ فَأَمَّا قَوْلُ الْأَعْنَى

وَكَأَنَّ الْخَمْرَ الْعَيْتَقَ مِنَ الْأَسْفِيفَةِ عَمْرُوجُهُ بِمَاءٍ زَلَالٍ

فَقَدْ يَكُونُ عَلَى تَذَكُّرِ الْخَمْرِ وَقَدْ يَكُونُ مِنْ بَابِ عَيْنٍ تَحْمِيلٌ قَالَ أَبُو حَاتِمٍ وَأَبِي الْأَصْمَعِيِّ
أَلَا التَّائِبُ فَا نَشَدُهُ هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ اغْمَاهُ • وَكَانَ الْخَمْرُ الْمَدَامَةُ مِلَاسًا • فَخَفِظَ
لِخَذْفِ نُونٍ مِنْ فِي الْأَدْرَاجِ قَالَ وَتِلْكَ لَفْظٌ مَعْرُوفَةٌ مَشْهُورَةٌ يَحْذِفُونَ النُّونَ مِنْ مَنْ
إِذَا تَلَقَّيْنَاهَا لَمْ الْمَعْرِفَةِ وَأَمَّا قَوْلُ الْعَرَبِ لَيْسَتْ بِحَمَلَةٍ وَلَا خَمْرٍ فَانْهَمَ يَذْهَبُونَ إِلَى الطَّائِفَةِ
مِنْهَا كَقَوْلِهِمْ سَوِيْقَةٌ وَدَقِيقَةٌ وَعَمَلَةٌ وَضَرْبَةٌ وَقَدْ قَالُوا مَا هُوَ بِحَمَلٍ وَلَا خَمْرٍ - أَيْ
لَا خَيْرَ فِيهِ وَلَا شَرَّ عِنْدَهُ

وَمِنْ ذَلِكَ (الذَّهَبُ) أَنْفَى وَقَدْ يَذْكُرُ وَجْعَهَا فِي الْقَبِيلَيْنِ أَذْهَبٌ وَذُهْبَانٌ

وَمِنْ ذَلِكَ (الْمَالُ) يَذْكُرُ وَيُوثَنُ وَقَدْ أَتَتْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَهَا
فِي كَلَامٍ وَاحِدٍ فَقَالَ « الْمَالُ حُلُوفٌ خَضِرَةٌ وَنِعْمَ الْعَوْنُ هُوَ لَصَاحِبُهُ » وَأَنْشَدَ
قَوْلَ الشَّاعِرِ

وَالْمَالُ لَا تُصْلِحُهَا فَاعْلَمَنَّ • إِلَّا بِأَفْسَادِكِ دُنْيَا وَدِينٍ

وَمِنْ ذَلِكَ (الْعُرْسُ) يَذْكُرُ وَيُوثَنُ وَيُصَغَّرُ وَهِيَ عَرُوسٌ وَعُرَيْسَةٌ وَجَمْعُهَا فِي الْقَبِيلَيْنِ
عُرْسَاتٌ وَحَقِيقَةُ الْعُرْسِ طَعَامُ الزَّوَافِ

وَمِنْ ذَلِكَ (الْعَسَلُ) يَذْكُرُ وَيُوثَنُ قَالَ الشَّمَاخُ

كَانَ عَيْوَنُ النَّاطِرِينَ يَشُوقُهَا • بِهَا عَسَلٌ طَابَتْ يَدَا مَنْ يَشُورُهَا

وَمِنْ ذَلِكَ (النَّعْمُ) يَذْكُرُ وَيُوثَنُ قَالَ الرَّاجِزُ

أَكَلْتُ عَامَ نَعْمٍ تَحْوُونَهُ • يُلْقِيهِ قَوْمٌ وَتُتَحْوُونَهُ

وَكَذَلِكَ الْأَنْعَامُ تَذْكُرُ وَتُوثَنُ فَيَقَالُ هِيَ الْأَنْعَامُ وَهُوَ الْأَنْعَامُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « وَإِنَّ

لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةٌ لِّتُؤْذِنُوا بِطَوْنِهِ « فذكر وقال في سورة المؤمنون مما في بطونها والتأنيث هو المعروف في الانعام وقيل انما ذكره لانه ذهب الى معنى التَّعَمُّ والتَّعَمُّ والانعام بمعنى واحد فلما سيويبه فذهب الى أن الانعام يقع على الواحد وَعَدَلَهُ بقولهم تَوْبٌ أَمْشَأُ * ومن ذلك (السِّلَاحُ) يذكر وتؤنث قال الفراء سمعت بعض بني دُبَيْرٍ يقول انما مئى جدنا دُبَيْرًا لان السِّلَاحَ أَذْبَرْتَهُ أَى تَرَكْتُ فِي ظَهْرِهِ دَبْرًا ودُبَيْرٌ تحقير أَذْبَر على تصغير الترخيم ويجوز أن يكون تصغير دِبْرٍ يقال بعير دِبْرٌ وأَذْبَرُ قال الطرماح وذكر الثور

يَهْزُ سِلَاحًا لَمْ يَرِنْهَا كَلَالَةً * يَشْكُ بهامها أصولُ القامِ
وقوله تعالى «وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ» يدلُّ على تذكير السلاح لانه بمنزلة مِثَالٍ وَأَمْتَلِ ومن العرب من يقول لبس القومُ سُلُحَهُمُ والقومُ سَلِحُونِ أَى معهم السِّلَاحُ ومن ذلك (درعُ الحديد) تذكر وتؤنث والتأنيث الغالب المعروف والتذكير أقلهما أولاترى أن أسماءها وصفاتها الجارية مجرى الاسماء مؤنثة كقولهم لأمه وفاضة ومُفَاضَةٌ وَزَعْفَةٌ وَزَعْفَةٌ وَجَدَلَاءُ وَجَدَلَاءُ وسابغة فلما ذائل فقد تكون على التذكير وقد تكون على النسب وأما دِلَاصٌ فبمنزلة كَنَازٍ وَضَنَازٍ وان كان قد يجوز أن يكون نعتاً غير مؤنث على تذكير الدرع والمشهور في دِلاص التأنيث فلما قول أَوْسٍ بن حجر

وَأَبْيَضُ صَوْلِيًّا كَيْهِي قِرَارَةٌ * أَحَسَّ بِقَاعٍ نَفَّحَ رِيحٌ فَأَجْفَلَا

فعلى تذكير الدرع * ومن ذلك (الْبُيُوسُ) اسم علم لِلْبَاسِ وَالسِّلَاحِ أيضا من درع الى رُخٍّ وما أشبههما مذكر فاذا نويت بها درع الحديد خاصة أنت وأشد للعباس بن مرداس

يَقْنَتَا بِالْفِ مِنْ سُلَيْمٍ عَلَيْهِمْ * لَبُوسٌ لَهُمْ مِنْ نَسِجِ دَاوُدَ رَائِعٌ

وفي التنزيل «وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لَتُعْصِيَنَّكُمْ» وليس هذا بشاهد قاطع ولا مُقْنِعٍ في تأنيث اللَّبُوسِ لانه قد يمكن أن يكون الاخبارُ عن الصنعة وعن اللبوس

ومن ذلك (الْقَمِيصُ) الدَّرْعُ مؤنثة ومن ذلك (السُّوقُ) تذكر وتؤنث والتأنيث أغلب قال الشاعر في التذكير

• بِسُوقٍ كَثِيرٍ رِيحُهُ وَأَعَاصِرُهُ •

وقال في التانيث

• وَرَحَكَدَ السَّبُّ فَقَلَمَتْ سُوقَهُ •

والجمع فهما أسواق وأما السوق فجمع سوقة وهو من دون الملك ومن ذلك (الصاع) يذكر ويؤنث وفي التثنية « تَقْصِدُ صَوَاعَ الْمَلِكِ وَلِنْ جَاءَ بِهِ حِجْلٌ بَعِيرٌ » وفيه « ثُمَّ اسْتَفْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ » وقال أبو عبيد أنا لأرى التذكير والتانيث اجتماعا في اسم الصواع ولكنهما عندي انما اجتماعا لانه سمي باسمين أحدهما مذكر والآخر مؤنث فالذكر الصواع والمؤنث السقاية • قال ومثل ذلك انلوان والمائدة وسنان الرمح وعاليته والصواع لانه من فضة كانوا يشربون به في الجاهلية وقد قدمت ما فيه من اللغات صَوَاعٌ وَصَوْعٌ وَصَاعٌ وَصُوعٌ وانما كررتها هنا لأفعل على أنها كلها تذكر وتؤنث • قال أبو حاتم • هو مذكر لا غير • ومن ذلك (السلم) الصلح يذكر ويؤنث ويقال لها السلم أيضا قال زهير في التذكير وقد قلتما إن نذر السلم واسع • ببال ومعرِف من القول تسلم وأنشد الفارسي

فان السِّلْمَ زائِدَةٌ وَالْأَلَا • وَإِنْ نَوَى الْمُحَارِبَ لَا يُؤْبَ

وقال الله تعالى « وَإِنْ جَحُّوا لِّلْسِلْمِ فَاجْتَمِعْ لَهَا » فاما السِّلْمُ الاسلام فذكر قال السجستاني سألت الأصمعي فقلت في الحديث « مُنْذُ دَجَبِ الْإِسْلَامِ » لَأَيِّ شَيْءٍ أَنْشِئَهُ قَالَ أَرَادُوا الْمِلَّةَ الْخَنِيفَةَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَقَالُوا فَلانِ سِلْمٌ وَسَلْمٌ لِي - أَيْ مُسْلِمٌ وَهُوَ مَذْكُورٌ وَالسِّلْمُ - الْإِسْلَامُ مَذْكُورٌ لَاغِير • ومن ذلك (سَقَطُ النَّارِ) يذكر ويؤنث وأنشد الفارسي

وَسِقْطُ كَعْبَيْنِ الدِّبْلِ عَاوِثٌ مَحْبَبِي • أَبَاهَا وَهِيَ أُنَا لِمَوْضِعِهَا وَكُرَا

وقال بعض الاعراب ان السَّقْطَ يُحْرَقُ الْحَرْجَةُ هَكَذَا سَمِعْتُهُ بِالتَّذْكِيرِ وَفِيهِ ثَلَاثُ لَفَاتٍ سَقْطٌ وَسَقْطٌ وَسَقُطٌ وَكُلُّهَا جَارِيَةٌ هَجْرِيٌّ سَقُطٌ فِي الْجَنَسَيْنِ أَعْنَى التَّذْكِيرِ وَالتَّانِيثِ فَأَمَّا سَقْطُ الْوَلَدِ وَالرَّمْلِ أَعْنَى مُنْقَطَعِهِ فَذَكَرَ لَاغِيرَ وَفِيهِ الْفَنَاتُ الَّتِي فِي سَقْطِ النَّارِ وَقَدْ شَرَحْتُ ذَلِكَ

ومن ذلك (الازار) يذكر وثوث قال أبو ذؤيب في التائيث
 تَبْرَأُ مِنْ دَمِ الْقَتِيلِ وَبَرَّهٖ * وقد عَلَقَتْ دَمَ الْقَتِيلِ لِإِزَارِهَا
 وقد أنكر قوم تائيث الازار ولم يذكر هذا البيت عليهم حجة لانهم قالوا هو بدل من
 الضمير الذي في عَلَقَتْ على حد قوله تعالى « مُقْتَنَّمَةٌ لَهُمُ الْآبَاطُ » وقد قالوا لِمَا زَادَ
 وَأَبَاها الْأَصْمَعِيُّ وَاحْتِجَ عَلَيْهِ بَيْتُ الْأَعَشِيِّ
 كَتَمَائِلِ النَّشْوَانِ بَرَّ * قُلْ فِي الْبَقِيرِ وَفِي الْإِزَارِ
 فقال هو مصنوع وقال ابن جني في قوله
 * وقد عَلَقَتْ دَمَ الْقَتِيلِ إِزَارِهَا *

أراد إزارتها لحذف كما قالوا ذهب بعذرتها وهو أبو عسديها وقالوا لَيْتَ شِعْرِي وَهَوَمِنَ
 شَعْرَتِي بِهِ شَعْرَةً ويدل على أن الازار مذكر تكسيرهم إياه على أَرِزَةٍ وَأَزَّرَ ولو كان
 مؤنثا لكثير على أَزَّرَ كَنَمَائِلٍ وَأَنْمَلِ * ومن ذلك (السما) التي تُطْلَلُ الْأَرْضَ
 تذكر وتوث والتذكير قليل لكنه جمع سماوة قال الشاعر

فَلَوْ رَفَعَ السَّمَاءُ إِلَهَ قَوْمَا * لَحَقْنَا بِالسَّمَاءِ مَعَ السَّحَابِ
 فأما تذكيرها على أنها مفردة فقليل وأما قوله « السَّمَاءُ مُنْقَطِرُهُ » فعلى النسب
 كما قالوا دَجَاجَةٌ مُعْضَلٌ كما قال المُرْقُ الْعَبْدِيُّ
 وقد تَحَدَّثَ رَجُلِي إِلَى جَنْبِ غَرَزِهَا * نَسِيقًا كَالْفُؤُوسِ الْفَطَاةِ الْمُطَرِّقِ
 وأما البيت الذي أنشدناه في باب السماء والفلَكِ

وقالت سماءُ البيتِ فَوَقَدْ مِنْهُجٌ * وَلَمَّا يُسِيرُ أَحْبَلًا لِلرُّكَّائِبِ
 فأتينا على به السماء التي هو السقف وهو مذكر وقد أنمت شرح هذا هناك وأذكر
 منه شيئا لم أذكره في ذلك الموضع لان هذا الموضع أخصر به قال قوم ان السماء ههنا
 منقول من السماء التي تُطْلَلُ الْأَرْضَ وهذا غلط قد صرح الفارسي بتقييده قال لو كان
 منقولاً منها لبق على التائيث كما أن السماء التي هي المطر لما كانت منقولة منها تائيث
 تائيثها وَمِنْهُجٌ مذكر لانه خبر عن مذكر فأتينا يحمل مثل هذا على النسب اذا كان
 الموصوف لا شئ في تائيثه كقولهم دَجَاجَةٌ مُعْضَلٌ وَالسَّمَاءُ مُنْقَطِرُهُ فأما قولهم في

جمع السماء أُمِيَّةً فَقَدْ كَانَ حَقُّهُ أَنْ يَكُونَ سُمِّيًّا كَعَنَاقٍ وَعُتُوقٍ وَهَذَا الْمَثَلُ غَالِبٌ عَلَى هَذَا الْبَابِ وَلَكِنَّهُ شَذٌّ وَذَكَرَ أَبُو عَلِيٍّ عَنْ بَعْضِ الْبَغْدَادِيِّينَ التَّذَكِيرُ فِي السَّمَاءِ الْمَطَرُ قَالَ وَلِئِنْ جُمِعَ عَلَى أَفْعَلَةٍ قَالَ وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ أَصَابَتْنا سَمَاءٌ ثُمَّ قَالُوا ثَلَاثُ أُمِيَّةٍ وَأَمَّا كَانَ بَابُهُ أَفْعَلُ مِثْلَ عَنَاقٍ وَأَعْنَقِي قَالَ وَزَعَمُوا أَنْ بَعْضَهُمْ قَالَ لِحِمَالٍ وَأَطْعَلُ وَأَنْشَدَ لِرُوبَةٍ

• إِذَا رَأَى مَجْهُوْلَةً بِالْأَجْنِ •

فَكَأَنَّ جَمْعَ جَيْنَتِنَا عَلَى أَجْنٍ وَكَانَ حَقُّهُ أَجْنَةً كَنَفِكَ جَمْعُ سَمَاءٍ عَلَى أُمِيَّةٍ وَكَانَ حَقُّهُ أُمِيَّةً فَفَعِلَ قَوْلُ أَبِي الْحَسَنِ تَكُونُ السَّمَاءُ لِلْمَطَرِ تَسْمِيَةً بِاسْمِ السَّمَاءِ لِنَزْوِلِهِ مِنْهَا كَنَحْوِ تَسْمِيَتِهِمُ الْمَزَاةَ رَاوِيَةً وَالْفَنَاءَ عَزِيزَةً وَعَلَى قَوْلِ الْبَغْدَادِيِّينَ كَلَهُ سُمِّيَّ سَمَاءٍ لِارْتِفَاعِهِ كَمَا سَمَوْا السَّقْفَ سَمَاءً لِذَلِكَ وَالْوَجْهَ قَوْلُ أَبِي الْحَسَنِ لِرَوَايَتِهِ الثَّانِيَةِ فِيهَا وَنَذَكَرَ تَحْقِيقَ السَّمَاءِ فِي بَابِ تَحْقِيقِ الْمُؤَنَّثِ • وَمِنْ ذَلِكَ (الْفَرْدُوسُ) يَذَكَرُ وَيُؤَنَّثُ وَهُوَ الْبُسْتَانُ الَّذِي فِيهِ الْكُرُومُ وَفِي التَّنْزِيلِ « أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ » وَأَمَّا يَذْهَبُ فِي تَأْنِيثِ الْفِرْدَوْسِ إِلَى مَعْنَى الْجَنَّةِ • وَمِنْ ذَلِكَ (الْجَنَّةِ) يَذَكَرُ وَيُؤَنَّثُ وَفِي التَّنْزِيلِ « وَأَذَا الْجَنَّتُمْ سَقَرْتُمْ » وَهِيَ النَّارُ الْمُسْتَحْكِمَةُ الْمُتَلَقِّبَةُ وَجْهَهُمْ مُؤَنَّثَةٌ وَأَسْمَاؤُهَا مُؤَنَّثَةٌ وَكَذَلِكَ تَلْقَى وَسَقَرُ وَفِي التَّنْزِيلِ « وَمَا أَتَدُلُّهُ مَاسْقَرُ » وَفِيهِ « كَلَّا إِنَّهَا تَلْقَى نِزَاعَةً لِلشَّوَى » وَمِنْ ذَلِكَ (السُّمُومُ) مُؤَنَّثَةٌ وَقَدْ نَذَرَ قَالُ الرَّاجِزِ

الْيَوْمَ يَوْمٌ يَارِدٌ سَمُومُهُ • مَنْ جَزَعَ الْيَوْمَ فَلَا تَلُومُهُ

يَارِدٌ - نَابَتْ مِنْ قَوْلِهِمْ يَرِدُّ عَلَيْهِ كَذَا أَيْ بَقِيَ وَإِنْ أَهْمَابَكَ لَا يَلَاوُنَ مَا يَرُدُّوهُ عَلَيْكَ - أَيْ أَتَيْتُمَا وَلَيْسَ مِنَ الْبَرْدِ الَّذِي هُوَ مِنْدُ الْحَرِّ وَالسُّمُومُ بِالْتِهَارِ وَقَدْ يَكُونُ بِاللَّيْلِ وَالْحَرُورُ بِاللَّيْلِ وَقَدْ يَكُونُ بِالنَّهَارِ قَالُ الرَّاجِزِ (١)

• وَتَصَبَّتْ لَوَامِعُ الْحَرُورِ •

وَهِيَ يَكُونَانِ اسْمَيْنِ وَصَفَتَيْنِ كَمَا أَرَيْتُكَ فِي بَابِ فَعُولٍ الَّتِي تَكُونُ مَرَّةً اسْمًا وَمَرَّةً صِفَةً وَرَوَى عَنْ أَبِي عَمْرٍو أَنَّهُ قَالَ السُّمُومُ بِاللَّيْلِ وَالْحَرُورُ بِاللَّيْلِ • وَمِنْ ذَلِكَ (الصَّالِبُ) مِنَ الْحَيِّ يَذَكَرُ وَيُؤَنَّثُ • وَمِنْ ذَلِكَ (الزَّوْجُ) يَذَكَرُ وَيُؤَنَّثُ بِقَالِ

(١) قوله قال الراجز هو الجاهل وتعامه • سبأيا كسرق • الحرير • وفي اللسان لوافع بدل لوامع كتبه مصححه

فلان زَوْجُ فلانة وفلانة زوجُ فلان هذا قول أهل الجواز قال الله تعالى « أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ » وأهل التجدد يقولون فلانة زوجة فلان قال وهو أكثر من زوج والاول أفصح وأنشد لعبد بن الطيب

فَبِكَيْ بَنَاتِي تُحِبُّوهُنَّ وَزَوْجَتِي • وَالْأَقْرَبُونَ لِي ثُمَّ تَصَدُّعُوا

فمن قال زوجة قال في الجميع زوجات ومن قال زوج قال في الجميع أزواج قال الله تعالى « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ » وقال الراجز
مِنْ مَنَزَلِي قَدْ أَخْرَجْتَنِي زَوْجَتِي • تَهْرَفِي وَبِجْهِ هَرِيرِ الْكَلْبَةِ

قال ولا يقال للثنين زوج لامن طير ولا من شيء من الاشياء ولكن كل ذكر وانثى زوجان يقال زوجا حمام اللاتنين ولا يقال زوج حمام اللاتنين هذا من كلام الجهال بكلام العرب قال الله تبارك وتعالى « فَبَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى » وكذلك كل شيء من الاناث والذكور ويقال زوجا خفاف وزوجا نعال وزوجا وسائد وقالوا للذكر قرء كما قالوا للانثى قرنة قال الشاعر وهو الطرماح

وَقَعْنَ اثْنَتَيْنِ وَاثْنَتَيْنِ وَفَرْدَةً • تُبَادِرُ فُلَيْسًا سِمَالَ الْمَدَاهِنِ

وأنشد أبو الجراح

بِأَسَاحٍ يَلْبَغُ ذَوَى الزَّوْجَاتِ كُلِّهِنَّ • أَنْ لَيْسَ وَصْلٌ إِذَا انْحَلَّتْ عَوْرِي الذَّنْبُ

وقال الفراء خفض كلهم على الجوار والزوجات والصواب كلهم على النعت لذوى وكان انشاد أبي الجراح بالخفض • ومن ذلك (الآل) الذي يلبغ بالضم يذكرو ويؤنث والتذكير أجود قال الشاعر

أَتَبْعُهُمْ بِصِرَى وَالْآلُ يَرْفَعُهُمْ • حَتَّى أَسْتَدِرَّ بِطَرْفِ الْعَيْنِ لِمَا تَرَى

وحكى عن بعض الغويين أنه قال في الآل الذي هو الأهل أنه يذكرو ويؤنث وقد قمت قول من قال ان ألف آل منقلبة عن الهاء التي في أهل وأن بعضهم يحقره فيقول أقبيل وبعضهم يقول أويل يجعل الالف مجهولة الانقلاب فيجعلها على الواو لان انقلابها عنها أكثر وهو مذهب سيويه في الالف التي لا يعرف ما انقلبت عنه فاما الآل الشخص فذكر وأما الآل العبدان التي تُبْنَى عليها

الحيام فذكر وقد قيل انه جمع آله فلذا كان كذلك فهو يذكر على اللفظ
ويؤنث على المعنى • ومن ذلك (الضرب) العسل الأبيض اذا غلظ يذكر ويؤنث
قال ساعدة

وما ضرب بيضاء يسقى دبوها • دفاق فعروان الكراث فضيها
دبوها مكان يسقيه مكان آخر والكراث ثمر ودفاق وعروان وضيم أوديه وقيل
الضرب أنثى وانما يذكر اذا ذهب به منهب العسل أو الجلس لان الجلس والضرب
من العسل سواء وقيل هو جمع ضربة • ومن ذلك (المسل والعبر) يذكران
ويؤنشان وأما المسل رائحة المسك فؤنثة وأنشد قول الشاعر

لقد عاجلتني بالسباب وتوبها • جديد ومن أتواها المسل تنقع
على معنى رائحة المسك يقال هي المسل وهو المسل وهي العبر وهو العبر وأنشد
في التذكير للزير بن عبد المطلب

فانا قد خلقنا مذ خلقنا • لنا الحبرات والمسل القيت

وأنشد في تذكير العبر للأعشى

لذا تقوم يضرع المسل آونة • والعبر الورود من أردانها شعل

وقال أهرابي في تأييد المسك والعبر

والمسل والعبر خبر طيب • أخذنا بالتمسك الرغيب

والمسل واحدته مسكة كما أن واحدة الذهب ذهبة وقول رؤبة

• أجديها الحبيب من ربح المسك •

كسر السين اضطرارا كما قال

• يرجل طالت أنت ما تاف •

وكان الاصمعي ينشد المسل ويقول هو جمع مسكة كقولك خرقعة وخرق وقرعة وقرب
وقد قيل في واحد العبر عنبرة وليس بالمشهور وانما العنبرة عنبرة الشتاء وهي
شدته و (المسوال) يذكر ويؤنث • ومن ذلك (فوق الشهم) يذكر ويؤنث يقال
هو الفوق وهي الفوق ويقال في جمع الفوق الفوق وأنشد عن الأسدي

وَلَكِنْ وَجَدْتُ السَّهْمَ أَهْوَنَ قُوَّةً • عَلَيْكَ فَقَدْ أَوْدَى دَمٌ أَنْتَ طَالِبُهُ
ومن ذلك (المسلم) التَّلُو النَّدَى عُرْوَةٌ مِثْلُ دِلَالِ أَصْحَابِ الرُّوَايَا يَذْكُرُ وَيُؤْنِثُ قَالَ
الراجز في التذكير

سَلَّمَ تَرَى الدَّالِي مِنْهُ أَرْوَا • إِذَا يَعْْبُ فِي السَّرِيِّ هَرَهْرَا
السَّرِيُّ التَّهَر • ومن ذلك (الأشُدُّ) يَذْكُرُ وَيُؤْنِثُ مِنْ قَوْلِكَ بَلَّغَ الرَّجُلُ أَشُدَّهُ يَقَالُ
هِيَ الْأَشُدُّ وَهِيَ الْأَشَدُّ وَقَدْ اخْتَلَفَ مَا هِيَ مِنَ الْإِنْسَانِ فَقِيلَ هِيَ أَرْبَعُونَ وَقَدْ بَلَغَ
أَشُدَّهُ أَيْ مَتَّهَى شَبَابِهِ وَقُوَّتُهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْخُلُقَ النِّقْصَانَ قَالَ وَلَيْسَ لَهُ وَاحِدٌ
مِنْ لَفْظِهِ قَالَ يُونُسُ الْأَشَدُّ جَمْعُ شَدَّ مَعْتَزَلَةٌ قَوْلُهُمُ الرَّجُلُ وَدُّ وَالرِّجَالُ أَوْدُ وَقَدْ فِيلَ الْأَشَدُّ
اسْمُ وَاحِدٍ كَالْأُنْثَى قَالَ سَيُوبَةُ وَاحِدَتُهَا شَتَّةٌ مِثْلُ قَوْلِهِمْ نِعْمَةٌ وَأَنْتُمْ وَهَذَا مِنَ الْجَمْعِ
الْعَزِيزِ وَقَدْ أَطْلَقْتُ شَرْحَ هَذَا وَأَبَيَّنْتُ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ

ومن ذلك (الغُرَاءُ) يَذْكُرُ وَيُؤْنِثُ فَمَنْ أَنْتَ لَمْ يَصْرِفْ بِمِثْلَةِ حَمْرَاءَ وَصَفْرَاءَ وَمَنْ
ذَكَرَ قَالَ هُمْ غُرَاءُ بِمِثْلَةِ رَضْرَاضٍ وَقَضَاضٍ

ومن ذلك (رَسَلُ الْحَوْضِ الْأَدْنَى) مَا بَيْنَ عَشْرِ إِلَى خَمْسٍ وَعَشْرِينَ يَذْكُرُ وَيُؤْنِثُ
ومن ذلك (الْأَضْحَى) يَذْكُرُ وَيُؤْنِثُ فَمَنْ ذَكَرَ ذَهَبَ إِلَى الْعِيدِ وَالْيَوْمِ قَالَ الشَّاعِرُ
فِي التَّذْكِيرِ

رَأَيْتُكُمْ بَنِي النَّسْدِ وَأَيَّ لَمَّا • دَنَا الْأَضْحَى وَصَلَّتِ الْقَسَامُ

وقال أيضا في التأنيث

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَعُودُنَّ بَعْدَهَا • عَلَى النَّاسِ أَضْحَى تَجْمَعُ النَّاسُ أَوْفَطُرُ
وقد قيل إن الْأَضْحَى جَمْعُ أَضْعَاةٍ وَهِيَ سَمِي الْيَوْمِ يَقَالُ ضَحِيَّةٌ وَأَضْحِيَّةٌ وَأَضْحَاةٌ
وهو مَا ضَحَّى بِهِ

ومن ذلك (الْأَيَّامُ) تَذْكُرُ وَيُؤْنِثُ فَمَنْ أَنْتَ فَعَلِيَ الْفَعْلَ وَمَنْ ذَكَرَ فَعَلِيَ مَعْنَى الْحِسَنِ
أَوِ النَّهْرِ قَالَ الشَّاعِرُ

• أَلَا لَيْتَ أَيَّامَ الصَّفَاءِ جَدِيدُ •

وَالْغَالِبُ عَلَيْهَا التَّأْنِيثُ وَأَمَّا الْيَوْمُ فَهَذَا كَرَبَاجَاعٍ يَقَالُ يَوْمٌ أَوْ يَوْمٌ وَيَوْمٌ وَيَوْمٌ وَأَنْتَ قَوْلُ
الشَّاعِرِ

• مَرَوْنُ مَرَوَانُ أَنَا الْيَوْمُ الْيَمِينُ •

على القلب ولم يقولوا يَوْمُ يَوْمَاءَ وَلَا يَوْمَةً واعلم أن اللَّبَّثَ والاحدَ والجَمِيسَ مذكورة ولك فيه وجهان اذا قَصِدَتْ قَصِدَ الْاَيَّامِ ذَكَرَتْ فَتَقُولُ مَضَى السَّبْتُ بِمَا فِيهِ فَتَذَكِّرُ لَابْثَ تَقْصِدُ قَصِدَ الْيَوْمِ وَالْمَعْنَى الْيَوْمُ بِمَا فِيهِ وَادَّا قَصِدَتْ قَصِدَ اَيَّامِ الْجُمُعَةِ قَلَّتْ مَضَى السَّبْتُ بِمَا فِيهِمْ عَلَى مَعْنَى مَضَى الْاَيَّامِ بِمَا فِيهِمْ وَكَذَلِكَ مَضَى الْاَحَدُ بِمَا فِيهِمْ وَمَضَى الْجَمِيسُ بِمَا فِيهِمْ وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ مَضَى السَّبْتُ بِمَا فِيهَا وَكَذَلِكَ الْاَحَدُ وَالْجَمِيسُ وَأَمَّا الْاِنْسَانُ فَلَمْ يَكُنْ فِيهِ ثَلَاثَةٌ أَوْجِهَةٌ التَّذَكُّيرُ لِمَعْنَاهُ لَأَقْظُهُ أَعْنَى مَعْنَى الْيَوْمِ وَالتَّنْبِيْهُ لِقِظِهِ وَاجْمَعُ عَلَى مَعْنَى اَيَّامِ الْجُمُعَةِ تَقُولُ مَضَى الْاِنْسَانُ بِمَا فِيهِ وَفِيهَا وَفِيهِمْ وَأَمَّا الثَّلَاثَةُ وَالْارْبَعَاءُ وَالْجُمُعَةُ فَانَ الْعَرَبَ فِيهِمْ ثَلَاثَةٌ مَذَاهِبُ أَحَدُهَا أَنْ يَذْهَبُوا إِلَى الْفِظِ فَيُؤَنِّثُوا وَالثَّانِي أَنْ يَذْهَبُوا إِلَى مَعْنَى الْيَوْمِ فَيَذَكِّرُوا وَالثَّلَاثُ أَنْ يَذْهَبُوا إِلَى مَعْنَى الْاَيَّامِ فَيَجْمَعُوا وَفِي الْاَرْبَعَاءِ لَفْظَانِ اَرْبَعَاءُ وَارْبَعَاءُ وَفِي الْجُمُعَةِ ثَلَاثُ لَفَظَاتٍ جُمُعَةٌ وَجُمُعَةٌ وَجُمُعَةٌ

وَأَمَّا أَسْمَاءُ الشُّهُورِ فَاهَا مَذَكَّرَةٌ الْاِبْجَادِيَّةِ فَانْ سَمِعْتَ فِي شِعْرِ تَذَكُّيرِ جَدَادِي فَاتَمَّا يَذْهَبُ بِهِ إِلَى مَعْنَى الشَّهْرِ كَمَا قَالُوا هَذِهِ أَلْفُ دِرْهَمٍ فَقَالُوا هَذِهِ عَلَى مَعْنَى الدِّرَاهِمِ ثُمَّ قَالُوا أَلْفُ دِرْهَمٍ

وَأَمَّا (الْعَشِيَّةُ) فَانْهَا مُؤَنَّثَةٌ وَبِمَا ذَكَرْتَهَا الْعَرَبُ فَذَهَبَتْ بِهَا إِلَى مَعْنَى الْعِشِيِّ وَأَنْشَدَ قَوْلَ الشَّاعِرِ

هَيْنًا لَسَعْدٍ مَا اقْتَضَى بَعْدَ وَقَعِي • بِنَافَةِ سَعْدٍ وَالْعَشِيَّةُ بَارِدٌ

فَذَكَرَ بَارِدًا جَلًّا عَلَى مَعْنَى وَالْعِشِيِّ بَارِدٌ (وَأَمَّا الْفَدَاةُ) فَمُؤَنَّثَةٌ لَمْ تَسْمَعْ تَذَكُّيرَهَا وَلَوْ جَلَّهَا حَامِلٌ عَلَى مَعْنَى الْوَقْتِ لَجَازَانِ يَذَكِّرُهَا وَلَمْ تَسْمَعْ فِيهَا إِلَّا التَّائِيثَ

بَابُ مَا يَكُونُ لِلذَّكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ وَالْجَمْعِ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ

وَمَعْنَاهُ فِي ذَلِكَ مُخْتَلَفٌ

مِنْ ذَلِكَ (الْمُنُونُ) تَذَكُّرٌ وَتَوْنٌ وَتَكُونُ بِمَعْنَى الْجَمْعِ فَمِنْ ذَكَرَهُ ذَهَبَ بِهِ إِلَى مَعْنَى

الدَّهْرُ وَمِنْ أَنَّهُ ذَهَبٌ بِهِ الْمَعْنَى الْكِنْيَةُ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ الْمُنُونُ - الْمَنِيَّةُ وَالْمُنُونُ
- الدَّهْرُ وَأَنشد قول الشاعر

فَقُلْتُ إِنَّ الْمُنُونُ فَأَنْطَلِقَنَّ • تَعْدُو فَمَا تَسْتَطِيعُ نَدْرُهَا

تَعْدُو - تَسْتَدُّ قَالَ الْهذلي

أَمِنْ الْمُنُونِ وَرَبِّهَا تَتَوَجَّعُ • وَالْدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتَبٍ مَنْ يَجْرَعُ
فَأَنَّ الْمُنُونُ عَلَى مَعْنَى الْمَنِيَّةِ وَيُسْتَدُّ وَرَبِّهِ فَذَكَرَ الْمُنُونُ عَلَى مَعْنَى الدَّهْرِ قَالَ
الْفَارِسِيُّ وَمَنْ رَوَى وَرَبِّهِ ذَهَبَ بِهِ إِلَى مَعْنَى الْجِنْسِ وَمَنْ جَعَلَ الْمُنُونُ جَعَا ذَهَبَ
بِهِ إِلَى مَعْنَى الْمَنَابَا قَالَ عَدِي بْنُ زَيْدٍ

مَنْ رَأَيْتَ الْمُنُونُ عَدِينَ أَمْ مَنْ • ذَاعِلِيهِ مِنْ أَنْ يُضَامَ خَفِيرُ

حَلَّهْ عَلَى رَأَيْتَ الْمَنَابَا عَدِينَ • قَالَ أَبُو عَلِيٍّ • أَمَّا سَمَى الدَّهْرَ وَالْمَنِيَّةَ مَنُونًا لِأَخْذِهِمَا
مِنْ الْأَشْيَاءِ - أَيْ قُوَاهَا وَالْمَنِينَ الْجَبَلَ الْخَلْقَ

وَمِنْ ذَلِكَ (الْفُلُكُ) يَكُونُ وَاحِدًا وَجَعَا وَقَدْ قَدِّمْتُ أَنَّهُ يَذْكَرُ وَيؤنثُ وَلَيْسَ الْفُلُكُ
وَإِنْ كَانَ يَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ بِمِثْلَةِ الْمُنُونِ لِأَنَّ الْمُنُونُ إِذَا كَانَ جَعَا فَلَيْسَ بِتَكْسِيرِ
مُنُونٍ وَأَمَّا هُوَ سَمَى دَالٍ عَلَى الْجِنْسِ كَأَرَيْتُكَ وَأَمَّا الْفُلُكُ الَّذِي يُعْنَى بِهِ الْجَمْعُ فَتَكْسِيرِ
الْفُلُكُ الَّذِي يُعْنَى بِهِ الْوَاحِدُ الْأَرَى أَنْ سَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُ بَاسِدٌ وَأُسْدٌ وَتَنْظَرُ فَعْلًا بِفَعْلٍ
إِذَا كَانَ قَدْ يَتَعَمَّيْنِ عَلَى الْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ كَقَوْلِهِمْ عُدْمٌ وَعَدْمٌ وَسَقَمٌ فَالضَّمَّةُ
الَّتِي فِي فُلُكٍ وَأَنْتَ تَرِيدُ الْجَمْعَ غَيْرَ الضَّمَّةِ الَّتِي فِي فُلُكٍ وَأَنْتَ زَيْدُ الْوَاحِدِ وَقَدْ كَشَفْتُ
جَلِيَّةَ هَذَا الْأَمْرِ فِيمَا تَقَدَّمَ وَأَتَيْتُ بِنَصِّ قَوْلِ سَيُؤَيِّدُهُ وَذَكَرْتُ اعْتِرَاضَ أَبِي عَلِيٍّ
عَلَى أَبِي إِسْحَقَ فِي هَذَا الْفَصْلِ وَتَسْفِيهِهِ رَأْيَهُ عِنْدَ ذِكْرِ الْفُلُكِ فِي بَابِ السَّفِينَةِ إِذَا كَانَ
فَصْلًا بِرُوضِهِ أَحْمَدُ بْنُ قُدَامَةَ النَّصَوِينِ بِحَقِيقَتِهِ وَقَالَ جَلُّ ثَنَائِهِ فِي تَأْنِيهِهَا « قُلْنَا
أَحْمَلُ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ » وَقَالَ نَعَالِي فِي الْجَمْعِ « حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلُكِ
وَيَجْرِي بِهِمْ »

وَمِنْ ذَلِكَ (الطَّاعُوتُ) يَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَقَدْ قَدِّمْتُ أَنَّهُ يَذْكَرُ وَيؤنثُ
• قَالَ الْفَارِسِيُّ • قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ الطَّاعُوتُ جَمْعٌ وَلَيْسَ الْأَمْرُ عِنْدَنَا عَلَى مَا قَالَ
وَذَلِكَ أَنَّ الطَّاعُوتَ مُصَدَّرٌ كَالْمُعْبُوتِ فَكَمَا أَنَّ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ الَّتِي هَذَا الْأَسْمُ عَلَى وَزْنِهَا

أحادٌ وليست بمجموع فكذلك هذا الاسم مفرد ليس بجمع والاصل فيه التذكير وعليه جاء « وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ » وأما قوله « أَنْ يَمُودُوا » فاعلم أنث على ارادة الاكهة التي كانوا يعبدونها ويدل على أنه مصدر مفرد قوله تعالى « أُولَئِكَ هُمُ الطَّاغُوتُ » فأفرد في موضع الجمع كما قال الشاعر

• هُمُ يَتَنَّا فَهَمُ رِصَا وَهُمْ عَدَلُ •

فاما قراءة الحسن أُولَئِكَ هُمُ الطَّاغُوتُ فانه جمع كاجمع المصادر في قوله هل من حُلُومٍ لَأَقْوَامٍ فَتَنْذِرُهُمْ • مَا جَرَّبَ النَّاسُ مِنْ عِضْيٍ وَتَضَرِيرِي وهو من الطُّغْيَانِ الآن اللام قُلتُ الى موضع العين لما كان يلزمها لاعتلالها من الحذف • قال أبو سعيد السيرافي • يقال طَغَى يَطْغَى وَطَغَى يَطْغَى وهو من الواو بدلالة أنه اذا كسر الطاء غَوَتْ قِيلَ طَوَّغَتْ فاما الطُّغْيَانُ فمعاقبة وقال في موضع آخر طَغَوْتُ وَطَغَيْتُ فَالطُّغْيَانُ مِنْ طَغَيْتُ وَالتَّطَاغُوتُ مِنْ طَغَوْتُ وَأما طَغَوَى فقد يكون من طَغَوْتُ ويكون من طَغَيْتُ فيكون من باب تَقَوَّى وقد قيل انه اذا ذُكِرَ الطَّاغُوتُ ذُهِبَ بِهِ إِلَى مَعْنَى الْإِلَهِ وَإِذَا أَنْتَ ذَهَبَ بِهِ إِلَى مَعْنَى الْأَصْنَامِ (وَالسَّهَامُ) الرِّيحُ الْحَارَّةُ وَاحِدُهَا وَجَمْعُهَا سَوَاءٌ

باب ما يكون واحدا يقع على الواحد والجميع

والمذكور والمؤنث بلفظ واحد

وهذا مما كاذبُحُصُّ المصدر وان لم يكن حَصٌّ فَقَدْ غَلَبَ وَطَائِفَةٌ تَذْهَبُ إِلَى أَنَّ الْمُضَافَ مَحْذُوفٌ وَطَائِفَةٌ تَقُولُ أَنَّ الْمَصْدَرَ لَمَّا كَانَ وَاحِدًا يَدُلُّ عَلَى الْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ مِنْ جِنْسِهِ جَعَلُوهُ مَفْرَدًا

من ذلك (الصَّدِيقُ) يكون مذكرا ومؤنثا وجعا باتفاق من لفظه ومعناه وذلك أنه لا يخرج عن معنى الصَّدَاقَةِ كما نقلت المَنُونُ في حال تذكيرها إلى معنى الدَّهْرِ ويجوز أن تؤنث الصَّدِيقُ وتشبهه وتجمعه فتقول صَدِيقَةٌ وَصَدِيقَانِ وَأَصْدِقَاءُ وَصَدِيقُونَ وَأَصَادِقُ وَأَنْشَدَ أَبُو الْعَبَّاسِ

فلا زِلْنِ دَبْرِي ظُلْعًا لَمْ سَطَّهَا • إِلَى بَلَدٍ نَاعِقِلِ الْأَصَادِقِ
 وَكَذَلِكَ (الرُّسُولُ) وَقَدْ جَعُوا الرُّسُولَ وَتَنَوَّهَ كَمَا جَعُوا الصِّدِّيقَ وَتَنَوَّهَ وَقَدْ آتَنَوْهُ فَمَا
 جَاءَ مِنْهُ مُسْتَشْفَى قَوْلُهُ تَعَالَى « إِنَّا رُسُلًا رَبِّكَ » وَقَالَ « تِلْكَ الرُّسُلُ » وَقَالَ
 بَعْضُهُمْ مِنْ أَنْتَ فَأَعْمَا يَذْهَبُ إِلَى مَعْنَى الرِّسَالَةِ وَاحْتِجَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ
 فَأَبْلَغَ أَمَا بِكُسرٍ رُسُلًا مَرِيعةً • فَالْأَكْ بَابِ الْخَضَرِيِّ وَمِثْلُهَا
 وَقَالَ أَرَادَ رِسَالَةً مَرِيعةً وَأَنشَدَ الْفَرَّاءُ

لَوْ كَانَتْ فِي قَلْبِي كَهْدَرٌ قَلَامِيَّةٌ • فَضَّلْتُ لِقَائَكَ قَدْ آتَاهَا أَرْضِي

جَمَعَ الرُّسُولَ عَلَى أَفْعَلَ وَهُوَ مِنْ عِلَامَاتِ التَّانِيثِ
 وَمِنْ ذَلِكَ (الضَّبْفُ) فِي التَّنْزِيلِ « هَؤُلَاءِ صَنَفِي » وَقَالَ « هَلْ آتَاكَ حَدِيثُ
 صَنِيفِ إِبْرَاهِيمَ الْمَكْرُمِينَ » وَقَدْ ثَقِيَ وَجُمِعَ وَأَنْتَ قَالَ الشَّاعِرُ
 • فَأَوْدَى بِمَا تُقْرَى الضَّبْفُ الضَّبْفَانُ •

وَقَالَ آخِرُ

لَقِيَ جَلَّتْهُ أُمُّهُ وَفِي صَنِيعُهُ • بَغَاثَ بَيْنَ السَّبِيلَةِ أَرْثَمَا

وَمِنْ ذَلِكَ (الطِّقْلُ) فِي التَّنْزِيلِ « أَوِ الطِّقْلُ الَّذِي لَمْ يَطْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ »
 وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ « نَمْ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا » وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَتَنَى وَيَجْمَعُ وَيُؤْنَثُ فَتَقُولُ
 طِفْلَانِ وَأَطْفَالٌ وَطِفْلَةٌ فَيَكُونُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ نَمْ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا فِي هَذَا الْمَذْهَبِ
 عَلَى قَوْلِهِ

• قَدْ عَضَّ أَعْنَاقَهُمْ جِلْدُ الْجَوَامِيسِ •

وَكُلُّوا فِي بَعْضٍ بَطْنَكُمْ فِي حَقِّكُمْ عَنَمٌ وَقَدْ أَحْدَثَ اسْتِقْصَاءُ هَذَا فِي أَوَّلِ الْكُتَابِ
 وَاخْتَصَرْتُهُ هُنَا وَلَمْ أُخِلْ فَمَا الطِّقْلُ مِنْ غَيْرِ الطِّقْلِ الَّذِي يُعْنَى بِهِ الصَّغِيرُ مِنَ الْحَيَوَانِ
 كَطِيقْلِ الْحَبِّ وَالْهَمَّ مُجْمُوعٌ قَالَ الشَّاعِرُ

• يَضُمُّ إِلَى اللَّيْلِ أَطْفَالَ حُبِّهَا •

وَمِنْ ذَلِكَ (الْبُورُ) وَصَفٌ وَهُوَ الْهَالِكُ قَالَ الشَّاعِرُ فِيمَا جَاءَ لِلوَاحِدِ
 بِرُسُولِ الْمَلِكِ إِنَّ لِسَانِي • رَاتِقِي مَا فَتَقْتُ إِذَا نَابُورُ

وَقَالَ فِيمَا هُوَ الْجَمِيعُ

هُمْ أَوْثُوا السِّكَّابَ فَصَبَّحُوهُ • فَهَمَّ عَمِي عَنْ التَّوْبَةِ بُوْرُ
 وقد قيل ان البور جمع واحد باثر والعرب تقول حائر باثر ومنه قول عمر رضي الله
 عنه حين قسم الرجال فقال الرجال ثلاثة رجل ذو عقل ورأى ورجل اذا حربه
 اضر اقرى ذا رأى فاستشاره ورجل حائر باثر لا ياتعسر رشدا ولا يطبع مرشدًا
 ومن ذلك (الزور) قال الشاعر في الزور يصف صراخ رمل
 كَأَنَّهُمْ قَتَلُوا زَوْرًا • أَوْ بَقَرَاتٍ يَبْنِيْنَ زَوْرًا

وقال أبو الجراح يمدح الكسائي

كَرِيمٌ عَلَى جَنْبِ الْخِوَانِ وَزَوْرُهُ • يُحِبُّ بِأَهْلًا مَرَجَبًا ثُمَّ يَتَحَلَّى
 وَكَذَلِكَ (العود) جمع عائد • ومن ذلك (الكرم) قال الشاعر
 عَنَيْتُمْ قَوْمَكُمْ نَفَرًا بِأَتَاكُمْ • أَمْ لَمْ تَجْرَى حَصَانُ بَرَّةً كَرَمًا

وقال آخر أيضا

وَأَنْ يَمْرُوتَ إِنْ كَسَى الْجَوَارِي • فَتَبَوَّعَتِ عَنْ كَرِيمٍ عَجَافٍ
 وَقَالُوا أَرْضُ كَرَمٍ وَأَرْضُونَ كَرَمًا - طَبِيعُهُ • ومن ذلك (المرض) وهو الذي قد
 اذا به الحب أو الحزن يقال رجل حرض وحارض فمن قال حرض فكذا أريتك من أنه
 للواحد فباعده بلفظ واحد ومن قال حارض فثنى وجمع • وكذلك (الدنف والضحى)
 وقد ثنى بعضهم الضحى أنشد الفارسي

• إِلَّا غَلَامًا يَبِثَّةً ضَنِيَانِ •

والمعروف أن الدنف والضنى لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث الا أن يقال ضنين وذنَّف
 فيؤنث بهما على فَعِلٍ قال الراجز

• وَالنَّحْسُ قَدْ كَلَدَتْ تَكُونُ دَنَفًا •

ومما يجري هذا المجرى في أنه يقع للذكر والمؤنث والاثنتين والجميع بلفظ واحد اذا
 بُنِيَ عَلَى فَعَلٍ وَيُثْنَى وَيُجْمَعُ وَيُؤْنَثُ اِذَا بُنِيَ عَلَى فَعِلٍ قَوْلُهُمْ (قَنَّ وَحَرَى) فاذا قيل
 قَنَّ وَحَرَأْتُ وَثْنِي وَجَمَعَ • ومما يقع على الواحد فباعده بلفظ واحد (القنَّعَانُ)
 يقال رجل قنَّعَانٌ وقوم قنَّعَانٌ وامرأة قنَّعَانٌ وامرأتان قنَّعَانٌ ونِسْوَةٌ قنَّعَانٌ وكذلك
 المَقْنَعُ وَالْعَدْلُ وَالرِّمَاضُ يجري ذلك المجرى قال زهير

مَنْ يَتَّخِذْ قَوْمَهُ بِقُلُوبِهِمْ سَرَوَاتِهِمْ * هُمْ يَتَّخِذُونَهُمْ رِضَاوَهُمْ عَدُوًّا

وقد تلى وجمع قال الشاعر

وَبَايَعْتُ لِي بِالنِّلَاءِ وَلَمْ يَكُنْ * شُهُودٌ عَلَى لِيٍّ عُدُولُ مَقَاتِعِ
جَمْعُ الْعَدْلِ وَالْمَقْنَعِ * وَمِنْ ذَلِكَ (الْحَدُّ) وَهُوَ وَصْفٌ يُقَالُ رَجُلٌ حَدٌّ وَامْرَأَةٌ حَدٌّ
وَرِجَالٌ حَدٌّ وَمَنْزِلَةٌ حَدٌّ قَالَ الشَّاعِرُ

بَلَى إِنَّهُ قَدْ كَانَ لَعْنَتِي مَرَّةً * وَالْبَيْضُ وَالْفَيْضَانِ مَنْزِلَةٌ حَدًّا

وَمِنْ ذَلِكَ (الْخِيَارُ وَالشَّرْطُ) قَالَ الشَّاعِرُ

وَجَدْتُ النَّاسَ غَيْرَ ابْنِي نَزَارَ * وَلَمْ أَذْمَعْهُمْ شَرًّا وَدُونَا

وَكذلك (قَرَمٌ) يَجْرِي هَذَا الْمَجْرَى وَالْقَرَمُ وَالشَّرْطُ - الرِّذَالُ وَيُقَالُ مَاءٌ غَرٌّ وَمِيَاهُ غَرٌّ
وَبَحَّةٌ غَرٌّ أَعْنَى بِالْحَمَّةِ مُعْطَلَمُ الْمَاءِ وَمَاءٌ غَوْرٌ وَمِيَاهُ غَوْرٌ وَنُظْفَةٌ غَوْرٌ وَمَاءٌ سَكْبٌ وَمِيَاهُ
سَكْبٌ وَقَطْرَةٌ سَكْبٌ وَرَجُلٌ نَجَسٌ وَنِسَاءٌ نَجَسٌ وَفِي التَّنْزِيلِ « إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ »
فَإِنْ أَتَوْا بِرِجْسٍ كَسَرُوا النُّونَ وَأَسْكَنُوا الْجِيمَ فَقَالُوا نَجَسٌ رِجْسٌ وَقَدْ قَرِئَ إِنَّمَا
الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ وَمِنْ كَسْرِ النُّونِ مِنْهُ تَلَى وَجَمَعَ حَتَّى عَنْ ابْنِ السَّكَيْتِ * وَمِنْ هَذَا
الْبَابِ قَوْلُهُمْ رَجُلٌ (جَلْدٌ) وَامْرَأَةٌ جَلْدٌ وَنِسَاءٌ جَلْدٌ وَلِبَلٌ جَلْدٌ غَزِيرَةٌ * وَمِنْ هَذَا
الْبَابِ قَوْلُهُمْ (الْقَرَمُ) وَهُوَ الَّذِي يَتَقَدَّمُ الْوَارِدَةَ فَيَصْلُحُ الْأَرْضِيَّةَ وَيَمْدُدُ الْحَبَاصَ رَجُلٌ
قَرَمٌ وَامْرَأَةٌ قَرَمٌ وَرِجَالٌ قَرَمٌ وَنِسَاءٌ قَرَمٌ فَلَمَّا الْفَارِطُ فَيَنْتِ وَيَجْمَعُ وَهُوَ جَمْعُهُ * وَمِمَّا
لَا يَتَى وَلَا يَجْمَعُ وَلَا يَوْنُثُ مِنَ الْأَوْصَافِ رَجُلٌ فَرٌّ - فَرَارٌ وَنَحْصٌ وَقَلْبٌ وَمَعْنَاهُمَا سَوَاءٌ
أَيُّ خَالِصٍ * وَكَذلك (فَجٌّ) وَقَدْ قَالُوا فَجَّةٌ وَمِثْلُهُ عَبْدٌ فَنٌّ وَأَمَةٌ فَنٌّ وَالْقَنُّ الْعَبْدُ الَّذِي
مَلَكَهُ وَآوَاءُ وَقَالُوا مَاءٌ صَبٌّ كَقَالُوا فِي السَّكْبِ وَقَالُوا غَمْرَبْتُ وَغَمْرَبْتُ - وَهُوَ
مَا لَمْ يَكْتَنَزْ مِنْهُ وَكَانَ مُقْتَرَفًا وَيُقَالُ جَفَنَةٌ رَذَمٌ وَجِفَانٌ رَذَمٌ - أَيُّ طَالِحَةٍ قَيْسِلُ قَالَ
ابْنُ قَيْسٍ الرُّقِيَّاتِ

أَعْنَى ابْنُ لَيْلَى عَبْدُ الْعَزِيزِيَّيَا * بِ الْيُونِ نَقْدٌ وَجِفَانُهُ رَذَمًا

* وَمِنْ هَذَا الْبَابِ (صَوْمٌ وَقَطْرٌ وَقَوْحٌ) وَقَدْ جَمَعَ قَوْحٌ قَالَ لَيْدٌ

* قَوْمًا تَنْوَحَانِ مَعَ الْأَنْوَاحِ *

ويقال رجل دَوِيٌّ ورجل دَوِيٌّ وامرأة دَوِيٌّ ونسوة دَوِيٌّ - أي مَرَضَى فان كَسَرُوا
 اُنْثَوْا وجعوا ويقال رجل دَاءٌ ورجل دَاءٌ وامرأة دَاءٌ ونسوة دَاءٌ - ويقال أما السَّيِّءُ
 ونحن السَّيِّءُ وفي التنزيل « إِنَّا بَرَاءٌ مِنْكُمْ » ويقال رجل عَدُوٌّ ونسوة عَدُوٌّ وفي
 التنزيل « فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٌّ لَكُمْ » وفيه « فَانْتَهُم عَدُوِّي لِأَرْبٍ لِلْعَالَمِينَ »
 فاما ما جاء فيه من الواحد فقيرتي كقوله تعالى « إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِرَبِّكَ »
 والتجسيم الذي هو الصديق يجري هذا المجرى وفي التنزيل « وَلَا يَسْأَلُ جِثْمٌ جِثْمًا
 بِبُصْرَتِهِمْ » وفيه « فَأَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقِي حَسْبِيَ »
 ومن هذا الباب (المُصَاصُ وَالْقَابُ) وهو الخالص ويقع على الواحد فإِ بصد بلفظ
 واحد قال جرير

لُدِّي قَوْقَ مَتْنِيهَا قُرُونًا • عَلَى بَشِيرٍ وَأَنْسَةِ لُبَابٍ

وقال أيضا ذوالرمة

سَجَلًا أَبْشَرَحَيْنِ أَحْيَا بَنَاتِهِ • مَقَالَتُهَا فَهِيَ الْقَابُ الْحَبَائِثُ

ويقال فلان مُصَاصٌ قومه ومُصَاصَةٌ قومه - أي أَخْلَصَهُمْ نَسَبًا وكذلك الانثان
 والجميع والمؤنث ورجل ظُفُورَةٌ - سَيِّدٌ قومه الواحد والجميع والمؤنث فيه سواء
 ورجل صَمِيمٌ مَخْضٌ وكذلك الانثان والجميع والمؤنث • ومن هذا الباب يقال (رجل
 جُنُبٌ ورجل جُنُبٌ) وفي التنزيل « وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَرُوا » ويقال بصير هِجَانٌ
 ونافه هِجَانٌ وإبل هِجَانٌ - وهي التي قد قَارَبَتِ الْكَرَّمَ وقد جعوا فقالوا هِجَانٌ
 فاما قول علي (١) كرم الله وجهه

• هَذَا جَنَائِي وَجَعَلْتُهُ فِيهِ •

فانما عَنَى كِبَارَهُ • ومن هذا الباب (دَلَّاصٌ) يقع لواحد والجميع وقد قَدِمْتُ
 أَنْ هِجَانًا وَدَلَّاصًا جَعُ هِجَانٌ وَدَلَّاصٌ وَبِنْتُ وَجْهِ ذَكَ وَأَنْعَمَ عَلَيْهِ فِي بَابِ فِعَالٍ
 وَأَرَيْنَكَ الْوَجْهَيْنِ وَفَرَقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ جُنُبٍ وَيُقَالُ أَذُنٌ حَسْرٌ وَأُذُنَانِ حَسْرٌ - إذا
 كانت ملتزقة بالرأس قال ذوالرمة

لَهَا أَذُنٌ حَسْرٌ وَذِفْرِي أَسْبَلٌ • وَخَدَّ كِرَاءَةٍ الْغَرِيبةِ أَسْبَجُ

وقال الراعي

(١) قوله فاما قول
 علي الخ قال أبو عبيد
 ذكر ابن الكلبي أن
 أول من قال هذا
 المثل عمرو بن عدى
 النفسى ابن أخت
 جذعة ثم قال وأراد
 علي رضي الله عنه
 بقول ذلك أنه لم يطلع
 بشئ من فيء المسلمين
 بل وضعه موضعه
 وروى وشاره فيه
 يضرب هذا مثلاً
 لرجل يؤثر صاحبه
 بخيار ما عنده كتبه

مصححه

وَأَذْنَانِ حَشْرًا إِذَا أَفْرَعَتْ * شُرَافَتَانِ إِذَا تَبَطَّرُ
أَفْرَعَتْ رُفِعَتْ وَرَوَى ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ أَفْرَعَتْ أَيْ جُلَّتْ عَلَى الْقَرَعِ وَقَوْلُهُ شُرَافَتَانِ
مَعْنَاهُ مَرْتَفَعَتَانِ وَبَعَا قَالُوا أَذُنُ حَشْرَةٍ فَرَادُوا الْهَاءَ وَالْاِخْتِيَارُ أَذُنُ حَشْرٍ بِغَيْرِ هَاءٍ
قَالَ التَّمِيمِيُّ فِي إِدْخَالِ الْهَاءِ

لَهَا أَذُنُ حَشْرَةٍ مَشْرَةٌ * كَاعْلِيَطٍ مَرِيحٍ إِذَا مَاصَفَرُ
وَالْحَشْرُ مَصْدَرُ حَشْرٍ قَدْ ذُكِرَ السُّهْمُ حَشْرًا إِذَا أَلْصَقَ قُنْدَها فَهُوَ عِزَّةٌ صَوْمٌ وَفَطْرٌ وَجَدَ
فِي تَرْكِ التَّنْبِيَةِ وَالْجَمْعِ وَالتَّائِيثِ وَيُقَالُ سُهُمٌ حَشْرٌ إِذَا كَانَ رَقِيقًا * وَيُقَالُ شَيْءٌ (لَوْ)
إِذَا كَانَ مُلْتَقًى وَأَشْيَاءُ لُتْقًى وَبِمَعْنَايَا أُوجِعُوا قَالِ الْحَرْثُ بْنُ حِلَازٍ
قَدْ تَوَدَّ لَهُمْ قَرَابَةُ مَنْ * كُلِّ حَيٍّ كَانَهُمْ أَفْقَاءُ

وَمِنْ ذَلِكَ (الْمَلَكُ) يَكُونُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « وَالْمَلَكُ عَلَى
أَرْجَائِهِمَا » وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ « وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا » وَقَدْ قَدِّمْتُ مَا فِي
الْمَلَكِ مِنَ الْأَقْلَامِ وَكَذَلِكَ (الْبَشَرُ) الْإِنْسَانُ يَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ وَعَلَى الْجَمْعِ وَقَالَ
الْفَرَّاءُ رَأَيْتُ الْعَرَبَ لَا يَجْمَعُ وَإِنْ كَانُوا يَنْتَوُونَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « أَنْتُمْ لِبَشَرٍ
مِثْلُنَا » وَقَالَ تَعَالَى فِي الْجَمْعِ « مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا » وَقَالَ قَوْمٌ زَعَمَ الْفَرَّاءُ أَنَّهُ
مَعَ مَرَرْتِ بَجَبِيْنِ يَعْنِي بِقَوْمِ جُنُبٍ فَجَمَعَ الْجُنُبَ هُنَالَانَ الْقَوْمَ قَدْ حَذَفُوا فَلَمْ يُؤَدِّ
الْجُنُبُ إِذَا أَفْرَدَ عَنِ الْمَعْنَى قَالَ وَانْمَا تَنْتِ الْعَرَبُ فِي الْاِثْنَيْنِ وَزَكَوَا الْجَمْعُ غَيْرُ مَجْمُوعٍ
لِأَنَّ الْاِثْنَيْنِ يُؤَدِّيَانِ عَنْ أَنْفُسِهِمَا عِدْدَهُمَا وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْمَجْمُوعِ يُؤَدِّي أَسْمَهُ عَنْ
نَفْسِهِ إِلَّا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ عِنْدَكَ دَرَاهِمًا لَمْ تَحْجِجْ إِلَى أَنْ تَقُولَ اإِثْنَانِ فَإِذَا قُلْتَ
عِنْدِي دَرَاهِمٌ لَمْ يَعْلَمْ عِدْدُهَا حَتَّى تَقُولَ ثَلَاثَةً أَوْ أَرْبَعَةً وَقَالُوا دِرْهَمُ ضَرْبٌ وَدِرَاهِمُ
ضَرْبٌ وَكَذَلِكَ أَضَافُوا فَقَالُوا دِرْهَمُ ضَرْبُ الْأَمِيرِ وَقَالُوا تَوْبٌ نَسَجَ الْبَيْنُ وَتَوْبٌ نَسَجَ
الْبَيْنُ وَلَيْسَ لَهُ دُبٌّ وَلَيْلٌ دُبٌّ لِأَنَّهُ لَا يَجْمَعُ لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ وَصِفٌ بِهِ وَيَوْمٌ غَمٌّ وَنَحْسٌ وَأَيَّامٌ غَمٌّ
وَنَحْسٌ فَمَا مَحْسَتٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي أَيَّامٍ تَحْسَتُ فَرَعَمُ الْفَارِسِيِّ أَنَّهُ يَكُونُ مِنْ بَابِ
عُدُولٍ وَأَنْ يَكُونَ مَخْفَافًا مِنْ قَعْلَاتٍ وَصَرَحَ أَنَّهُمْ لَمْ يَجْمَعُوا دِرْهَمًا ضَرْبُ الْأَمِيرِ
وَلَا تَوْبًا نَسَجَ الْبَيْنَ وَلَا يَوْمًا غَمًّا إِلَّا بِأَفْرَادِ اللَّفْظِ بِالْوَصْفِ فَمَا مَجَاءُ مِنْ ذَلِكَ وَلَيْسَ لَفْظُهُ

لعظ المصدر فقولهم ماء فُرَاتٍ ومياه فُرَاتٍ وقد جمعوا فقالوا مياه فُرَاتٍ ذكره ابن السكيت عن اللباني في الانفاط وقالوا ماء شَرُوبٍ ومياه شَرُوبٍ وماء ملج ومياه ملج وقد جمعوا فقالوا ملّاح قال عنترة

كَانَ مُؤَثِّرَ الْعُضْدَيْنِ بِجَهْلِهِ • هَدُوجًا بَيْنَ أَقْلَةٍ مِلَاحٍ

وماء فُقْ وفُعَاعٌ ومياه فُعَاعٌ وماء عُنْ وعُقَاكٌ اذا اشتدت حرارته وماء أُجَاجٍ ومياه أُجَاجٍ وماء مَسُوسٍ ومياه مَسُوسٍ - وهو ما نالته الايدي وماء أَسْدَامٍ ومياه أَسْدَامٍ - اذا تغيرت من طول القدم • ابن السكيت • (اتكول) يكون واحدا وجمعا ويرقع على العبد والامة (والجبري) الوكيل الواحد والجميع والمؤنث في ذلك سواء قال أبو حاتم وقد قالوا في المؤنث جربة وهو قليل • وقالوا نخلة عُمٌ ونخيل عُمٌ • أبو عبيد • هو كبر قومه ولا كبر قومه مشا لافعله - اذا كان أقعدهم في النسب والمرأة في ذات كل رجل وفلان لنا مَفْرَعٌ ومَفْرَعَةُ الواحد والاثنان والجميع والمؤنث فيهما سواء وقد قيل هو مَفْرَعٌ لنا - أي مَفَاكٌ ومَفْرَعُهُ - يُفْرَعُ من أجله ففرقوا بينهما (الأنات) مذكر لا يجمع و(الخليط) واحد وجمع و(البصاق) خيار الابل الواحد والجمع فيه سواء فاما العُصْبُجُ - الرائع من الخيل فانه يكون للذكر والمؤنث بلفظ واحد الا انه يثنى ويجمع • وأرض خَصْبٌ وأرضون خَصْبٌ الجمع كالواحد و(الصُنْكُ) الصنق من كل شيء والذكر والاثني فيه سواء وقالوا رجل صُرُورٌ وصُرُورَةٌ وصَارُورٌ وصَارُورَةٌ - وهو الذي لم يَحْجُجْ وقيل الذي لم يتزوج الواحد والاثنان والجميع والمذكر والمؤنث في ذلك سواء والبَّسْلُ - الحرام والحلال الواحد والجميع والاثني فيه سواء ورجل سُوْقَةٌ - دون المَلِكِ وكذلك الإنسان - للواحد والجميع والمؤنث

ومما وصفوا به الاثنى ولم يدخلوا فيها

علامة التأنيث

وذلك لغلبته على المذكر قولهم أَمِيرُ بَنِي فُلَانٍ امْرَأَةٌ وفُلَانَةٌ وَصِيٌّ بَنِي فُلَانٍ

ووكيل فلان وجرى فلان - أى وكيله وكذلك يقولون مُؤَدِّنُ بَنِي فلان امرأة
وفلانة شاهدُ بَنِي فلان ولو أفردت لجاز أن تقول أميرة ووكيلة ووصية وأنشد
قول الشاعر

نُزُورُ أَمِيرِنَا خُبْرًا بَسْمِنَ • وَتَنْظُرُ كَيْفَ حَدَّثَ الرَّبَابُ
فَلَيْتَ أَمِيرَنَا وَعُزِّلَتْ عَنَّا • عُثْبَةُ أَمَامِهَا كَعَابُ

وربما أدخلوا الهاء فاضافوا فقالوا فلانة أميرة بنى فلان وكذلك وكيله وجرية
ووصية وسمي من العرب وكيلا فهدا يدل على وكيله قال عبد الله بن همام
السُّلُويُّ

فلو جازوا بيرةً أَوْيَهِنْدَ • لَبَايَعْنَا أَمِيرَةَ مُؤْمِنِينَا
وقال هـى عِدْلِي وَعِدْلَتِي بدليل ما حكاه أبو زيد من قولهم عِدْلَاتُ

باب أسماء السور وآياتها ما ينصرف منها مما لا ينصرف

تقول هذه هُودٌ كما ترى إذا أردت أن تحذف سورة من قولك هذه سورة هُودٍ فيصبر
هذا كقولك هذه نعيم • اعلم أن أسماء السور تأتي على ضربين أحدهما أن تحذف
السورة وتقدر اضافتها الى الاسم المُبْقَى فتصنف المضاف وتُقيم المضاف اليه مقامه
والآخر أن يكون اللفظ المُبْقَى هو اسم السورة ولا تقدر اضافة فاذا كانت الاضافة
مقترة فالاسم المُبْقَى يجري في الصرف ومنعه على ما يستحقه في نفسه اذا جعل
اسما للسورة فهو بمنزلة امرأة سميت بذلك فأما يونس ويوسف وإبراهيم فسواء
جعلتها اسما للسورة أو قدرت الاضافة فانه لا ينصرف لان هذه الاسماء في أنفسها
لا تنصرف فأما هُودٌ ونوحٌ فان قدرت فيهما الاضافة فهما منصرفان كقولك هذه
هُودٌ وقرأت هُودًا وتطرت في هُودٍ لانه تريد هذه سورة هُودٍ وقرأت سورة هُودٍ
والبدليل على صحة هذا التقدير من الاضافة أنك تقول هذه الرحمن وقرأت الرحمن
ولا يجوز أن يكون هذا الاسم اسما للسورة لانه لا يسمى به غير الله وانما معناه هذه

سورة الرحمن واذا جعلتهما اسمين للسورة فهما لا ينصرفان على مذهب سيويه ومن وافقه من يقول ان المرأة اذا سميت بزيد تصرف ولا تصرف فهو يُجِيزُ في نوح وهود اذا كانا اسمين للسورتين أن يصرف ولا يصرف وكان بعض الصويين يقول انها لا تصرف وكان من مذهبه أن هذا لا يجوز صرفها ولا صرف ثنى من المؤنث يسمى باسم على ثلاثة أحرف أو سطرها ساكن كان ذلك الاسم مذكرا أو مؤنثا ولا يصرف دَعْدَاً ولا بَجَلًا ولا نَعْمًا وأما حم فقير مصروف جعلتها اسما للسورة أو قدرت الاضافة لانها معرفة أجريت مجرى الاسماء الاعجمية نحو هابيل وقابيل وليس له نظير في أسماء العرب لانه فاعيل وليس في أبنيتهم قال الشاعر وهو الكيت
وَجَدْنَا لَكُمْ فِي آلِ حَامِيمَ آيَةً • تَأَوَّلَهَا مِنَّا نَفِيٌّ وَمُعْرِبُ

وقال الشاعر أيضا

أَوْكُتْبَايْنِ مِنْ حَامِيمَا • قَدْ عَلَتْ أَبْنَاءُ إِبْرَاهِيمَا

وقال غيره أيضا

يَذْكُرُنِي حَامِيمَ وَالرُّخَّ شَاغِرُ • فَهَلَّا تَلَا حَامِيمَ قَبْلَ التَّقَدُّمِ

وكذلك طس ويس اذا جعلتهما اسمين جريا مجرى حاميم وان أردت الحكاية تركته وقفا على حاله لانها حروف مقطعة مبنية وحكى أن بعضهم قرأ ياسين والقرآن وقاف والقرآن فجعل ياسين اسما غير منصرف وقد اذكريا ياسين فجعل قاف اسما للسورة ولم يصرف وكذلك اذا فتح صاد ويجوز أن يكون ياسين وقاف وصاد أسماء غير متمكنة بنيت على الفتح كما قالوا كيف وابن وأما طسم فان جعلته اسما لم يكن لك بد من أن تحرك النون وتصبح ميم كأنك وصلتها الى طاسين فجعلتها اسما بمنزلة دراب جرد وتعل بك وان حكيت تركت السواكن على حالها يريد أنك تجعل طاسين اسما وتجعل ميم اسما آخر فيصير بمنزلة اسمين جعلنا اسما واحدا كعَضْرَمَوْتَ فتقول هذا طاسين ميم وقرأت طاسين ميم وتطرت في طاسين ميم وان شئت تركتها سواكن وأما كهيص والمر فلا يكن الا حكاية وان جعلتها بمنزلة طاسين لم يجز لاهم لم يجعلوا طاسين كعَضْرَمَوْتَ ولكنهم جعلوها بمنزلة هابيل وهاروت وان قلت أ جعلها بمنزلة طاسين ميم لم يجز لانك وصلت ميم الى طاسين ولا يجوز أن تصل نخة أحرف

الى خمسة أحرف فضعلكن اسما واحدا وان قلت أجعل الكاف والهاء اسما ثم
أجعل الياء والعين اسما فإذا صاروا اسمين ضمت أحدهما الى الآخر فجمعتهما كاسم
واحد لم يجز ذلك لانه لم يبحى مثل حَضَرَمَوْتْ فى كلام العرب موصولا بمثله وهذا
أبعد لانك تريد أن تصله بالصاد فان قلت أدعُه على حاله وأجعله بمنزلة اسماعيل
لم يجز لان اسماعيل قد جاء عتة حروفه على عدة حروف أكثر العربية نحو اشهباب
وكهيعص ليس على عدة حروفه شئ ولا يجوز فيه الا الحكاية * قال أبو سعيد *
طول سيويه هذا الفصل لانه أورد وجوها من التَّسْبِي على ماذهب اليه فى حكاية
كهيعص و التمر وذلك أن أصل مابنى عليه الكلام أن الاسمين اذا جعلا اسما
واحدا فكل واحد منهما موجود مثله فى الاسماء المفردة ثم تضم أحدهما الى
الآخر فن أجل ذلك أجاز فى طسم أن يكونا اسمين جعلا اسما واحدا فجعل طاسين
اسما بمنزلة هابيل وأضافه الى ميم وهو اسم موجود مثله فى المفردات ولا يمكن مثل
ذلك فى كهيعص و التمر اذا جعل الاسمان اسما واحدا لم يجز أن يضم اليهما شئ
آخر فيصير الجميع اسما واحدا لم يجز لانه لم يوجد مثل حضرموت فى كلام العرب
موصولا بغيره فقال سيويه لم يجعلوا طاسين كحَضَرَمَوْتْ فيضموا اليها ميم ثلثا يقول
قائل ان اسمين جعلا اسما واحدا ثم ضم اليهما شئ آخر وكان قائلا قال اجعلوا
الكاف والهاء اسما ثم اجعلوا الياء والعين اسما ثم ضموا اليها الى الاول فيصير الجميع
كاسم واحد ثم صأوه بالصاد فقال لم أر مثل حَضَرَمَوْتْ يضم اليه مثله فى كلامهم
وهذا أبعد لانه يضم اليهما الصاد بعد ذلك ثم احتج على من جعله بمنزلة اسماعيل
بان لاسماعيل تقريبا فى أسماء العرب المفردة فى عدة الحروف وهو اشهباب
وكهيعص ليس كذلك وذكر أبو على أن يونس كان يجيز كهيعص وتفرقه الى
كاف هايا عين صاد فيجعل صاد مضموما الى كاف كما يضم الاسم الى الاسم ويجعل
الياء فيه حشوا أى لا يعتد به واذا جعلت ن اسما للسورة فهى عند سيويه تجرى
مجرى هند لان النون مؤنث فهى مؤنث سميت بمؤنث واستدل سيويه على أن
حَم ليس من كلام العرب أن العرب لا تدرى ما معنى حَم قال فان قلت ان لفظ

حروفه لا يشبه لفظ حروف الاعمى فانه قد يحكى الاسم هكذا وهو اعمى قالوا قابوس ونحوه من الاسماء لان حامن كلامهم وميم من كلامهم يعنى من كلام الهم كما انهما من كلام العرب وكذلك القاف والالف والباء والواو والسين ولغات الامم تشترك في أكثر الحروف وان أردت أن تجعل اقتربت اسما قطعت الالف ووقفت عليها بالهاء فقلت هذه اقتربه فاذا وصلت جعلتها تاء ولم تصرف فقلت هذه اقتربت ياهذا وهذه تبث وتقول هذه تبث في الوقف فاذا وصلت قلت هذه تبث ياهذا ويجوز أن تحكيها فتقول هذه اقتربت وهذه تبث بالتاء في الوقف كما تقول هذه إن اذا أردت الحكاية

هذا باب أسماء القبائل والاحياء وما يضاف الى الام والاب

أما ما يضاف الى الآباء والامهات فنصو قولك هذه بنو نعيم وهذه بنو سؤل ونحو ذلك فاذا قلت هذه نعيم وهذه أسد وهذه سؤل فاعلم تريد ذلك المعنى غير أنك حذف المضاف تخفيفا كما قال عز وجل « واسئل القرية » ويطوهم الطريق وانما يريد أهل القرية وأهل الطريق * قال الفارسي * اعلم أن آباء القبائل وامهاتها اذا لم يضاف اليها البنون قد تأتي على ثلاثة أوجه أحدها أن يحذف المضاف ويقام المضاف اليه مقامه فيجوز لفظه على ما كان وهو مضاف اليه فيقال هذه نعيم وهؤلاء نعيم ورأيت نيمًا ومررت بنعيم وأنت تريد هؤلاء بنو نعيم فتحذف المضاف وتقيم المضاف اليه مقامه في الاعراب فان كان المضاف اليه منصرفا بقيته على صرفه وان كان غير منصرف منعه الصرف كقولك هذه باهلة ورأيت باهلة ومررت بباهلة وأنت تريد رأيت جماعة باهلة لان باهلة غير منصرفة فهذا الوجه يشبه قوله عز وجل « واسئل القرية التي كنا فيها » على معنى أهل القرية والوجه الثاني أن تجعل أبا القبيلة عبارة عن القبيلة فيصير اسم أبي القبيلة كاسم مؤنث سميت بذلك الاسم وذلك قولك هذه نعيم ورأيت نيمًا ومررت بنيم وهذه أسد ورأيت أسدًا ومررت بأسدًا

كأنَّ امرأَةً سَجَبَتْ بِأَسَدٍ فَلَا تَصْرِفُ وَعَلَى هَذَا تَقُولُ هَذِهِ كَلْبٌ وَرَأَيْتُ كَلْبِيَّةً وَهَمَزَتْ
بِكَلْبٍ فَيَنْ لَّا يَصْرِفُ امْرَأَةٌ سَجَبَتْ بِزَيْدٍ وَمِنْ صَرْفٍ قَالَ هَذِهِ كَلْبٌ وَالْوَجْهَ الثَّلَاثُ
أَنْ تَجْعَلَ أَبَا الْقَبِيلَةِ اسْمًا لِلْمَرْأَةِ فَيَصِيرُ بِمَنْزِلَةِ رَجُلٍ سَمِيَ بِذَلِكَ الْاسْمِ فَإِنْ كَانَ مَصْرُوفًا
صَرْفَتُهُ وَإِنْ كَانَ غَيْرَ مَصْرُوفٍ لَمْ تَصْرِفْهُ * فَمَا يَصْرِفُ نَعِيمٌ وَأَسَدٌ وَقَرِيشٌ وَهَاشِمٌ
وَنُقَيْفٌ وَنُقَيْلٌ وَنُقَيْلٌ وَنُقَيْلٌ وَنُقَيْلٌ وَنُقَيْلٌ وَنُقَيْلٌ وَنُقَيْلٌ وَنُقَيْلٌ وَنُقَيْلٌ وَنُقَيْلٌ
وَأَعْمُرُ وَمَتْنَةُ وَنُدُولٌ وَنُقَيْلٌ وَمُضَرٌّ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ لِأَنَّ هَذِهِ أَسْمَاءٌ لَوْ جَعَلْتَ لِرَجُلٍ لَمْ
تَنْصَرِفْ وَإِنَّمَا يَقَالُ هَؤُلَاءِ نَعِيمٌ أَوْ هَذِهِ نَعِيمٌ إِذَا أَفْرَدْتَ الْإِضَافَةَ وَلَا يَقَالُ هَذَا نَعِيمٌ
لِثَلَاثٍ يَلْتَبِسُ الْفِعْلُ بِلَفْظِهِ إِذَا أُخْبِرَتْ عَنْهُ أَرَادُوا أَنْ يَفْصَلُوا بَيْنَ الْإِضَافَةِ وَبَيْنَ أَفْرَادِهِمْ
فَكَرَهُوا الْإِتْبَاسَ وَقَدْ كَانَ يَجُوزُ فِي الْقِيَاسِ أَنْ يَقَالُ هَذَا نَعِيمٌ فِي مَعْنَى هَذَا سَيُّ
نَعِيمٌ وَيُخْذَفُ الْحَيُّ وَيَقَامُ نَعِيمٌ مُقَامَهُ وَلَكِنْ ذَلِكَ لَا يَقَالُ لِلْبَسِّ عَلَى مَا ذَكَرَهُ سَيُّوِيَّةُ
وَقَدْ يَقَالُ جَاءَتِ الْقَرْيَةُ وَهِيَ يَرِيدُونَ أَهْلَ الْقَرْيَةِ فَأَنْشَأُوا لِقَوْلِ الْقَرْيَةِ وَقَدْ كَانَ يَجِبُ
عَلَى هَذَا الْقِيَاسِ أَنْ يَقَالُ هَذَا نَعِيمٌ وَإِنْ أَرَدْتَ بِهِ بَنِي نَعِيمٍ فَتَوَحَّدَ وَتَذَكَّرْ عَلَى لِقَوْلِ
نَعِيمٍ فَفَصَّلْ سَيُّوِيَّةُ بَيْنَهُمَا لَوْ قَوَّعَ الْبَسُّ وَكَأَنَّ الْقَرْيَةَ كَثُرَ اسْتِمَالُهَا عِبَارَةً عَنِ الْإِهْلِ
وَلَا يَقَعُ الْبَسُّ فِيهَا إِذَا أُضِيفَ فَعَلَ إِلَيْهَا ثُمَّ مِثْلُ سَيُّوِيَّةِ أَنْ الْقَوْلُ قَدْ يَقَعُ عَلَى الشَّيْءِ
ثُمَّ يَحْمَلُ خَبْرَهُ عَلَى الْمَعْنَى كَقَوْلِهِمُ الْقَوْمُ ذَاهِبُونَ وَالْقَوْمُ وَاحِدٌ فِي الْقَوْلِ وَذَاهِبُونَ
جَمَاعَةٌ وَلَا يَقُولُونَ الْقَوْمُ ذَاهِبٌ وَمِثْلُهُ ذَهَبَتْ بَعْضُ أَصَابِعِهِ وَمَا جَاءَتْ حَاجَتُكَ فَعَلْ
تَأْنِيثٌ ذَهَبَتْ وَجَاءَتْ عَلَى الْمَعْنَى كَأَنَّهُ قَالَ ذَهَبَتْ أَصَابِعُهُ أَوْ ذَهَبَتْ أَصْبَعُهُ وَأَيُّهُ حَاجَةٌ
جَاءَتْ حَاجَتُكَ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ هَذِهِ نَعِيمٌ وَهَؤُلَاءِ نَعِيمٌ إِنَّمَا جُلَّ عَلَى جَمَاعَةِ نَعِيمٍ أَوْ بَنِي نَعِيمٍ
وَأَنْشَدَ سَيُّوِيَّةُ مِنَ الشَّوَاهِدِ عَلَى أَنَّ أَبَا الْقَبِيلَةِ يُجْعَلُ لِقَوْلِهِ عِبَارَةً عَنِ الْقَبِيلَةِ قَوْلُ
بَنَاتِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ

بَنَى الْخَزْمَ مِنْ رَوْحٍ وَأَنْكَرَ حِلَّتَهُ * وَجَعَتْ يَحْيَا مِنْ جُدَامِ الْمَطَارِفِ

فَيُجْعَلُ جُدَامٌ وَهُوَ أَبُو الْقَبِيلَةِ اسْمًا لَهَا فَلَمْ يَصْرِفْ وَأَنْشَدَ أَيْضًا

فَإِنْ تَجَلَّ سَدُوسٌ بِدِرْهَمِيهَا * فَإِنَّ الرِّيحَ طَيِّبَةً قَوْلُ

فَإِذَا قُلْتَ وَلَا سَدُوسٌ كَذَا وَكَذَا وَ لَا جُدَامٌ كَذَا وَكَذَا صَرْفَتُهُ لِأَنَّكَ أَخْبَرْتَ عَنْ

الأب نفسه وكان أبو العباس محمد بن يزيد يقول ان سدوس اسم امرأة وغلط
 سيبويه وذكر عن الزجاج أن سلول اسم امرأة وهي بنت ذهل بن شيبان قال
 أبو علي وما غلط سيبويه في شيء من هذه الاسماء أما سدوس فذكر محمد بن حبيب
 في كتاب مختلف القبائل ومؤلفها خبرنا بذلك عنه أبو بكر الحلواني عن أبي سعيد
 السكري قال سدوس بن دارم بن مالك وسدوس بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن
 صعب بن علي بن بكر بن وائل وفي طي سدوس بن أصع بن أبي بن عبيد بن ربيعة
 ابن نصر بن سعد بن نهبان * قال وأخبرنا أبو محمد السكري عن علي بن عبد
 العزيز عن أبي عبيد عن هشام بن محمد الكلبي في نسب بني تميم سدوس بن دارم
 فبن عبد من بني دارم وأما سلول فقال ابن حبيب وفي قيس سلول بن مرة بن
 صغصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن فهو رجل وفيهم يقول الشاعر

ولما أناس لا ترى القتل سبة * إذا مارأته عامر وسلول

يريد عامر بن صغصعة وسلول بن مرة بن صغصعة * قال وفي قضاة سلول بنت
 زبائن بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مالك بن كنانة بن القين بن جسر وفي خزاعة سلول
 ابن كعب بن عمرو بن ربيعة بن حارثة علي أن سيبويه ذكر سلول في موضع الآتي
 به أن يكون مرة أبا ومرة أما لانه قال أما ما يضاف الى الآباء والامهات فنصوقها
 هذه بنو تميم وهذه بنو سلول فجمع الآباء والامهات وهو الذي يقتضيه الكلام وقال
 سيبويه مما يقوى أن اسم الاب يكون للقبيلة أن يونس زعم أن بعض العرب
 يقول هذه تميم بنت مر وقيس بنت عيلان وتميم صاحبة ذلك لما جعلها مؤنثا نعتها
 بنت ومثل ذلك ثعلب بنت وائل ومما يقوى أنهم يجعلون اسم الاب أو الام اسما
 للتي أنهم يقولون باهلة بن أعصر وباهلة امرأة وهي أم القبيلة فلما جعلها اسما
 للتي والحي مذكر موحد وصغها يابن لانه قد صار كلفظ الرجل وربما كان الاكثر
 في كلامهم في بعض الآباء أن يكون اسما للقبيلة وفي بعضهم يكون اسما للاب
 أو للتي فاذا قلت هذه سدوس فكثرهم يجعله اسما للقبيلة واذا قلت هذه تميم
 فكثرهم يجعله اسما للاب واذا قلت هذه جذام فهي كسدوس فاذا قلت من بني

سدوس أو بنى تميم فالصرف لائلي قصيدت قصبة الالب * قال سيويه * وأما اسمها
 الأنبياء فقصومعد وقريش وثقيف وكل شيء لا يجوز لك أن تقول فيه من بنى فلان
 ولا هؤلاء بنو فلان فاعلم جعله اسم حتى * اعلم أن الذي لا يقال فيه بنو فلان على
 ضربين أحدهما أن يكون لقباً للقبيلة أو لغيره ولم يقع اسمها ولا لقباً لأب والآخر
 أن يكون اسماً لأب ثم غلب عليهم فصار كاللقب لهم والطرح ذكر الألب فاما ما يكون
 لقباً لجماعتهم فيصير مرة على الحى ومرة على القبيلة فهو قريش وثقيف على
 أنه قد يقال انه اسم واحد منهم وأما ما كان اسماً لرجل منهم فقصومعد وهو
 معد بن عدنان وهو أبو قبائل ربيعة ومضر وكأب وهو كلب بن وبرة ولا يستعمل فيه
 بنو وقد استعمل بعض الشعراء فقال

غَنَيْتُ دَاراً تَهَامَةً فِي الدَّهْرِ * وَفِيهَا بَنُو مَعَدٍ حُلُولَا

فن جعل هذه الاسماء لجملة القوم فهو يُجْزِئُهُ مَرَّةً اسماً للحى ومرة اسماً للقبيلة وإذا
 جعله اسماً للحى ذكر وصرّف وإذا كان اسماً للقبيلة أنث ولم يصرّف على ما شرحت
 قبل قال الشاعر

غَلَبَ الْمَسَاحِجَ الْوَلِيدُ سَمَاحَةً * وَكُنِيَ قُرَيْشُ الْمُعْضَلَاتِ وَسَادَهَا

وقال الشاعر أيضاً

وَلَسْنَا إِذَا عُدَّ الْحَصَى بِأَقْلَةٍ * وَلَنْ مَعَدَّ الْيَوْمَ مَوِدَّ ذَلِيلُهَا

وقال زهير أيضاً

عَدُّ عَلَيْهِمْ مِنْ يَمِينٍ وَأَثْمَلٍ * بِحُورِهِ مِنْ عَهْدٍ عَادَ وَتَبَعَا

فلم يصرّف عاد وتبع لانه جعلهما قبيلتين ومثله قول الشاعر

لَوْ شِئْتُ عَدَانِي زَمَانَ عَادٍ * لَابْتَرَزَهَا مَبَارِكُ الْجِلَادِ

* قال سيويه * وتقول هؤلاء ثقيف بن قسي ففعله اسم الحى وتجعل ابن وصفاً

كما تقول كل داهب وبعض داهب وقال الشاعر في وصف الحى الواحد

يَحْيَى مُعِيرِي عَلَيْهِ مَهَابُهُ * بِجَمِيعٍ إِذَا كَانَ الْقَتَامُ جَنَادِعَا

وقال الشاعر أيضاً

سَادُوا الْبِلَادَ فَأَصْبَحُوا فِي آدَمَ • بَلَّغُوا بِهَا بَيْضَ الْوُجُوهِ قُحُولًا

فهذا جعل آدم قبيلة لانه قال بلغوا بها بياض الوجوه فانت وجمع وصرف آدم للضرورة • قال سيويه • وقال بعضهم بنو عبد القيس لانه أب كان الكثير في كلامهم عبد القيس من غير أن يستعمل فيه بنو ويجوز بنو كما ذكرنا في بني معذ • قال فاما عمود وسبأ فهما مرة للقبيلتين ومرة للعين وكثرتهما سواء وقال تعالى «وعادًا وعمودًا» وقال تعالى «الآن عادًا كفرؤا ربهم» وقال «وأنبأ عمودًا الناقة مبصرة» وقال «وأما عمود فهديناهم» وقال «لقد كان لسبأ في مساكنتهم» وقال «من سبأ بنو يعين» وكان أبو عمرو لا يصرف سبأ يجعله اسمًا للقبيلة وقال الشاعر

مِنْ سَبَأٍ الْحَاضِرِينَ مَأْرِبَ إِذْ • يَنْتَوْنَ مِنْ دُونِ سَيْلِهِ الْعَرِمَا

وقال أيضا في الصرف

أَضَمْتُ يَنْفَرُهَا الْوِلْدَانُ مِنْ سَبَأٍ • كَأَنَّهُمْ تَحْتَ دَقِيقَا دَحَارِيجُ

ولولان الوجهين في الصرف ومنع الصرف مشهوران في الكلام وقد أتت بهما القراءة ما كان في صرف سبأ في الشعر جهة

ومما غلب على الحى وقد يكون اسما

للقبيلة عكث

وأنشد ابن السكيت

تَوَلَّيْتُ بَوْدَكُمْ وَقُلْتُمْ • لَعَلَّ مِنْكَ أَقْرَبُ أَوْجُذَامُ

وليس هذا قاطعا لانك اذا سميت مؤنثا باسم ثلاني ساكن الوسط كنت مخبرا في الصرف وتركه ولا يتحمل على الصرف هنا ضرورة شعر لانه لو قال لعل فلم يصرف لكان من معقول الوافر

هذا باب ما لم يقع الا اسما للقبيلة كما أن عَمَّانَ لم يقع

الاسم المؤنث وكان التأنيث هو الغالب عليها

وذلك مَجُوسٌ وَيَهُودٌ وهما اسمان لجماعة أهل هاتين المَدينَتين كما أن قَرْنًا اسم لجماعة القبيلة الذين هم وَلَدُ النَّضْرَيْنِ كنانة ولم يجعلها اسمين لذكرين كما أن عَمَّانَ اسم مؤنث وضعت على الناحية المعروفة بعَمَّانَ فلا يُصرف مَجُوسٌ وَيَهُودٌ لاجتماع التأنيث والتعريف قال الشاعر

أَحَارَ تَرَى بَرِيْقًا هَبَ وَهَنًا • كَنَارِ مَجُوسٍ تَسْتَعْرِ اسْتَعَارًا

وقال الانصارى يَرْدُ عَلَى عَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ وَكَانَ مَدَحَ بَنِي قَرْيَظَةَ وَهُمْ يَهُودٌ فَدَحَ الانصارى المسلمين فقال

أُولَئِكَ أَوَّلَى مِنْ يَهُودٍ بِمَنْحَةٍ • إِذَا أَنْتَ بَوْمًا قَتَلْتَهُمْ تَوُوبٌ

ولو سميت مجوس أو يهود أو عَمَّانَ لم تصرفه لاجتماع التأنيث والتعريف فيها كما أنزلوا سميت به بقرب أو عَنَاقٍ لم تصرفه واعلم أن يَهُودَ ومَجُوسَ قد يأتيان على وجه آخر وهو أن تجعلهما جمعاً لليهودى ومجوسى فتجعلهما من الجمع التى بينهما وبين واحداهما ياء النسبة كقولهم زَيْجِيٌّ وَزَيْجٌ وَزَوِيٌّ وَزَوْمٌ وَأَعْرَابِيٌّ وَأَعْرَابٌ فَرَنْجِيٌّ وَفَرَنْجٌ وَزَيْجٌ وَزَيْجٌ جمع وأعرابي واحد وأعراب جمع فكذلك يهودى واحد ويهود جمع فهذا مصروف وهو نكرة وتدخله الالف واللام لتعريف فيقال اليهود والمجوس كما يقال الاعراب والزنج والروم وهذا الجمع الذى بينه وبين واحد الياء كالجاء الذى بينه وبين واحد الهاء كقولنا غرة وقر وشعيرة وشعر وقد مضى الكلام فى نحوه وأما نصارى فهو عند سيبويه جمع نصران للذكر ونصرانة للمؤنث والغالب فى الاستعمال النسبة نصرائى ونصرانية والاصل نصْرَانٌ ونَصْرَانَةٌ مثل تَمَانٍ وَتَمَانَةٍ فإذا جمع رد الى الاصل فيقال نصَارَى كما يقال نَدَاىَ قال الشاعر

فَكَلَّنَا هُمَا خَرَّتْ وَأَسْجَدَ رَأْسُهَا • كَمَا سَجَدَتْ نَصْرَانَةٌ لَمْ تَخْفِ

فجاء نصارى على هذا وان كان غير مستعمل في الكلام كما جاء مَذَا كِرٌ وَمَلَاخٌ في جمع ذَكَرٍ وَلَحْهٌ وليس بجمع لهما في الحقيقة وتقديرهما أنهما جمع مَذَا كِرٍ وَمَلَحْهٌ وان كانا غير مستعملين وقال غير سيبويه نصارى جمع نصري ونصرية كما أن مهاري من الابل جمع مهري ومهريّة وأنشد سيبويه في أن نصارى جمع نكرة ليس مثل يهود ويحويّس في التعريف قول الشاعر

صَدْتُ كَمَا صَدَّ عَمَّا لَا يَحِلُّ لَهُ • سَأَى نَصَارَى قَبِيلِ الْفَضْحِ صَوَامٍ

فوصف نصارى بصوام وهو نكرة وقد يقول هم اليهود والمجوس والنصارى وهم يهود ومجوس كل ذلك على المعنى ومن هذا الباب الروم والعرب والعجم والجم لانها أسماء فأنثت على ذلك وكذلك يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وقالوا هم الانبياء لابناء فارس والنسب اليه اَبْنَاوِي ولم يردوه الى واحده لانه غَلَبَ فصار كاسم الواحد كما قالوا في الانصار انصارى وقالوا اَبْنَاوِي لاسم توهموه قبيلة في حَدِّ النَّسَبِ

(ومن الانواع) الانس والجن مؤنثان وفي التنزيل « قُلْ لَئِنْ اجْتَمَعَتِ الْاِنْسُ وَالْجِنُّ » وفيه « تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ » فلما قولهم جنة فقد يكون الجنون وقد يكون جمع جن يحسار وحجارة وقالوا جِنِّي وَجِنٌّ وَالنَّسَى وَالنَّسْ عَلَى حَدِّ زَيْجِي وَزَيْجٍ بِالْهَاءِ

هذا باب تسمية الارضين

اذا كان اسم الارض على ثلاثة أحرف خفيفة وكان مؤنثا أو كان الغالب عليه المؤنث كَمَاَن فهو بمنزلة قَدْرٍ وَشَمْسٍ وَدَعْدٍ • قال سيبويه وبلغنا عن بعض المفسرين أن قوله تبارك وتعالى « اهبطوا مِصْرَ » انما أراد مِصْرَ بعينها • قال أبو على وأبو سعيد اعلم أن تسمية الارضين بمنزلة تسمية الاناسي لما كان منها مؤنثا سميت باسم فهي بمنزلة امرأة سميت بذلك الاسم وما كان منها مذكرا فهو بمنزلة رجل سمي بذلك الاسم وانما يجعل مؤنثا ومذكرا على تأويل ما تَأَوَّلَ فيه فان تَأَوَّلَ فيه أنه بلد أو مكان فهو مذكر وقد يغلب في كلام العرب في بعض ذلك التأنيث حتى لا يستعمل التذكير وفي بعضه يغلب التذكير ويقال فيه استعمال التأنيث وفي بعضه يستعمل التأنيث والتذكير وربما كان التأنيث الاغلب فما غلب فيه التأنيث ولم يستعمل فيه

التذكير عَمَّا كَانَ اسم مؤنث كسَعَادَ وزَيْنَب ومنها حُجُور ومَاء وهي غير منصرفة وإن كانت على ثلاثة أحرف لانه اجتمع فيها التانيث والتخفيف والقيمة فعادلت الهمزة ~~سَكُون~~ الاوسط فلم يُصَرَّف فكذلك كل مؤنث من الاتمين اذا سميتها باسم أجهمي على ثلاثة أحرف وأوسطها ساكن لم تصرفها في المعرفة وصرفها في النكرة نحو خان ودَلَّ وخَمَسَ وما أشبه ذلك اذا سميت بها امرأة أو غيرها من المؤنث ولم يحذف منها من الصرف ما جاز في هند وكذلك ان سميت امرأة بمخصص أو جُور أو ماء لم تصرفها كما لاتصرفها اذا سميتها بدَلَّ أو خان لان ذلك كله أجهمي ومن أجل ذلك لاتصرف فارسُ ودمشقُ لانهما أجهميان على أكثر من ثلاثة أحرف قال الشاعر

لَحْلُطَةُ الْقَتِيلِ وَإِبْنُ بَدْرٍ * وَأَهْلُ دِمَشْقٍ أَتَدِيهِ تَيْيَنُ

أراد اعجبوا لحلطة ومن ذلك واسط التذكير غلب عليه والصرف لان اشتقاقه يدل على ذلك لانه مكانٌ وَسَطُ البَصْرَةِ والكوفة فهو واسط لهما ولو كان مؤنثا لقيس واسطة ومن العرب من يجعلها اسم أرض فلا يصرف كأنه سمي الارض بلفظ مذكر كأمراءه يسميها بواسط وقد كان ينبئ على قياس الاسماء التي تكون صفات في الاصل أن تكون فيه الالف واللام كما يقال الحَسَنُ والحَارِثُ وما أشبه ذلك دخلت الالف واللام لاتها صفات غالبية ولكن سمي المكان بصفته والعرب قد تفعل هذا لانهم ربما قالوا العباس وعباس والحسن وحسن وقد قال الشاعر

وَنَائِفَةُ الْجَعْدِيِّ بِالرَّمْلِ يَتَنَّهُ * عَلَيْهِ تُرَابٌ مِنْ صَفِيحِ مَوْضِعِ

وهو النابغة بالالف واللام على أنه صفة غالبية ولكنه سماه بنابغة الذي هو صفة نخرج عن باب الصفة الغالبة ولم يذكر سيويه واسطا آخر غير الذي بين البصرة والكوفة وقد حكى غيره واسطا بفتح وقيل هو موضع بالشام قال الشاعر فيه وهو الاخل

عَقَا وَاسِطًا مِنْ آلِ رَسَوَى قَتَلَتْ * فَمُجْتَمِعُ الْحَرِيرِ فَالْصَبْرُ أَجَلُ

ويجوز أن يكون واسط بين مكانين آخرين وقد حكى بعضهم فيه التانيث * ومما يغلب فيه التذكير والصرف دَائِيٌّ قال الراجز

• وَدَانِي وَأَيَّن مَنِي دَانِي •

وكذلك مَنِي الصرف والتذكير فيه أجود وإن شئت أنشت وهَجْرُ يُؤْنث ويذكر قال
الفَرَزْدَق

مِنْهُنَّ أَيَّامٌ صِدْقٍ قَدْ بُلِيَتْ بِهَا • أَيَّامٌ فَارِسَ وَالْأَيَّامُ مِنْ هَجْرًا
فهذا أنث • قال سيبويه • ومعناها من العرب من يقول كجالب التمر إلى هَجْرٍ
ياقنى قال أبو حاتم هو فارسي معرب أعما هو أكر أو أكر ومثل للعرب « سَطِي
يَجْرُ تَرْطَبُ هَجْرٌ » يريد تَوَسَّطِي السماء ياتَجَرُّهُ ولم يقل يَرْطَبُ بالياء وذلك أن المجرَّة
إذا تَوَسَّطَتِ السماءَ فذلك وقت لارتطاب الفضل وأما هَجْرُ اليمامة وهو قَصْبَةُ اليمامة
فيذكر ويصرف ومنهم من يؤنث فيجْزِيهِ هَجْرِي امرأة سببت بهجروا لأن تجزوا شئ
مذكر سمى به المذكر • قال سيبويه • فمن الآرِضِينَ مالا يكون الاعلى التأنث
نحو عَمَّانَ والزَّابِ ومنها مالا يكون الاعلى التذكير نحو قَلْبِجٍ وما وقع صفه كواسطٍ
ثم صار بمنزلة زيد وعمر وأخرج الألف واللام منه وجعل كنايةً الجَعْدِي وأما
قُبَاءٌ وجرَاءٌ فقد اختلف فيهما العرب فمنهم من يذكر ويصرف وذلك أنهم جعلوهما
اسمين لمكانين كما جعلوا واسطا بلدا ومكانا ومنهم من أنث ولم يصرف وجعلهما اسمين
لثقتين من الأرض قال الشاعر

سَتَعْلَمُ أَيْنَا خَيْرٌ قَدِيمًا • وَأَعْظَمُنَا بَيْطُنٌ حِرَاءٌ نَارًا

وكذلك أَمْنَاخٌ فهذا أنث وقال غيره فذكر

• وَرُبَّ وَجْهِ مِنْ حِرَاءٍ مُخْفِي •

• قال أبو حاتم • التذكير أعرف قال وقْبَاءُ بالمدينة وقْبَاءُ آخر في طريق مكة فاما
قول الشاعر

• فَلَا تَبْقِيَنَّكُمْ قُبَاً وَعَوَارِضًا •

فهو موضع آخر وهو مقصور ورواية سيبويه قَنَّا وهو موضع أيضا • قال سيبويه •
وسألت الخليل فقلت أرايت من قال هذه قُبَاءُ يا هذا كيف ينبغي له أن يقول إذا
سمي به رجل قال يَصْرِفُهُ وَغَيْرُ الصَّرْفِ خطأ لأنه ليس بمؤنث معروف في الكلام لكنه
مشتق كجَلَّاسٍ وليس شيئا قد غلبَ عندهم عليه التأنث كسَعَادَ وزَيْنَبَ ولكنه مشتق

يَحْتَمِلُهُ الْمَذْكَرُ وَلَا يَنْصَرِفُ فِي الْمُؤَنَّثِ كَهَجَرٍ وَوَاسِطٍ أَلَا تَرَى أَنَّ الْعَرَبَ قَدْ كَفَّتْكَ
ذَلِكَ لَمَّا جَعَلُوا وَاسِطًا لِذِكْرِ صَرْفِهِ فَلَوْ عَلِمُوا أَنَّهُ شَيْءٌ لِلْمُؤَنَّثِ كَعَنَاقٍ لَمْ يَصْرِفُوهُ
أَوْ كَانَ اسْمًا غَلَبَ عَلَيْهِ التَّأْنِيثُ لَمْ يَصْرِفُوهُ وَلَكِنَّهُ اسْمُ كَعْرَابٍ يَنْصَرِفُ فِي الْمَذْكَرِ
وَلَا يَنْصَرِفُ فِي الْمُؤَنَّثِ فَإِذَا سَمِيتَ بِهِ الرَّجُلَ فَهُوَ عَمْرُؤُ الْمَكَانِ • وَكَبْكَبُ اسْمُ جَبَلٍ
مُؤَنَّثٌ مَعْرِفَةٌ قَالَ الْأَعْنَى

• يَكُنْ مَا سَاءَ النَّارِ فِي رَأْسِ كَبْكَبَا •

وَقِيلَ هُوَ مَذْكَرٌ وَإِنَّمَا أَنْتَ عَلَى إِرَادَةِ التَّثْنَةِ أَوْ الصَّغَرَةِ قَوْلُكَ صَرْفُهُ لَذَلِكَ • وَشَمَامٍ
مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْكُسْرِ اسْمُ جَبَلٍ مُؤَنَّثٌ مَعْرِفَةٌ • وَكَذَلِكَ وَبَارٍ وَسِبَاقِي ذِكْرُهَا وَسَلَمَى
وَأَجَا جِبِلَانٍ لَطَقِيٍّ مَعْرُوفَانِ مُؤَنَّثَانِ قَالَ

أَبَتْ أَجَا أَنْ تُسَلِّمَ الْعَامَ جَارَهَا • فَمَنْ شَاءَ فَلْيَنْهَضْ لَهَا مِنْ مُقَاتِلٍ
قَالَ أَبُو حَاتِمٍ أَجَا تَهْمَزُ وَلَا تَهْمَزُ وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ سَجَلُهُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ أَبِي النُّجَيْمِ
• قَدْ حَبِثْتُ مِنْ سَلَى وَأَجَا •

فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ فَلَيْسَ بِدَلِيلٍ قَاطِعٍ لَأَنَّهُ خَفِيَ هَمْزٌ أَجَا لِإِقَامَةِ الرُّوْبِيِّ • فَأَمَّا تَيْسِيرُ
فَهَذَا قَوْلُ أَبِي حَاتِمٍ لَيْسَ - اسْمُ جَبَلٍ مُؤَنَّثٌ فَلِذَلِكَ لَمْ يَصْرِفْ فِي أَشْعَارِ الْفَصَحَاءِ
قَالَ الرَّائِي

• كَبْتَدِلَ لَيْسَ تَطْرُدُ الصَّلَالَا •

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ لَيْسَانُ - جَبَلٌ فِي الشَّامِ وَلَيْسَى آخَرُ بَعْدِ وَلَيْسَى مَحْدُوفَةٌ مِنْهُمَا وَإِنَّمَا
ذَهَبَ طَفِئِلُ الرَّائِي إِلَى التَّرْخِيمِ فِي غَيْرِ النَّدَاءِ اضْطِرَّارًا وَقَدْ يَجُوزُ صَرْفُهُ عَلَى
قَوْلِ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ أَنَّهُ اسْمُ مُؤَنَّثٍ لِأَنَّهُ اسْمٌ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ سَاكِنِ الْاَوْسَطِ كَهَنْدٍ
• وَحَوْرَانُ مَذْكَرٌ قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ

فَلَمَّا بَدَا حَوْرَانُ وَالْأَلْ دُونَهُ • تَطَرَّتْ فَلَمْ تَنْظُرْ بَعَيْنُكَ مَنَظَرًا

فَقَالَ دُونَهُ وَلَمْ يَقُلْ دُونَهَا وَتَرَكُ الصَّرْفَ لِأَنَّهُ فِي آخِرِهِ أَلِفًا وَفَوْقًا زَائِدَتَيْنِ وَلَيْسَ قَوْلُ
مَنْ زَعَمَ أَنَّ كُلَّ اسْمٍ بِأَلِفَةٍ فِي آخِرِهِ أَلِفٌ وَفَوْقُهُ يَذْكَرُ وَيُؤَنَّثُ بِصَوَابٍ • وَالْعِرَاقُ
مَذْكَرٌ عِنْدَ أَكْثَرِ الْعَرَبِ قَالَ الشَّاعِرُ

أَنَّ الْعِرَاقَ وَأَهْلَهُ • عُنُقُ لَيْلِكَ فَهَيْتَ هَيْتَ

والشام مذكر في أكثر كلام العرب قال الشاعر

• كلما الشام في أجناده البقر •

وكذلك الجواز واليمن ونجد والقور والحمى فأما بجران ويسان وخران وخراسان
وميسان وجران وخران وخراسان ويسان ويسان ويسان ويسان ويسان ويسان
مذكران وهما السند وخراسان قال

• على أحد القريتين كان مؤمري •

ولم يقل لأحدى

هذا باب تسمية الحروف والكلم التي تستعمل وليست

ظروفا ولا أسماء غير ظروف ولا أفعالا

فالعرب تختلف فيها بؤنثها بعض ويذكرها بعض كما أن اللسان تذكر وتؤنث زعم
ذلك يونس وأئند

• كاتا ويمين وسينا طامبا •

فذكرها ولم يقل طاممة وقال الراعي

• كما يئنث كل تلوح وميها •

فقال يئنث فأنث وزعم الاصمعي وأبو زيد أن التأنث فيها أكثر والمعتمد بهذا الباب
الكلام على الحروف إذا جعلت أسماء وجعلها أسماء على ضربين أحدهما أن يتغير
عنها في نفسها والآخر أن يسمي بها رجل أو امرأة أو غير ذلك فأما أن خيبر عنها
وجعلت أسماء ففي ذلك مذهبان أحدهما التأنث على تأويل الكلمة والتذكير على
تأويل حرف وعلى ذلك جملة حروف التهجى وتدخل في ذلك الحروف التي هي
أدوات نحو وان وليت ولو وتم وما أشبه ذلك فإذا سميت بشئ من ذلك مذكرا صرفته
وان سميت به مؤنثا وقد جعلته في تأويل كلمة أو سطرها ساكن صرفها من يصرف
هندا وتمتع صرفها من يمنع صرف هند كأمراء سميتها بليت أو ان وما أشبه ذلك وان
تأولتها تأويل الحرف وسميت بها مؤنثا كان الكلام فيها كالكلام في امرأة سميت

يزيد وإن جُزئت عنها في نفسها فمذهبنا إن شئت حكيمتها على حالها قبل التسمية
فقلت هذه ليت وليت تنصب الاسماء وترفع الاخبار وإن تنصب الاسماء وإن شئت
أعربتها فقلت ليت تنصب الاسماء وترفع الاخبار فمن تركها على حالها حكما
كما يحكى في قولك دَعْنِي من تَعَرَّتان - أى دعنى من هذه اللفظة وكذلك اذا قال
ليت تنصب فكله قال هذه الصيغة تنصب وما كان من ذلك على حرفين الثانى منها
ياه أو واو أو ألف اذا حكيت لم تُقْبَر فقلت لو فيها معنى الشرط وأولشك وفى اللوعاء فلم
تغير شيئا منها وإن جعلتها أسماء فى اخبارك عنها زدت عليها فصيرتها ثلاثية لانه
ليس فى الاسماء اسم على حرفين والثانى منهما ياه ولا واو ولا ألف لان ذلك يُجْعَف
بالاسم لان التنوين يدخله بحق الاسم والتنوين يُوجب حذف الحرف الثانى منه
فيبقى الاسم على حرف واحد مثال ذلك أنا اذا جعلنا أو اسما ولم تزد فيه شيئا ولم
تَحْك اللفظ الذى لها فى الاصل أعربناها فاذا أعربناها تحركت الواو وقبلها قصبة
فانقلبَت ألفا فتصير لا ثم يدخله التنوين بحق الصرف فتصير لا ياهذا فيبقى حرف
واحد وهو اللام والتنوين غير معتد به واذا سمينا بأو أو بلا لزمنا ذلك أيضا فقلت
أولا واذا سميت بى ولم تَحْك ولم تزد فيها شيئا وجب أن تقول ف ياهذا كما
تقول قاض ياهذا فلما كان فيها هذا الابهاف لو لم يزد فيها شئ زادوا ما يخرج
عن حد الابهاف فجعلوا ما كان ثابته واو يزد فيه مثلها فيشدد وكذلك الياء كقولك
فى لَوْلُو وفى كَى وفى فِى وفى فِى وما كان الحرف الثانى منه ألفا زادوا بعدها همزة
والتقدير أنهم يزيدون ألفا من جنسها ثم تقلب همزة فيقال فى لاء وفى
ما ماء قال الشاعر

عَلَقْتُ لَوًّا رَدْدُهُ • إِنَّ لَوًّا ذَاكَ أَعْيَا

وقال غيره أيضا

لَيْتَ شِعْرِي وَإِنْ مَنَى لَيْتٌ • إِنَّ لَيْتًا وَإِنْ لَوًّا عَنَاءُ

فان قال قائل فما قولكم فى امرأه سميت بشئ من هذه الحروف على مذهب من
لا يصرف هل يلزم التشديد والزيادة أم لا فالجواب أن التشديد والزيادة لازمان
فان قال فلم زدتم وليس فيه تنوين ومن قولكم إن الزيادة وجبت لان التنوين

يُذهب الحسوف فيكون إجهافا فالجواب أن المرأه اذا سميت بذلك يجوز أن تنكر
فدخلها التنوين ولا يجوز أن يكون الاسم يتغير في التكثير عن لفظه وبنيته في
التعريف واستشهد سيويه في أن هذه الحروف تؤنث بقول الشاعر

لَيْتَ شِعْرِي مُسَافِرِينَ أَبِي عَمْرٍو وَلَيْتَ يَقُولُهَا الْمُحْزُونُ

فانث يقولها وقد أنشدنا قول النمر بن قُؤَب

• عَلَّقْتُ لَوْ أَرْتَدُّ •

فذكره وقال أعيانا فذكر أيضا ويُشَدُّ مُسَافِرِينَ أَبِي عَمْرٍو بالرفع والنصب فمن رفع
فتقديره لَيْتَ شِعْرِي خَبَرُ مُسَافِرِينَ أَبِي عَمْرٍو وحذف الخبر وأقام مسافر مقامه في
الاعراب ومن نصب نصبه بشِعْرِي وحذف الخبر • قال سيويه • سألت الخليل
عن رجل سمى بأن مفتوحة فقال لا أَكْسِرُهُ لأن أن غير إن وانما ذكر هذا لأن
أن في الكلام لاتقع مبتدأ قبل التسمية وانما تقع المكسورة مبتدأ فذكر ذلك
لثلاثين الظان أنها اذا سمى بها رجل كُسِرَتْ مبتدأ وانما سبيل أن سبيل اسم
وسبيل إن سبيل فعل فاذا سمينا بواحد منهما لم يقع الآخر موقعه بعد التسمية كما أما
نقول هذا ضارب زيدا وهذا يضرب زيدا ومعناها واحد وأحد القطعين يتوب عن
الآخر في الكلام فلو سمينا رجلا بضرب لم يقع موقعه ضارب وبعض العرب يهمز
في مثل لَوْ فيجعل الزيادة المحتاج الى اجتلابها همزة فيقول لَوْ وما جرى مجرى
هذه الحروف من الاسماء غير الممكنة تحكم الحسوف نحو هي وهو اذا
سمينا بواحد منهما أو أخبرنا عن اللفظ فبعناه اسما في الاخبار فنقول هو ونقول
هي فان سمينا مؤنثا بهي فسنزلها منزلة هند ان شئنا صرفنا وان شئنا لم نصرف
لأنها مؤنثة سمى بها مؤنث وكان سيويه يذهب في الحروف التي ذكرناها كلوا وفي
وليت وما أشبه ذلك وفي حروف المجهم أنها تؤنث وتذكر كما أن اللسان يؤنث
ويذكر ولم يجعل أحد الاخرين أولى من الآخر وكان أبو العباس محمد بن
يزيد فيما ذكر عنه يذهب الى أن ليت وما جرى مجراها من الحروف مذكرات
وأن قوله

• وَلَيْتَ يَقُولُهَا الْمُحْزُونُ •

انما أنت على تأويل الكلمة والقول هو الاول وان سميت رجلا ذو وذو تذكر وتوث فان سبويه يذهب الى أن يقال هذا ذوا ورأيت ذوا ومررت بذوا بمنزلة عصى وربما يذكر أن أصله فعل في النية ويستدل على ذلك بقولهم هاتان ذواتا مال كما يقال آوان وأب فعمل وكان الخليل يقول هذا ذو فيصعبه فعلا بتسكين العين وكان الزجاج يذهب مذهب الخليل ومن جهة الخليل أن الحركة غير محكوم بها لا يثبت ولم يعم الدليل على أن العين متحركة وذكر من يتخج له أن الاسم اذا حذف لامه ثم نفي قرء اليه اللام حركت العين وان كان أصل بنيتها السكون كقوله

يَدَيَّانَ بِالْعُرُوفِ عِنْدَ مُحَرِّقٍ • قَدْ تَعْتَانِكَ أَنْ تُضَامَ وَتُضَهَّدَا

ويذكر عندهم فصل في الاصل ولكنها لما حذفت لام فعل فوق الاعراب على الدال ثم ردوا المحذوف لم يتلبوا الدال الحركة • قال وسألته عن رجل اسمه فو فقال العرب قد كفتنا أمر هذا لما أفردوه قالوا فم فابلوا الميم مكان الواو ولولا ذلك لقالوا فوه لان الاصل في فم فوه لانهم يقولون أفواه كما يقولون سوط وأسواط فذهبوا اذا سمى بشؤان يقال فم لاغير وكان الزجاج يميز فم وفوه على مذهب سوط وأسواط وحوض وأحواض وانما ذكرنا فو في هذا الباب وان لم يكن من الحروف لما كتبه لها في الحذف والقلة • قال سبويه • وأما الباء والتا والثا واليا والها والخوا والزا والطا والفا فاذا صرن أسماء مبدن كما مبدت لا إلا أنهم اذا كن أسماء فهن يجرى مجرى رجل ونحوه ويكن نكرة بغير الالف واللام ودخول الالف واللام فيهن يدل على أنهم نكرة اذا لم يكن فيهن ألف ولام فأجريت هذه الحروف مجرى ابن مخاض وابن لبون وأجريت الحروف الاول مجرى سام أبرص وأم حبيبة ونحوهما الا ترى أن الالف واللام لا يدخلان فيهن • قال أبو علي • اعلم أن حروف التهجى اذا أردت التهجى مبنياً لانهن حكاية الحروف التي في الكلمة والحروف في الكلمة اذا قطعت كل حرف منها مبنى لأن الاعراب انما يقع على الاسم بكمله فاذا قصدنا الى كل حرف منها بنياء وهذه الحروف التي ذكرها من الباء الى الفاء اذا بنيناها فكل واحد منها على حرفين الثاني منهما ألف فهي بمنزلة لاوما فاذا جعلناها أسماء

مددنا فقلنا به وناه كما نقول لاء وماء اذا جئنا الى جعلها أسماءا وتدخّلها الالف
 واللام فتعرف وتخرج عنها فتشكر وما مضى من الحروف لمحويت ولو لا بدخلها
 الالف واللام فجعل سيويه حروف التهجى تكرات الا أن يدخل عليها الالف
 واللام فجعل مجرى ابن مخاض وابن لبون في التنكير وجعل لو وليت معارف فجعل
 مجرى سام أبرص وأم حنين لانهن مشتركات في الامتناع من دخول الالف واللام
 والفرق بينهما أن الباء قد توجد في أسماء كثيرة فيكون حكمها وموضعها في
 كل واحد من الاسماء على خلاف حكمها في الآخر كقولنا بكر ومرب وجبر وغير
 ذلك من الاسماء والافعال والحروف فلما كثرت مواضعها واختلفت صار كل واحد
 منها نكرة وأما ليت ولو وما أشبه ذلك فهن لوازم في موضع واحد ومعنى واحد
 وما استعمل منها في أكثر من موضع فذلك ليس بالشائع الكثير ومواضعه تتقلب
 فيصير كالغنى الواحد ومثل ذلك أسماء العدد اذا عدت فقلت واحد اثنان ثلاثة
 أربعة تبنىها لانك لست تحب عنها بخبر تأتيه وإنما تجعله في العبارة عن كل واحد
 من الجمع الذي تعدّه كالعبارة عن كل واحد من حروف الكلمة اذا قطعها وذكر
 سيويه أنه يقال واحد اثنان فيشتم الواحد الضم وان كان مبني لانه ممكن في الاصل
 وما كان ممكنا اذا صار في موضع غير ممكن جعل له فضيلة على ما لم يكن ممكنا
 قط * قال * وزعم من يوثق به أنه سمع من العرب ثلاثة أربعة فطرح همزة
 أربعة على الهاء من ثلاثة ولم يحولها مع التعريك ومثل ذلك قول الشاعر
 خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِ زَيْدٍ كَتَرَفٍ * تَخَطُّ رَجُلَايَ بِحُطٍّ مُخْتَلِفٍ
 * تَكْتَبَانِ فِي الطَّرِيقِ لَامَ آفٍ *

فالتي حركة آف على ميم لام وكانت ساكنة فقصها ولبست هذه الحركة حركة يُعْتَدُ
 بها وإنما هي تخفيف الهمز بالقاء الحركة على ما قبل من أجل ذلك قالوا ثلاثة
 أربعة لان النية أنها ساكنة وإنما استعيرت الهاء لحركة الهمزة وذكر عن الاخفش
 انه كان لا يشتم في واحد اثنان وذكر أبو العباس ونسبه الى المازني أنه لا يحرك
 الهاء من ثلاثة بالقاء حركة الهمزة عليها من أربعة قال الفارسي وهذا ان كان

صحيحة عنه فهو بين الفساد لان سيويه حكى عن العرب ثلاثة أربعة وأنشد

• في الطريق لأم ألف •

وقد أتى حركة الهمزة على ما قبلها • قال سيويه • وأما زاي ففيها لغتان منهم من يجعلها في التهجى ككى فيقول زكى ومنهم من يقول زاي فيجعلها بمنزلة واو • قال أبو علي • أما من قال زى فهو اذا جعلها اسما شدد فقال زى واذا جعلها حرفا قال زى على حرفين مثل تكى وأما زاي فلا تتغير صيغته وأما من ومن وأن وإن ومُند وعن ولم وخصوهن اذا كن أسماء لم تقبل لانهما تشبه الاسماء كيد ودم تقول في رجل سمينه من هذا من ولم ومُند ولا تزيد فيها شيئا لان في الاسماء المتكئة ما يكون على حرفين كيد ودم وما كان على ثلاثة فهو أولى أن لا يزداد فيها نحوتم وأجل وكذلك الفعل الذى لا يتمكن نحوتم ونس

هـ ذاباب تسميتك الحروف بالظروف وغيرها

من الاسماء

اعلم أنك اذا سميت كلمة بخلف أو فوق أو تحت لم تصرفها لانها مذكرات وجملة هذا أن الظروف وغيرها فيها مذكرات ومؤنثات وقد يجوز أن يذهب بكل كلمة منها الى معنى التأنيث بان تتأول أنها كلمة والى معنى التذكير بان تتأول أنها حرف فان ذهبنا الى أنها كلمة فسميتها باسم مذكر على أكثر من ثلاثة أحرف أو ثلاثة أحرف أو وسطها متحرك لم تصرف كما لا تصرف امرأة سميتها بذلك وان سميتها بشئ مذكر على ثلاثة أحرف أو وسطها ساكن وقد جعلنا كلمة فحكمها حكم امرأة سميتها بزيد فلا تصرفها على مذهب سيويه وما كان على حرفين فهو بمنزلة ما كان على ثلاثة أحرف أو وسطها ساكن فمن المذكر تحت وخلف وقبل وبعد وأين وكيف وتم وهنا وحيث وكل وأى ومُند ومُذوق وقط وعند ولانى ولدن وجميع ما ليس عليه دلالة للتأنيث بعلامة أو فعل له مؤنث • ومن الظروف المؤنثة قُدام ووراء لانه يقال

في تصغيرها قُدَيْدِيَّةٌ وُورِيَّةٌ مثلُ وُدَيْعَةٍ ومنهم من يقول وُدِيَّةٌ مثلُ جُرِيَّةٍ فلما
 أدخلوا الهاء في هذين الحرفين ولم يدخلوا في نَحِيَّتٍ وَخَلِيفٍ وَدَوْنٍ وَقِيلَ وَبَعْدَ
 علمنا أن ما دخل عليه الهاء مؤنث والباقي مذكر فان قال قائل فكيف جاز دخول
 الهاء في التصغير على ما هو أكثر من ثلاثة أحرف قيل له المؤنث قد يدل فعله
 على التأنيث وإن لم يصغر ولم تكن فيه علامة التأنيث كقولنا لَسَبَتِ الْعَقْرُبُ وطارتِ
 الْعُقَابُ والظروف لا يخبر عنها بإخبار يدل على التأنيث فلو لم يدخلوا عليها الهاء في
 التصغير لم يكن على تأنيثها دلالة وإن أخبرنا عن خَلْفٍ وَفَوْقٍ وسائر ما ذكرنا من
 المذكر وقد جعلناها كلمة لم نصرفها على قول سيبويه وعلى قول عيسى بن عمر
 ما كان أوسطه ساكنا وهو على ثلاثة أحرف جاز فيه الصرفُ وَرَكُّ الصَرْفِ كهندِ
 فعلى مذهب سيبويه نقول هذه خَلْفٌ وَفَوْقٌ وَثَمٌ وَقَطٌّ وَأَيٌّ وَحِثُّهُ مِنْ خَلْفٍ وَمِنْ
 نَحْتٍ وَمِنْ فَوْقٍ وذلك أنها معارفٌ ومؤنثاتٌ وإن جعلنا هذه الأشياء حروفاً وقد
 سميناها بهذه الأسماء المذكورة التي ذكرناها فانها مصروفة لان كل واحد منها مذكر
 سمي بمذكر وأما قُدَامٌ وَوَرَاءُ فسواء جعلتهما اسمين لكلمتين أو لحرفين فانها
 لا ينصرفان لانها مؤنثتان في أنفسهما وهما على أكثر من ثلاثة أحرف فان جعلناها
 اسمين لمذكرين أو لمؤنثين لم ينصرفا وصارا بمنزلة عَنَاقٍ وَعَقْرَبٍ ان سمينا بهما رجلين
 أو امرأتين لم ينصرفا هذا قول جميع النحويين في الظروف فاما أبو حاتم فقال
 الظروف كلها مذكورة الأقدام ووراء بالدليل الذي قدمنا من التصغير قال وزعم
 بعض من لا نثق به أن أمامَ مؤنثة وما كان من ذلك مبنيا فلن أن ندعه على لفظه
 ولا ننقله الى الاعراب كقولك لَيْتَ غير نافعة ولو غير مجدية ولك أن تقول لَيْتَ غير
 نافعة ولو غير مجدية اذا جعلتهما اسمين لكلمتين تضم لَيْتَ ولو بغير تنوين
 ولا نصرفه على مذهب سيبويه وعلى مذهب عيسى لَيْتَ وَلَوْ لَيْتَ وَلَوْ مَتُونَةٌ وَغَيْرُ
 مَتُونَةٍ وإن قلت لَيْتَ وَلَوْ غير نافعين وقد جعلتهما للحرفين صرفتهما بإجماع ونكرت
 فقلت لَيْتَ وَلَوْ غير نافعين وتقول ان الله يَهْأَكُمُ عن قِيلٍ وَقَالَ ومنهم من يقول
 عن قِيلٍ وَقَالَ لَمَّا جَعَلَهُ اسما وأشد سيبويه

أَصَحَّ الشَّعْرُ وَقَدْ أَوْرَى بِهِمْ * غَيْرَ تَقْوَالِكَ مِنْ قِيلٍ وَقَالٍ

قال سيبويه والقوافي مجرورة وقد أنكر المبرد احتجاج سيبويه بجمعر القوافي على خفض قيل فذكر أنه يجوز أن تكون الغافية موقوفة وتكون اللام من قِيلَ مفتوحة فتقول من قِيلَ وقال وقد رد الزجاج عليه ذلك فقال لا يجوز الخلف في إعلان من الرسل فإذا قلنا قِيلَ وقال وجعلنا اللام موقوفة فقد صار إعلان مكان إعلان وإذا أطلقناها صار إعلانان ومن قال بينهما كمن عن قِيلَ وقال قال لم أسمع به قِيلًا وقالًا وفي الحكاية قالوا مَدُّ شُبِّ إِلَى دُبِّ وإن جعلتهما اسمين قلت مُنْشَبَّ إِلَى دُبِّ وهذا مَثَلُ كَاتِه قال مَدُّ وَقَتِ السَّبِيلِ إِلَى أَنْ دَبَّ عَلَى الْعَصَا مِنَ الْكِبَرِ * قال سيبويه * وتقول إذا نظرت إلى الكتاب هذا عَمِّرُوا نَحْنُ الْمَعْنَى اسْمُ عَمِّرُوا وهذا ذِكْرُ عَمِّرُوا وَفَعْلُ هَذَا إِلَّا أَنَّهُ يَجُوزُ عَلَى سَعَةِ الْكَلَامِ كَمَا تَقُولُ جَاءَتِ الْقِسْرَةُ وَأَنْتَ تَرِيدُ أَهْلَهَا وَإِنْ شئت قلت هذه عمرو أي هذه الكلمة اسم عمرو كما تقول هذه أَلْفٌ وَأَنْتَ تَرِيدُ هَذِهِ الدَّرَاهِمُ أَلْفٌ وَإِنْ جَعَلْتَهُ اسْمًا لِلْكَلِمَةِ لَمْ تَصْرَفْ وَإِنْ جَعَلْتَهُ لَعْرَفَ صَرْفَتِهِ * قال سيبويه * وَأَبُو جَادٍ وَهَوَازٌ وَحُطَيٌّ بِيَاءُ مُشَدَّدَةٌ كَعَمِّرُوا فِي جَمِيعِ مَا ذَكَرْنَا وَمَالَ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ حَالُ عَمِّرُوا وَهِيَ أَسْمَاءُ عَرَبِيَّةٌ وَأَمَّا تَكُونُ وَصَعَقُصْ وَقَرَبِيسَاتٍ فَاهْنُ أَجْمِيَاتٍ لَا يَنْصَرِفْنَ وَلَكِنْ يَنْقَعْنَ مَوَاقِعَ عَمِّرُوا فِيمَا ذَكَرْنَا إِلَّا أَنَّ قَرَبِيسَاتٍ بِمَنْزِلَةِ عَرَفَاتٍ وَأَذْرَعَاتٍ * قال أبو سعيد * فصل سيبويه بين أَبِي جَادٍ وَهَوَازٍ وَحُطَيٍّ جَعَلَهُنَّ عَرَبِيَّاتٍ وَبَيْنَ الْبَوَاقِ جَعَلَهُنَّ أَجْمِيَّاتٍ وَكَانَ أَبُو الْعَبَّاسِ يُجِيزُ أَنْ يَكُنَّ كُلُّهُنَّ أَجْمِيَّاتٍ وَقَالَ بَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ لِسَبِيهِ أَنَّهُ جَعَلَهُنَّ عَرَبِيَّاتٍ لِأَنَّهُنَّ مَفْهُومَاتُ الْمَعَانِي فِي كَلَامِ الْعَرَبِ وَقَدْ جَرَى أَبُو جَادٍ عَلَى لَفْظٍ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْأَعْرَبِيَّاتُ تَقُولُ هَذَا أَبُو جَادٍ وَرَأَيْتُ أَبَا جَادٍ وَجِئْتُ مِنْ أَبِي جَادٍ قَالَ الشَّاعِرُ

أَتَيْتُ مُهَاجِرِينَ فَعَلِمُونِي * ثَلَاثَةَ أَحْرَفٍ مُتَبَاعَاتٍ

وَحُطَيُّوا لِي أَبَا جَادٍ وَقَالُوا * تَعَلَّمْ صَعَقُصًا وَقَرَبِيسَاتٍ

قال أبو سعيد والذي يقول انهن أجميات غير مبعد عندي ان كان يريد بذلك أن الأصل فيها التهمة لأن هذه الحروف عليها يقع تعليل الخط بالشراف وهي معارف

وكذلك جميع ما ذكرناه من الحروف مما لا يدخله الألف واللام وما كان يدخله
الألف واللام فانه يكون معرفة بهما ونكرة عند عدمهما كالالف والباء والتاء ان
شاء الله تعالى

ومن المؤنث المضمّر من غير تقديم ظاهري يعود اليه

وليس من المضمّر قبل الذكر على الشريطة

التفسيرية ولكن العلم به

وذلك قوله تعالى « حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ » بمعنى الشمس و « كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا »
يعنى الارض وزعم الفارسي أن قوله تعالى « تَوَسَّطَنَ بِهِ جَعًا » من هذا الباب
* أبو حاتم * وقول الناس لأبطل فلان بعدها يريدون بعد قطعته التي فعل أو بعد
هذه المرة وكذلك قولهم لا تذهب بها أى بقعلتك التي فعلت ومثل ذلك قولهم والله
لَتَقْضِيَنَّهَا يعنى هذه الأكلة والفعل وأما قولهم أصبحت حارة وأصبحت باردة وأمسّت
مُقَشَّرَةً فانهم يريدون الريح أو الدنيا أو الارض أو البلدة أو البقعة وشيئ ذلك
وكذلك قوله تعالى « مَا تَرَكُوا عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ » يريد ظهر الارض وكذلك ما بها
مثلك أى بالبلدة ومآلاتها عدلا أى هذه البلدة أو هذه الارض أو البقعة ومثل ذلك
ما عيّن فوقها مثلك

هذا باب تسمية المذكر بالمؤنث

اعلم أن كل مذكر سمّيته بمؤنث على أربعة أحرف فصاعدا لم ينصرف وذلك أن
أصل المذكر عندهم أن يسمى بالمذكر لانه شكّله والذى يلائمه فلما عدلوا عنه ما هو
له في الاصل وجاءوا بما لا يلائمه ولم يك تمكنا في تسمية المذكر فعلاوا ذلك به كما
فعلوا ذلك بتسميتهم إياه بالمذكر فتركوا صرفه كما تركوا صرف الإجمعي فمن ذلك
عَنَاقٌ وَعُقْرَبٌ وَعُقَابٌ وَعَسْكَوْتُ وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ وهذا الباب مشتمل على أن ماسي

يؤث على أربعة أحرف فصاعدا لم ينصرف في المعرفة وانصرف في التكررة وشروط
 ذلك المؤث أن يكون اسما موضوعا للجنس أو مصروفا لتعريف المؤث ولم يكن
 منغولا الى المؤث عن غيرها فاذا كان من المؤث اسما للجنس نحو عناق وعقرب
 وعقاب وعنكبوت اذا سميت بشئ منهن أو ما يشبههن رجلا أو سواء من الذكر
 لم ينصرف في المعرفة وانصرف في التكررة وأما ما صيغ لتعريف المؤث ولم يكن
 قبل ذلك اسما فهو سعاد وزينب وجيال وتقديرها يجعل اذا سميت بشئ من
 هذا رجلا لم ينصرف في المعرفة لان سعاد وزينب اسمان للنساء ولم يوضع على شئ
 يعرف معناه فصارا لاختصاص النساء بهما بمنزلة اسم الجنس الموضوع على المؤث
 وجيال اسم معرفة موضوع على الضبع وهى مؤث ولم يوضع على غيرها فهى
 كزينب وسعاد فاذا كانت صفة للمؤث على أربعة أحرف فصاعدا ولم يكن فيه
 علامة التانيث فسميت به مذكرا لم يُعَدَّ بالتانيث فانصرف وجعله سيبويه مذكرا
 وصف به مؤث وان كانت تلك الصفة لا تكون الا للمؤث وذلك أن تسميه بحائض
 أو طامث أو متيم وذكر أن تقديره اذا قلت مررت بامرأة حائض وطامث ومتيم
 بشئ حائض وكذلك ما وصف من المذكر بمؤث كقولهم رجل نُكِّمَ ورجل رُبِعَ
 ورجل حُبَّأَ أى كثير الضراب وكان هذه الصفة وصف لمؤث كانت قلت هذه نفس
 حُبَّأَ وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ
 مُسْلِمَةٌ » وذلك واقع على الذكر والانثى وقد قدمت مذهب الكوفيين في هذا
 الفصل عند ذكرى لنوع المؤث التى تكون على مثال فاعل ومن الدليل على
 ما قاله سيبويه أن لا تدخل على حائض الهاء اذا أردنا بها الاستقبال فنقول هذه
 حائضة غدا فلما احتمل حائض دخول الهاء عليها علمنا أنها مذكر وعلى أنها قد
 تؤث لغير الاستقبال قال الشاعر

رَأَيْتُ خُنُونََ الْعَامِ وَالْعَامِ قَبْلَهُ * كحائضة بُرِّقَتْ بِهَا غَيْرُ طَاهِرٍ

وكذلك يقال امرأة طالق وطالقة فلما كانت الهاء تدخل على هذا النوع علمنا أنها
 اذا أُسْقِطَ الهاء منها صار مذكرا وذكر سيبويه أنه سأل الخليل عن ذراع فقال كثر

تسميتهم به المذكر وتَكُنَّ في المذكر وصار من أسمائه خاصة عندهم ومع هذا انهم
يصفون به المذكر فيقولون هذا ثوبٌ ذراعٌ فقد تمكن هذا الاسم في المذكر هذا
قول الخليل وكان القياس أن لا يصرف لان ذراعا اسم مؤنث على أربعة أحرف
فقياسه أن لا يصرف في المعرفة وقد كان أبو العباس المبرد يقول ان الاجود فيه أن
لا يصرف وكان الخليل ذهب به مذهب الصفة ولا علامة فيه وقال في كراع اسم
رجل قال من العرب من يصرفه يشبه بذراع والاجود ترك الصرف وصرفه أحببت
الوجهين وكان الذي يصرفه انما يصرفه لانه كثرة تسمية الرجال فاشبه المذكر في
الاصل لان الاصل أن يسمى المذكر بالمذكر وان سميت رجلا بثمان لم تصرفه لان
ثمان اسم مؤنث فهو كثلاث وعناق اذا سميت بهما قال الفراء هو مصروف لانه
جمع وتصغيره عنده ثلث * قال سيويه * ولو سميت رجلا جبارى لم تصرفه
لانه مؤنث وفيه علم التانيث الالف المقصورة فان حقرته حذف الالف فقلت حير
لم تصرفه ايضا لان جبارى في نفسها مؤنث فصار بمنزلة عتيق ولا علامة فيها للتانيث
* قال سيويه * وزعم الخليل أن فعولا ومفعالا انما امتنعا من الهاء لانها وقعتا
في الكلام على التذكير ولكنه يوصف به المؤنث كما يوصف بتعدل وريضا وانما أراد
بفعول ومفعول قولنا امرأه مسبور وسكور ومدك وارمئنا اذا سميت رجلا بشئ
من ذلك صرفته لانها صفات مذكرة لمؤنث كطاميت وحائض وقد مضى الكلام في
ذلك وكذلك ان سميت رجلا بقاعد تريد القاعد التي هي صفة المرأة الكبيرة القاعد
عن الزوج وكذلك ان سميت رجلا بضارب تريد صفة الناقة الضارب والناقة الضارب
التي تضرب الحالب بحفها وتربنه وكذلك ان سميت بعاقرة صفة المرأة كل ذلك منصرف
على ما شرحته لك لانه مذكر وان وقع لمؤنث كما يقع المؤنث لذكر كقولنا عين
القوم وهو ربيشهم أي الذي يحفظهم فوقعت عليه عين وهو رجل ثم شبه سيويه
حائضا صفة نثى وان لم يستعملوه بقولهم أبرق وأبطح وأجرع وأجدل فيمن ترك
الصرف لانها صفات وان لم يستعملوا الموصوفات قال وكذلك جنوب وشمال وقبول

وَدَوْرٌ وَحَرُورٌ وَمُتَوَمٌّ اِذْ سَمِيتَ رَجُلًا بِشَيْءٍ مِنْهَا صَرَفْتَهُ لَانْهَا صِفَاتٌ فِي أَكْثَرِ كَلَامِ
العرب سمعناهم يقولون هذه رِيحُ حَرُورٍ وهذه رِيحُ شَمَالٍ وهذه الرِّيحُ الْجَنُوبُ وهذه
رِيحُ جَنْوُبٍ سمعنا ذلك من فُصَّحاء العرب لا يعرفون غيره قال الاعشى

لَهَا رَجُلٌ كَخَفِيفِ الْحَصَا * دِصَادَفٍ بِاللَّيْلِ رِيحًا دَوْرًا

ومعنى قول سيبويه سمعنا ذلك من فُصَّحاء العرب أى من جماعة منهم فُصَّحاء لا يعرفون
غيره قال وَيَجْعَلُ اسْمًا وَذَلِكَ قَلِيلٌ قَالَ الشَّاعِرُ

حَالَتْ وَحِيلَ بَيْنَا وَغَيْرَآبِهَا * صَرَفَ الْبَلَى تَجَسَّرِي بِهِ الرِّيحَانِ

رِيحُ الْجَنُوبِ مَعَ الشَّمَالِ وَتَارَةً * رِيحُ الرُّبُوعِ وَصَائِبُ التَّنْهَانِ

فَمِنْ أَضَافٍ إِلَيْهَا جَعَلَهَا أَسْمَاءًا وَلَمْ يَصْرِفْ شَيْئًا مِنْهَا اسْمَ رَجُلٍ وَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ
الصُّعُودِ وَالْهَبُوطِ وَالْحُدُورِ وَالْعُرُوضِ وَهَذِهِ أَسْمَاءٌ أَمَا كُنْ وَقَعْتَ مُؤَنَّثَةً وَلَيْسَتْ
بِصِفَاتٍ فَإِذَا سَمِيتَ بِشَيْءٍ مِنْهَا مَذْكُورًا لَمْ تَصْرِفْهُ وَلَوْ سَمِيتَ رَجُلًا بِرَبَابٍ أَوْ ثَوَابٍ
أَوْ دَلَالٍ انْصَرَفَ وَإِنْ كَثُرَ رَبَابٌ فِي أَكْثَرِ النِّسَاءِ وَلَيْسَتْ كَسُعَادَ وَأَخَوَاتِهَا لِأَنَّ رَبَابًا
اسْمٌ مَعْرُوفٌ مَذْكُورٌ لِلنِّسَاءِ سَمِيتَ الْمَرْأَةَ بِهِ وَسُعَادٌ مُؤَنَّثٌ فِي الْأَصْلِ وَقَالَ سِيبَوِيهِ
فِي سُعَادَ وَأَخَوَاتِهَا إِنَّهَا اسْتَنْقَتْ بِفَعْلَتْ مَخْصَصًا لِلْمُؤَنَّثِ فِي التَّسْمِيَةِ فَصَارَتْ عَنْدهُمْ
كَفَنَانٍ وَكَذَلِكَ تَسْمِيَتُكَ رَجُلًا بِمَثَلِ عُمَانَ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ بِشَيْءٍ مَذْكُورٍ وَلَكِنِهَا
مُسْتَقَّةٌ لَمْ تَقَعِ الْأَعْلَامُ لِلْمُؤَنَّثِ * قَالَ الْفَارِسِيُّ * قَالَ أَبُو عَمْرٍو الْجَسْرِيُّ مَعْنَى
قَوْلِهِ مُسْتَقَّةٌ أَيْ مُسْتَانِفَةٌ لِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ الْأَسْمَاءِ لِأَشْيَاءٍ أُخْرَى فَتَنَقَّلَتْ
إِلَيْهَا وَكَأَنَّهَا اسْتَقَتْ مِنَ السَّعَادَةِ أَوْ مِنَ الرَّبِّبِ أَوْ مِنَ الْبُحَالِ وَزَيْدٌ عَلَيْهَا مَا زَيْدٌ مِنْ
أَلْفِ أَوِيَاءٍ لَتَوْضَعِ أَسْمَاءًا لِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ كَمَا أَنَّ عَنَّا قَاصِدًا مِنْ الْعَنَقِ وَزَيْدٌ فِيهِ
الْأَلْفُ فَوَضَعَ لِهَذَا الْجِنْسِ وَمَا كَانَ مِنَ الْجِنْسِ الْمَكْسُورَةِ الَّتِي تَأْنِيثُهَا بِالتَّكْسِيرِ إِذَا
سَمِينَا بِهِ مَذْكُورًا انْصَرَفَ نَحْوُ خُرُوقٍ وَكَلَابٍ وَجَمَالٍ وَالْعَرَبُ قَدْ صَرَفَتْ أَثْمَارًا
وَكَلَابًا اسْمَيْنِ لِرَجُلَيْنِ لِأَنَّ هَذِهِ الْجِنْسَ تَقَعُ عَلَى الْمَذْكُورِينَ وَلَيْسَتْ بِاسْمٍ يَخْتَصُّ بِهِ
وَاحِدٌ مِنَ الْمُؤَنَّثِ فَيَكُونُ مِثْلَهُ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ هُمْ رَجَالٌ فَتَذْكُرُ كَمَا ذَكَرْتَ فِي
الْوَاحِدِ فَلَمَّا لَمْ يَكُنْ فِيهِ عَلَامَةُ التَّأْنِيثِ وَكَانَ يُخْرِجُ إِلَيْهِ الْمَذْكُورَ ضَارِعًا الْمَذْكُورَ

الذي يوصف به المؤنث وكان هذا مستوجبا للصرف وكذلك لو سمى رجل بعنوق
جمع عناق فهو بمنزلة خروقي جمع خرقي ويستوي فيه ما كان واحدا مذكرا ومؤنثا
ولو سميت رجلا بنساء لصرفته لان نساء جمع نسوة فهي جمع مكسر مثل كلاب
جمع كآب فان سميت بطاعوت لم ينصرف لان طاعوت اسم واحد مؤنث يقع على
الجمع والواحد وليس له واحد من لفظه فيكسر عليه فصار بمنزلة عناق واذا كان جمعا
فهو بمنزلة ليل ونعم لاواحد له من لفظه

هذا باب تسمية المؤنث

اعلم ان كل مؤنث سميت به بثلاثة أحرف متوال منها حرفان بالتعريف لا ينصرف فان
سميته بثلاثة أحرف فكان الاوسط منها ساكنا وكانت شيئا مؤنثا أو اسما الغالب
عليه المؤنث كسعاد فانت بالخيار ان شئت صرفته وان شئت لم تصرفه وترك الصرف
أجود وتلك الاسماء نحو قدر وعنز ودعد وجعل ونعم وهذا الباب مشتمل على
ثلاثة أشياء منها أن تسمى المؤنث باسم على ثلاثة أحرف وأوسطها متحرك وليس
الحرف الثالث منها يعلم تأنيث ذلك لاختلاف بين النحويين أنه لا ينصرف في المعرفة
وينصرف في النكرة كأمراء سميتها بقدم أو حجر أو عذب وما أشبه ذلك مما أوسطه
متحرك والثاني أن تسمى المؤنث باسم كان مؤنثا قبل التسمية أو الغالب عليه أن
تسمى به المؤنث وأوسطه ساكن فالاسم المؤنث قبل التسمية نحو قدر وعنز والاسم
الغالب عليه أن يسمى به المؤنث وان لم يعرف قبل التسمية دعد وجعل وهذا فهذه
الاسماء لاختلاف بين المتقدمين أنها يجوز فيها الصرف ومنع الصرف والاقبس عند
سيبويه منع الصرف لانه قد اجتمع فيها التأنيث والتعريف وتقصان الحركة ليس
مما يغير الحكم وانما صرفه من صرفه لان هذا الاسم قد بلغ نهاية الخفة في قلة
الحروف والحركات فتقاومت خفتها أحد الثقلين وكان الزجاج يخالف من مضى
ولا يجوز الصرف فيها ويقول قد أجعوا على أنه يجوز فيها ترك الصرف وسيبويه يرى
أن تركه أجود فقد جاوزوا منع الصرف واستجدوا ثم ادعوا الصرف بحجة لا تثبت

لان السكون لا يغير حكا أوجه اجتماع علتين تمنعان الصرْف • قال أبو علي •
والقول عندي ما قاله من مضى ولا أعلم خلافا بين من مضى من الكوفيين
والبصريين وما أجمعوا على ذلك عندي الا لشبهة ذلك في كلام العرب والعلة فيه
ما ذكرت وقد رأيتهم أسقطوا بقله الحروف أحد الثقلين وذلك إجماعهم في نوح
ولو لم أنهما مصروفان وان كانا أعجميين معرفتين لنقصان الحروف فن حيث كان
نقصان الحروف مستوفيا للصرف فيما فيه علتان سُتَوْرَعُ بنقصان الحروف والحركة في
المؤنث والثالث هما ذكرنا احتمال الباب عليه أن تسمى المؤنث باسم مذكر على
ثلاثة أحرف وأوسطها ساكن نحو امرأة سميت يزيد أو عمرو أو بكر • قال الفارسي •
قد اختلف في هذا من مضى فكان قول أبي إسحق وأبي عمرو ويونس والخليل
وسيبويه أنه لا ينصرف ورأوه أنقل من هند ودعد قال سيبويه لان المؤنث أشد
ملازمة للمؤنث والاصل عندهم أن يسمى المؤنث بالمؤنث كما أن أصل تسمية المذكر
بالمذكر • قال أبو سعيد • كان سيبويه جعل نقل المذكر الى المؤنث لما كان خلافاً
الموضوع من كلام العرب والمعتاد ثقلاً يُعَادِلُ نهاية الخفة التي بها صرْف من صرْف
هندا وكان عيسى بن عمر يرى صرْف ذلك أولى واليه يذهب أبو العباس محمد بن
يزيد المبرد لان زيدا وأشباهه اذا سمينا به المؤنث فانتقل أحواله أن يصير مؤنثا
فيثقل بالتأنيث وكونه خفيفا في الاصل لا يُوجِبُ له ثقلاً أكثر من الثقل الذي كان
في المؤنث فاعله

هذا باب ما جاء معدولا عن حده من المؤنث كما جاء المذكر

معدولا عن حده

نحو فسق ولُكِّع وعمر وزفر وهذا المؤنث نظير ذلك المذكر اعلم أن هذا الباب يشتمل
على ما كان من فعّال مبنيا وذلك على أربعة أضرب أولها وهو الاصل لباقيها ما كان
من فعّال واقعا موقع الامر كقولهم حذار زيدا - أي احذره ومناع زيدا - أي امنعه

قال الشاعر

متاعها من إيل متاعها • ألا ترى الموت لدى رباعها

وقال أيضا في نحو منه

تراكيها من إيل تراكيها • ألا ترى الموت لدى أوراكيها

وقال رؤبة أيضا

• تَقْلَرُكِ أَرْكَهَا تَقْلَرُ •

ويقال تَرَال - أي ازل ويقال قَضِعَ دَبَاب - أي دق وقال الشاعر

نَعَاهُ ابْنُ لَيْلَى قَسَمَاحَةٍ وَالتَّدَى • وَأَيْدِي شِمَالٍ بَارِدَاتِ الْأَمَلِ

وقال أيضا جرير

نَعَاهُ أَبَالَيْلَى لِكُلِّ طِمْرَةٍ • وَجَرْدَاءَ مِثْلِ الْقَوِيسِ سَمَحٍ يُجُولُهَا

والحد في جميع ذا أفعل وهو معدول عنه وكان حقه أن ينفى على السكون فاجتمع

في آخره ساكنان الحرف الأخير المنبثق على السكون والالف التي قبله وحركة بالكسر

لان الكسر مما يؤث به لان المؤنث في الخطابية يكسر آخره في قولك إنك ذاهبة

وأنت قائمة ويؤنث بالياء في قولك أنت تقومين وهنئ أمه الله ولم يقل سيوبه

انه كسر لاجتماع الساكنين على ما يوجب اجتماعهما من الكسرة لانه يذهب الى

أن الساكن الأول اذا كان ألفا فالوجه فتح الساكن الثاني لان الالف قبلها فتحة

وهي أيضا أصل الفتح فعملوا الساكن الباقي على ما قبله من أجل هذا قال في انحصار

اذا كان اسم رجل ورتبناه بالانحصار أقبل بفتح الراء لان قبلها فتحة الحاء والالف

بينهما ساكنة وهي تؤكد الفتح أيضا وتجه على قولهم عَضَ يَأْفَى بفتح العين ولم

يَحْفَلُ بالضاد الساكنة المدغمة فان قال قائل فهم يقولون رُدَّ وفَرَّقِلْ له الحجة في عَضَ

من قول من يقول رُدَّ وفَرَّقِلْ ويقول في عَضَ عَضَ فيفصل بينهما ويفتح من

أجل فتحة العين ومما يدل على ذلك قولهم انطلق يَزِيدُ فيفتح القاف لانفتاح

الطاء وانما حرَّك القاف لالتقاء الساكنين وقول الشاعر

يَهْبْتُ لِمَوْلُودٍ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ • وَذِي وَلَدٍ لَمْ يَلِدْهُ أَبَوَانِ

فتح الدال لانفتاح الباء والوجه الثاني ما كان من وصف المؤنث مُنَادَى أَوْغِيرَ

(١) قلت قوله وهو الجعدي قلت (٦٤) لها عني جعاري الصواب أن قاله أبو صالح عبد الله بن حازم النضائي السلمي

لا الجعدي وسبب
قوله هو مارواه
الطبري في تاريخه
الكبير قال أخبر
ابن حازم جسيبر
مصعب إلى عبد
المطلب فقال أمعه
عمر بن مبيد الله بن
مهر قتل لا استمه
على فارس قال أمعه
المهلب بن أبي صفرة
قيل لا استمه على
الموصل قال أمعه
عباد بن الحصين
قيل لا استمه على
البصرة فقال وأنا
بخراسان
خذي بني فخر بن جعاري
وأبشري •
بلحم امرئ الخ
فهذه رواية البيت
الصحة
(٢) قلت قوله وقال
الجعدي وذكر الخ
الصواب أن هذا
البيت لعوف بن
عطية بن الخمر
التي تيم الرباب
بهمجوه لقيط بن
زارة التيمي وسببه
أن لقيطاً هاجد عدى
الرباب وتيم الرباب
ببشيتن وهما

منادى فالتأدى قولك يا جعاري وبالكعج وبالساق وإنما تريد الحبيبة والقاسقة والكعجاء
ومثله لئذ كرا إذا ناديت معدولا يافسق وبالكعج وبالجعج ويقال يا جعاري للضيع
وإنما هو اسم الجعارة يقال ذلك في النداء وغير النداء للضيع ويقال لها أيضاً قناتم
ومعناها تقم كل شئ تجره لا كل وتجرفه قال الشاعر

فَلْيَكْبِرْ أَكْلُ كُلِّ شَيْءٍ • وَالصُّقْرَاءُ أَخَذُوا قَنَاتِمُ

وقال الشاعر وهو الجعدي (١)

قلت لها عني جعاري وجريري • بلحم امرئ لم يشهد اليوم ناصره
ويقال للمينة حلاني وهي معدولة عن الحافقة لأنها تخلق كل شئ وتذهب به قال
الشاعر

لَحِقَتْ حَلَاقي بِهِمْ عَلَى أَكْسَانِهِمْ • ضَرَبَ الرِّقَابِ وَلَا بِهِمُ الْمَنَمُ
وَالْأَكْسَاءُ أَلَمَّا خِيرُوا وَاحِدَهَا كُسُءُ • وَقَالَ آخَرُ

مَا لَأَرْجِي بِالْعَيْشِ بَعْدَ نَدَائِي • قَدْ أَرَاهُمْ سَقُوا بِكَاسِ حَلَاقي
والوجه الثالث ما كل من المصادر معدولا من مصدر مؤنث معرفة مبنية على هذا المثال
كقول الذبياني

إِنَّا أَقْسَمْنَا خُطْبَتِنَا بَيْنَنَا • لَعَلَّتْ بَرَّةٌ وَاحْتَمَلَتْ قَبَارِ
فَقَبَارِ معدولة عن القُبيرة وقال الشاعر

فَقَالَ امْكُنِّي حَتَّى يَسَارَ لَعْنًا • فَهَجَّ مَعَاوَلَتْ أَعْلَامًا وَقَابِلُهُ

فهى معدولة عن الميسرة وقال الجعدي (٢)

وَدَكَّرْتُ مِنْ لَبَنِ الْهَلَقِ شَرِبَةً • وَانْخِلُ تَعْدُو بِالصَّعِيدِ بَدَادِ

فبَدَادِ في موضع الحال وهو في معنى مصدر مؤنث معرفة وقد فسره سيويه
فقال معناه تَعْدُو بَدَادَ غير أن بَدَادَ ليست بمعدولة عن بَدَدَ لأن بَدَادَ نكرة وإنما هي
معدولة عن البَدَّةِ أو المَبَادَةِ أو غير ذلك من ألفاظ المصادر المعرفة المؤنثات • قال
سيويه • والعرب تقول لَأَمْسَاسٍ معناه لَأَمْسَعُ وَلَا أَمْسُكُ ودَعْنِي كَفَافٍ وتقديرها
لَا الْمَأْسَةَ ودَعْنِي الْمَكَاثِفَ وإن كان ذلك غير مستعمل ألا تراهم قالوا مَلَامِحُ وَمَسَاهُ

== مخالف فلا والله تهبط تلعة • من الأرض الأنت الذل عارف (٦٥) فلما غزت بنو عامر بن صعصعة بني دارم لكونهم

وليل ومن جمع ليس لها واحد من لفظها لانهم لا يقولون ملصقة ولا ليلاة ولا مشابهة
وقال الشاعر

جَدَّ لها جَدَّ ولا تُعْزِي • طَوَالَ النَّهْرِ ما ذُكِرَتْ جَدَّ

وانما يريد جوداً وجداً غير أن اللفظ الذي عدل عنه هذا اللفظ كانه الجمدة والجمدة
أو ما جرى مجرى هذا من المؤنث المعركة وقد جعل سيبويه قَبَّاراً في قول السابغة
من المصادر المعدولة وجرى على ذلك التصويرون بعده والأشبه عندي أن تكون صفة
غالبه والخليل على ذلك أنه قال في شعره

• حَمَلَتْ بَرَّةً واحْتَمَلَتْ جَحَارَ •

فجعلها تفيض برة وبرة صفة تقول رجل بر وامرأة برة وجعلها صفة الصدر كانه قال
حَمَلْتُ الحَمْلَةَ البَرَّةَ وحملت الحَمْلَةَ الفاجرة كما تقول الحَمْلَةَ القبيحة والحسنة وهما
صفتان وجعل برة معرفة عُرِفَ بها ما كان جيلاً مستصفاً وأما ما جاء معدولاً عن
حده من بنات الاربعة فقوله

• قَالَتْ لَه رِيحُ الصَّبَا قَرَّارَ •

وبعده من غير انشاء سيبويه

• واخْتَلَطَ المَعْرُوفُ بِالْأَكْثَارِ •

فانما يريد بذلك قالت له قَرَّسَ بالرَّعْدِ السَّحابُ وكذلك عَرَّارِ هي بمنزلة قَرَّارِ وهي
لعبة وانما هي من عَرَّعَتْ وتطيرها من الثلاثة خَرَّاجِ أى اُخْرِجُوا وهي لعبة أيضاً
وقال المسبرد غَلَطَ سيبويه في هذا وليس في بنات الاربعة من الضمير عدل وانما
قَرَّارِ وعَرَّارِ حكاية للصوت كما يقال غَايَ غَايَ وما أشبه ذلك من الاصوات وقال
لا يجوز أن يقع عدل في نوات الاربعة لان العدل انما وقع في الثلاث لانه يقال فيه
فَاعَلْتُ اذا كان من كل واحد من الفاعلين فَعَلْتُ مثلُ فَعِلِ الاخر كقولك ضاربته
وشاتمته ويقع فيه تكثير الفعل كقولك ضَرَبْتُ وَقَتَلْتُ وما أشبه ذلك • وقال أبو
اصحق الزجاج • بَابُ فَعَالٍ في الامر يُرَادُ به التوكيد والدليل على ذلك أن أ كثر
ما يجيء منه مَبْنِيٌّ مكرر كقوله

أحاروا الحارث بن
ظالم قاتل خالد بن
جعفر فوجدوه
برجرمان وقاتلوه
به يومين قتالاً شديداً
فهرموا بني دارم
واسنأحومهم وأسر
أبو راسم لاعب الاسنة
أما القضاة بمعد
ابن زورارة وفرغ عنه
أخوه لقط قال عوف
ابن عطية بن الخرج
النخعي بمسيرة بيتين
كتبته وهما قوله
هلا كرت على ابن
ألمة معد •

والصامري بقوله
بصفاد
وذ كرت الخو لقط
استشهد عبد القاهر
في صدر دلائل
الاجازة على علمه
صلى الله عليه وسلم
بالشعر وبمقاته
وأنساب العرب
بفضيلة وقعت
بين بعض أزواجه
رضي الله عنهم
مشتملة على عجز
بيت لقيط الأول
ولفظه مروى أن
سودة أنشدت

• عدى وتسم
تبتنى من مخالف •
فقلت عائشة وحفصة
انها عرفت بهما
وجرى بينهما كلام في

(٩ - مختص صابع عشر) هذا المعنى فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم فدخل عليهن وقال يا ويلكن ليس في
عديكن ولا يمكن قبل هذا انما قيل هذا في عدي عيم وتيم عيم أه كنه محمد محمد ولفظ الله به

• حَذَارٍ مِنْ أَرْمَا حَتَا حَذَارٍ • وقوله • تَرَاكِهَامِنْ لِبِلٍ تَرَاكِهَامَ
وذلك عند شدة الحاجة الى هذا الفعل وحكى محمد بن يزيد عن المازني مثل قوله
وحكى عن المازني عن الاصمعي عن أبي عمرو مثل ذلك والاقوى عندي أن قول
سيبويه أصح وذلك أن حكاية الصوت اذا حَكُوا وَكَرَرُوا لا يخالف الأول الثاني كما
قالوا غاق غاق وعاء حاء وحَوَّي حَوَّي وقد يُصَرِّقُونَ الفعل من الصوت المكرر
فيقولون عَرَعَرْتُ وَفَرَقَرْتُ وانما الاصل في الصوت عَارِعَارٍ وَقَارِقَارٍ فاذا صَرَّفُوا
الفعل منه غَعَرَهُ الى وزن الفعل فلما قال قَرَقَارٍ وَعَرَعَارٍ خالف اللفظ الأول الثاني
علمنا أنه محمول على قَرَقَرٍ وَعَرَعَرٍ لا على حكاية عَارِعَارٍ وَقَارِقَارٍ وعَرَعَارٍ - لعبة الصبيان
كما قال النابغة

• يَدْعُو وَيَلِدُهُمْ بِهَا عَرَعَارٍ •

ومعنى قوله أيضا

• واختلط المعروف بالانكار •

يُرِيدُ الْمَطْرَ أَصَابَ كُلِّ مَكَانٍ مِمَّا كَانَ يَبْلُغُهُ الْمَطَرُ وَيَعْرِفُ وَمِمَّا كَانَ لَا يَبْلُغُهُ الْمَطَرُ وَيَتَلَوَّ
بُلُوغُهُ إِيَّاهُ • والوجه الرابع اذا سميت بشئ من الوجوه الثلاثة امرأة فان بنى تميم
ترفعه وتنصبه ويُجَرِّيه جُجْرِي اسم لا ينصرف وهو القياسُ عند سيبويه واحتج بان
تَزَالٍ في معنى اَنْزَلَ ولو سمينا بِاَنْزَلَ امرأةً لكننا نجعلها معرفةً ولا نصرفها فاذا عدلنا
عنها تَزَالٍ وهي اسم فهي أَخَفُّ أَمْرًا من الفعل الذي هو أَفْعَلٌ وقد رَدَّ أبو العباس
المبرد فقال القياس قول أهل الجواز لان أهل الجواز يُجَرُّون ذلك تجراه الأول
فيكسرون ويقولون في امرأة اسمها حَذَامٌ هذه حَذَامٌ ورأيت حَذَامٍ ومهرت بحَذَامٍ
وبنو تميم يقولون هذه حَذَامٌ ورأيت حَذَامٍ ومهرت بحَذَامٍ • وذكر المبرد أن
التسمية بِتَزَالٍ أقوى في البناء من التسمية بِاَنْزَلَ لان اَنْزَلَ هو فِعْلٌ فاذا سمينا به
وقد نقلناه عن أبيه فلزمه التغيير كما أنا نقطع ألف الوصل منه فنغيه عن حال
الفعل وَفَعَالٍ هي اسمٌ فاذا سمينا بها لم نغيها لانا لم نخرجها عن التسمية كما أنا
لو سمينا بِاَنْطَلَقٍ لم نقطع الألف لان اَنْطَلَقَا اسمٌ فلما لم نخرجها عن الاسمية أجرينها

عليه لفظه الاول فاما الكسر في لغة اهل الجواز فالعلة فيه عند سيويه انه محمول على
تزال وتزال للعدل والبناء والتعريف والتأنيث فلما اجتمعا في هذه الاشياء حل عليه
وقد أجرى زهير تزال هذا المجرى حين أخبر عنها وجعلها اسما فقال

ولأنت أتصع من أسامة إذ • دُعيت تزال ولج في الشعر

• قال سيويه • وأما ما كان آخره راء فان اهل الجواز وبني تميم فيه متفقون
ويختار بنو تميم فيه لغة اهل الجواز كما اتفقوا في تری والجازية هي اللغة القدي
• قال أبو سعيد • اعلم أن بني تميم تركوا لغتهم في قولهم هذه حصار وسفار وتبعوا
لغة اهل الجواز بسبب الراء وذلك أن بني تميم يختارون الامالة واذا ضموا الراء نقلت
عليهم الامالة واذا كسروها خفت الامالة أكثر من خفتها في غير الراء لان الراء حرف
مكرر والكسرة فيها مكررة كلتها كسر نان فصار كسر الراء أقوى في الامالة من كسر
غيرها وصار ضم الراء في منع الامالة أشد من منع غيرها من الحروف فلذلك اختاروا
موافقة اهل الجواز كما وافقوهم في تری وبنو تميم من لغتهم تحقيق الهمز واهل الجواز
يخففون فوافقوهم في تخفيف الهمزة من يرى • قال سيويه • وقد يجوز أن
يرفع وينصب ما كان في آخره الراء قال الاعشى

مر دهر على وبار • فهلكت جهرة وبار

والتوافق مرفوعة وأول القصيدة

ألم تروا إرمًا وعادًا • أودى بها الليل والنهار

• قال سيويه • فلما جاء وآخره الراء سفار - وهو اسم ماء وحصار - وهو اسم
كوكب ولكنهما مؤنثان كماوية والشعرى كان ذلك اسم الماعة وهذه اسم الكوكبة
• قال أبو سعيد • أراد سيويه أن سفار وان كان اسم ماء والماء مذكر فان
العرب قد تؤنث بعض مياها فيقولون ماعة بني فلان وهو كثير في كلامهم فكان
سفار اسم الماعة وحصار وان كان اسم كوكب والكوكب ذكر فكان اسم الكوكبة
في التقدير لان العرب قد أنث بعض الكواكب فقالوا الشعرى والزهرة اذ كان مثنى
هذا الباب أن يكون معرفة مؤنثا معدولا وأما قوله كماوية فلما أراد أن سفار وحصار

مؤنثان كإلوة والشعرى في التانيث والاعطب أن التثنية بماوية غلط وقع في الكتاب
وان كانت التسخ متفقة عليها وانما هو كلمة وهو أشبه لأن سفار ماء والعرب قد
تقول لاء المورد ماء قال الشاعر وهو الفرزدق

مَنْ مَأْرَدِيَوْمًا سَفَارِ تَحِيدُهَا • أَدْبَهُمْ يَرَى الْمُتَحَيِّرَ الْمُعَوَّرَا

واستدل سيويه على أن تَرَالٍ وما جرى مجراها مؤنثة بقوله دُعِيَتْ تَرَالٍ ولم يقل
دُعِيَ وكان المبرد يحنج بكسر قطعاً وحذام وما أشبه ذلك إذا كان اسماً علماً للمؤنث
أشياء معدولة عن قاطبة ومأذمة عكسٍ وأنها لم تكن تنصرف قبل العدل لاجتماع
لتانيث والتعريف فيها فلما عَلِمَتْ ازْدَادَتْ بِالْعَدْلِ فَقَلَّ حُطَّتْ عَنْ مَنَزَلَةٍ مَالَا يَنْصَرِفُ
ولم يكن بعد منع الصرف إلا البناء فبُيِّنَتْ وهذا قول يفسد لأن العلل المانعة
للسصرف يستوى فيها أن تكون عثنان أو ثلاث لايزاد مالا ينصرف بورد علة
أخرى على منع الصرف ولا يجب له البناء لانا لومينا رجلاً بالجر لكنا لانصرفه لوزن
الفعل والتعريف ولو سمينا به امرأة لكنا لانصرفه أيضاً وإن كنا قد زدناه نقلاً
واجتمع فيه وزن الفعل والتعريف والتانيث وكذلك لو سمينا امرأة باسماعيل
أو يعقوب لكنا لانزيدها على منع الصرف وقد اجتمع فيها التانيث والتعريف
والهجنة • قال سيويه • واعلم أن جميع ما ذكرنا في هذا الباب من قُصَالٍ ما كان
منه باراء وغير ذلك إذا كان شيء منه اسماً لمذكر لم يضر أبداً وكان المذكر في ذلك
بمخرجه إذا سمي بعنقٍ لأن هذا البناء لايجي معدولاً عن مذكر • قال أبو سعيد •
يريد أن فَعَالٍ في الوجوه الأربعة التي ذكرنا مؤنثة وأنا إن سمينا بها رجلاً أو شيئاً
مذكراً كان غير منصرف وبخلاف الأعراب وكان بمخرجه رجل سمي بعنقٍ وهو
لا ينصرف لاجتماع التانيث والتعريف فيه • قال سيويه • ولو جاء شيء على
فَعَالٍ ولا ندري ما أصله أمعدول أم غير معدول أم مذكر أم مؤنث فالقياس فيه
أن تنصرفه لأن الأكثر من هذا الباب مصروف غير معدول مثل الفهاب والفساد
والصلاح والرأب (١) وذلك كله منصرف لانه مذكر فإذا سميت به رجلاً فليس فيه
من العلل إلا التعريف وحده وهو أكثر في الكلام من المعدول وبجمله ذلك لايجعل

(١) إلى هنا انتهى
كلام سيويه وقوله
وذلك الخ شرحه ولو
جرى على أساقبه
السابق لقال قال
أبو سعيد يريد أن
ذلك كله منصرف
الخ كنهه محصيه

شيئا من ذلك معدولا الا ما قام دليله من كلام العرب • قال أبو سعيد • سيويه
يرى أن فعَال في الامر مطرد قياسها في كل ما كان فعله ثلاثيا من فعل أو فعل أو فعل
فقط ولا يجوز القياس فيما جاوز ذلك الا فيما سمع من العرب • وهو قرقرار وعبرار
وما كان من الصغلة والمصادر فهو أيضا عنده غير مطرد الا فيما سمع منهم نحو
حَلَقَ وبَقَارَ وبَسَارَ وتطرد هذه الصفات في النداء كقولك يَا سَاقِي وَيَا حَبَاتِ وَجَمِيعُ
ما يطرد فيه الامر من الثلاثي والنداء فيما كان أصله ثلاثة أحرف فصاعدا وبعضُ
التصوين لا يجعل الامر مطردا من الثلاثي وأذكر ما حكاه أهل اللغة عما لا يطرد
• قال أبو عبيد • سَبَيْتُهُ سَبَّةً تَكُونُ لَزَامَ - أي لازمة وقال كَوَيْتُهُ وَفَاعٍ -

وهي الدَّارَةُ عَلَى الْجَاعِرَتَيْنِ وَحِينَمَا كَانَتْ وَلَا تَكُونُ الْإِدَارَةُ وَأَنْشَدَ

وَكُنْتُ إِذَا مَنَيْتُ بِحَصَمٍ سَوِيٍّ • دَلَقْتُ لَهُ فَأَكْبَرِيهِ وَفَاعٍ

وحكى أنشبت عليه من طَمَارٍ - يعنى المكان المرتفع تجرى وغير تجرى هذه حكاية
وقد أساء انما وجهه مَبْنِيٌّ وغير تجرى وأنشد

وَأَنْ كُنْتُ لَا تَدِينُ مَا الْمَوْتُ فَاتُطْرِي • إِلَى هَاتِي فِي السُّوقِ وَابْنِ عَقِيلٍ

إِلَى بَطَلٍ قَدْ عَقَرَ السِّيفُ وَجْهَهُ • وَأَخْرَجَ يَدِي مِنْ طَمَارٍ قَبِيلِ

وحكى عن الأجر تَلَكَّ بَلَاءٌ عَلَى الْكُفَّارِ يَعْنِي الْبَلَاءُ وَأَنْشَدَ

قُلْتُ فَكُلَّانِ تَبَاغِيًا وَتَقَالِيًا • إِنَّ التَّطَلَّمَ فِي الصِّدِّيقِ بَوَارٍ

وقال لَاهِمَامٍ لَاهِمَامٍ وَأَنْشَدَ قَوْلَ الْكَبِيتِ (١)

• لَاهِمَامٍ لِي لَاهِمَامٍ •

وقال رَكِبَ فَلَانٌ هِمَاجٍ رَأْسَهُ وَهِمَاجٌ غَيْرَ تَجْرِي إِذَا رَكِبَ رَأْسَهُ وَأَنْشَدَ

• وَقَدْ رَكِبُوا عَلَى لَوِيٍّ هِمَاجٍ •

قال على قد قلب أبو عبيد انما حكمه رَكِبَ فَلَانٌ هِمَاجٍ رَأْسَهُ معربا مضافا الى
ما بعده لانه قد أضيف واذا أضيف المبنى رد الى أصله لان البناء يُحْدِثُ فِي
الْمَبْنِيِّ شَبَهَ الْحُرُوفِ فَمِنْ حَيْثُ لَا تَضَاقُ الْحُرُوفُ لِاتِّصَافِ الْمَبْنِيَّاتِ الْإِزْوَالُ شَبَهَ
الْحُرُوفِ • وقال • حَسَارُ وَالْوَزْنُ مُخْتَلِفَانِ وَهِيَ مُخْتَلِفَانِ يَطْلُعَانِ قَبْلَ سَهْلٍ فَيَنْظُرُ
النَّاسُ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنَّهُ سَهْلٌ وَكُلُّ شَيْئَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ فَهُمَا مُخْتَلِفَانِ وَأَمَّا حِيدِي

(١) قوله لاهمالم الخ

صدره كافي اللسان

عاد لاغيرهم من

الناس طرا •

بهم لاهمالم الخ كنه

معصمه

حَيَادٍ وَفِيهِ قِيَاحٌ - أَيْ أَنَسَى عَلَيْهِمْ وَجِئِدِي عَنْهُمْ فَمِنَ الْقِسْمِ الْمَطْرِدِ وَأَنَشَدَ
 • وَقُلْنَا بِالضُّعَىٰ فِيهِ قِيَاحٌ •

وقال صاحب العين حَدَادٌ أَيْ أَحَدٌ يَعْنِي امْتَعَ وَمِنْ غَيْرِ الْأَمْرِ جَدَادٌ - السَّتَةُ
 الشَّيْطَانِيَّةُ وَيُقَالُ لَهَا الْجَدَادُ وَشَمَامٌ - اسْمُ جَبَلٍ مَعْرُوفٍ وَكَذَلِكَ شَرَاءٌ وَسَبَاطٌ
 مِنْ أَسْمَاءِ الْحَمَىٰ مُؤَنَّثٌ وَمِنَ الرَّبَاعِيِّ حَكِي ابْنُ دَرِيدٍ أَنَّهُ يُقَالُ هَلْ بَقِيَ مِنَ الطَّعَامِ
 فَيُقَالُ شَمَامٌ وَتَحْمَاحٌ - أَيْ لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ

باب ما ينصرف في المذكر البتة مما ليس في آخره حرف التأنيث

كُلُّ مَذْكُورٍ سَمِيَ بِثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ لَيْسَ فِيهِ حَرْفُ التَّأْنِيثِ فَهُوَ مَصْرُوفٌ كَأَنَّ مَا كَانَ
 أَجْمَعِيًّا أَوْ عَرَبِيًّا أَوْ مُؤَنَّثًا إِلَّا فُعَلٌ مُسْتَقَامٌ مِنَ الْفِعْلِ أَوْ يَكُونُ فِي أَوَّلِهِ زِيَادَةٌ فَيَكُونُ
 كَيَحْيَدُ وَيَضَعُ وَيَضَعُ وَأَضَعُ أَوْ يَكُونُ كَضَرَبَ - وَذَلِكَ كَرَجُلٍ مِمَّنْهُ بِقَدَمٍ أَوْ فِهْرٍ
 أَوْ أُذُنٍ وَهُنَّ مُؤَنَّثَاتٌ أَوْ مِمَّنْهُ بِخَيْشٍ أَوْ بِلٍّ أَوْ بِلٍّ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ وَإِنَّمَا انْصَرَفَ
 الْمُسَمَّى بِالْمُؤَنَّثِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ لِأَنَّهُ قَدْ أَشْبَهَ الْمَذْكُورَ وَذَلِكَ أَنَّ مَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ
 أَحْرَفٍ مِنَ الْمُؤَنَّثِ إِذَا صَغُرَ قَبْلَ التَّسْمِيَةِ أُلْحِقْنَا هَاءَ التَّأْنِيثِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْأِسْمِ
 هَاءٌ كَقَوْلِنَا عَيْنٌ وَعَيْنَةٌ وَأُذُنٌ وَأُذِينَةٌ وَقَدَمٌ وَقَدِيمَةٌ وَإِذَا سَمِينَا بِهِنَّ رَجُلًا قُلْنَا قَدِيمٌ
 وَعَيْنٌ وَأُذَيْنٌ فَلَمَّا كَانَتْ تَرْدُ الْهَاءَ فِي الثَّلَاثَةِ كَانَ تَقْصِيرُ الْأِسْمِ أَنْ فِيهِ هَاءٌ مَحْذُوفَةٌ
 فَإِذَا سَمِينَا بِهِ لَمْ تَرْدُ الْهَاءَ لِأَنَّ الْأِسْمَ صَارَ مَذْكُورًا وَأَزِيلَتْ الْهَاءُ الَّتِي فِي التَّقْصِيرِ
 فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ قَدْ وَجَدْنَا فِي أَسْمَاءِ الرِّجَالِ عَيْنَةٌ وَأُذِينَةٌ قِيلَ لَهُ إِنَّمَا سَمِينَا بِالتَّصْغِيرِ
 بَعْدَ دُخُولِ الْهَاءِ وَلَوْ سَمِينَا بِعَيْنٍ وَأُذُنٍ ثُمَّ صَغُرَا لَمْ يَجِزْ دُخُولُ الْهَاءِ إِلَّا تَرَى أَنَا لَوْ
 سَمِينَا الْمَرْأَةَ بَعْمَرًا ثُمَّ صَغُرَا لَقُلْنَا عَمْرٌ وَأَمَّا مَا كَانَ مِنَ الْجَمْعِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ
 فَلَهُ مَصْرُوفٌ إِذَا سَمِيَ بِهِ الْمَذْكُورُ سَوَاءً سَكَنَ أَوْ سَطَّ أَوْ تَحَرَّكَ وَإِنَّمَا دَخَلَ فِي ذَلِكَ
 مَا تَحَرَّكَ أَوْ سَطَّ وَلَمْ يَكُنْ بِمَنْزِلَةِ الْمُؤَنَّثِ الَّذِي يَفْرُقُ فِيهِ بَيْنَ مَا سَكَنَ أَوْ سَطَّ
 كَهَنْدٍ وَدَعْدٍ فَاجِيزٌ صَرْفُهُ وَبَيْنَ قَدَمٍ وَجَهْلٍ اسْمِ امْرَأَةٍ فَلَمْ يَجِزْ صَرْفُهُ لِأَنَّ

المؤنث أثقل من المذكر وذلك أن التأنيث قد يكون بعلامة يُلزِمونها الاسمَ
 للفرق بين المذكر والمؤنث في الخلقة حُرماً على الفصل بينهما لاختلاف المذكر
 والمؤنث في أصل الخلقة ولأنهم لا يعتدون بالجمعة فيما استعمل منكورا نحو سوسون
 وأبريسم وأجر إذا سمى بشئ من ذلك كان منزلته منزلة العربي وانصرف ونلهم
 بذلك أن الجمعة عندهم أيسر من التأنيث * قال سيويه * وإن سميت رجلاً
 بنت أو أخت صرفته لانه بنت الاسم على هذه التاء وألحقها بنات الثلاثة كما
 ألحقوا سبنة بنات الأربعة ولو كانت كالهاء لما أسكنوا الحرف التي قبلها فأنما
 هذه التاء فيها كهاء عفرية ولو كانت كالف التأنيث لم تنصرف في التكرار وليست
 كالهاء لما ذكرت لك ولأن الهاء التي في دجاجة كهذه التاء انصرفت في المعرفة
 * قال أبو سعيد * التاء في بنت وأخت منزلتها عند سيويه منزلة التاء في سبنة
 وعفريت لان التاء في سبنة زائدة لالحاقها بسبلة وحرقفة وما أشبه ذلك والسبنة
 - المدة من الدهر والدليل على زيادة التاء أنهم يقولون سبنت والتاء في عفريت
 زائدة لأنهم يقولون عفر وعفريت ملحق بعفريت وحيت وما أشبه ذلك
 وكذلك بنت وأخت ملحقان بجذع وقفل والتاء فيهما زائدة للإلحاق فإذا جئنا
 بواحدة منهما رجلاً صرفناه لانه بمنزلة مؤنث على ثلاثة أحرف ليس فيها علامة
 التأنيث كرجل سمينه بفهر وعين والتاء الزائدة التي للتأنيث هي التي يلزم ما قبلها
 الفتح ويوقف عليها بالهاء كقولنا دجاجة وما أشبه ذلك * قال سيويه *
 وإن سميت رجلاً بهت قلت هنة يافتي تحرك النون وثبتت الهاء لانه لم يَر
 مختصاً بممكننا على هذه الحال التي تكون عليها هنت وهي قبل أن تكون اسماً
 تسكن النون منها في الوصل وذا قليل فلذا حوّلته الى الاسم لزمه القياس * قال *
 واعلم أن هتا وهنة يكى بهما عن لا يذكرا اسمه وربما أدخلوا فيه ما الالف واللام
 وأكثر ما يستعمل للنسب وأصل هين هنو وكان حقّه أن يقال هتا كما يقال قفاً
 وعصاً وأنشد

أرى ابن زارِقْد جَفَانِي وَمَلِي * عَلَى هَتَوَانِ كُلِّهَا مُتَابِعُ

وحذفوا آخرها فقالوا هُنَّ وَهْنَهُ كَمَا قَالُوا أَبُ وَأَخَّ وهذا اجماع ظاهران كنى بهما
عن امين ظاهرين فلذلك أعربا وفيهما معنى الكناية وللغريب تقول في الوقف
هَنَّهُ وفي الوصل هَنَّتْ قصير إلتاء فيها اذا وصلت كالتاء في أُخْتٍ وَبَنَتْ فقال
سيبويه اذا سميت بهنَّتِ وجب أن تقول في الوصل والوقف هذا هَنَّهُ وَهَنَّهُ قد جازى
مفردك النون ولا تسكنها في الوصل كما كانت مُسَكَّنَةً قبل التسمية لان إسكانها ليس
بالقياس ولانهم لم يلزموها الاسكان فيكون بمنزلة بنتٍ وأختٍ وتكون التاء للإطلاق
وانما يسكنونها وهم يريدون الكناية فلذا سمينا بها وردناها الى القياس فلا نصرفها
وتكون منزلتها منزلة رجلٍ سمينا به سَنَةً أَوْشَعَةً في الوقف والوصل • قال سيبويه •
وان سميت رجلا بَصْرِيَّتٍ ولا ضمير فيها قلت هذا صَرَبَةٌ في الوقف لانه قد صار اسما
فجبرى مجرى تَبْرَةٍ

باب ما يذكرون الجمع فقط وما يؤث منه فقط وما يذكرون

ويؤث معا

أما المجموع التي على لفظ الواحد المذكور كَثْرَةٌ وَغَيْرُ وَشَعِيرَةٌ وَشَعِيرٌ فقد قُتِمَتْ أنه
يذكر ويؤث وأذكر ههنا من أسماء الاجناس ما يذكرون ويؤث وما لا يكون الا مذكرا
وما لا يكون الا مؤنثا • الرَّمَانُ وَالْعَنْبُ وَالْمَوْزُ لم يسمع في حق منها التأنيث • وكذلك
السِّدْرُ هذا اذا كان اسما للجنس قال الشاعر

تَبَلَّلَ هَذَا السِّدْرُ أَهْلًا وَلَيْتَنِي • أَرَى السِّدْرَ بَعْدِي كَيْفَ كَانَتْ بَدَائِلُهُ

فاما من جعله جمع سِدْرَةٍ فقد قُتِمَتْ ذكر القياس فيه وكذلك التمرة والقرع
ذهب بهما مذهب الجنس • والخبث مؤنث جماعته لا واحد لها من لفظها
وقال أبو عبيد واحدها خَائِلٌ وذلك لاختياله في مثله • الطَّبَرُ مؤنث ويذكر
والتأنيث أكثر والواحد طائر والانثى طائرة وقد شرحت هذا الفصل وفي التزويل
« وَالطَّبَرُ صَافَاتٍ » وقال الشاعر في التذكير

فلا يحزنك أيامٌ تولى • تذكرها ولا طير أرتا

• والوحش جماعة مؤنثة والجمع وحوش وأنشد قول الشاعر

إذا الوحش ضم الوحش في ظلالها • سواط من حرٍ وقد كان أظها

• وكذلك الشاء عند الأكثر والهمزة بدل من الهاء وقد بين ذلك بحقيقة تصريحه

ومن أنه فعلى معنى الغنم • الإيل جمع مؤنث لا واحد له من لفظه والجمع الإبال

والتصغير أيلة • والغنم والمعز مؤنثان وهى المعزى والمعير والامعوز الثلاثون من

الطباء الى مازادت والمعز تكون من الغنم والطباء وكل ذلك مؤنث • العنز مؤنث

والجميع أعنز وهو يكون من الغنم والطباء أيضا وجمع الصتر من الطباء أعنز وعناز

ولا يجمع عنز الغنم على عناز • وكذلك الضأن والضأن وزعم الفراء أنه مطرد فى

كل ما كان نائيه حرفا من حروف الحلق ويقال فى تصغير الضأن والمعز ضؤين

ومعير والغنم لا واحد لها من لفظها وقال الكسافى تصغير الغنم بالهاء وبغير الهاء

• وكذلك الشول فيمن لم يجعل له واحدا اسم للجمع مؤنث وذهب بعضهم الى أن

واحدها شائل كطلمث وحائض • الفارسي • النبئل مؤنثة قال وقال أبو عمر

والنبئل واحد لاجاعة له ولا يقال نبلة إنما يقال نبئل لجماعة فاذا أفردوا الواحد

قالوا سئم كما قالوا لبئل فاذا أفردوا قالوا ناقة أو جمل وغنم فاذا أفردوا قالوا شاة

وكذلك كل جمع لا واحده • والمذكر التعام والثمأم والسمأم • والكلم يذكر

ويؤنث تقول هو الكلم وهى الكلم وفى التنزيل « يحرفون الكلم عن مواضعه »

والعبد مؤنث وكذلك الخلق حكاه أبو حاتم وقال قد سمعته مذكرا فى رجز دكين قال

أبو على لا يؤنث الخلق على أنه جمع حلقة لان فعلا ليس مما يكسر عليه فعلة إنما هو

اسم للجمع كقولنا فلان جمع فلانة وقد يجوز تذكير الخلق وتأنينه وذلك أن العيانى

حكى حلقة وجمعه خلق ثم قال لا يهينى وكان قليلا ما ينجبه نقل العيانى وقد صرح

ابن السكيت بأنه ليس فى الكلام حلقة بتحريك اللام الا جمع حالى كقاتل وقتله

وفاجير وبقرة وما جاء من الخلق فى الشعر مذكرا قال الراجز

• يمشون فعت الخلق الملبس •

وقال غيره أيضا

• يَنْقُضَنَّ صُفْرَ الْحَلْقِي الْمَقْتُولِ •

وأنشد الفارسي بيت دكين

فَصَبَّحَتْهُ سِلْقَى تَبْرَنْسَ • تَهْتِكُ خَلَّ الْحَلْقِي الْمَلْسَلَسَ

قال فاما ما أنشده بعض البغداديين ونسبه الى الفرزدق

يَا أَيُّهَا الْجَالِسُ وَسْطَ الْحَلَقَةِ • أَفَى زَيْ أَخَذَتْ أُمَ فِي مِرْفَقِهِ

فانه مصنوع ولو صح لقلنا ان الحلقة هنا جمع حالي • الكم واحد وهو مذكر والجمع كماء وهو اسم للجمع وقد أتممت شرح هذا ووقفنا على حقيقة وأريتنا وجه الاختلاف فيه في أول هذا الضرب فاما الجبأة فتأنيده ظاهر • والفقع مذكر • والهام مؤنثة لم يؤخر عن العرب فيها تذكير • قال أبو علي • الجمع كله مؤنث الا ما كان اسم جمع كالحلبي والقلبي أو جنسا كالفز والحبر والوثبي فاما القطن والقطن والصوف فيذكر ويؤنث لان واحده قطنه وقطنه وصفة • قال • وكذلك الشام جمع شامية والساع جمع ساعة والراح جمع راحة والرأي جمع راية قال وأنشد سيويه

وخطرَ أَيْدِي السَّكَاةِ وَخَطَرَ • رَأَى إِذَا أَوْرَدَهُ الطُّغْنُ صَدْرَ

وكذلك اللاب جمع لابة وهي الحرة وكذلك اللوب والسوس والدود والطين والتين واليف لان واحد ذلك كله بالهاء فهو يذكرو ويؤنث • قال • وهكذا وجدناه في أشعارهم نارة مذكرا ونارة مؤنثا واما ما بها أحد ولا عريب ولا كسيع وأخوانه فكله للواحد والجمع والمؤنث بلفظ واحد وقد أثبت جميع هذا الضرب في أبواب الجحد من هذا الكتاب واما مثلك وأخوانها وعيرك وأقفل منك ومثمم كقولك أفضل منك أو ناقص محذوف كقولك خير منك وشتر منك وباب حسبك وأخوانها فكله للجمع والواحد والمؤنث بلفظ واحد وباب مثلك وأخوانها وأقفل تحمّل مرة على اللفظ ومرة على المعنى وكذلك غيره

باب ما يحمل مرة على اللفظ ومرة على المعنى مفردا أو مضافا

فيجوز فيه التذكير والتأنيث بحسب ذلك

فمن المفرد مَنْ وما وَأَيُّ وَكُلُّ وَكُنَّا وَبَعْضٌ وَغَيْرُ مِثْلٍ وَأَمَّا أَخَذَ فِي شَرْحِ ذَلِكَ
كَلَهُ وَبَادَى بِالْمُفْرَدِ وَتَبِعَهُ بِالْمُضَافِ * أَعْلَمُ أَنَّ مَنْ وَمَا لِهَذَا لَفْظٌ وَمَعْنَى فَالْأَلْفَاظُ
الْجَمْعِيَّةُ عَلَيْهِمَا تَكُونُ مَحْمُولَةٌ عَلَى لَفْظِهِمَا وَمَعْنَاهُمَا فَالَّذَا جَرَتْ عَلَى لَفْظِهِمَا كَانَتْ
مَذْكُورًا مُؤَنَّثَةً كَقَوْلِكَ مَنْ قَامَ سِوَاكَ أَرَدْتَ وَاحِدًا أَوْ اثْنَيْنِ أَوْ جَمَاعَةً مِنْ مَذْكَرٍ
وَمَوْثِقَةٍ وَكَذَلِكَ مَا أَصَابَكَ سِوَاكَ أَرَدْتَ بِهِ شَيْئًا أَوْ شَيْئَيْنِ مِنْ مَذْكَرٍ وَمَوْثِقَةٍ وَبِجُوزِ أَنْ
تَحْمِلَ الْكَلَامَ عَلَى مَعْنَاهُمَا فَتَقُولَ مَنْ قَامَتْ إِذَا أَرَدْتَ مَوْثِقَةً وَفِيكَ مَنْ يَخْتَصِمَانِ
وَمَنْ يَخْتَصِمُونَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « وَمَنْ يَفْعَلْ مِنْكُمْ خَيْرًا فَلْيُقِمْ لَهُ وَرَسُولُهُ وَتَعْمَلْ سَالِمًا »
فَذَكَرَ وَأَنْتَ وَلَوْ ذَكَرْهُمَا عَلَى الْلفظِ أَوْ أَنْتَهُمَا عَلَى الْمَعْنَى جَازٍ وَبَعْضُ الْكَوْفِيِّينَ
يَزْعُمُ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ تَذْكِيرُ الثَّانِي لِأَنَّهُ قَدْ ظَهَرَ تَأْنِيثُ الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ مَنْكُمْ وَهَذَا غَلَطٌ لِأَنَّا
أَعْلَمُ أَنَّهُ إِلَى لَفْظِ مَنْ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي جَمْعٍ مِنْ عَلَى الْمَعْنَى « وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَفِهُونَ
الْبَلَاءَ » وَعَلَى الْلفظِ « وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ لِبَلَاءِكَ » قَالَ الْفَرَزْدَقُ فِي التَّنْبِيَةِ
عَلَى الْمَعْنَى

تَعَسَّ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَحُونَنِي * تَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَأْذُبُ بِصَلَابَتَيْنِ

وَكَذَلِكَ هَذَا الْحُكْمُ فِي مَا يَقُولُ مَا تُجِيبُ مِنْ قَوْلِكَ عَلَى الْلفظِ وَمَا تُجِيبُنَا عَلَى مَعْنَى
التَّنْبِيَةِ وَمَا تُجِيبُ عَلَى مَعْنَى الْجَمْعِ وَأَمَّا قَوْلُ الْعَرَبِ مَا جَاءَتْ حَاجَتُكَ فَإِنْ جَاءَتْ فِيهِ
بِمَعْنَى صَارَتْ وَلَا يَكُونُ جَاءَ بِمَنْزِلَةِ صَارَ الْإِنْفِي هَذَا الْمَوْضِعَ وَهُوَ الْمَشَارِقُ كَمَا أَنَّ عَسَى
لَا تَكُونُ بِمَعْنَى كَانَ الْإِنْفِي قَوْلُهُ

* عَسَى الْعُورُ أَنْ يَأْتِيَا

وَرُبُّ شَيْءٍ هَكَذَا وَإِنَّمَا ذَكَرْنَا شَرْحَ مَا جَاءَتْ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ دَاخِلًا تَحْتَ تَرْجَةِ الْبَابِ لِأَنَّ
كَيْفَ يَجْرِي هُنَا عَلَى الْمَعْنَى * قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَأَبُو سَعِيدٍ * أَمَا قَوْلُهُمَا مَا جَاءَتْ حَاجَتُكَ

فقد أَجْرَوْهَا يُجْرَى صَارَتْ وجعلوا لها اسما وخبرها كما ~~كان~~ ذلك في باب كان وأخواتها فجعلوا ما مبتدأ وجعلوا في جاءت ضَمِيرًا وجعلوا ذلك الضمير اسم جاءت وجعلوا حاجتك خبر جاءت فصار بمنزلة هُندَ كَأَنَّ أَخْتَكِ وأنشوا جاءت بتأنيث المعنى فكانه قال آيَةُ حَاجَةٍ جاءت حاجتك وجعل جاء بمعنى صار وأدخلها على اسم وخبر وهو غير معروف الا في هذا وهو مُشْتَلٌّ ولم يسمع الا بتأنيث جاءت وأَجْرُوهُ يُجْرَى صَارَتْ ويقال ان أول ما نُسِرت هذه الكلمة من قول الخوارج لابن عباس حين أتاهم يَسْتَدْعِي منهم الرجوع الى الحق من قِبَلِ علي بن أبي طالب رضى الله عنه * قال سيويه * وأدخلوا التأنيث على ما حيث كانت الحاجة بمعنى أنت جاءت بمعنى التأنيث في ما لان معناها آيَةُ حَاجَةٍ ولو جَلَّ جاء على لفظ ما قال ما جاء حاجتك الا ان العرب لاستعمل هذا المثل الا مؤنثا والامثال انما تُحْكِي وقول العرب مَنْ كَانَتْ أُمْلُكَ جَعَلُوا مِنْ مَبْتَدَأٍ وجعلوا في كان ضميرا لها وجعلوا ذلك الضمير اسم كان وجعلوا أُمْلُكَ خبرها وأنشوا كانت على معنى مَنْ فكانه قال آيَةُ امْرَأَةٍ كَانَتْ أُمْلُكَ * قال سيويه * ومن يقول من العرب ما جاءت حاجتك كثيرا تقول من كانت أُمْلُكَ يعنى من العرب من يجعل حاجتك اسم جاءت ويجعل خبرها ما كما يجعل مَنْ خَسِرَ كانت ويجعل أُمْلُكَ اسمها وهما في موضع نصب كانت قلت آيَةُ حَاجَةٍ جاءت حاجتك * قال سيويه * ولم يقولوا ما جاء حاجتك يعنى أنه لم يسمع هذا المثل الا بالتأنيث وليس بمنزلة من كان أُمْلُكَ لان قولهم من كان أُمْلُكَ ليس بِمُشْتَلٍّ فالزموا التاء في ما جاءت حاجتك كما اتفقوا على لَمَرُّ الله في البين ومثل قولهم ما جاءت حاجتك اذ صارت تقع على مؤنث قراءة بعض القراء « ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَنَتَنَّهُمُ الْآنَ قَالُوا » وَتَلْقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ يعنى أن تكن مؤنثة واسمها أن قالوا فليس في أن قالوا تأنيث لفظ وانما جعل تأنيثه على معنى أن قالوا اذا تأولته تاويل مَقَالَةٍ كانه قال ثم لم تكن فَنَتَنَّهُمُ الا مَقَالَتَهُمْ وَجَلَّ تَلْقِطُهُ على المعنى في التأنيث لان لفظ البعض الذى هو فاعل الالتقاط مذكور ولكن بعض السياره في المعنى سَيَّارَةٌ الا ترى أنه يجوز أن تقول تَلْقِطُهُ السَّيَّارَةُ وأنت تعنى البعض فهذا مثل ما جاءت حاجتك حين أنت فعلها على

المعنى وربما قالوا في بعض الكلام ذهبَ بعضُ أصابعه وإنما أنتَ البعضُ لانه
أضافه الى مؤنث هو منه ولو لم يكن منه لم يؤنثه لانه لو قال ذهبَ عَبدُ أُمِّك لم
يُحْسُنْ يعنى لم يجرز * قال أبو على * اعلم أن المذكر الذى يضاف الى المؤنث على
ضريين أحدهما ما تصح العبارة عن معناه بلفظ المؤنث الذى أضيف اليه والثانى
ما لا تصح العبارة عن معناه بلفظ المؤنث فاما ما يصح بلفظه فقوله أَصْرْتُ بى مرَّ
السنين وأدَّتْ بى هُوبُ الرياح وَذهبتْ بعضُ أصابعي واجتمعتْ أهلُ اليمامة وذلك
أنك لو أسقطت المذكر فقلت أَصْرْتُ بى السنون وأدَّتْ بى الرياح وَذهبتْ أصابعي
واجتمعتْ اليمامة وأنتَ تريد ذلك المعنى بلحاز وأما ما لا تصح العبارة عن معناه
بلفظ المؤنث فقوله ذهبَ عَبدُ أُمِّك لو قلت ذهبَ عَبدُ أُمِّك لم يجرز لأنك لو قلت
ذهبتْ أُمِّك لم يكن معناه معنى قوله ذهبَ عَبدُ أُمِّك كما كان معنى اجتمعت
اليمامة كعنى اجتمعت أهلُ اليمامة وهذا البابُ الاول الذى أجزأ فيه تأنيثُ
فعل المذكر المضاف الى المؤنث الذى تصح العبارة عن معناه بلفظها الاختيار فيه
تذكير الفعل اذ كان المذكر فى اللفظ فقوله اجتمع أهلُ اليمامة وذهب بعضُ
أصابعه أجود من اجتمعتْ وَذهبتْ والتأنيثُ على الجوار ومثله تأنيثُ ما ذكرنا قولُ
الشاعر وهو الاعشى

وَتَشْرِقُ بِالْقَوْلِ الَّذِي قَدْ أَدْعَتْهُ * كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ الْقَنَاءِ مِنَ الدَّمِ
كَانَهُ قَالَ شَرِقَتْ الْقَنَاءُ لانه يجوز أن تقول شَرِقَتْ الْقَنَاءُ وإن كان شَرِيقُ صَدْرُهَا
ومثل ذلك قول جرير

إِذَا بَعْضُ السَّنِينَ تَعَرَّقْنَا * كَفَى الْإِيْتَامَ فَقَدْ أَبَى الْيَتِيمَ
فَأَنْتَ تَعَرَّقْنَا وَالْفَعْلُ البعض اذ كان يصح أن يقول إِذَا السَّنُونَ تَعَرَّقْنَا وهو يريد
بعض السنين وقال جرير أيضا

لَمَّا أَتَى خَبَرَ الزُّبَيْرِ تَوَاضَعْتُ * سُورَ الْمَدِينَةِ وَالْجِبَالِ الْخُشْعِ
فَأَنْتَ تَوَاضَعْتُ وَالْفَعْلُ للسُّور لانه لو قال تَوَاضَعْتُ الْمَدِينَةُ لصح المعنى الذى أَرَادَهُ
بذكر السُّور وأبو عبيدة مَهْمَرٌ بَنُ الْمُتَنَّى يقول أن السُّور جمعُ سُورَةٍ وهى كُلُّ مَا عَمِلَ

وبها سمى سور القرآن سوراً فزعم أن تأنيث وواضعت لان السور مؤنث اذ كان جمعاً
ليس بينه وبين واحده الا الهاء واذا كان الجمع كذلك جاز تأنيثه وتذكيره قال الله
تعالى « كَانَتْهُمْ أَهْمَارُ تَحَلِّيٍّ مُتَغَيِّرٍ » فذكر وقال « وَالْفُضْلُ بِاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ »
فأنت وأما قوله والجبال انخسعت فمن الناس من يرفع الجبال بالابتداء ويجعل انخسعت
خبراً كله قال والجبال خُسِعَتْ ولم يرفعها بتواضعت لأنه اذا رفعها بتواضعت ذهب
معنى السدح لان انخسعت هي المتضائلة واذا قال تواضعت الجبال المتضائلة لموته لم
يكن ذلك طريق السدح انما حكمه أن يقول تواضعت الجبال الشواخ وقال بعضهم
الجبال مرتفعة بتواضعت وانخسعت نعت لها ولم يرد أنها كانت خُسِعَتْ من قبل وانما
هي خُسِعَتْ لموته فكله قال تواضعت الجبال انخسعت لموته كما قال رؤبه

• والسبب تحريق الأديم الأخلق •

وقال ذو الرمة أيضاً

مَشِينٌ كَالْهَزْزِ رِيحٌ تَسْفَهَتْ • أَعْلَاهَا مَرُّ الرِّيحِ التَّوَامِ

فأنت والفعل للسر لانه لو قال تَسْفَهَتْ أَعْلَاهَا الرِّيحُ لجاز وقال الجاحظ

• طُولُ الْبَالِي أَسْرَعَتْ فِي تَقْضِي •

وقال سيويه وسمعت من العرب من يقول بمن يوثق به اجتمعت أهل اليمامة لانه
يقول في كلامه اجتمعت اليمامة وجعله لفظ اليمامة فترك اللفظ على ما يكون عليه
في سعة الكلام يعنى ترك لفظ التأنيث في قولك اجتمعت أهل اليمامة على قولك
اجتمعت اليمامة لما قلنا • وقال الفراء • لو كتبت عن المؤنث في هذا الباب
لم يجر تأنيث فعل المذكر الذي أُصِفَ اليه فلو قلت ان الرياح آذنتي هبوبها لم يجر
أن تؤنث آذنتي اذا جعلت الفعل للهبوب واحتج بما اذا قلنا آذنتي هبوب الرياح
فكأنما قلنا آذنتي الرياح وجعلنا الهبوب نغوا واذا قلت آذنتي هبوبها لم يصلح أن
تجعل الهبوب نغوا لان الكناية لا تقوم بنفسها فتجعل الهبوب نغوا والصحيح عندنا
جوازُه وذلك أن التأنيث الذي ذكرناه فأنما ذكرناه لأنَّ تجوُّزَ العبارة عنه بلفظ المؤنث
المضاف اليه لا لأنه نغوا وقد تجوُّزَ العبارة بلفظ المؤنث عن ذلك المذكر وان

كان لفظها مَكْنِيًّا ألا ترى أنا نقول ان الرياح آذَنَتْنِي وان أمسابي ذهبَتْ وأنا أريد
البعضَ والهُبُوبَ

هـَذَا باب جمع الاسم الذي آخره هاء التانيث

اعلم أنه لاخلاف بين النحويين أن الرجل اذا سمى باسم في آخره هاء التانيث ثم
أردت جمعه جمعته بالناء واستدلوا على ذلك بقول العرب رجل رُبْعَةٌ ورجال رُبَعَاتٌ
ويقولهم طَلْمَةُ الطَّلَمَاتِ قال الشاعر

رَحِمَ اللَّهُ أَغْظَمًا دَفَنُوهَا • بِسُحْتَانِ طَلْمَةِ الطَّلَمَاتِ

وتقول العرب ما أَكْثَرَ الْهُيْثَرَاتِ يريدون جمعَ الْهُيْثَةِ ولم نسمع رجالاً رُبْعُونَ ولا طَلْمَةُ
الطَّلَمِينَ ولم نسمع ما أَكْثَرَ الْهَبِيرِينَ ولا جمعَ نَحْوٍ من ذلك بالواو والنون وأجاز
الكسائي والقسراء جمعَ ذلك بالواو والنون فاذا جمع بالواو والنون سكنوا اللام من
طَلْمَةٍ لانهم يُقَدِّرُونَ جمعَ طَلْمٍ فلا يَحْرُكُونَ الَلامَ وكان أبو الحسن بن كَيْسَانَ يذهب
الى جواز ذلك وَيُحَرِّكُ الَلامَ فيقول الطَّلْمُونَ فيقصها كما قصوا أَرْضُونَ حَكَلًا على
أَرْضَاتٍ لو جمع بالالف والناء لانه بمنزلة نَمَرَاتٍ والقول الصحيح ما قاله غيره لانه قول
العرب الذي لم يُسْمَعْ منهم غيره ولانه القياس ولان طَلْمَةٌ فيه هاء التانيث والواو
والنون من علامات التذكير ولا يجتمع في اسم واحد علامتان مُتَضَادَّتَانِ ومما
اخرج به ابن كَيْسَانَ أن الناء تسقط في العلقات فن أجل سقوطها وبقاء الاسم بغير
الناء جاز جمعها بالواو والنون وهذا لايلزم لان الناء مقدرة وانما دخل في علامة
الجمع الناء وسقطت الناء التي كانت في الواحد لان ناء الجمع عوض وائلا
يجتمع نا آن فصار بمنزلة ما يسقط لاجتماع الساكنين وهو مقدر واذا جمع بالالف
والناء ما كان في آخره ألف تانيث مقصورة فانك تغلب ألف التانيث ياء فتقول في
جَبَلِي حُبَلِيَاتٍ وفي حُبَارِي حُبَارِيَاتٍ وفي جَمْرِي جَمْرِيَاتٍ فان قال قائل انتم تقولون
انا حنفتا الناء في طَلْمَاتٍ ونَمَرَاتٍ لثلاث يجمع بين علامتي تانيث لو جمعناه نَمَرَاتٍ فقد

يجتمع بين الالف التي في حُبَلِي والتاء التي في الجمع قبل له ليس سبيلُ الالف سبيلُ التاء لان الالف لا تثبت على لفظ التانيث وانما تنقلب ياء وليست الياء للتانيث فاذنا قلنا حُبَلِيَّات لم نجتمع بين لَفْظِي تَانِيْثٍ والتاء في ثَمَرَةٍ لوقلنا انها هي علامة التانيث وان الهاء بدلُ منها في الوقف للفرق بين الاسم والفعل والواحد والجمع اذ علامة التانيث في الفعل تاء لا غير في الوقف والوصل وكذلك في جمع مسلمات وما أشبه ذلك وايضا فان التامخولها على بناء صحيح لا ذكر ودخول ألف التانيث على بناء لوزعت منه لم يكن له معنى ألا ترى أنا لو قلنا في حُبَلِي حُبْلٌ لم يكن له معنى واذا قلنا في مُسَلِّمٍ كان لئذ كرفصار ألف التانيث بمنزلة حرف من نفس الاسم بخلاف للعلامة الداخلة على الاسم بكائه • واذا جعت المقصور بالواو والنون حذفت الالف لاجتماع الساكنين وبقيت ما قبله على الفتح فقلت في موسى وعيسى وحبلِي مُوسَوْنَ وَعِيسَوْنَ وَحَبَلَوْنَ لا يجوز غير ذلك عند جميع النحويين وهو القياس وكلام العرب فاما كلام العرب فقولهم المصطفون والآعلون ورأيت المصطفين والآعلين • واما القياس فلان الحرف الثابت في الواحد ليس لنا حذفه من الكلمة الا لضرورة عند اجتماع ساكنين وهو مُقَدَّرُ كقولنا راضون ورامون فلو قلنا عيسون وموسون لكننا نفقد حذف الالف فيهما من قبل دخول علامة الجمع ولو جاز هذا لجاز أن نقول في حُبَلِي حُبَلَات وفي سَكْرِي سَكْرَات وليس أحد يقول هذا فوجب أن علامة الجمع انما تدخل على عيسى وموسى والالف فيهما ثم تسقط الالف لاجتماع الساكنين ويبقى ما قبلها مفتوحا فان قال قائل انما تحذف هذه الالف تشبيها بحذف هاء التانيث فيلزم له لو جاز ذلك لجاز أن نقول حُبَلَات وقد ذكرنا السبب في حذف هاء التانيث • وأما المسدود فالتقلب الهمزة واوا فيه اذا كانت المدة للتانيث كما قلبت في التثنية فتقول في حراء حَرَّارَات وفي ورقاء وَرَقَّارَات كما قالوا خَصَّرَارَات وان كان ذلك اسم رجل جمعته بالواو والنون وقلب الهمزة واوا ايضا فقلت وَرَقَّارُونَ وَحَرَّارُونَ ورأيت وَرَقَّارِينَ وَحَرَّارِينَ وذكر أن الماضي كان يُجَيِّزُ في وَرَقَّارُونَ الهمزة لانضمام الواو بعدها وهذا سهلان انضمامها لواو الجمع بعدها فهي بمنزلة ضمة الواو للاعراب أو لالتقاء الساكنين كقولك هؤلاء ذُولُ

وهؤلاء مَصْطَفَوْا الْبَلَدَ وَلَا يَجُوزُ فِيهِ الْهَمْزُ وَتَقُولُ فِي زَكْرِيَّا فَبَيْنَ مَسْذُورٍ وَأَوْنَ
كَوْرٍ فَأَوْنَ وَفَيْنَ قَصْرِ زَكْرِيَّوْنَ بِحَذْفِ عَيْسَوْنَ وَمُومَوْنَ وَفِيهِ لَفَاتٌ لَيْسَ هَذَا مَوْضِعٌ
ذِكْرُهَا وَقَدْ قَدَّمْتُهَا

باب جمع الرجال والنساء

اعلم أن هذا الباب يشتمل على جمع الاسماء الاعلام والباب فيها أن كل اسم سميت
به مذكرا يُقَصِّلُ ولم يكن في آخره هاء جازجه بالواو والنون على السلامة وجاز
تكسيره سواء كان الاسم قبل ذلك مما يجمع بالواو والنون أولا يجمع وكذلك ان
سميت به مؤنثا جازجه بالالف والتاء على السلامة وجاز تكسيره وإذا كسر شيء من
ذلك وكانت العرب قد كسرنه اسما قبل التسمية على وجه من الوجوه وإن لم يكن
ذلك بالقياس المطرد فإنه يكسر على ذلك الوجه ولا يعدل عنه وإن كان لا يعرف
تكسيره في الاسماء قبل التسمية به حمل على تطايره وقد ذكرنا جمع ما كان من
ذلك في آخره الهاء بما أغنى عن اعادته فمن ذلك إذا سميت رجلا يزيد أو عمرو أو بكر
على السلامة قلت الزيدون والعمرؤن وان كسرت قلت أزياد في أدنى العدد وزيدون
في الكثير وقلت في بكر وعمرؤن في أدنى العدد الأعمرو والابكرؤن في الكثير العمور وأدنى
العدد أن تقول ثلاثة أعمير وعشرة أبكرؤن وان سميته بيشير أو برد أو جحر قلت في
أدنى العدد ثلاثة أبراد وعشرة أبشار وتسعة أججار وينبغي أن يقال في الكثير برود
وبشور وججارة قال الشاعر وهو زيد الخيل

أَلَا أَلْبِغِ الْإِقْيَاسَ قَيْسَ بْنَ تَوْفِيلٍ • وَقَيْسَ بْنَ أَهْبَانَ وَقَيْسَ بْنَ جَابِرٍ

وقال أيضا غيره

رَأَيْتُ سُعُودًا مِنْ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ • فَلَمْ أَرِ سَعْدًا مِثْلَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ

وقال الفرزدق

وَسَيِّدِي زُرَّارَةُ بِإِذْنَاتٍ • وَعَمْرُو الْخَيْرِ إِذْ ذُكِرَ الْعُمُورُ

وقال أيضا غيره

رَأَيْتُ الصَّدَقَ مِنْ كَعْبٍ وَكُلُّوْا • مِنَ الشَّنَآنِ قَدْ صَارُوا كِتَابَا

• قال أبو سعيد • معناه أنهم قيلة أبوم كعب فهم كعب واحد إذا كانوا متآلفين فلذا تفرقوا وعادى بعضهم بعضا صار كل فرقة منهم تُنسب إلى كعب وهي تخالف فكأنهم كعاب جماعة وقال في قوم من العرب اسم كل واحد منهم جندب الجناب وإذا سميت امرأة بدعيه فجمعت قلت دعوات لانك لما أدخلت الألف والتاء صار بمنزلة تمرات وإن لم يكن في الواحد الهاء لان الهاء تسقط يذك على ذلك قولهم أرضات وإن لم يكن في أرض هاء لان الجمع لما كان بالألف والتاء صار كجمع فعلة وإن جمعت جملًا بالألف والتاء جاز أن تقول جملات وجملات بمنزلة جمع ظلمة وتقول في هند هندات وهندات بمنزلة كسرة إذا جمعت على هذه الوجوه وإن كسرت كما كسرت بردًا وبشرًا قلت هذه أهناء وأجمال في الجمع القليل وتقول في الكثير هؤود كما قالوا الجذوع قال جرير

أخالد قد علقتك بعد هند • فشيئتني انلواك والهؤود

وإن سميت امرأة بقدم فجمعت بالألف والتاء قلت قدمات ولا يجوز تسكين الدال بها وإن كسرت فالتى يوجهه منذهب سيبويه أن تقول أقدام في القليل والكثير لأن العرب قد جمعت قدما قبل التسمية على أقدام في القليل والكثير وإن سميت رجلا بأجر ثم جمعه فإن شئت قلت أجرون على السلامة وإن شئت قلت أحامر على التنكير وكلا هذين الجمعين لم يكن جائزا في أجر قبل التسمية لأن أجر وبابه لا يجوز فيه أجرون ولا أحامر إذا كان صفة وإنما يجمع على جر ونظيره بيض وشهب وما أشبه ذلك فإذا سميت به فحكم الاسم الذى على أفعل بخالف حكم الصفة التى على أفعل والاسم جمعه أفعل مثل الأراب والارابط والاراميل والأداهم وإن سميت امرأة بأجر قلت في السلامة أجرات وفى التنكير أحامر وقد قالت العرب الأجارب والأشاعر لى أجزى كأنهم جعلوا كل واحد منهم أجزى على اسم أبيه ثم جمعه كما قالوا فى أرتب أراب وإن سميت رجلا بورقاء أو ماجرى تجراء فجمعت بالواو والنون قلت وزقاوون وإن سميت بها امرأة وجمعتها جمع السلامة قلت وزقاوات وإن جمعتها جمع التنكير فى الرجل والمرأة قلت وراق كما قيل فى صلفاء صلاف وفى

خَبْرَاهُ خَبِيرٌ وَإِنْ سَمِيتَ رَجُلًا أَوْ امْرَأَةً بِمُسْلِمٍ أَوْ بِخَالِدٍ وَلَمْ تَجْعَلْهُمَا جَمْعَ السَّلَامَةِ قُلْتَ فِيهِمَا خَوَالِدٌ كَمَا تَقُولُ فِي قَادِمٍ الرَّحِيلِ وَآخِرِهِ الْقَوَادِمُ وَالْأَوَاخِرُ وَجَمْعُ التَّكْسِيرِ يَسْتَوِي فِيهِ الْمَذَكْرُ وَالْمُؤَنَّثُ وَمَا يَنْقَلُ وَمَا لَا يَنْقَلُ الْأَثَرَاهُمْ قَالُوا غُلَامٌ وَغُلْمَانٌ كَمَا قَالُوا عُرَابٌ وَغُرَبَانٌ وَقَالُوا صَبِيٌّ وَمُصْبِيَانٌ كَمَا قَالُوا قَضِيبٌ وَقَضَبَانٌ وَمَا يَقْوَى خَوَالِدَ جَمْعَ رَجُلٍ اسْمُهُ خَالِدٌ أَنَّهُمْ قَالُوا فِي الصِّفَةِ فَارِسٌ وَقَوَارِسُ وَإِذَا كَانَ هَذَا فِي الصِّفَةِ فَهُوَ فِي الْأَسْمَاءِ أَجْسَدُ وَالْقِيَّاسُ أَنْ يَقَالَ فِي فَاعِلٍ فَوَاعِلٌ لِأَنَّهُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ وَعِلَامَةٌ الْجَمْعِ تَنْتَضِعُ فِيهِ عَلَى طَرِيقِ انْتِظَامِ عِلَامَةِ التَّصْغِيرِ فِيهِ لِأَنَّهُ تَقُولُ خَوَالِدٌ وَخَوَاتِمٌ فَتُدْخِلُ يَاءَ التَّصْغِيرِ ثَلَاثَةً وَتَكْثُرُ مَا بَعْدَهَا وَكَذَلِكَ تُدْخِلُ أَلْفَ الْجَمْعِ ثَلَاثَةً وَتَكْثُرُ مَا بَعْدَهَا وَلَوْ سَمِيتَ رَجُلًا بِشَفَةِ أَوْ أَمَةٍ نَمَّ كَثُرَتْ لَقَلَّتْ أَمَّ فِي الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعُسْرَةِ وَفِي الْكَثِيرِ لِمَاءٌ وَيَجُوزُ لِمَوَانُ قَالَ الشَّاعِرُ

أَمَّا الْإِمَاءُ فَلَا يَدْعُوْنَنِي وَلَدًا • إِذَا رَأَى بَنُو الْأُمَوِيْنَ بِالْعَارِ

وَتَقُولُ فِي شَفَةِ شَفَاءُ لَا يَجُوزُ غَيْرُ ذَلِكَ وَأَمَّا جَازٍ فِي أَمَةٍ إِذَا سَمِيتَ بِهَا رَجُلًا أَوْ امْرَأَةً الْوَجُوهُ الَّتِي ذَكَرْتُ لِأَنَّ الْعَرَبَ تَجْمَعُهَا عَلَى هَذِهِ الْوَجُوهِ وَهِيَ اسْمٌ قَبْلَ التَّسْمِيَةِ بِهَا شَيْءٌ بَعِيْنُهُ فَاسْتَعْلَنَّا بَعْدَ التَّسْمِيَةِ مَا اسْتَمْلَتْهُ الْعَرَبُ قَبْلَهَا إِذْ لَمْ تَتَغَيَّرِ الْأَسْمِيَةُ فِيهَا وَلَا تَقْلُ فِي الشَّفَةِ الْأَشْفَاءُ فِي الْجَمْعِ الْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ لِأَنَّ الْعَرَبَ لَمْ تَسْتَعْمَلْ فِيهَا غَيْرَ الشَّفَاءِ قَبْلَ التَّسْمِيَةِ وَلَا يَقَالُ فِيهَا شَفَاتٌ وَلَا أَمَاتٌ لِأَنَّ الْعَرَبَ تَحْتَبِثُ ذَلِكَ فِيهَا قَبْلَ التَّسْمِيَةِ وَإِنْ سَمِيتَ رَجُلًا بِتَمْرَةٍ أَوْ قِصْعَةٍ قُلْتَ قَصَعَاتٌ وَتَمْرَاتٌ وَإِنْ كَسَرْتَهُ قُلْتَ قِصَاعٌ وَتَمَارٌ وَإِنْ سَمِيتَ رَجُلًا أَوْ امْرَأَةً بِعَبْلَةٍ لَقُلْتَ فِي الْجَمْعِ عَبَلَاتٌ وَقَصَعَتِ الْبَاءُ وَقَدْ كَانَ قَبْلَ التَّسْمِيَةِ يَقَالُ امْرَأَةٌ عِبْلَةٌ وَنِسَاءُ عَبَلَاتٌ لِأَنَّهُمَا كَانَتْ صَفَةً فَلَمَّا سَمِيتَ بِهَا صَارَتْ بِمَنْزِلَةِ تَمْرَةٍ وَتَمْرَاتٍ وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ فِي جَمْعِ رَجُلٍ اسْمُهُ تَمْرَةٌ تَمَرَاتٌ لِأَنَّ تَمْرًا اسْمُ الْجَنَسِ وَلَيْسَ بِجَمْعٍ مَكْسَرٍ وَلَوْ سَمِيتَ رَجُلًا أَوْ امْرَأَةً بِسَنَةٍ لَكُنْتَ بِالْخِيَارِ أَنْ تَقُولَ قُلْتَ سَنَوَاتٌ وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ سِنُونَ لِأَنَّهُمْ لَا تَعْدُوْهُمْ لِإِيَّاهَا قَبْلَ ذَلِكَ وَهُمْ يَجْمَعُونَ السَّنَةَ قَبْلَ التَّسْمِيَةِ عَلَى هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ وَلَوْ سَمِيتَ ثَبَةً لَقُلْتَ ثَبَاتٌ وَثُبُونٌ وَإِنْ شِئْتَ كَثُرَتْ الثَّاءُ وَكَذَلِكَ تَطَارُثُ ثِيَّةٌ وَإِنْ سَمِيتَ بِشِيَّةٍ أَوْ نُظْبَةٍ لَمْ تُجَاوِزْ شِيَّاتٍ وَنُظْبَاتٍ لِأَنَّ

العرب لم تجمععه قبل التسمية الا هكذا فان سميت به بَيْنَ فان جمعت بالواو والتون قلت
بَتُون وان كُثِرَتْ قلت اَبْنَاءُ وان سميت المرأة بِأُمِّ ثم جمعت جاز اُمّهات وَاُمّاتُ لان

العرب قد جمعتها على هذين الوجهين قال الشاعر

كَانَتْ نَجَائِبٌ مُنْذِرٌ وَمُحَرِّقٌ • أُمّاتُهُنَّ وَطَرَقَهُنَّ حَيْلًا

ولو سميت به رجلا لقلت أُمُون وان كُثِرَتْه فالقياس أن تقول لِمَامٍ وان سميت به باب
قلت أَبَوَانِ في التنثية لاجتياز ذلك يعنى لاتقل أَبَانِ واذا سميت رجلا باسم فجمعت
جمع السلامة لم تحذف ألف الوصل وقلت اُسْمُون وان كُثِرَتْ قلت أَسْمَاءُ وكان
القياس أن تقول ابْنُون غير أنهم جمعوه قبل التسمية على بَيْنَ وحذفوا الالف لكثرة
استعمالهم إياه وحركوا الباء كَنَيْنَ وَهْنَيْنَ ولو سميت رجلا باُمِرِي قلت اُمُرُون في
السلامة وان سميت به امرأة قلت اُمَرَاتُ وان كُثِرَتْ قلت اُمَرَاءُ كما قالوا أَبْنَاءُ
وَأَسْمَاءُ وَأَسْنَاءُ ولو سميت بشاة لم يجمع بالتاء ولم تقل الاشياء لان هذا الاسم قد
جمعه العرب مكسرا على شياء ولم يجمعوه جمع السلامة بل لايحتمل ذلك لانا اذا
حذفنا الهاء بقي الاسم على حرفين الثاني منهما من حروف المد واللين ولا يجوز مثل
ذلك الا ان يكون بعدها هاء فان قال قائل فقد قالوا شَاءُ وَشَوِي لان الشاء
والشوي جمعان للشاء قيل له هما اسمان للجمع يجريان مجرى الواحد فاذا سمينا
به احببنا أن نكسر على شياء وان سميت رجلا بضرب قلت ضَرْبُون وضَرْبُ بمنزلة
مَمْرُوم ومَمْرُوم وقد جمعت العرب المصادر من قبيل التسمية بها فقالوا آمْرَاضُ وَأَشْقَالُ
وَعُقُولُ وَأَلْبَابُ فاذا صار اسما فهو أَجْدَرُ أن يجمع بتكسير ولو سميت رجلا بِرُبَّتْ في
لغة من خَفَّفَ فقال رُبَّتْ رَجُلٍ قلت رَبَّاتٌ وَرَبُونٌ وَرَبُونٌ أيضا وانما جاز في رَبَّتْ هذه
الوجوه لانها لم تجمع قبل التسمية فلما سمي به وَجَّعَ حَلَّ على نظائره الكثيرة وما كثر
في هذا الباب من التوافق أن تجيء بالالف والتاء والواو والتون نحو بُبَاتِ وَبُونِ
وَكُرَاتٍ وَكُرُونٍ وَعِزَاتٍ وَعِزُونٍ وان سميت بعِدَّةٍ قلت عِدَاتٌ وان شئت قلت عِدُونِ
اذا صارت اسما كما قلت لِذُونٍ وان سميت ببُيْرَةٍ وكُثِرَتْ قلت بُرِي لان العرب قد
كُثِرَتْه على ذلك وان جاء مثل بُرَّةٍ مما لم تكسره العرب لم تجمعها الا بالالف والتاء

والواو والنون لان هذا هو الكثير واذا سميت بصفة مما يختلف جمع الاسم والصفة فيه جعلته جمع تطايره من الاسماء ولم تجزئه على ما جمعوه حين كان صفة الا أن يكونوا جمعوه جمع الاسماء ففجريه على ذلك كرجل سميت بسعيد أو شريف تقول في أدنى العدد ثلاثة أشرفه وأسعده وتقول في الكثير سعدان وشرفان وسعد وشرف لان هذا هو الكثير في الاسماء في جمع هذا البناء تقول رغيث ورغيفة وحريب وأجربة وقالوا رغبان وجربان وقالوا قضب الرمحان في جمع قضيب وقالوا الرغف في جمع رغيث قال الشاعر

• ان الشواء والنشيل والرغف •

والقينة الحسناء والكأس الأنثى • للضاربين الهام والخليل قطوف

وقالوا سبيل وسبل وأميل وأمل فهذا هو الكثير فيه وربما قالوا الأفعلاء في الاسماء نحو الأنصاء والأنجاء وليس بالكثير فلو سميت رجلا بنصيب أو نجيب لقلت أنصاء وأنجاء وان سميت بنصيب وهو صفة ثم كثرته لقلت أنصاء لان العرب قد جعلته وهو صفة على ذلك وهو من جمع بعض الاسماء كنصيب وأنصاء فلم يغيروا • قال سيويه • وأما والد وصاحب فانهما لا يجمعان ونحوهما كما لا يجمع قادم الناقة يعنى الخلف المقدم من ضرعها لان هذا وان تكلم به كما يتكلم بالاسماء فان أصله الصفة وه مؤنث • قال أبو سعيد • ذكر سيويه وألدا وصاحباً قبل تسمية بهما فأرى أن صاحباً اذا جمعناه لم نقل فيه صواحب وكذلك والد لانقول فيه ألدا لان هاتين صفتان من حيث يقال والد والدة واذا كانت الصفة على فاعل للذكر لم يجمع على فواعل وانما يقال فيه فاعلون وهذان الاسمان قد كثرا فجريا مجزئ الاسماء فلم يجب لهما بذلك أن يقال صواحب وألدا اذ كان يقال في مؤنثهما صاحبة والدة ولوسمينا رجلاً بصاحب لقلنا في التكسير صواحب وأما والد فقال الجري اذا سمينا به لم نقل الا والدون وان سمينا به مؤنثاً لم نقل الا والدة وان سمينا بالدة قلنا والدة لان العرب تنكبت في جمع ذلك التكسير قبل التسمية فقالوا والد والدون والدة ووالدات ولم يقولوا ألدا في الالدة وان كانوا يقولون قاتله وقواتل

وبالاسم وجوالس لان الاصل ووالد قلب احدى الواوين فاقصروا فيه على السلامة
ولو سميت رجلاً بفعال نحو جلال لقلت أحله على حد قولك أجوبة فإذا جاوزت
قلت جلاًن كقولك غريبان وغلمان واعلم أن العرب تجمع شجاعاً على خمسة أوجه
منها ثلاثة من جميع الاسماء وهي شجاعٌ مثل قولنا زفائق وزفان وشجعان مثل
غراب وغربان وشجعة مثل غلام وغلبة فلذا سميت رجلاً بشجاع جاز أن تجمع على
هذه الوجوه الثلاثة وقد يجمع شجاع على شجاع وشجاع فهو كريم وكرام وكرماء
ونظير في نظراف ونظرفاء فلذا سميت بشجاع لم يجر جمع على هذين الوجهين وربما
جعت العرب الاسم الذي أصله صفة على لفظ الصفة كأنهم يذهبون به الى أنه صفة
غلبت كما سموها بما فيه الالف واللام وتركوا الالف واللام بعد التسمية كالحسين
والعباس والحارث كأنهم قدروا فيه الصفة وقالوا في بني الانشعر الانشعر على
ما توجه الاسمية وقالوا الشقر والشقران على الوصف ولو جمع انسان الحارث على
ما توجه الصفة فقال الحارث لجازلانه صفة غلبت ومن قال الحوارث فعلى ما ذكرنا
من جمع الاسماء ولو سميت رجلاً بفعيلة ثم كثرته قلت فعائل كرجل سميت بكينية
أو قيصية أو نظريفة لقلت فعائل لا غير وقد جعت العرب فعية على فعل في الاسماء
وليس بقياس مطرد فقالوا سفينة وسفن وهيفه وهفف وليس بالكثير فان سميت
رجلاً بسفينة أو هيفه جازجه على سفن وهفف وان سميت رجلاً بجوز فكثرت
قلت فيه الجوز ولم تقل الجواز وكذلك لو سميت بقاوص قلت فيه القاص ولم
تقل القلائص وانما جعت العرب بجوزاً وقاوصاً على مجاز وقلائص لانها مؤنثان
فاذا سميت بهما رجلاً زال التأنيث وصار بمنزلة محمود ومحمد وجزور وجزر • قال
سيبويه • سأله عن آب فقال ان ألحقت فيه النون والزيادة التي قبلها قلت
أبون وكذلك أحم تقول أخون ولا تغير البناء الا أن تحدث العرب شيئاً كما تقول
بنون ولا تغير بناء الأب عن حال الحرفين الا أن تحدث شيئاً كما بنوه على بناء الحرفين
قال الشاعر

فَلَمَّا تَبَيَّنَ أَمْوَئَانَا • بَكَيْنَ وَقَدَيْنَا بِالْأَيْنَا

أَشْدَنَاهُ مَنْ تَنَبَّأَ بِهِ وَزَعَمَ أَنَّهُ جَاهِلِيٌّ وَإِنْ شِئْتَ كَسَرْتَ فَقُلْتَ آيَاهُ وَأَخَاءَهُ فَلَمَّا عُمِّمَ
وَنَحَوُهُ فَانْكَرَ تَعْبِيرُهُ بِالتَّصْغِيرِ فَكَانَ فِي آخِرِهِ أَلْفٌ وَفَوْقُهَا ثَانِيَانِ وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَصْغِرُهُ
بِقَلْبِ الْأَلْفِ يَاءَ كَسْرَتِهِ وَقَلْبِ الْأَلْفِ يَاءَ وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ جَمْعَ السَّلَامَةِ وَمَا كَانَ
مِنْ ذَلِكَ تُصَغِّرُ الْعَرَبُ الصَّدْرَ مِنْهُ وَتُبْقِي الْأَلْفَ وَالنُّونَ لَمْ يَجُزْ فِي جَعْلِهِ التَّكْسِيرُ
وَجَعَلَتْ جَمْعَ السَّلَامَةِ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ فَلَمَّا مَاصَّغَرْتُهُ الْعَرَبُ وَقَلْبِ الْأَلْفِ فِيهِ يَاءٌ فَضَوَّ
مِزْمَانٍ وَضَبْعَانِ وَسُلْطَانٍ إِذَا سَمِيتَ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ رَجُلًا جَازَ أَنْ يَجْمَعَهُ جَمْعُ السَّلَامَةِ
فَنَقُولُ سُلْطَانُونَ وَمِزْمَانُونَ وَضَبْعَانُونَ وَجَازَ أَنْ تَكْسِرَ فَقُولَ مَسْبَاعِينَ وَسَلَامِينَ
وَمِزْمَاحِينَ وَإِنْ سَمِيتَ بِعُمَّانٍ أَوْ غَضْبَانَ أَوْ نَحْوِهِ قُلْتَ فِي جَعْلِهِ عُمَّانُونَ وَغَضْبَانُونَ
لأنه يُقَالُ فِي تَصْغِيرِهِ عُمَّانٌ وَغَضْبَانٌ وَكَذَلِكَ تَقُولُ فِي جَمْعِ عُزْرِيَّانٍ وَسَعْدَانٍ
وَمِزْمَوانٍ عُرْيَانُونَ وَسَعْدَانُونَ وَمِزْمَوانُونَ وَإِذَا وَرَدَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ وَلَا يُعْرَفُ هَلْ تَقْلِبُ
الْعَرَبُ الْأَلْفَ يَاءَ فِي التَّصْغِيرِ أَمْ لَا لِحَالَتِهِ عَلَى بَابِ عُمَّانٍ وَغَضْبَانٍ لِأَنَّهُ الْأَكْثَرُ فَإِنْ
كَانَ قُلُوبُهُمْ جَعَالًا يَكُنْ سَبِيلُهُ سَبِيلُ الْوَاحِدِ لِأَنَّهُ فُعْلَانَا فِي الْجَمْعِ رَجُلًا كَسَرَتْ فَقِيلَ
فُعَالِينَ كَقَوْلِهِمْ مُضْرَانٌ وَمَصَارِينُ وَيُقَالُ فِي التَّصْغِيرِ مُصْغِرَانِ لِأَنَّهُ الْأَلْفُ الْجَمْعُ وَإِذَا
كَانَتْ الْفَاعِلَةُ الْجَمْعُ لَمْ تَغْيَرْ فِي التَّصْغِيرِ كَقَوْلِهِمْ أَجْنَالٌ وَأَجْنِيَالٌ وَعَلَى هَذَا لَوْ سَمِيتَ
رَجُلًا بِمُضْرَانٍ أَوْ بِأَنْعَامٍ أَوْ بِأَقْوَالٍ ثُمَّ صَغَّرْتَهُ لَقُلْتَ مُصْغِرَانِ وَأَنْعَامٌ وَأَقْيَالٌ وَلَمْ تَلْتَفِتْ
إِلَى قَوْلِهِمْ فِي الْجَمْعِ مَصَارِينُ وَأَنْعَامٌ وَأَقَاوِيلُ

القول في بنت وأخت وهنت وتكسيراها وذ كر كلتا

وثنتين وإبانة وجه الاختلاف فيه إذا كان فصلا دقيقا

من فصول التذكير والتأنيث

قال أبو علي بُنْتُ مِنْ ابْنٍ لَيْسَ كَصَعْبَةٍ مِنْ صَعْبٍ لِأَنَّ الْبِنَاءَ صِيغٌ لِلتَّأْنِيثِ عَلَى غَيْرِ
بِنَاءِ التَّذْكِيرِ فَهُوَ كَمُتْرَاءٍ مِنْ أَخْرٍ وَلَيْسَ كَمَصْعَبَةٍ مِنْ صَعْبٍ وَغَيْرِ الْبِنَاءِ عَمَّا كَانَ

يجب أن يكون عليه في أصل التذكير وأبدل التاء من الواو وألحق الاسم به بشكس
 وشكس وما أشبه ذلك وبهذا رد على من قال ان اللبيل على أن الياء من ابن
 مكسورة كسرهم الياء في بنت وثق آخر بدل على أن بنتا لا يدل على أن أصل ابن
 فعل وهو أنا وجدناهم يقولون أخت فلو كان ابن فعلاً لقولهم بنت لكان أخت فعلاً
 لقولهم أخت فكما لا يجوز أن يكون أخت فعلاً وان جاء أخت كذلك لا يجوز أن يكون
 ابن فعلاً وان جاء بنت فاما قولهم بنات في الجمع فما يدل على أن أصل الباء في
 ابن الفتح ورد في الجمع الى أصل بناء المذكر كما رد أخت الى أصل بناء المذكر فقبل
 بنات كما قيل أخوات وهذا الضرب من الجمع أعني الجمع بالالف والتاء قد ورد
 فيه الشيء الى أصله كثيراً كردهم الامام الساقطة في الواحد له نحو قولهم في
 عصية هتوات فكما ردوا الحرف الاصل فيه كذلك ردت الحركة التي كانت الاصل في
 بناء المذكر والمحذوف من أخت وبنت الواو أما في أخت فدل عليه قولهم لأخوة
 وأخوة وأما بنت فمجمولة عليه وأيضاً فان بدل التاء من الواو أكثر من بدلها من
 الياء وهذه التاء لا تخلو من أن تكون بدلا من لام الفعل أو علامة للتأنيث فلو
 كانت علامة للتأنيث لانفتح ما قبلها كما ينفتح ما قبلها في غير هذا الموضع فلما لم ينفتح
 علمنا أنه بدل وأنه ليس على حد طلحة وثبة وإذا كان بدلا فلا بد أن يكون من ياء
 أو واو ولا يجوز أن يكون من الياء لانا لم نجدهم أبدلوا التاء من الياء الا في
 افتعل من اليسار ونحوه وفي حرف واحد كقولهم آستنوا فلما أصل ابدال التاء
 من الواو دون الياء فذلك كثير جداً فعلنا بذلك أن التاء في بنت بدل من واو كما
 كانت في أخت كذلك وكما كانت في هتت كذلك والدليل على أن التاء في هتت بدل
 من الواو قوله

• عَلَى هَتَوَات شَأْنُهَا مُتَّبَعٌ •

فالتاء بدل من الواو وذلك فيه وفي أخت بين لأخوات وهتوات وكذلك في بنت تقول
 في التاء انها بدل من الواو وان الالف في كلا منقلبة عن واو لابدال التاء منها في
 كلتا ولذلك مثله سيبويه بشرى فان قال قائل اذا كانت التاء في أخت وما أشبهه

للالحاق كاذ كرت دون التأنيث فهلا أثبتتها في الجمع بالتاء نحو أخوات وبنات ولم
تُحذف كما لا تحذف سائر الحروف الملتقة في هذا الجمع ولا في الإضافة فالجواب أن
هذه التاء للاحقاق كما قلنا والدليل عليه ما قدمنا وانما حذف للإضافة وهذا الضرب
من الجمع لان البناء الذي وقع الاحقاق فيه انما وقع في بناء المؤنث دون المذكور صار
البناء بما اختص به المؤنث بمنزلة ما فيه علامة التأنيث لحذفت التاء في الموضعين لذلك
لأنه لتأنيث وتغير البناء في هذين الموضعين ورد إلى التذكير من حيث حُذفت
علامة التأنيث في هذين الموضعين لان الصيغة قامت مقام العلامة فكما غير ما فيه
علامة بحذفها كذلك غيرت هذه الصيغة بردها الى الذكر اذ كانت الصيغة قد قامت
مقام المذكور فن حيث وجب أن يقال طَلَحَتْ وطلَحْتُ وجب أن يقال أَخَوَاتٍ وَأَخَوِيُّ
فاما قول يونس في الإضافة الى أُخْتٍ أُخْتِي فلا يجوز كما لا يجوز في الإضافة الى طلمة
الا لحذف لمعاقبة الياءين تاء التأنيث في مثل قولهم زَيْجِي وزَيْجٌ ورومي وروم صار
بمنزلة تسمى لان حذفها يدل على التكثير واثباتها يدل على التوحيد فلهذا لم تثبت
التاء مع ياء الإضافة وألحقت علامتا التأنيث الاخرى بالتاء فزيلتا في الإضافة
كما حذفت هي فاما حذف هذه العلامات في الجمع بالالف والتاء فلذلك يجتمع علامتان
للتأنيث فان قيل فقد قالوا ثنتين وقد أنشد سيبويه

• ظَرَفٌ يَجُوزُ فِيهِ ثَنَانٌ حَتَّى يَحْتَمِلَ •

فابدلوا التاء من الياء التي هي لام لانها من ثنيت فهلا جاز عندك على هذا أن يكون
التاء في بنت بدلا من الياء وكما أنها في أسنوا بدل منها فالجواب أنه لا يلزم أن تكون
التاء في بنت بدلا من الياء كما كان في ثنتين بدلا منها فاذا أجازة مجيز لهذا كان غير
مصيب لتركه الاكثر الى الأقل والشائع الى النادر ألا ترى أن ابدال التاء من الواو
قد كثر فحمل بنت على الاكثر وأولى من حمله على الأقل ألا ترى أن القياس يجب
أن يكون على الاكثر حتى يمنع منه ثنًى ولم يمنع ثنًى في بنت من حمل لامة على
أنه واو بل قواء قولهم أخت وهنَّ وكلتا وكثرة ابدال التاء من الواو في غير هذا
الموضع فاما أسنوا فالتاء مبدلة من ياء منقلبة عن واو فليس ابدال التاء من الياء

بكثير فيسوغ أن يحمل عليه هذا الحرف فلن قيل فتد قالوا كان من الامر
 كَيْسُهُ كَيْسُهُ وَذِيَّةٌ وَذِيَّةٌ ثُمَّ خَفَعُوا فَقَالُوا كَيْتَ وَكَيْتَ فَأَبْدَلُوا التَّاءَ مِنَ الْيَاءِ فَهَلَا
 أَخَذْتَهُ فِي بَيْتٍ عَلَى هَذَا فَلِجَوَابِ أَنْ ذَلِكَ لَا يَجُوزُ مِنْ أَجْلِهِ فِي بَيْتٍ أَبْدَالُ التَّاءِ
 مِنَ الْيَاءِ لِأَنَّ هَذِهِ أَسْمَاءَ لَيْسَتْ مُمَكِّنَةٌ وَالْأَسْمَاءُ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا مِنْ أُخْتٍ وَهْنَتْ
 مُمَكِّنَةٌ فَحُذِلَ الْمُتَمَكِّنُ عَلَى الْمُتَمَكِّنِ أَوَّلَى مِنْ حِلِّهِ عَلَى غَيْرِ الْمُتَمَكِّنِ لِأَنَّهُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ
 وَأَشْبَهُ بِهِ فاعلمه

باب تحقير المؤنث

اعلم أن ما كان على ثلاثة أحرف من المؤنث إذا صغرته زدت فيه هاء الأحرافاً شَذَتْ
 وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي قَدَمٍ قَدِيمَةٍ وَفِي يَدٍ يَدِيَّةٍ وَفِي فَهْرٍ فَهْرِيَّةٍ وَفِي رَجُلٍ رَجُلِيَّةٍ وَهُوَ أَكْثَرُ مِنْ
 أَنْ يُحْصَى وَإِذَا صَغُرُوا مِنَ الْمُنْثَى مَا كَانَ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ مِمَّا لَيْسَ فِيهِ
 هَاءُ التَّائِبِثِ لَمْ يُدْخِلُوا الْهَاءَ كَقَوْلِكَ فِي عُنَاقٍ عُنَيْتِي وَفِي عُقَابٍ عُقَيْبُ وَفِي عَقْرِبٍ
 عُقْرَيْبُ وَإِنَّمَا ادْخَلُوا الْهَاءَ فِي الْمُنْثَى إِذَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ لِأَنَّ أَصْلَ التَّائِبِثِ
 أَنْ يَكُونَ بِعِلَامَةٍ وَقَدْ بُدِيَ فِي التَّصْغِيرِ الشَّيْءُ إِلَى أَصْلِهِ فَرُدُّوا فِيهِ هَاءُ لَمَّا صَغُرُوا
 وَأَصْلُهُ الْهَاءُ وَرُدُّوْهَا بِالتَّصْغِيرِ وَلَمْ يَدْخُلُوا ذَلِكَ فِي بَنَاتِ الْارْبَعَةِ لِأَنَّهَا أَثْقَلُ فَصَارَ
 الْحَرْفُ الرَّابِعُ مِنْهَا كَهَاءُ التَّائِبِثِ فَيَصِيرُ عُنْدَ عُنَيْتِي وَعُقْرَيْبٍ بغير هاءٍ كَعُنْدَ قَدِيمَةٍ
 وَرَجُلِيَّةٍ بِالْهَاءِ فَاجْتَمَعَ فِي الثَّلَاثِي الْخَفْضُ وَأَنَّ أَصْلَ التَّائِبِثِ بِالْعِلَامَةِ وَإِنْ كَانَ فِي
 الرَّابِعِي الْمُنْثَى مَا يُوْجِبُ التَّصْغِيرَ حُذِفَ حَرْفٌ مِنْهُ حَتَّى يَصِيرَ عَلَى لَفْظِ الثَّلَاثِي
 وَجَبَّ رُدُُّ الْهَاءِ كَقَوْلِكَ فِي تَصْغِيرِ سَمَاءَ سُمَيْةً لِأَنَّهُ كَانَ الْأَصْلُ سُمَيْتِي ثَلَاثٌ بِآتٍ فَحُذِفَ
 وَاحِدٌ مِنْهَا كَمَا قَالُوا فِي تَصْغِيرِ عَطَاءَ عَطَى بِحُذْفِ يَاءٍ فَلَمَّا صَارَ ثَلَاثِي الْحَرْفُ زَادُوا
 الْهَاءَ وَكَذَلِكَ لَوْ صَغُرْنَا عُقَابًا وَعُنَاقًا وَسُعَادًا أَسْمَ امْرَأَةٍ وَزَيْنَبَ عَلَى تَرْخِيمِ التَّصْغِيرِ
 فَحُذِفْنَا الزَّائِدُ مِنْ سُعَادٍ وَهُوَ الْآلِفُ وَمِنْ زَيْنَبَ وَهُوَ الْيَاءُ لَقُلْنَا سَعِيدَةً وَزَيْنَبَةَ وَإِنَّمَا
 حَقَرْنَا امْرَأَةً اسْمُهَا سَمَاءُ سُمَيْتِي وَلَمْ تَدْخُلِ الْهَاءُ لِأَنَّهُ لَمْ يَرْجِعْ فِي التَّصْغِيرِ إِلَى مِثْلِ
 عُنْدَ مَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ وَقَالُوا فِي تَصْغِيرِ حَبَارَى ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ مِنْهُمْ مَنْ حَذَفَ

ألف التانيث فقال حَبِيرَ لانه بقي حَبَار مثل عَقَاب وتصغيره حَبِير مثل عَقِيب
 ومنهم من حذف الالف الثالثة فيبقى حَبَرى مثل بَحَرى فنقول حَبِيرى مثل حَبِيلِ
 ومنهم من اذا حذف علامة التانيث وصغر عَوْضَ هاء التانيث من ألف التانيث
 فيقول حَبِيرَ ولا يقول عَنَيْقَه وَعُقَيْبَه لانه لم يكن في عَنَاق وعُقَاب علامة التانيث
 فان قال قائل لم كانت الهاء تثبت في التصغير ولا يُعْتَدُّ بها والالف المقصورة يُعْتَدُّ بها
 فيحذفونها من ذوات الخس فقد تقدم الجواب عن هذا في باب ألف التانيث المقصورة
 وألف التانيث المقصورة كحرف من حروف الاسم ألا ترى أنها قد تعود في الجمع
 المكسر كقولك حُبَيْلى وَحَبَالَى وَسَكْرَى وَسَكَارَى فمن أجل ذلك لم نقل حَبِيرِ
 وكادوا لا يصغرون ما كان على خمسة أحرف من هذا البناء الإحذف ومن قال في
 حُبَارَى حَبِيرَ فعوضَ هاء من الالف قال في لُغَوِي لُغَيْبَةٍ لان الهاء قد تعلق مثل
 هذا البناء في التصغير ألا ترى أنا لو صغرنا كِرْبَاسَةً وَهَلْبَاسَةً لَقُلْنَا كَرَبِيسَةً وَهَلْبِيسَةً
 واعلم أن المؤنث قد يوصف بصفة المذكر فإذا صغرت الصفة جرت مجرى المذكر
 في التصغير وان كانت صفة للمؤنث كقولك هذه امرأه رَضًا عَدْلٌ وناقة ضَامِرٌ فنقول
 في تصغير رَضَا هذه امرأه رُضَى وَعُدَيْلٌ وهذه ناقة ضَوَيْجَرٌ وان صغرناها تصغير
 الترخيم قلت هذه ناقة ضَمِيرٌ ولم تقل ضَمِيرَ وقد حكى الخليل ما يُصَدَّق ذلك من
 قول العرب قالوا في الخَلْقِ خُلَيْقٌ وان عَنُوا المؤنث يقولون مَلْفَعَةٌ خَلَقٌ كما يقولون
 رِدَاءٌ خَلَقٌ نَخْلَقُ مذكر يوصف به المذكر والمؤنث وقد شذت أسماء ثلاثية فصغروها
 بصغيرها منها ثلاثة أسماء ذكرها سيويه وهى النَّابُ المُسِنَّةُ من الابل يقال في
 تصغيرها نَيْبٌ وحكى أبو حاتم نُوبَيْبٌ وفي الحَرْبِ حَرَيْبٌ وفي قَرْسٍ وهو يقع على
 المذكر والمؤنث فُرَيْسٌ فاما النَّابُ من الابل فاما قالوا نَيْبٌ لان النَّابَ من
 الانسان مذكر والمُسِنَّةُ من الابل انما يقال لها نَابٌ لطول نايها فكأنهم جعلوها النَّابَ
 من الانسان أى هو أعظمُ ما فيها كما يقال للراة انما أنت بَطِينٌ انا كَبِيرٌ بَطْنُهَا وتقول
 أَنْتَ عَسْرُ الْقَوْمِ والعَسْرُ مؤنثٌ فقد يُجْبَرُ عن المؤنث بالمذكر وعن المذكر بالمؤنث
 وأما الحَرْبُ فهو مصدر جعل نعما مثل الْعَدْلِ وَالرِّضَا وكان الأصل هذه مقابلة

تَرْبِ أَى حَارِبُهُ تَحْرَبُ الْمَالَ وَالتَّقْصَ كَمَا تَقُولُ عَدْلٌ عَلَى مَعْنَى عَادِلَةٌ ثُمَّ أُجْرِيتْ
تَجْرَى الْأَسْمَ وَأَسْقَطُوا الْمَنْعُوتَ كَمَا قَالُوا الْأَبْطَحُ وَالْأَبْرَقُ وَالْأَجْدَلُ وَأَمَّا الْفَرْسُ فَهُوَ فِي
الْأَصْلِ اسْمُ مَذْكُورٍ يَفْقَهُ لِلذِّكْرِ فِي الْخَيْلِ كَمَا وَقَعَ انْسَانٌ وَبَشَرٌ لِلرَّجُلِ وَالْمَرْأَةُ فَصَغُرَ
عَلَى التَّذْكِيرِ الَّذِي هُوَ فِي الْأَصْلِ وَأَمَّا قَوْلُهُمْ امْرَأَةٌ قُوِيَتْ لِلْفَرْدَةِ بِرَأْيِهَا فَعَلَى الْمَصْدَرِ
كَمُعْدِيلٍ وَرُقِيَتْ وَقَدْ قَالُوا فِي الْمَذْكُورِ فَمَا تَحْسُ وَسِثٌ وَسَبْعٌ وَتِسْعٌ وَعَشْرٌ فِي عَدَدِ
الْمَوْثِقِ فَتَصْغِيرُهُ بِغَيْرِ هَاءٍ ثَلَاثُ يَلْتَبَسُ بِعَدَدِ الْمَذْكُورِ إِذَا صَغُرَتْ وَمَا كَانَ مِنْ صِفَاتِ
الْمَوْثِقِ بِغَيْرِ هَاءٍ فَهُوَ يَجْرِي هَذَا الْمَجْرَى كَقَوْلُنَا امْرَأَةٌ حَائِضٌ وَطَائِفٌ وَعَازِبٌ وَسَرَّضٌ
وَوَيْحَلٌ لَوْ صَغُرَتْ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ تَصْغِيرُ التَّرْخِيمِ لَقُلْتُ سُرَيْضٌ وَطُفَيْتٌ وَنَحْوُ ذَلِكَ وَقَدْ
ذَكَرَ أَبُو عَمْرٍو الْجَرْمِيُّ مِنَ الْأَسْمَاءِ الثَّلَاثِيَةِ دِرْعُ الْحَدِيدِ وَالْعَرْسُ وَالْقَوْسُ إِنَّهَا تَصْغُرُ
بِغَيْرِ هَاءٍ وَهِيَ الْأَسْمَاءُ مَوْثِقَاتٌ قَالَ الشَّاعِرُ

أَنَا وَجَدْنَا عَرْسَ الْخَنَاطِ * لَيْثِيَّةً مَذْمُومَةً الْخَوَاطِ

وَالْمَذْهَبُ فِيهِمْ كَذِبٌ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْمَصَادِرِ وَذَكَرَ غَيْرُهُ الذُّودَ وَالْعَرَبَ وَهِيَ عَمَّا يَصْغُرُ
بِغَيْرِ الْهَاءِ وَكَذَلِكَ الضَّمِّي ثَلَاثُ يُشَبِّهُ ضَمْعُوهُ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ إِذَا سَمِيتْ امْرَأَةٌ بِمَجْرَأٍ
جَبَلٍ أَوْ جَلٍّ أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْمَذْكُورِ ثُمَّ صَغُرَتْ أَدْخَلَتْ الْهَاءَ فَقُلْتُ جُبَيْرَةٌ وَجُبَيْلَةٌ
فَهَلَّا فَهَلَتْ ذَلِكَ بِالْمَنْعُوتِ قَبْلَ هِ الْأَسْمَاءِ لِأَيِّدِهَا حَقَائِقُ الْأَشْيَاءِ أَوِ التَّشْبِيهِ بِحَقَائِقِ
الْأَشْيَاءِ أَلَا تَرَى أَنَا إِذَا سَمِينَا شَيْئًا بِمَجْرَأٍ أَوْ رَجُلًا سَمِينَا بِمَجْرَأٍ فَلَيْسَ الْفَرْسُ أَنْ نَجْعَلَهُ
مَجْرَأً وَأَمَّا أَرْدُنَا لِإِبَانَتِهِ كَمَا سَمِينَا بِإِبْرَاهِيمَ وَاسْمِعِيلَ وَنُوحَ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ وَإِذَا وَصَفْنَا بِهِ
وَأَخْبَرْنَا بِهِ غَيْرَهُ فَأَمَّا نَزِيدُ الشَّيْءِ بَعِينُهُ وَالتَّشْبِيهِ فَصَارَ كَأَنَّ الْمَذْكُورَ لَمْ يَزَلْ أَلَا تَرَى أَنَا
إِذَا قُلْنَا امْرَأَةٌ عَدْلٌ فَفِيهَا عَدَالَةٌ وَإِذَا قُلْنَا لِلْمَرْأَةِ مَا أَنْتِ الْارْجَلُ فَأَمَّا نَزِيدُ مِثْلَ رَجُلٍ
وَكَذَلِكَ تَقُولُ أَنْتِ مَجْرَأٌ لَمْ يَكُنْ اسْمًا لَهَا نَزِيدُ مِثْلَ مَجْرٍ فِي الصَّلَابَةِ وَالشَّدَةِ فَإِنْ
سَمِيتَ رَجُلًا بِاسْمٍ مَوْثِقٍ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ وَلَيْسَ فِي آخِرِهِ هَاءُ التَّائِيثِ ثُمَّ صَغُرَتْ لَمْ
تُلْقَ الْهَاءُ كَرَجُلٍ سَمِيتَ بِأُذْنٍ أَوْ عَيْنٍ أَوْ رِجْلٍ ثُمَّ صَغُرَتْ تَقُولُ أُذْنٌ وَعَيْنٌ وَرِجْلٌ
هَذَا قَوْلُ سَيُوبَةَ وَعَامَّةِ الْبَصْرِيِّينَ وَيُونُسُ يَدْخُلُ الْهَاءُ وَيَخْجُجُ بِأُذَيْنَةٍ اسْمُ رَجُلٍ وَهَذَا
عِنْدَ الْخَوَافِئِ إِنَّمَا سَمِيَ بِالْمَصْغَرِ وَكَذَلِكَ عُيَيْنَةُ كَلَّمَهُمْ سَمُوهُ بِاسْمٍ مُصْغَرٍ وَلَمْ يُسَمَّوْهُ بِاسْمٍ

مكبر ثم يصغر ولو سميت امرأة باسم ثلاثي مما ذكرنا أنه لا تدخل في تصغير الهاء
كعرب وناب ثم صغرت لا دخلت فيه الهاء فقلت حُرَيْتَةً وَنَيْبَةً لانه قد صار اسما
لها تجبر اذا صغرت قلت حُجَيْرَةٌ وقد جاء من المؤنث ما هو على أكثر من ثلاثة
أحرف وقد ألحقت الهاء به في التصغير كقولك زيدٌ قد يدَّعُهُ عمرو وَوَرَيْتُهُ عمرو وهو
تصغير قَدَامٍ ووراء لا يُجْزَى عَنْهَا بفعل يَنْبِيئُ تَأْنِيهُمَا فيه لانهما ظرفان كخلف واغما
يتبين تأنيث المؤنث الذي لاعلامه فيه بما يُجْزَى عنه من الفعل كقولك لَسْبَتُهُ العُقْرُبُ
وهذه العُقْرُبُ والعُقْرُبُ رأيتها وما أشبه ذلك من الضمائر التي تدل على المؤنث فلما لم
يُجْزَى عَنْ قَدَامٍ ووراء بما يدل ضميرها عليه من التأنيث جعلوا علامة التأنيث في
التصغير * قال الكسائي * اعلم أن العرب تُصغر ما كان من أسماء النساء على
ثلاثة أحرف بالهاء وبغير الهاء فن صغر بالهاء لم يُجْزَى ومن صغر بغير الهاء لم يُجْزَى
وَأَجْزَى وقال أرى أن من صغر بغير الهاء أراد الفعل فيجوز أن يُجْزَى ولا يُجْزَى
وهذا القياس في كل مؤنث أن تدخله الهاء لانه اسم مؤنث وأصله العمل سمي به
ومن لم يدخل الهاء بناء على الفعل فكانه يريد فيجربه وقد يريد الفعل ولا يجزى
للتعلق على المؤنث * قال * وأما الاسماء التي ليست للانثى فأكثر ما جاءت بالهاء
لانها لمؤنثات وقعت قال الفراء انما أدخلوا التاء في يديه وقد يدعى لانه مبني عندهم
على التأنيث لم تكن اليد والرجل والغضد اسما لشيء غير الغضد فكانها في التسمية
وقعت هي والاسماء معا فلما صغروا قالوا قد كان ينبغي أن يكون رِجْلُهُ وَغَضَدُهُ
ولكنهم أسقطوا منه الهاء فلما صغروا أظهروا الهاء كما قالوا في دَمٍ دُمِي وقال الفراء
فان قال قائل ان دَمًا رُدَّ اليه لَامُ الفعل والهاء لا تكون من الفعل قلت لو كان هذا
على ما تقول ما صغروا خيرا منك وشرا منك باخواجه الالف قال ومثله تصغير العرب
الْبَذَلُ أَجْبَذِلَ رَدُّوا اليه أَلْفَا زَائِدَةٌ وَقَالُوا فِي الْعَطِشِ الْعَطِشَانِ فَرَدُّوا اليه أَلْفَا
وَنَوْنَا وهما زائدتان وقال ابن الأبرار يقال في تصغير العُقْرُبِ عُقْرِبٌ فاذا ميزت
الذكر من الانثى فقلت رأيت عُقْرِبًا على عُقْرِبَةٍ قلت في التصغير رأيت عُقْرِبًا على
عُقْرِبَةٍ وقال اذا سميت امرأة باسم مذكر كقولك هذه تَهْوُ وَرَقٌ وكذلك طَلَلُ

وَقَرَّبَ وما أشبههن فلك في تصغيره وجهان أن نويت أنك سميتها بجزء من اللهو
صغرتهما بالهاء فقلت هذه لَهْمَةٌ قد جاءت وهذه بَرِيْقَةٌ وانما أدخلت الهاء في اللهو
وقد عرفته مذكرا ثم سميت به مؤنثا لانه اذا كان بعضا من اللهو في النية فكانه
قد كان ينبغي له أن يكون بالهاء ألا ترى أنا قلنا الضرب والتظسر انما يقال في
الواحدة نظرة وضربة وان شئت قلت هذه لَهْمَةٌ قد جاءت بغير الهاء لانه مذكور في
الاصل فصغرته على أصله ولو نويت أن تسميها باللهو الذي يقع على الكثير لم يكن
تصغيره الإبطرح الهاء ألا ترى أنه مذكور وأنت لم تنويه تقلبلا تنوي فيه فعلة
فكان بمنزلة امرأة سميتها بزيد فقلت هذه زَيْدٌ قد جاءت لاغير فان قال لك اذا
سميت امرأة باسم مذكر من أسماء الرجال على ثلاثة أحرف فقلت هذه حَسَنٌ
وهذه زيد وهذه فَحٌّ وهذه عمرو كيف تصغره فقل اختلف في هذا أهل العربية فقال
الفراء تصغره بغير الهاء فتقول هذه زَيْدٌ وهذه عَمْرٌ وهذه حُسَيْنٌ واحتج بانك
نويت بزيدي أن يكون في معنى فلان نقلته الى امرأة وأنت تنوي اسما من أسماء
الرجال ولم تتوهم المصدر فذلك الذي منع من ادخال الهاء • قال الفراء • فان
قلت أنتجيزان تقول زَيْدَةٌ على وجهه قلت نعم اذا سميتها بالمصدر كقولك زَيْدَةٌ زَيْدًا
فهنا يستقيم دخول الهاء وخروجها في تصغيره لانه بمنزلة لَهْوٍ في القلة والنيسة وجاء
في الحديث في وصف رجل « ذِي الثَّنِيَّةِ » وانما حَقِرَ الثَّنِيَّ بالهاء وهو مذكور لانه
أراد الخسة من الثَّنِيَّ أو قطعة وبعضهم يروى الحديث ذِي الثَّنِيَّةِ على تصغير اليد
• قال ابن الأثير • واذا صغرت بَعْلَكَ وأنت تجعلها اسما واحدا قلت بَعْلُكَ
وقال الفراء ربما حذفوا فقالوا هذه بَعْلَةٌ وقال بعضهم يقول في التصغير بَكِيَّةُ
فيصنف بَعْلًا ومن قال هذه بَعْلٌ بَلَّ فلم يُجْرِدْ قال في التصغير بَعْلٌ بَكِيَّةُ ومن قال
هذه بَعْلٌ بَلَّ فأجرى بكا قال في التصغير هذه بَعْلَةٌ بَلَّ وإن شاء قال بَعْلٌ بَكِيَّةُ
فبعل بكا مذكرا ومن قال هذه حَضْرَمَوْتٌ قال في التصغير هذه حَضِيمٌ وحضيرة
وموتة ومن قال هذه حَضْرَمَوْتٌ قال في التصغير هذه حَضِيمَوْتٌ قال الفراء
أحب الي من ذلك أن تقول حَضْرَمَوْتَةٌ لان العرب اذا أضافت مؤنثا الى مذكر

ليس بالمعلوم جعلوا الآخر كله هو الاسم ألا ترى أن الشاعر قال

والى ابنِ نَاسٍ أَمِ أَنَا نَسٌ تَعِدُ نَاقِي * عَمِرُوا لَتَجِبَنَّ حَاجِي أَوْ تَلْفُ

فلم يجزِ نَاسٌ والاسم هو الاول ومن قال هذه حَضْرَمَوْتِ قال في التصغير هذه حُصَيْرَةٌ
مَوْتٍ وهذه حَضْرَمَوْتِته وإذا صغرت حَوْلَايا وجَرْجَرَايا كانت لك ثلاثة أوجه أحدها
أن تجعل حَوْلَايا بمنزلة حَضْرَمَوْتِ وبصل بك فتصغر الاول ولا تصغر الثاني فتقول
حَوْلَايا وجَرْجَرَايا قال الفراء فلا يصغر آخره لانه مجهول كَهَرَيَيْنِ وَهَرَيَيْنِ إذا
صغرت قلت نَهْرَيْنِ فصغرت النهر لانه معروف ولم تصغر آخره لانه مجهول فكذلك
فعلت بحَوْلَايا وجَرْجَرَايا والوجه الثاني أن تجعل الزيادات التي في حَوْلَايا وجَرْجَرَايا
كالهاء والالف والنون في غصانة فتقول في تصغيرهما حَوْلَايا وجَرْجَرَايا كما تقول
في تصغير غُصَيَانَةٍ غُصَيَانَةٍ والوجه الثالث أن تقول في تصغيرهما حَوْلَايا وجَرْجَرَايا
فتقطع الالف الى الياء وترك الآخر ياء لانها كياء حَبْلِي وَسَكْرِي وَغُصْنِي وإذا صغرت
السُّفْرَجَلَةَ كانت لك أوجه أحدها أن تقول سيفرجة فتحدف اللام في التصغير وان
شئت قلت سُفْرِيَّةً فتحدف الجيم وان شئت قلت سُفْرِيَّةً فكسرت الراء والجيم ليجيها
بعدياء التصغير فلم تحذف شيئاً وان شئت قلت سيفرجة فكسنت الجيم استغناء لهؤلاء
الحركات وقال الفراء تسكين الجيم أشبه بمذاهب العرب من تحريكها لانهم يقولون
أَنْزَلِمَكُمُوهَا فيسكنون الميم طلباً للتخفيف لما نالت الحركات وإذا صغرت الكَثْرَةَ
كان لك أوجه أحدها أن تقول كَثِيرَةٌ فتحدف في تصغيرها إحدى الميمين والالف
والوجه الثاني أن تقول في تصغيرها كَثِيرِيَّةً فتنبه على قولهم في الجمع كَثَرِيَّاتٍ فلا
تحدف شيئاً والوجه الثالث أن تقول في تصغيرها كَثِيرَاءَ كما قالت العرب نَافِةً
حَلَبَةً رَكْبَاتٌ ثم صغروها فقالوا حَلَبِيَّاءُ وَرَكْبِيَّاءُ وَحَلَبِيَّةٌ وَرَكْبِيَّةٌ وإذا صغرت المَرْعَرِيَّ
والْبَاقِلِيَّ قلت مَرْعَرِيَّةً وَبُوقِلَّةً على قول من قال في تصغير الكَثْرَةِ كَثِيرِيَّةً ومن
قال في تصغير الكَثْرَةِ كَثِيرَةٌ قال في تصغير الباقي والمَرْعَرِيَّ وَبُوقِلَّةً وَمَرْعَرَةٌ
وقال الفراء العرب تكره التشديد في الحرف يطول فيتركون تشديده وهو لازم فمن
صغر الْبَاقِلِيَّ وَبُوقِلَّةً قال في الجمع بَوَاقِلَ ومن قال في الجمع بَوَاقِلَ قال في التصغير

بُؤَيْقِلَةٌ وان شئت قلت في تصغير الباقي والمزحزي بُوَيْقِلَةٌ فَيُخَفَّفُ اللام وأصلها التشديد استغناء للتشديد مع طول الحرف ومن زاد الالف والهاء فقال بِاقِلَّةٌ قال في التصغير بُوَيْقِلَةٌ وبشدد اللام لان التصغير لم يحط الالف الى الياء ومن مد الباقلاء قال في التصغير البُوَيْقِلَاءُ واذا صغرت آجِرَةٌ وقَوَصْرَةٌ ودَوَخِلَةٌ صغرتها بترك التشديد لان العرب تجمعها دواخل وأاجر وقواصر فتقول أُوَيْجِرَةٌ وأُوَيْجِرَةٌ وقُوَيْصِرَةٌ ودُوَيْجِلَةٌ ودُوَيْجِلَةٌ

باب العدد

قال صاحب العين العدد - إحصاء الشيء عَدَدُهُ أَعَدَّهُ عَدًّا وَتَعَدَّدًا وَعَدَّدُهُ وَالْعَدَدُ - مقدار ما يُعَدُّ والجمع أَعْدَادُ وكذلك العدة وقيل العدة مصدر كالعد والعدة - الجماعة قُلْتُ أَوْكُرْتُ والعديد - الكثرة وهذه الدراهم عديد هذه - اذا كانت في العدة مثلها وهم عديد الحصى والشئى أى بعدد هذين الكبيرين وهم يتعدون ويتعددون على كذا أى يزيدون عليه * أبو عبيد * عَدَدْتُكَ وَعَدَدْتُ لَكَ * غيره * عَدَّهُمُ الشئ - اذا تساهموا بينهم وهم يتعدون - اذا اشتركوا فيما يُعَادُّ بعضهم بعضا من مكارم أو غير ذلك من الاشياء كلها * وقال أبو عبيد * في قول لبيد

* تَطِيرُ عَدَائِدُ الْأَشْرَافِ شَفْعًا *

العدايد من يُعَادُّه في المراث * غيره * عَدَائِدُ في بني فلان أى تعد معهم في ديوانهم وما ألقاه الا عدة الثريا لقمر والاعداد الثريا القمر وعداد الثريا من القمر - أى الامرة في السنة وقيل هى ليلة من الشهر تلتقى فيها الثريا والقمر وبه مرض عدا منه وقد قسّمته * وقال صاحب العين * الحساب عدل الاشياء حَسَبْتُ الشئ أَحَبُّهُ حِسَابًا وَحِبَابَةً وَحِسْبَةً وَحِسْبًا وَحُسْبَانُكَ عَلَى اللَّهِ - أى حسابك وقوله عز وجل « يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ » اختلف في تفسيره فقال بعضهم بغير تقدير على أحد بالنقصان وقال بعضهم بغير محاسبة ما يخاف أحد أن

يُحاسبه عليه ورجل حاسبٌ من قوم حُسابٍ وحُسابٍ • غيره • الواحد - أولُ
العدد وكذلك الواحد والأحد • قال أبو علي • اعلم أن قولهم واحدٌ اسم جرى
في كلامهم على ضربين أحدهما أن يكون اسماً والاخر أن يكون مصقاً فالاسم
الذي ليس بصفة قولهم واحدٌ المستعمل في العدد نحو واحد اثنان ثلاثة فهذا اسم
ليس بوصف كما أن سائر أسماء العدد كذلك فلا يجري نونٌ منها على موصوفٍ على
حَدِّ جَرَى الصفة عليه وأما كونه صفةً نحو قوله تعالى « اِنْعَامُ يَوْسُفُ اِلَى اِنْعَامِ اِلَهُكُمْ
إِلَهُ وَاحِدٌ » ولما جرى على المؤنث لحقته علامة التانيث فقال تعالى « اِلَّا كَتَفْسِ
واحدة » فقامت وقائمة ومن ذلك قوله

• فَقَدْ رَجَعُوا كَعَيٍّ وَاِحِدِيْنَا •

فاما تكسيرهم له على فُعْلَانٍ في قوله

أما النهار فُحْدَانُ الرِّجَالِ لَهُ • صَيْدٌ وَيُجَرِّى بِاللَّيْلِ هَمَاسٌ

فلانه وان كان صفةً قد يستعمل اسماءُ الاسماء فكسروه على فُعْلَانٍ كما قالوا
الأباطيحُ بمنزلة الأرامل وقد استعملوا أحداً بمعنى واحد الذي هو اسم وذلك قولهم
أحدٌ وعشرون وفي التنزيل « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » وقد أثبتوه على غير بناءه فقالوا
إحدىً وعشرون وإحدى عشرة فاستعملوه مضموماً الى غيره • قال أبو عمرو •
ولا يقولون رأيتُه إحدى ولا جاء في إحدى حتى يضم الى غيره • وقال أحد بن
يحيى • واحدٌ وأحدٌ وحدثٌ بمعنى واحد في الحادي في الحادي عشر كانه مقولوب الفاء الى
موضع الهمزة واذا أُجْرِيَ هذا الاسم على القديم سمَّاه (١) جازاً أن يكون الذي هو

اسم كفولنا شيء ويقوى الاول قوله تعالى « وَلِلَّهِكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ » وقوله

يَحْيَى الصَّرِيحَةُ أَحْدَانُ الرِّجَالِ لَهُ • صَيْدٌ وَمُسْتَمِعٌ بِاللَّيْلِ هَمَاسٌ

• قال ابن جنى • همزة أحدان بل من واو لانه جمع واحد الذي بمنزلة من
لاتفسيره وليس أحدان جمع واحد الذي يراد به العدد لان ذلك لا يثنى ولا يجمع
الأنرى أنهم قد استقنوا عن تثنيت باثنين وعن جماعته بثلاثة وقد قال الشاعر

(١) قوله جازان
يكون الى قوله
ويقوى الاول كذا
بالاصل وفي العبارة
نقص ظاهر فقرأه
مصححه

• وقد رَجَعُوا كَعَيٍّ وَاحِبِدِينَا •

أى مُتَفَرِّدِينَ وَفَاءَ أَحَدَانٍ وَأَوْ فَمَا قَوْلُنَا مَا فِى الدَّارِ أَحَدٌ فَهَمَزُهُ عِنْدَنَا أَمِيلٌ
وَلَيْسَتْ يَبْدُلُ أَلَا تَرَى أَنَّ مَعْنَاهُ الْعُمُومُ وَالْكَثَرَةُ وَلَيْسَ فِى مَعْنَى الْإِنْفِرَادِ بَشَى بِل
هُوَ بَصْدَهُ • صَاحِبُ الْعَيْنِ • الْوَحْدَةُ - الْإِنْفِرَادُ وَرَجُلٌ وَحِيدٌ • ابْنُ
السَّكَيْتِ • وَحَدَّ قَرَدٌ وَوَحَدَ قَرَدٌ • أَبُو زَيْدٍ • وَقَدْ أَوْحَدْتُهُ • سَبِيوِيَّةٌ •
جَاؤَا أَحَادًا وَأَحَادٌ وَمَوْحَدٌ مَوْحَدٌ مَعْدُولٌ عَنْ قَوْلِهِمْ وَاحِدًا وَاحِدًا وَسَيَأْتِى ذِكْرُ هَذَا
الضَّرْبِ مِنَ الْمَعْدُولِ فِى هَذَا الْفَصْلِ الَّتِى لَمْ نَحْنُ بِسَبِيلِهِ • وَقَالَ • هَمَزْتُ بِهِ
وَحَدَهُ مَصْدَرٌ لَا يَتَنَبَّهُ وَلَا يَجْمَعُ وَلَا يَغْيَرُ عَنِ الْمَصْدَرِ إِلَّا أَنَّهُمْ قَدْ قَالُوا نَسِجُ وَحْدَهُ
وَبَجَّيْتُ وَحْدَهُ وَزَادَ صَاحِبُ الْعَيْنِ قَرِيعُ وَحْدِهِ لِلصَّيْبِ الرَّأْيِ • أَبُو زَيْدٍ • حِدَةً
النَّيِّ - تَوْحَدَهُ يَقَالُ هَذَا الْأَمْرُ عَلَى حِدَّتِهِ وَعَلَى وَحْدِهِ وَقُلْنَا هَذَا الْأَمْرُ وَحْدِينَا
وَقَالَتَاهُ وَحْدَيْهِمَا • صَاحِبُ الْعَيْنِ • الْوَحْدَانِيَّةُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالتَّوْحِيدُ الْإِقْرَارُ
بِهَا وَالْمِصَادُ جُزْءُ كَالْعُشَارِ • ابْنُ السَّكَيْتِ • لِأَوَّاحِدَةٍ - أَى لِأَنْظِيرٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ
عَامَةً كُلُّ ذَلِكَ • غَيْرُهُ • وَحَدَّ النَّيُّ صَارَ عَلَى حِدَّتِهِ وَالرَّجُلُ الْوَحِيدُ - لِأَوَّاحِدَةٍ
يُؤَنِّسُهُ وَحَدَّ وَحَادَةً وَوَحْدَةً وَوَحْدًا وَوَحْدَ وَوَحَدَ • قَالَ أَبُو عَلِيٍّ • وَقَوْلُهُمُ اثْنَانِ
مَحْذُوفٌ مَوْضِعُ الْإِلَامِ كَمَا أَنَّ قَوْلَهُمْ ابْنَانِ كَذَلِكَ وَلِلْوُثِ اثْنَتَانِ كَمَا نَقُولُ ابْنَتَانِ وَإِنْ
شَتَّ يَنْتَانِ وَقَالُوا فِى جَمْعِ الْإِثْنَيْنِ اثْنَاءَ • غَيْرُ وَاحِدٍ • ثَلَاثَةٌ وَأَرْبَعَةٌ وَخَمْسَةٌ
وَسِتَّةٌ وَسَبْعَةٌ فَمَا الْأُسْبُوعُ وَالسُّبُوعُ فَسَبْعَةُ أَيَّامٍ لَا تَقَعُ عَلَى غَيْرِ هَذَا النَّوْعِ وَغَمَانِيَّةٌ
وَتِسْعَةٌ وَعَشْرَةٌ وَسَبْعِينَ تَصَارِفُ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ بِالْفِعْلِ وَأَسْمَاءُ الْفَاعِلِينَ وَمَا بَعْدَ
الْإِثْنَيْنِ مِنْ أَسْمَاءِ الْعَدَدِ مِنْ ثَلَاثَةٍ إِلَى عَشْرَةٍ تَلْفَحُ هَاءُ التَّأْنِيثِ إِذَا كَانَ لِلذَّكَرِ لَانِ
أَصْلُ الْعَدَدِ وَأَوَّلُهُ بِالْهَاءِ وَالْمَذْكُورُ أَوَّلُ حَمَلَاوِهِ عَلَى مَا يَحْفَظُونَ عَلَيْهِ فِى كَلَامِهِمْ مِنْ
الْمَشَاكِلَةِ وَتَنْزَعُ مِنْهَا الْهَاءُ إِذَا كَانَ لِلْوُثِ فَيَجْرَى الْأَسْمُ بِجُرَى عَنَاقٍ وَعُقَابٍ وَخَوْهَمَا
مِنْ الْمَوْثِ الَّذِى لَا عِلَامَةَ فِيهِ لِلتَّأْنِيثِ فَتَقُولُ ثَلَاثَةٌ رِجَالٍ وَخَمْسَةٌ حَسِيرٍ وَخَمْسُ نِسَاءٍ
وَسَبْعُ أَثْنَيْنِ وَغَمَانِيَّةٌ تَتَبَّ الْبَاءُ فِى غَمَانِيَّةٍ فِي الْفِظِ وَالْكِتَابِ لِأَنَّ التَّنْوِينَ لَا يَلْقَى
مَعَ الْإِضَافَةِ وَتَسْقُطُ الْبَاءُ لِاجْتِمَاعِهَا مَعَهُ كَمَا تَسْقُطُ مِنْ هَذَا قَاضٍ فَاعِلٌ فَهَذَا عَقْدُ

أبى على في كتابه الموسوم بالإيضاح * قال أبو سعيد * اعلم أن أدنى العدد الذي يضاف إلى أدنى الجوع ما كان من ثلاثة إلى عشرة نحو ثلاثة وأربعة وخمسة وعشرة وأدنى الجمع على أربعة أمثلة وهي أَفْعَلُ وَأَفْعَالُ وَأَفْعَلَةٌ وَفَعْلَةٌ فَأَفْعَلُ نحو ثلاثة أَكَلْتُ وأربعة أَكَلَسَ وَأَفْعَالٌ نحو خمسة أَجَالٌ وسبعة أَجْدَاعُ وَأَفْعَلَةٌ نحو ثلاثة أَجَرَةٌ وتسعة أَغْرَبَةٌ وَفَعْلَةٌ نحو عشرة غَلِيَّةٌ ونحو ثمانية فَادَى العدد يضاف إلى أدنى الجوع وإنما أضيف إليه من قَبْلِ أَنْ أدنى العدد بعض الجمع لأن الجمع أكثر منه وأضيف إليه كما يضاف البعض إلى الكل كقولك خاتمٌ حديدٌ ونوبٌ خزان الحديد وانتزعتُ جنسان والثوبُ والنامُ بعضُهُما فان قال قائل فكيف صارت إضافة أدنى العدد إلى أدنى الجمع أولى من إضافته إلى الجمع الكثير قيل له من قَبْلِ أَنْ العدد عددان عدد قليل وعدد كثير فالقيل ما ذكرناه من الثلاثة إلى العشرة والكثير ما جاوز ذلك والجمع بجمع قليل وهو ما ذكرناه من الابنية التي قدمنا وجمع كثير وهو سائر ابنية الجمع فاختاروا إضافة أدنى العدد إلى أدنى الجمع للثاقلة والمطابقة وقد يضاف إلى الجمع الكثير كقولهم ثلاثة كلابٍ وثلاثة قُرُوءٍ لأن القليل والكثير قد يضاف إلى جنسه فعلى هذا إضافتهم العدد القليل إلى الجمع الكثير وإذ قال الخليل أنهم قالوا ثلاثة كلابٍ فكأنهم قالوا ثلاثة من الكلاب فحذفوا وأضافوا استحقاقاً ويترعون الهاء من الثلاثة إلى العشرة في المؤنث ويثبتونها في المذكر كقولهم ثلاث نسوة وعشر نسوة وثلاثة رجال وعشرة رجال فان قال قائل فلم أثبتوا الهاء في المذكر ونزعوها من المؤنث ففي ذلك جوابان أحدهما أن الثلاث من المؤنث إلى العشر مؤنثات الصيغة فالثلاث مثل عَنَاقٍ والأربع مثل عَقْرِبٍ وكذلك إلى العشر قد صيغت ألفاظها للتأنيث مثل عَنَاقٍ وَأَتَانٍ وَعَقْرِبٍ وَقِدَرٍ وَفَهْرٍ وَيَدٍ وَرَجُلٍ وأشياء لذلك كثيرة فصيغت هذه الألفاظ للتأنيث فصارت بمنزلة ما فيه علامة التأنيث وغير جائز أن تدخل هاء التأنيث على مؤنث تأنيثها بعلامة أو غيرها وهذا القول يوجب أنه متى سمى رجل بثلاث لم يضاف إلى المعرفة لانه قد صير محلها محلَّ عَنَاقٍ إذا سمى بها رجل فاما الثلاثة إلى العشرة في المذكر فاما أدخلت الهاء فيها لأنها

واقعة على جماعة والجماعة مؤنثة والثلاث من قولنا ثلاثة مذكر فأدخلت الهاء عليه لتأنيث الجماعة ولو سمي رجل بثلاث من قولك ثلاثة لانصرف في المعرفة والنكرة لانه يصير محلها محلّ سَهَابَةٍ وَصَابٍ وإذا سمي بسحاب رجل انصرف في المعرفة والنكرة والقول الثاني انه فصل بين المؤنث والمذكر بالهاء ونزعها لتدل على تأنيث الواحد وتذكيره فان قال قائل فهلا أدخلوا الهاء في المؤنث ونزعوها من المذكر فالجواب في ذلك أن المذكر أخف في واحد من المؤنث فتثقل بجُء بالهاء وَخَفَّفَ جُعُ المؤنث ليعتدلا في التثقل واعلم أن الثلاثة الى العشرة من حكمها أن تضاف الآن يضطر شاعر فينوّن وينصبّ ما بعده فيقول ثلاثة أبواباً ونحو ذلك والوجه ما ذكرناه وتعرف الثلاثة بادخال الالف واللام على ما بعدها فنقول ثلاثة الأبواب ونجسة الاشبار قال الشاعر وهو ذو الرمة

وَهَلْ يَرْجِعُ التَّسْلِيمَ أَوْ يَكْشِفُ الْعَمَى * ثَلَاثُ الْأَثَانِي وَالْدِيَارُ الْبَلَاغِ

فان قال قائل فلم قالوا ثلثه أبواب وعشر نسوة ولم يقولوا واحداً أبواباً وثنتا نسوة فالجواب في ذلك أن الواحد والاثنين يكون لهما لفظ يدل على المقدار والنوع فيستغنى بذلك اللفظ عن ذكر المقدار الذي يضاف الى النوع كقولك ثوب وامرأتان فسدل ثوب على الواحد من هذا الجنس ودلت امرأتان على اثنتين من هذا الجنس فاستغنى بذلك عن قولك واحداً أبواباً وثنتا نسوة وقد جاء في الشعر قال الزجاج

كَأَنَّ خُصِيَّتَهُ مِنَ التَّدَلُّلِ * ظَرُفٌ عَجُوزٍ فِيهِ ثَنَاتٌ حَتَّظِلُ

أراد ثنتان فاضاف ثننا الى نوع الحنظل وأما ثلاثة الى العشرة فليس فيه لفظ يدل على النوع والمقدار جميعاً فاضيف المقدار الذي هو الثلاثة الى النوع وهو ما بعدها واعلم أنك اذا جاوزت العشرة بنيت التثنية والعشرة الى تسعة عشر فجعلتهما اسماء واحداً كقولك أحد عشر وتسعة عشر وقصت الاسم الأول والذي أوجب بنائها أن معناه أحد وعشرة وتسعة وعشرة فتزعت الواو وهي مقدرة والعدد متضمن لمعناها فبنينا لتضمنهما معنى الواو وجعلنا كاسم واحد فاختر الفتح لهما لان الثاني حين ضم

الى الاول صار بمنزلة تاء التانيث يفتح ما قبلها وفتح الثاني لان الفتح أخف الحركات
ولأن يكون مثل الاول لانها اسمان جعلنا اسما واحدا فلم يكن لاحدهما على
الاخر منزلة تجسريا مجزى واحدا في الفتح وقد قلنا ان الذي أوجب فتح الاول
هو ضم الثاني اليه وإجراؤه الثاني مجزأ لانه ليس أحدهما أولى بشئ من الحركات من
الآخر وانتصب مابعدهما من قبل أن فيهما تقدير التنوين ولا يصح الا كذلك اذ
تقديره خمسة وعشرة فالخسة ليس بعدها شيء أضيفت اليه فوجب أن تكون منونة
والعشرة محملها محل الخمسة فكانت منونة مثلها وأيضا فاما لم نر شيئا جعلنا اسما وهما
مضافان أو أحدهما مضاف فوجب نصب مابعدهما للتنوين المقدر فيهما وجعل
مابعدهما واحدا منكورا أما جعلنا له واحدا فلانها قد دلا على مقدار العدد وبقي
الدلالة على النوع فكان الواحد منه كافيا اذ كان ما قبله دل على المقدار والعدد
وأما جعلنا اياه منكورا فلان النكرة شائعة في جنسها وليست ببعض الجنس أولى
منه ببعض فكانت أشكل بالمضي الذي أريدت له من الدلالة على الجنس وأدخل فيه
من غيرها فين بها النوع الذي احتج الى تبيينه وذلك قولك أحد عشر رجلا وخمس
عشرة امرأة فاما المذكر فأنك تقول أحد عشر رجلا واثنا عشر رجلا وثلاثة عشر رجلا
الى تسعة عشر رجلا فاما أحد فالحيرة فيه منقلبة من واو وقد أبنت ذلك وأوضعت
بشرح الفارسي وكذلك احدى عشرة وقد أبنتها هناك وأما اثنا عشر فاما بعدها
فقد أبنتها في المنيات بغاية الشرح فلا حاجة بنا الى اعادة هنا وأما اثنا عشرة
ففيها لغتان اثنا عشرة واثنا عشرة فالذي قال اثنا عشرة بناء على المذكر فقال
للمذكر اثنان وللؤنث اثنتان كما تقول اثنان واثنتان والذي يقول اثنا عشرة بفتح
ثنا على مثال جذع كقَالَ بَنَتْ فَالْحَقُّهَا بِجَذْعٍ وَتَقُولُ ثِنْتَانِ كَمَا تَقُولُ بِنْتَانِ وَلَمْ تَدْخُلْ
هَذِهِ التَّاءَ عَلَى تَقْدِيرِ أَنْ يَكُونَ مَا قَبْلَهَا مَذْكُورًا لِأَنَّهَا لَوْ دَخَلَتْ عَلَى سَبِيلِ ذَلِكَ
لَأُوجِبَتْ فَتَحُّ مَا قَبْلَهَا وَالْكَلَامُ فِي تَعْدِيرِ الْآلِفِ فِي ثِنْتَانِ وَاثْنَانِ إِذَا قُلْتَ ثِنْتَا عَشْرَةَ
وَتِسْعِي عَشْرَةَ وَأَمَّا ثَمَانِي عَشْرَةَ فَإِنَّ أَكْثَرَ الْعَرَبِ يَقُولُونَ ثَمَانِي عَشْرَةَ كَمَا يَقُولُونَ ثَلَاثِي
عَشْرَةَ وَأَرْبَعِي عَشْرَةَ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْكُنُ إِلَيْهَا يَقُولُ ثَمَانِي عَشْرَةَ قَالَ الشَّاعِرُ

صَادَفَ مِنْ بَلَانِهِ وَشَقَوْنِهِ * بِنْتٌ تَمَانِي عَشْرَةٍ مِنْ جِهَتِهِ

واعلموا أن أسكن الياء كما أسكن في معد يكرب وقالي قلا وأياي سبأ لان الياء أنقل من غيرها وغيرها من الصحيح انما يفتح اذا جعل مع غيره اسما واحدا فسكنت الياء اذ لم يبق بعد الفتح الا التسكين وفي عشرة لفتان اذا قلت ثلاث عشرة فاما بنوعيم فيفتحون العين ويكسرون الشين ويحطلونها بمنزلة كلمة وأهل الحجاز يفتحون العين ويسكنون الشين فيحطلونها مثل ضربة وهذا عكس ما عليه لغة أهل الحجاز وبني تميم لان أهل الحجاز في غير هذا يشعرون عامة الكلام وبنوعيم يخفون فان قال قائل فلم قالوا عشرة فكسروا الشين قيل له من قبل أن عشر في قولك عشر نسوة مؤنثة الصيغة فلم يصح دخول الهاء عليها فاختاروا اللفظة أخرى يصح دخول الهاء عليها وخفف أهل الحجاز ذلك كما يقال نَقْذٌ وَفَنَذٌ وَعَلِمٌ وَعَلَمٌ ونحو ذلك وعلى هذا الحكم يجري من الواحد الى التسعة فلذا ضاعفت أدنى العدد كان له اسم من لفظه ولا يثنى العقد ويجرى ذلك الاسم مجرى الواحد الذي لحقته الزيادة لجمع ويكون حرف الاعراب الواو والياء وبعدهما النون ويكون لفظ المذكر والمؤنث في ذلك سواء ويُقَسَّرُ بواحد منكور وذلك قولهم عشرون درهما فان قال قائل ما هذه الكسرة التي لحقت أول العشرين وهلا جرت على عشرة فيقال عَشْرِينَ أو على عشر فيقال عَشْرِينَ والجواب في ذلك أن عَشْرِينَ لما كانت واقعة على الذكر والانثى كسر أولها للدلالة على التأنيث وجمع بالواو والنون للدلالة على التذكير فيكون آخذنا من كل واحد منهما بشبهين فان قال قائل ففسد كان ينبغي على هذا القياس أن يجعلوا هاتين العلامتين في الثلاثين الى التسعين قيل قد يجوز أن تكون الثلاث من الثلاثين هي الثلاث التي للمؤنث ويكون الواو والنون لوقوعه على التذكير فيكون قد جمع الثلاثين لفظ التذكير والتأنيث فيكون على قياس العلة الاولى مطردا ويجوز أن يكونا كتفوا بالدلالة في العشرين عن الدلالة في غيره من الثلاثين الى التسعين فجري على مثل ما جرى عليه العشرون فلذا وقع العشرون على المذكر والمؤنث كان الثلاثون مثله واكتفى بعلامه التأنيث في العشرين عن علامة في الثلاثين ودليل آخر في كسر

العين من عشرين وهو أنا وأينلهم قالوا في ثلاث عشرات ثلاثون وفي أربع عشرات أربعون فكانهم جعلوا ثلاثين عَشْرَ مَرَّاتٍ ثلاثة وأربعين عَشْرَ مَرَّاتٍ أربعة إلى تسعين فاشتقوا من لفظ الاتحاد ما يكون لعشر مَرَّاتٍ ذلك العدد فكان قياس العشرين من الثلاثين أن يقال اثْنَيْنِ وَاثْنَوْنَ لَعَشْرَ مَرَّاتٍ اثْنَيْنِ إلا أنهم تجنبوا ذلك لأن اثنين لا يكون الاثنى فلو قلنا اثْنَيْنِ كُنَّا قد زَعَمْنَا اثْنًا من الاثنين وأدخلنا عليه الواو والنون واثْنٌ لا يستعمل الا مع حروف التثنية فبطل استعماله في موضع العشرين فلما اضطرروا لهذه العلة إلى استعمال العشرين كسروا أوله لأن اثنين مكسور الاول فكسروا أول العشرين كذلك وأدخلوا الواو والنون لأنه يقع على المذكر وإذا اختلط المذكر والمؤنث في لفظ غلب التذكير وانفرد اللفظ به ودليل آخر وهو أنهم يقولون في المؤنث احدى عَشْرَةَ وتسع عَشْرَةَ فلما جاوزوها إلى العشرين نقلوا كسرة الشين التي كانت للمؤنث إلى العين كما يقولون في كَذِبٍ كَذَبٌ وفي كَيْدٍ كَيْدٌ وجعوه بالواو والنون كما يفعلون في الاشياء المؤنثة المحذوف منها الهاء آت عوضا من المحذوف كقولهم في سنة سِنَيْنِ وَسِنُونٌ وفي أرضٍ أَرْضُونٌ وَأَرْضُونٌ وفي ثِيَةٍ ثُبُونٌ وَثُبُونٌ وهذا كثير جدا والجمع بالواو والنون له منزلة على غيره من الجوع فجعل عوضا من المحذوف واعلم أن عشرين ونحوها ربما جعل اعرابها في النون وأكسر ما يجرى ذلك في الشعر فإذا جعل كذلك ألزمت الياء لأنها أخف من الواو كما فعلوا ذلك في سِنَيْنِ إذا جعلوا اعرابها في النون قالوا أَنْتَ عليه سِنَيْنِ قال الشاعر

وَأَنَا أَبَا حَسَنِ عَلِيًّا • أَبٌ بَرٌّ وَنَحْنُ لَهُ بَيْنُ

وأنشد غيره

أَرَى مَرَّ السِّنِّينِ أَخَذَنِي مَنِي • كَمَا أَخَذَ السِّرَارُ مِنَ الْهِلَالِ

وقال سَعِيدٌ

وَمَاذَا تَدْرِي الشُّعْرَاءُ مَنِي • وَقَدْ جَاوَزْتُ رَأْسَ الْأَرْبَعِينَ

أَخْوَجَسِينَ تَجْتَمِعُ أَشْدَى • وَتَجِدُنِي مُدَاوِرَةَ الشُّؤُونِ

هذا عامة قول البصريين أنه متى لزم النون الاعراب لزم الياء وصار بمنزلة قَسِيرِينَ

وَعِثْلَيْنِ وَأَكْثَرُ مَا يَجِيءُ هَذَا فِي الشَّعْرِ وَقَدْ زَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ قَدْ يَجُوزُ أَنْ يَلْزِمَ الْوَاوُ
وَأَنْ كَانَ الْأَعْرَابُ فِي التَّوْنِ وَزَعَمَ أَنْ زَيْتُونًا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِعْلًا وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
فَعْلًا وَهُوَ إِلَى فَعْلَانٍ أَقْرَبُ لِأَنَّهُ مِنَ الزَّيْتِ وَقَدْ لَزِمَ الْوَاوُ • وَقَالَ سِيَبَوِيه •
لَوْ سَمِيَ رَجُلٌ بِعِثْلَيْنِ كَانَ فِيهِ وَجْهَانِ إِنْ جَعَلْتَ الْأَعْرَابَ فِي الْوَاوِ فَجَعَلْتَ التَّوْنَ عَلَى
كُلِّ حَالٍ وَجَعَلْتَ فِي حَالِ الرَّفْعِ وَآوَا وَفِي حَالِ النَّصَبِ وَالْجَرِّ يَا كَقَوْلِكَ جَاءَنِي مُسْلِمُونَ
وَرَأَيْتُ مُسْلِمِينَ وَمَهْرَتُ بِمُسْلِمِينَ فَهَذَا مَا ذَكَرَهُ وَلَمْ يَزِدْ عَلَيْهِ شَيْئًا وَقَدْ رَأَيْنَا فِي كَلَامِ
الْعَرَبِ وَأَشْعَلَهَا بِالرَّوَايَةِ الصَّحِيحَةِ وَجْهًا آخَرَ وَهُوَ أَنَّهُمْ إِذَا سَمَوْا بِجَمْعٍ فِيهِ وَآوُ
وَوْنٌ فَقَدْ يَلْزِمُونَ الْوَاوَ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَيَقْتَصُونَ التَّوْنَ وَلَا يَحْذِفُونَهَا فِي الْإِضَافَةِ
فَكَانَهُمْ حَكَوْا لَفْظَ الْجَمْعِ الْمَرْفُوعِ فِي حَالِ التَّسْمِيَةِ وَالزَّمَوْهُ طَرِيقَةً وَاحِدَةً قَالَ
الشَّاعِرُ

وَلَهَا بِالْمَاطِرُونَ إِذَا • أَكَلَ التَّمْلُ الَّذِي جَمَعَا

فَفُتِحَ تَوْنُ الْمَاطِرُونَ وَأُثْبِتَ الْوَاوُ وَهُوَ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ وَالْعَرَبُ تَقُولُ الْيَاسْمُونُ فِي حَالِ
الرَّفْعِ وَالنَّصَبِ وَالْجَرِّ وَيَقُولُونَ يَاسْمُونُ الْبَرِّ فَيُثْبِتُونَ التَّوْنَ مَعَ الْإِضَافَةِ وَيَقْتَصُونَهَا
وَمِنْهُمْ مَنْ يَرَوِيهِ بِالْمَاطِرُونَ وَيُعَرِّبُ الْيَاسْمُونُ وَكَذَلِكَ الزَّيْتُونُ وَهُوَ الْأَجُودُ فَإِذَا زِدْتَ
عَلَى الْعَشْرِينَ نِيفًا أَعْرَبْتَهُ وَعَطَفْتَ الْعَشْرِينَ عَلَيْهِ كَقَوْلِكَ أَخَذْتُ نَحْوَ عَشْرِينَ
وَهَذِهِ ثَلَاثَةٌ وَعَشْرُونَ لِأَنَّهُ لَا يَصِحُّ أَنْ يَبْنَى اسْمٌ مَعَ اسْمٍ وَأَحَدُهُمَا مَعْرَبٌ وَلَمْ يَقَعْ
الْآخَرُ فِي شَيْءٍ مِنْهُ كَوَقُوعِ عَشْرِ فِي مَوْضِعِ التَّوْنِ مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ وَنُصِبَ مَا بَعْدَ
الْعَشْرِينَ إِلَى تَعْدِيقٍ وَتَوْحِيدٍ وَتَنْكِيرٍ وَالَّذِي أَوْجَبَ نَصْبَهُ أَنْ عَشْرِينَ جُمِعَ فِيهِ نَوْنُ
بَعْدَ ثَلَاثِينَ وَيَجُوزُ اسْقَاطُ نَوْنِهِ إِذَا أُضِيفَ إِلَى مَا لِكَ قَوْلِكَ هَذِهِ عَشْرُونَ زَيْدٍ وَعَشْرُونَ
تَطْلُبُ مَا بَعْدَهَا وَتَقْتَضِيهِ كَمَا أَنَّ ضَارِبِينَ يَطْلُبُ مَا بَعْدَهُ وَيَقْتَضِيهِ فَتَنْصَبُ مَا بَعْدَ
الْعَشْرِينَ كَمَا نَصَبْتَ مَا بَعْدَ الضَّارِبِينَ مِنَ الْمَفْعُولِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ إِلَّا أَنَّ عَشْرِينَ لَا يَهْلُ
إِلَّا فِي مَنْكُورٍ وَلَا يَهْلُ فِيمَا قَبْلَهُ لِأَنَّهُ لَمْ يَقُو قُوَّةَ ضَارِبِينَ فِي كُلِّ شَيْءٍ لِأَنَّهُ اسْمٌ غَيْرُ
مَشْتَقٍّ مِنْ فِعْلٍ فَلَمْ يَتَقَدَّمْ عَلَيْهِ مَا عَمِلَ فِيهِ لِأَنَّهُ غَيْرُ مُتَصَرِّفٍ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يَهْلُ إِلَّا فِي
نَكْرَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ الْمَعْنَى فِي عَشْرِينَ دَرَاهِمًا عَشْرُونَ مِنَ الدَّرَاهِمِ فَاسْتَحَقُّوا وَأَرَادُوا

الاختصار فخذوا من وجاهوا واحد منكور شائع في الجنس فتلوا به على النوع ولا يجوز أن يكون التفسير إلا بواحد إذ كان الواحد دالا على نوعه مستغنى به فإذا أردت أن تجمع جماعات مختلفة جاز أن تفسر العشرين ونحوها بجماعة فتكون عشرون كل واحد منها جماعة ومثل ذلك قولك قد التقي اثنيان فكل واحد منهما جماعة خيل فعلى هذا تقول التقي عشرون خيلا على أن كل واحد من العشرين خيل قال الشاعر

تَبَقَّلْتُ مِنْ أَوَّلِ التَّبَقُّلِ * بَيْنَ رِمَاحِي مَالِكٍ وَنَهْمِلِ

لأن مالكا ونهمل قبيلتان وكل واحدة منهما لها رماح فلو جمعت على هذا لقات عشرون رماحا قد التقت تريد عشرون قبيلة لكل منها رماح ولو قلت عشرون رُمَحًا كان لكل واحد منها رُمَحٌ قال الشاعر

سَعَى عَقَالًا فَلَمْ يَتْرُكْ لَنَا سَبْدًا * فَكَيْفَ لَوْ قَدْ سَعَى عَمْرُو عَقَالَيْنِ

لَا ضَمِجَ الْقَوْمُ قَدْ بَادُوا وَلَمْ يَجِدُوا * عِنْدَ التَّفَرُّقِ فِي الْهَيْمِ جَالَيْنِ

أراد جالًا لهذه الفرقة وجالًا لهذه الفرقة فإذا بلغت المائة جئت بلفظ يكون للذكر والانثى وهو مائة كما كان عشرون وما بعدها من العقود وينت المائة باضافتها الى واحد منكور فإن قال قائل ما العلة التي لها أضيفت الى واحد منكور فالجواب في ذلك أنها شابهت العشرة التي حكمها أن تضاف الى جماعة والعشرين التي حكمها أن تميز بواحد منكور فأخذ من كل واحد منهما شبه فاضيف بشبه العشرة وجعل ما يضاف اليه واحدا بشبه العشرين لأنها يضاف إليها نوع بيننا كما بين النوع المميز العشرين فإن قال قائل وما شبهها من العشرة والعشرين قيل له أما شبهها من العشرة فلأنها عقد كما أن العشرة عقد وأما شبهها من العشرين فلأنها تلي التسعين وحكم عشرة الشيء بحكم تسعته ألا ترى أنك تقول تسعة أبواب وعشرة أبواب فتكون العشرة كالتسعة والمائة من التسعين كالعشرة من التسعة وذلك قولك مائتا درهم ومائتا ثوب ونحو ذلك ويجوز في الشعر إدخال النون على المائتين ونصب ما بعدها قال الشاعر

اذا عاش الفقى مائتين عاماً • فقد ذهبَ القذاذة والفتاة

وقال آخر أيضاً

أَتَيْتُ عَبْرًا مِنْ جَبْرِ خَزَرَةٍ • فِي كُلِّ عَمْرٍائِ مائتينِ كَمَرَةٍ

فاذا أردت تعريف المائة والمائتين أدخلت الألف واللام في النوع وأضفتها اليه
كقولك مائة درهم ومائتا ثوب فاذا جمعت المائة أضفت الثلاث فقلت ثلاثمائة
الى تسعمائة فان قال قائل هلا قلت ثلاث مئتين أو مئتين كما قلت ثلاث مئتين وتسع
مئتين فالجواب في ذلك أنا رأينا الثلاث المضافة الى المائة قد أشبهت العشرين من وجه
وأشبهت الثلاث التي في الآحاد من وجه فالما شبهها بالعشرين فلان عَشْرَها على
قياس الثلاث الى التسع لاندك تقول ثلاثمائة وتسعمائة ثم تقول ألف ولا تقول عَشْرُ
مائة فصار بمنزلة قولك عشرون وتسعون ثم تقول مائة على غير قياس التسعين وتقول
في الآحاد ثلاث نسوة وعشرون نسوة فتكون العشر بمنزلة التائين فاشبهت ثلاثمائة
العشرين فبينت بواحد وأشبهت الثلاث في الآحاد فبجعل يائها بالاضافة والدليل
على صحة هذا أنهم قالوا ثلاثة آلاف فانما أضافوا الثلاثة الى جماعة لانهم يقولون
عشرة آلاف فلما كان عَشْرَتُهُ على غير قياس ثلاثه أَجْرَوهُ مجزئاً ثلاثة أبواب لانهم
قالوا عشرة أبواب فاذا قلت ثلاثمائة فكمكم المائة بعد اضافة الثلاث اليها
أن تضاف الى واحد منكور حكمها حين كانت منفردة ويجوز أن تُنَوَّن وتُحَرَّك بواحد
كما قيل مائتين عاماً فلما قول الله عز وجل « ثَلَاثُمِائَةِ سَنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا » فان
أبا اسحق الزجاج زعم أن سنين منتصبه على البدل من ثلاثمائة ولا يصح أن
تُنَصَّبَ على التمييز لاسيما لو انتصب بذلك فيما قال لوجب أن يَكُونُوا قد لَبَّيُوا
تسعمائة وليس ذلك بمعنى الآية وقيح أن يجعل سنين نعتاً لها لانها جامدة ليس فيها
معنى فعل وقال الفراء يجوز أن تكون سنين على التمييز كما قال عنترة في بيته

فيها اثنتان وأربعون حُلُوبَةً • سُودًا كخافيةِ القُرَابِ الأصَحِّمِ

ويرى سود فقد جاء في التميز سوداً وهي جماعة • قال أبو سعيد • ولابي اسحق
أن يفصل بين هذا وبين سنين بأن سوداً انما جاءت بعد المميز فيجوز أن يُجْمَلَ على

اللفظ مرة وعلى المعنى مرة كما تقول كل رجل نكريف عندي وإن شئت قلت
نكريف فحصله مرة على اللفظ ومرة على المعنى وليس قبل سنين شيء وقع به التمييز
فيكون سنين مثل سودا وأعلم أن مائة ناقصة بمنزلة رتبة وإرادة فلما أن تجمعها مشون
في حال الرفع وميتين في حال النصب والجروان شئت قلت ميتين ففعلت الأعراب في
النون وألزمته الياء وإن شئت قلت مثأت كما تقول رثأت وأما قول الشاعر

• وحاتم الطائي وهاب المني •

فقد اختلف الصوريون في ذلك فقال بعضهم أراد جمع المائة على الجمع الذي بينه وبين
واحدة الهاء كقولك ثمرة وعمر فكلناه قال مائة ومئة ثم أطلق القافية البحر وقال بعضهم
أراد المني وكان أصله المني على مثال فَعِيل لان الذاهب من المائة لما واو وأما ياء فان
كانت ياء فهى مئتي وإن كانت واوا انقلبت أيضا ياء وصار لفظها واحدا ثم تكسّر
الميم وذلك أن بنى تميم يكسرون الفاء من فَعِيل إذا كانت العين أحد الحروف الستة
وهى حروف الخلق كقولهم شعير وريحيم فيقولون في ذلك مئتي وأصله مئتي وما جاء على
هذا المثال من الجمع معيبر جمع معز وكليب وعبيد وغير ذلك مما جاء على فَعِيل
فعلى هذا القول مئتي مشدد ويجوز تخفيفها في القافية المقيدة كما ينشد بعضهم قول
طرفة في بيت له

أصعوت اليوم أم شأقتك هر • ومن الحب جنون مستعير

وقال بعض النحويين إنما هو مئتين فاضطر إلى حذف النون كما قال

• قواطنا مكة من وريّ الحمي •

فإذا بلغت الألف أضفته إلى واحد فقلت ألف درهم كما أضفت المائة إلى واحد
حين قلت مائة درهم والعلة فيه كالعلة فيها من قبل أن الألف على غير قياس ما قبله
لأنك لم تقل عشر مائة كما قلت تسعمائة وضعت لفظا ييل على العقد الذي بعد
تسعمائة غير جار على شيء قبله كما فعلت ذلك بالمائة حين لم تجرهما على قياس
التسعين فإذا جمعت الألف جمعته على حد ما تجمع الواحد وتضيف ثلاثته إلى جماعة
نوعه فتقول ثلاثة آلاف وعشرة آلاف كما قلت ثلاثة أبواب وعشرة أبواب وإنما

خالف جمع الألف في الإضافة جمع المائة لأن الألف عشرة كثلثته فصار بمنزلة
 الا حاد التي عشرتها كثلثتها وليس عشرة المائة كثلثتها وقد بينا هذا فيما تقدم
 وليس بعد الألف شيء من العدد على لفظ الأحاد فانا تضاعف أعيد فيه اللفظ بالتكرير
 كقولك عشرة آلاف ألف ومائة ألف ألف ونحو ذلك وانما قلت عشرة آلاف لأن
 الألف قد لزم اضافته الى واحد في تبيينه وكذلك جماعته كواحدة في تبيينه
 بالواحد من النوع واعلم أن الألف مذكر تقول أخذت منه ألفا واحدا قال الله
 تعالى « بثلاثة آلاف » فأدخل الهاء على الثلاثة فدل على تذكير الألف وربما قيل
 هذه ألف درهم يريدون الدراهم

باب ذكر الاسم الذي تبيين به العدة كم هي مع

تمامها الذي هو من ذلك اللفظ

فبناء الاثنين وما بعده الى العشرة فاعل وهو مضاف الى الاسم الذي يبين به العدد
 ذكر سيويه في هذا الباب من كتابه نافي اثنين وثالث ثلاثة الى عاشر عشرة فاذا
 قلت هذا نافي اثنين أو ثالث ثلاثة أو رابع أربعة فعناه أحد ثلاثة أو بعض ثلاثة
 أو تمام ثلاثة وقولنا في ترجمة الباب الاسم الذي تبيين به العدة كم هي نعتي ثلاثة
 وقولنا مع تمامها الذي هو من ذلك اللفظ نعتي ثالث لانه تمام ثلاثة وهذا التمام
 يبنى على فاعل كما قلنا فيقال نافي اثنين وثالث ثلاثة ونجري الأول منها بوجه
 الاعراب الى عاشر عشرة قال الله تعالى « لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة »
 وقال « نافي اثنين اذ هما في الغار » وقد كنت ذكرت في المنيات من أحد
 عشر الى تسعة عشر ما فيه كفاية ولكني أذكر هنا منه جملة فيها ما لم أذكره
 هناك اذ كان هذا بابا ان شاء الله تعالى هذا الباب يشتمل على ضربين أحدهما
 وهو الاكثر في كلام العرب على ما قاله سيويه أن يكون الأول من لفظ الثاني على
 معنى أنه تمامه وبعضه وهو قولك هذا نافي اثنين وثالث ثلاثة وعاشر عشرة

ولا يتوزن هذا فينصب ما بعده فيقال ثالث ثلاثه لان ثالثا في هذا ليس يجزى
تجزى الفعل فيصير بمنزلة ضارب زيدا واغماهر بعض ثلاثة وانت لاتقول بعض
ثلاثة وقد اجتمع الضويون على ذلك الا ما ذكره أبو الحسن بن كيسان من أبي
العباس ثعلب انه أجاز ذلك قال أبو الحسن قلت له اذا أجزت ذلك فقد أجزته
تجزى الفعل فهل يجوز أن تقول ثلثت ثلاثة قال نعم على معنى أنمت ثلاثة
والمعروف قول الجمهور وقال بعضهم سبعت القوم وأسبعتهم - صيرتهم سبعة
وسبعت الجبل أسبعه - فتلته على سبع قوى وكانوا ستة فأسبعوا - صاروا سبعة
وأسبعت الشيء وسبعته - صيرته سبعة ودرهم وزن سبعة لانهم جعلوا عشرة
دراهم وزن سبعة مثاقيل وسبع المولود - خلق رأسه وذبح عنه لسبعة وسبع
الله لك - رزقك سبعة أولاد وسبع الله لك - ضعف لك ما صنعت سبع مرات
وسبعت الأناة - غلته سبعا ولهذه الكلمة تصاريف قد أبتتها في مواضعها فاذا
زدت على العشرة فالذي ذكره سيويه بناء الأول والثاني وذلك حادى عشر ونائى عشر
وثالث عشر ففتح الأول والثاني وجعلهما اسما واحدا وجعل فتحهما كفتح ثلاثة عشر
وذكر أن الأصل أن يقال حادى عشر أحد عشر وثالث عشر ثلاثة عشر
فيكون حادى بمنزلة ثالث لان الثالث قد استغرق حروف ثلاثة وبني منها فكنكك
ينبنى أن يستغرق حادى عشر حروف أحد عشر وقد حكاه أيضا فقال وبعضهم
يقول ثالث عشر ثلاثة عشر وهو القياس وقد أنكر أبو العباس هذا وذكر
أنه غير محتاج الى أن يقول ثالث عشر ثلاثة عشر وأن الذى قاله سيويه خلاف
مذهب الكوفيين وكان حجة الكوفيين فيما يتوجه فيه أن ثلاثة عشر لا يمكن أن
ينبنى من لفظهما فاعل وانما ينبنى من لفظ أحدهما وهو الثلاثة فذكر عشر مع
ثالث لا وجه له وقد قدمنا احتجاج سيويه لذلك مع حكايته إياه عن بعضهم
ويجوز أن يقال انه لما لم يمكن أن ينبنى منها فاعل وبني من أحدهما احتج الى
ذكر الآخر لينفصل ما هو أحد ثلاثة مما هو أحد ثلاثة عشر فأتى باللفظ كله
والضرب الثانى من الضربين أن يكون التام يجزى مجزى اسم الفاعل الذى يعمل

فما بعده ويكون لفظ التمام من عدد هو أكثر من التسم الواحد كقولك ثالث اثنين ورابع ثلاثة وعاشر تسعة ويجوز أن ينون الأول فيقال رابع ثلاثة وعاشر تسعة لانه مأخوذ من الفعل تقول كانوا ثلاثة قرَّبَتْهُمْ وتسعة فعشرتهم فاعاشرهم كقولك ضربت زيدا فأنا ضاربٌ زيدا وضاربٌ زيد قال الله تعالى « مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَصِيَّةَ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ » وقال سيويه * فيما زاد على العشرة في هذا الباب هذا رابع ثلاثة عشر كما قلت خامس أربعة ولم يحكمه عن العرب والقياس عند النحويين أن لا يجوز ذلك وقد ذكره المبرد عن نفسه وعن الاخفش أنهم لم يجيزوه لان هذا الباب يجزى تجزى الفاعل المأخوذ من الفعل ونحن لانقول ربعت ثلاثة عشر ولا أعلم أحدا حكاه فان صح أن العرب قالت فقيسه ما قال سيويه وأما قولهم حادي عشر وليس حادي من لفظ واحد والباب أن يكون اسم الفاعل الذى هو غمام من لفظ ما هو غمامه ففيه قولان أحدهما أن حادي مقابو من واحد استقالا لا واو في أول اللفظ فلما قلب صار حادو فوقعت الواو طرقا وقبلها كسرة فقبلوها ياء كما قالوا غازى وهو من غزوت وأصله غازو وذكر الكسائي أنه سمع من الأسد أو بعض عبدة القيس واحد عشر ياهذا وقال بعض النحويين وهو الفراء حادي عشر من قولك يحدو أى يسوق كأن الواحد الزائد يسوق العشرة وهو معها وأنشد

أَنْعَتُ عَشْرًا وَتَطْلِمُ حَادِي * كَأَنَّهُنَّ بِأَعَالِي الْوَادِي

* يَرْقُلْنَ فِي مَلَاخِفِ حِيَادٍ *

وفي ثالث عشر وبابها ثلاثة أوجه فان جئت بها على التمام على ما ذكر سيويه فقلت ثالث عشر ثلاثة عشر فتحت الأولين والآخرين لا يجوز غير ذلك وان حذف قلت ثالث ثلاثة عشر أعربت ثالثا بوجوه الاعراب وفتحت الآخرى فقلت هذا ثالث ثلاثة عشر ورأيت ثالث ثلاثة عشر ومهدت بثالث ثلاثة عشر لا يجوز غير ذلك عند النحويين كلهم وان حذف ما بين ثالث وعشر الاخير فالذى ذكره سيويه فتحهما جميعا وذكر الكوفيون أنه يجوز أن يجزى ثالث بوجوه الاعراب ويجوز أن يفتح فن

أَجْرَاهُ بِوُجُوهِ الْأَعْرَابِ أَرَادَ هَذَا ثَلَاثُ ثَلَاثَةِ عَشْرٍ وَمَرَدَتْ بِثَلَاثَةِ عَشْرٍ ثُمَّ
حَذَفَ ثَلَاثَةً تَخْفِيفًا وَبَقِيَ ثَلَاثًا عَلَى حُكْمِهِ وَمِنْ بَنَى ثَلَاثًا مَعَ عَشْرِ أَقَامَهُ مُقَامَ ثَلَاثَةٍ
حِينَ حَذَفَهَا وَهَذَا قَوْلٌ قَرِيبٌ وَلَمْ يَنْكَرْ أَهْلُ بَابِنَا وَقَالَ الْكَسَاوِيُّ سَمِعْتُ الْعَرَبَ
تَقُولُ هَذَا ثَلَاثُ عَشْرٍ وَثَلَاثُ عَشْرٍ فَرَفَعُوا وَنَصَبُوا * قَالَ سَيَبَوِيه * وَتَقُولُ هَذَا
حَادِي أَحَدَ عَشْرٍ إِذَا كُنَّ عَشْرُ نِسْوَةٍ مَعَهُنَّ رَجُلٌ لِأَنَّ الْمَذْكَرَ يَغْلِبُ الْمُؤنَّثَ وَمِثْلُ
ذَلِكَ قَوْلُكَ خَامِسُ نَحْسَةٍ إِذَا كُنَّ أَرْبَعُ نِسْوَةٍ فَيُهِنُ رَجُلٌ كَأَنَّكَ قُلْتَ هُوَ نَحْمُ خَمْسَةٍ
وَتَقُولُ هُوَ خَامِسُ أَرْبَعٍ إِذَا أَرَدْتَ أَنَّهُ صَبِيْرٌ أَرْبَعَ نِسْوَةٍ نَحْسًا * قَالَ سَيَبَوِيه *
وَأَمَّا بَضْعَةُ عَشْرٍ فَبِمَنْزِلَةِ تِسْعَةِ عَشْرٍ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَيَضَعُ عَشْرَةٌ كِتْسَعَ عَشْرَةٍ فِي كُلِّ شَيْءٍ
* قَالَ الْفَارَسِيُّ * بَضْعَةٌ بِأَلْهَاءٍ عِنْدَ مِثْلِهِمْ مِنْ ثَلَاثَةٍ إِلَى تِسْعَةٍ مِنَ الْمَذْكَرِ وَيَضَعُ
بِفِعْلِ الْهَاءِ عِنْدَ مِثْلِهِمْ مِنْ ثَلَاثٍ إِلَى تِسْعٍ مِنَ الْمُؤنَّثِ وَهِيَ تُجَرَّى مَفْرَدَةً وَمَعَ الْعَشْرَةِ
تُجَرَّى الثَّلَاثَةُ إِلَى التَّسْعَةِ فِي الْأَعْرَابِ وَالْبَنَاءِ تَقُولُ هَؤُلَاءِ بَضْعَةُ رِجَالٍ وَيَضَعُ نِسْوَةٍ
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «وَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ سَيِّغُلُونَ فِي بَضْعِ سِنِينَ» وَفِيمَا زَادَ عَلَى الْعَشْرَةِ
هَؤُلَاءِ بَضْعَةُ عَشْرٍ رَجُلًا وَيَضَعُ عَشْرَةَ امْرَأَةً وَهِيَ مُشْتَقَّةٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ مِنْ بَضْعَتِ
النَّشِءِ إِذَا قَطَعَتْهُ كَأَنَّهُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَدَدِ وَقَدْ كَانَ حَقُّهُ أَنْ يَذْكَرَ فِي الْبَابِ الْأَوَّلِ لِأَنَّ
هَذَا الْبَابَ أَعْمَا ذَكَرَ فِيهِ الْعَدَدُ الْمُتَمُّ نَحْوُ ثَلَاثٍ وَرَابِعٍ وَأَرْبَعَةٍ وَلَكِنَّهُ ذَكَرَهَا هُنَا
لِتَرَى أَنَّهُ لَيْسَ بِمَنْزِلَةِ ثَلَاثٍ عَشْرٍ أَوْ ثَلَاثَةِ عَشْرَةٍ فَاعْلَمْ وَمِنْ قَوْلِ الْكَسَاوِيِّ هَذَا الْجُزْءُ
الْعَاشِرُ عَشْرِينَ وَمِنْ قَوْلِ سَيَبَوِيهِ وَالْفَرَاءُ هَذَا الْجُزْءُ الْعِشْرُونَ وَهَذِهِ الْوَرَقَةُ الْعِشْرُونَ
عَلَى مَعْنَى نِصْفِ الْعِشْرِينَ فَحَذَفَ التَّمَامَ وَتَقِيمُ الْعِشْرِينَ مُقَامَهُ وَكَذَلِكَ تَقُولُ هَذَا
الْجُزْءُ الْوَاحِدُ وَالْعِشْرُونَ وَالْأَحَدُ وَالْعِشْرُونَ وَهَذِهِ الْوَرَقَةُ الْإِحْدَى وَالْعِشْرُونَ
وَالْوَاحِدُ وَالْعِشْرُونَ وَكَذَلِكَ الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ وَالثَّانِيَةُ وَالْعِشْرُونَ وَمَا بَعْدَهُ إِلَى
قَوْلِكَ التَّاسِعُ وَالتَّسْعُونَ وَتَقُولُ هُوَ الْأَوَّلُ وَالثَّانِي وَالثَّلَاثُ وَالرَّابِعُ وَالْخَامِسُ وَقَدْ
قَالُوا الْخَامِسُ - قَالَ أَبُو عَلِيٍّ * وَهُوَ مِنْ شَأْنِ الْمُحْوَلِ كَقَوْلِهِمْ أَمَلَيْتُ فِي أَمَلَتٍ وَلَا أَمَلَاءُ
يَرِيدُونَ لِأَمَلِهِ إِلَّا أَنَّ هَذَا حَوْلٌ لِلتَّضْعِيفِ وَخَامِسُ لَيْسَ فِيهِ تَضْعِيفٌ فَذَا هُوَ مِنْ
بَابِ حَسَبْتُ وَأَحْسَنْتُ فِي حَسَبْتُ وَأَحْسَنْتُ وَقَالُوا سَادُسُ وَسَادٍ عَلَى حَذْفِ نِصْفِ الْأَوَّلِ وَأَنْشَدَ
ابْنُ السَّكَيْتِ

إذا ما عُدَّ أربعة فِسَالٌ • فزِيْلُ خَامِسٍ وَحَوْلُ سَادِي
وفي هذا ثلاث لغات جاء سَادِسًا وسَادِيًا وسَاتًا فن قال سادسا أخرجه على الاصل
ومن قال سَاتًا فعلى اللفظ ومن قال سَادِيًا فعلى الابدال والتحويل التي قدّمنا وأنشد
ابن السكيت

بُوَزِلَ أَعْوَامٍ أَدَاعَتْ بِخَمْسَةٍ • وَتَجَعَّلَنِي إِنْ لَمْ يَنْقِ اللَّهُ سَادِيًا
وأنشد أيضا

مَضَى ثَلَاثُ سِنِينَ مِنْذُ حُلِّ بِهَا • وَعَامٌ حُلَّتْ وَهَذَا التَّابِعُ الْخَامِي
يريد الخامس • قال أبو علي * في العقود كلها هو المَوْثِقُ كذا وهي المَوْثِقَةُ كذا
كقولك المَوْثِقُ عشرين والمَوْثِقَةُ عشرين

هذا باب الموث الذي يقع على الموث والمذكر وأصله التأنيث

اعلم أن المذكر قد يعبر عنه باللفظ الموث فيجرى حكم اللفظ على التأنيث وإن كان
المعبر عنه مذكرا في الحقيقة ويكون ذلك بعلامة التأنيث وبغير علامة فأما ما كان
بعلامة التأنيث فقولك هذه شاة وإن أردت نيسا وهذه بقرة وإن أردت ثورا وهذه
جامة وهذه بطة وإن أردت الذكر وأما ما كان بغير علامة فقولك عندي ثلثان من
الغنم وثلاث من الابل وقد جعلت العرب الابل والغنم مؤنثين وجعلت الواحد منهما
مؤنث اللفظ كأن فيها هاء وإن كان مذكرا في المعنى كما جعلت العين والاذن والرجل
مؤنثات بغير علامة فإن قال قائل فلم لا يقال هذه طلمة لرجل يسمى طلمة لتأنيث
اللفظ كما قالوا هذه بقرة لثور فاجواب أن طلمة لقب وليس باسم موضوع له في
الاصل وأسماء الاجناس موضوعة لها لازمة فَرَقَتِ العرب بينهما وقد ذكر
سيويه في الباب أشياء مجعولة على الاصل الذي ذكرته وأشياء قريبة منها وأنا أسوق
ذلك وأمسر ما احتاج منه الى تفسيره * قال سيويه * فلذا جِئْتُ بِالْأَسْمَاءِ الَّتِي

كذا يياض بالاصل

تَبَيَّنَ بِهَا الْعِدَّةُ أُجْرِيَتْ الْبَابُ عَلَى التَّائِيثِ فِي التَّثْلِيثِ إِلَى تِسْعِ عَشْرَةَ وَذَلِكَ قَوْلُهُ لَهُ
ثَلَاثُ شَيْءٍ ذِكُورٌ وَهُوَ ثَلَاثٌ مِنَ الشَّاءِ فَأُجْرِيَتْ ذَلِكَ عَلَى الْأَصْلِ لِأَنَّ الشَّاءَ أَصْلُهَا
التَّائِيثِ وَإِنْ وَقَعَتْ عَلَى الْمَذْكُورِ كَمَا أَنْتَ تَقُولُ هَذِهِ غَنَمٌ ذِكُورٌ فَالْغَنَمُ مُؤَنَّثَةٌ وَقَدْ
تَقَعَتْ عَلَى الْمَذْكُورِ * قَالَ أَبُو سَعِيدٍ * يَعْنِي أَنَّهَا تَقَعُ عَلَى مَا فِيهَا مِنَ الْمَذْكُورِ مِنَ
الْتِيوسِ وَالْكِبَاشِ وَيُقَالُ هَذِهِ غَنَمٌ وَإِنْ كَانَتْ كُلُّهَا كِبَاشًا أَوْ تِيوسًا وَكَذَلِكَ عِنْدِي
ثَلَاثٌ مِنَ الْغَنَمِ وَإِنْ كَانَتْ كِبَاشًا أَوْ تِيوسًا لِأَنَّهُ جَعَلَ الْوَاحِدَ مِنْهَا كَانَتْ فِيهِ عِلَامَةُ التَّائِيثِ
كَأَجْعَلْتُ الْعَيْنَ وَالرَّجُلَ كَأَنَّ فِيهِمَا عِلَامَةُ التَّائِيثِ * وَقَالَ الْخَلِيلُ * قَوْلُكَ هَذَا شَاءٌ
بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ هَذَا رَجُلٌ مِنْ رِبِي * قَالَ أَبُو سَعِيدٍ * يَرِيدُ أَنْ تَذَكِّرَ هَذَا مَعَ تَأْنِيثِ شَاءٍ
كَتَذَكِّرَ هَذَا مَعَ تَأْنِيثِ رَجُلٍ وَالتَّأْوِيلُ فِي ذَلِكَ أَنَّكَ قُلْتَ هَذَا الشَّيْءُ شَاءٌ وَهَذَا الشَّيْءُ
رَجُلٌ مِنْ رِبِي * قَالَ سَيُوبَةُ * وَتَقُولُ لَهُ خَسُّ مِنَ الْإِبِلِ ذِكُورٌ وَخَسُّ مِنَ الْغَنَمِ
ذِكُورٌ مِنْ قَبْلِ أَنْ الْإِبِلَ وَالْغَنَمَ اسْمَانِ مُؤَنَّثَتَانِ كَأَنَّ مَا فِيهِمَا الْهَاءُ مُؤَنَّثَتَانِ الْأَصْلُ وَإِنْ
وَقَعَ عَلَى الْمَذْكُورِ فَلَمَّا كَانَ الْإِبِلَ وَالْغَنَمَ كَذَلِكَ جَاءَ تَثْنِيَّتُهُمَا عَلَى التَّائِيثِ لِأَنَّهَا
أَرَدَتْ التَّثْلِيثَ مِنْ اسْمِ مُؤَنَّثَةٍ بِمَنْزِلَةِ قَدَمٍ وَلَمْ يَكْسِرْ عَلَيْهِ مَذْكُورَ الْجَمْعِ فَالتَّثْلِيثُ مِنْهُ
كَتَثْنِيثِ مَا فِيهِ الْهَاءُ كَأَنَّكَ قُلْتَ هَذِهِ ثَلَاثُ غَنَمٍ فَهَذَا يَوْضَعُ وَإِنْ كَانَ لَا يَتَكَلَّمُ بِهِ كَمَا
تَقُولُ ثَلَاثُمَائَةٍ فَتُدْعَى الْهَاءُ لِأَنَّ الْمَائَةَ أَثْنَى * قَالَ أَبُو سَعِيدٍ * قَوْلُ سَيُوبَةَ الْغَنَمِ
وَالْإِبِلِ وَالشَّاءِ مُؤَنَّثَاتٌ يَرِيدُ أَنْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا إِذَا قُرِنَ بِمَنْزِلَةِ مُؤَنَّثَةٍ فِيهِ عِلَامَةُ التَّائِيثِ
أَوْ مُؤَنَّثَتَانِ لِأَنَّ عِلَامَةَ فِيهِ كَقَوْلِكَ هَذِهِ ثَلَاثٌ مِنَ الْغَنَمِ وَمَنْ تَقُلْ ثَلَاثَةٌ وَإِنْ أَرَدْتَ بِهَا كِبَاشًا
أَوْ تِيوسًا وَكَذَلِكَ ثَلَاثٌ مِنَ الْإِبِلِ وَإِنْ أَرَدْتَ بِهَا مَذْكُورًا أَوْ مُؤَنَّثَةً وَقَوْلُهُ بِمَنْزِلَةِ قَدَمٍ
لِأَنَّ الْقَدَمَ أَثْنَى بِغَيْرِ عِلَامَةٍ وَكَذَلِكَ الثَّلَاثُ فَقَوْلُكَ ثَلَاثٌ مِنَ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ لَا يَفْرَدُ لَهَا
وَاحِدٌ فِيهِ عِلَامَةُ التَّائِيثِ وَقَوْلُهُ لَمْ يَكْسِرْ عَلَيْهِ مَذْكُورَ الْجَمْعِ يَعْنِي لَمْ يَقُلْ ثَلَاثَةٌ ذِكُورٌ
فَيَكُونُ ذِكُورًا مَكْسِرًا لِذِكْرِ تَذَكُّرِ ثَلَاثَةٍ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ وَقَوْلُهُ كَأَنَّكَ قُلْتَ هَذِهِ
ثَلَاثُ غَنَمٍ يَرِيدُ أَنَّ غَنَمًا تَكْسِيرُ الْوَاحِدِ الْمُؤَنَّثِ كَمَا تَقُولُ ثَلَاثُمَائَةٍ فَتَتَرَكُ الْهَاءُ
مِنْ ثَلَاثٍ لِأَنَّ الْمَائَةَ مُؤَنَّثَةٌ وَمَائَةٌ وَاحِدَةٌ فِي مَعْنَى جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ * قَالَ سَيُوبَةُ *
وَتَقُولُ ثَلَاثٌ مِنَ الْبَطِّ لِأَنَّكَ تُصَيِّرُهُ إِلَى بَطَّةٍ * قَالَ أَبُو سَعِيدٍ * يَرِيدُ أَنَّكَ قُلْتَ لَهُ

ثَلَاثُ بَيِّنَاتٍ مِنَ الْبَطِّ • قَالَ سَيُوبُ • وَتَقُولُ لَهُ ثَلَاثَةٌ ذُكُورٍ مِنَ الْإِبِلِ لَأَنْتَ لَمْ
تُجِبْ بِشَيْءٍ مِنَ التَّائِيثِ وَانَّمَا ثَلَّثْتَ الذِّكْرَ ثُمَّ جِئْتَ بِالتَّفسيرِ مِنَ الْإِبِلِ لِأَنَّهُ هَاهُنَا
كَأَنَّ قَوْلَكَ ذُكُورٌ بَعْدَ قَوْلِكَ مِنَ الْإِبِلِ لِأَنَّ التَّائِيثَ هَاهُنَا • قَالَ أَبُو سَعِيدٍ • يَرِيدُ
أَنَّ الْحَكَمَ فِي اللَّفْظِ لِسَابِقٍ مِنْ لَفْظِ الْمُؤَنَّثِ أَوِ الْمَذْكَرِ فَإِذَا قُلْتَ ثَلَاثٌ مِنَ الْإِبِلِ
أَوْ الْقَتَمِ ذُكُورٌ تَرَعْتَ الْهَاءَ لِأَنَّ قَوْلَكَ مِنَ الْإِبِلِ أَوْ مِنَ الْقَتَمِ يَجِبُ التَّائِيثُ وَانَّمَا
قُلْتَ ذُكُورٌ بَعْدَ مَا يَجِبُ تَأْيِيثُ اللَّفْظِ فَلَمْ تَغْيِرْ وَكَذَلِكَ إِذَا قُلْتَ ثَلَاثَةٌ ذُكُورٍ مِنْ
الْإِبِلِ فَقَدْ لَزِمَ حُكْمُ التَّذْكِيرِ بِقَوْلِكَ ثَلَاثَةٌ ذُكُورٌ فَإِذَا قُلْتَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنَ الْإِبِلِ لَمْ
يَتَغْيَرِ اللَّفْظُ الْأَوَّلُ • قَالَ سَيُوبُ • وَتَقُولُ ثَلَاثَةٌ أَشْخَصٌ وَإِنْ عَيَّنْتَ نِسَاءً لِأَنَّ
الشَّخْصَ اسْمٌ مَذْكَرٌ • قَالَ أَبُو سَعِيدٍ • هَذَا ضِدُّ الْأَوَّلِ لِأَنَّ الْأَوَّلَ تَوْثَنُ اللَّفْظِ
وَهُوَ مَذْكَرٌ فِي الْمَعْنَى وَهَذَا تَذْكَرُ اللَّفْظِ وَهُوَ مُؤَنَّثٌ فِي الْمَعْنَى • قَالَ سَيُوبُ •
وَمِثْلُهُ قَوْلُهُمْ ثَلَاثُ أَعْيُنٍ وَإِنْ كَانُوا رِجَالًا لِأَنَّ الْعَيْنَ مُؤَنَّثَةٌ • قَالَ أَبُو سَعِيدٍ •
وَهَذَا يُشَبِّهُ الْأَوَّلَ وَانَّمَا أَتَوْا لِأَنَّهُمْ جَعَلُوا الرِّجَالَ كَالنِّسَاءِ أَعْيُنٌ مِنْ يَنْظُرُونَ
لَهُمْ • قَالَ سَيُوبُ • وَقَالُوا ثَلَاثَةُ أَنْفُسٍ لِأَنَّ النَّفْسَ عِنْدَهُمْ إِنْسَانٌ أَلَّا تَرَى
أَنَّهُمْ يَقُولُونَ نَفْسٌ وَاحِدٌ وَلَا يَدْخُلُونَ الْهَاءَ • قَالَ أَبُو سَعِيدٍ • النَّفْسُ مُؤَنَّثَةٌ
وَقَدْ جُمِلَ عَلَى الْمَعْنَى فِي قَوْلِهِمْ ثَلَاثَةُ أَنْفُسٍ إِذَا أُرِيدَ بِهِ الرِّجَالُ قَالَ الشَّاعِرُ وَهُوَ
الْحَطِيبَةُ

ثَلَاثَةُ أَنْفُسٍ وَثَلَاثُ دَوْدَ • قَدْ جَارَ الزَّمَانُ عَلَى عِيَالِي

يَرِيدُ ثَلَاثَةَ أَتَائِيٍّ • قَالَ • وَتَقُولُ ثَلَاثَةُ نِسَابَاتٍ وَهِيَ قَبِيحٌ وَذَلِكَ أَنَّ النِّسَابَةَ صِفَةٌ
فَكَانَ لَفْظُ عَذْرَاءٍ ثُمَّ وَصَفَهُ وَلَمْ يَجْعَلِ الصِّفَةَ تَقْوَى قُوَّةِ الْأَسْمَاءِ فَانَّمَا يَجِيءُ كَأَنَّكَ لَقِظْتَ
بِالْمَذْكَرِ ثُمَّ وَصَفْتَهُ كَأَنَّكَ قُلْتَ ثَلَاثَةُ رِجَالٍ نِسَابَاتٍ وَتَقُولُ ثَلَاثَةُ دَوَابٍّ إِذَا أُرِدَتْ
الْمَذْكَرُ لِأَنَّ أَوَّلَ الدَّابَّةِ عِنْدَهُمْ صِفَةٌ وَانَّمَا هِيَ مِنْ دَيْبَةٍ فَاجْعَرُوهَا عَلَى الْأَصْلِ
وَإِنْ كَانَ لَا يَتَكَلَّمُ بِهَا إِلَّا بِالسَّكَمِ بِالْأَسْمَاءِ كَمَا أَنَّ أَبْطَحَ صِفَةٌ وَاسْتَمْعَلَ الْأَسْمَاءَ
• قَالَ أَبُو سَعِيدٍ • الْأَصْلُ أَنَّ الْأَسْمَاءَ الْعِدَّةَ تَفْسَرُ بِالْأَنْوَاعِ فَيُقَالُ ثَلَاثَةُ رِجَالٍ
وَأَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ فَلِذَلِكَ لَمْ يَجْعَلْ عَلَى تَأْيِيثِ مَا أَضِيفَ إِلَيْهِ إِذَا كَانَ صِفَةً وَقَدْ ذَكَرْتُ قَبْلَهُ

الموصوف وجعل حكم تذكير العدد على ذلك الموصوف فيكون التقدير ثلاثة رجال نسابات وثلاثة ذكور دواب وان كانوا قد حذفوا الموصوف في دابة لكثرة في كلامهم كما أن أبطح صفة في الاصل لانهم يقولون أبطح ويطحاء كما يقال أجسر وجسراء وهم يقولون كنا في الابطح ونزلنا في البطحاء فلا يذكرون الموصوف كأنهما اسمان • قال سيويه • وتقول ثلاث أفراس اذا أردت المذكر لان الفرس قد ألزموه التانيث وصار في كلامهم للثوث أكثر منه للمذكر حتى صار بمنزلة القدم كما أن النفس في المذكر أكثر • قال أبو سعيد • أنت ثلاث أفراس في هذا الموضع لان لفظ الفرس مؤنث وان وقع على مذكر وقد ذكره في الباب الاول حيث قال نجسة أفراس اذا كان الواحد مذكرا وهذا المعنى • قال سيويه • وتقول سارخس عشرة من بين يوم وليلة لانك ألقيت الاسم على اليالي ثم بينت فقلت من بين يوم وليلة الا ترى أنك تقول نجس يقين أو خلون ويعلم المخاطب أن الايام قد دخلت في اليالي فاذا ألقي الاسم على اليالي اكتفى بذلك عن ذكر الايام كما أنه يقول أتيت ضحوة وبكرة فيعلم المخاطب أنها ضحوة يومه وبكرة يومه وأنشأ هذا في الكلام كثيرا فانما قوله من بين يوم وليلة تأكيد بعد ما وقع على اليالي لانه قد علم أن الايام داخله مع اليالي وقال الشاعر وهو الجعدي

فطافنا ثلاثا بين يوم وليلة • وكان التكبر أن نُضِيفَ ونَجَّارا

قال أبو علي اعلم أن الايام واليالي اذا اجتمعت غلب التانيث على التذكير وهو على خلاف المعروف من غلبة التذكير على التانيث في عامة الاشياء والسبب في ذلك أن ابتداء الايام اليالي لان دخول الشهر الجديد من شهور العرب برؤية الهلال والهلال يرى في أول الليل فتصير الليلة مع اليوم الذي بعدها يوما في حساب ايام الشهر واللييلة هي السابقة بجرى الحكم لها في اللفظ فاذا أجهت ولم تذكر الايام ولا اليالي جرى التلطف على التانيث فقلت أقام زيد عندنا ثلاثا تريد ثلاثة ايام وثلاث ليال قال الله عز وجل « بَرَبِّصَنَّ أَنْفُسَهُنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا » يريد عشرة ايام مع الايام فأجرى اللفظ على اليالي وأن ذلك جرت العادة في التواريخ باليالي

فيقال لخمس خلون وخمس يقين يريد لخمس ليل وكذلك لاثنتي عشرة ليلة خلت فلذلك قال سار خمس عشرة فداء بها على تأنيث الليالي ثم وكَّـد بقوله من بين يوم وليلة ومثله قول النابغة

• فطافت ثلاثاً بين يوم وليلة •

ومعنى البيت أنه يصف بقرة وحشية فقالت ولها فطافت ثلاث ليل وأيامها تطلبه ولم تصدر أن تنكر من الحال التي دُفعت إليها أكثر من أن تُصيف ومعناه تُسقى وتحذر وتجار - معناه أصبح في طلبها • قال سيويه • وتقول أعطاه خمسة عشر من بين عبد وجارية لا يكون في هذا الا هذا لان المتكلم لا يجوز أن يقول له خمسة عشر عبداً فيعلم أن ثم من الجوارى بعدتهم ولا خمس عشرة جارية فيعلم أن ثم من العبيد بعدتهم فلا يكون هذا الاحتلطا يقع عليهم الاسم الذي بين به العدد • قال أبو سعيد • بين الفرق بين هذا وبين خمس عشرة ليلة لان خمس عشرة ليلة يعلم أن معها أياما بعدتها وإذا قلنا قلت خمس عشرة بين يوم وليلة فالمراد خمس عشرة ليلة وخمسة عشر يوماً وإذا قلت خمسة عشر من بين عبد وجارية فبعض الخمسة عشر عبيد وبعضها جوارٍ فاختلط المذكر والمؤنث وليس ذلك في الأيام فوجب التذكير • قال سيويه • وقد يجوز في القياس خمسة عشر من بين يوم وليلة وليس بحسد كلام العرب • قال أبو سعيد • انما جاز ذلك لانا قد نقول ثلاثة أيام ونحن نريدها مع ليلها كما نقول ثلاث ليل ونحن نريدها مع أيامها قال الله تعالى لكريا عليه السلام « آتَكَ أَنْ لَا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ الْأَمْرَ » وقال في موضع آخر « آتَكَ أَنْ لَا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا » وهي قصة واحدة • قال سيويه • وتقول ثلاث دود لان الدود أنثى وليس باسم كثر عليه مذكر • قال أبو سعيد • ثلاث دود يجوز أن تريد بهن ذكورا ومؤنث اللفظ كقواك ثلاث من الإبل فالذود بمنزلة الإبل والغنم • قال سيويه • وأما ثلاثة أشياء فقالوها لانهم جعلوا أشياء بمنزلة أفعال لو كسروا عليها فعلاً وصار بدلا من أفعال • قال أبو سعيد • يريد أن أشياء وان كان مؤنثا لا يشبه الذود وكان حق هذا على موضوع سيويه الظاهر أن يقال

ثلاث أشياء لان أشياء اسم مؤنث واحد موضوع للجمع على قوله وقول التحليل لان وزنه عنده فعلاء وليس بمكسر كما أن غمما وإبلا وذودا أسماء مؤنثة وليست بجموع مكسرة بفعل واحد كل اسم من هذه الاسماء كانه مؤنث فقال جعلوا أشياء هي التي لاتنصرف ووزنها فعلاء نائبة عن جمع نون لو كسر على القياس وثى اذا كسر على القياس لخمه أن يقال أشياء كما يقال يث وأبيث وشيخ وأشياح فقالوا ثلاثة أشياء كما يقال ثلاثة أشياء لو كسروا شيأ على القياس * قال سيبويه * ومثل ذلك ثلاثة رجل في جمع رجل لان رجلة صار بدلا من أرجال * قال أبو سعيد * أراد أنهم قالوا ثلاثة رجلة ورجلة مؤنث وليس بجمع مكسر لان فعلة ليس في الجمع المكسرة لاهم جعلوا رجلة نائبا عن أرجال ومكتفى بها من أرجال وكان القياس أن يقال ثلاثة أرجال لان رجلا وزنه وزن عجز وعضد ويجمع على أعجاز وأعضاء وليست الابل والغنم والذود من ذلك لانه لا واحد لها من لفظها * قال سيبويه * وزعم يونس عن روبة أنه قال ثلاث أنفس على تانيث النفس كما يقال ثلاث أعين لعين من الناس وكما يقال ثلاثة أشخاص في النساء قال الشاعر

وإن كلابا هـنـه عشر أبطن * وأنت برى من قبائلها العشير

يريد عشر قبائل لانه يقال للقبيلة بطن من بطون العرب وقال الكلابي

قبائلنا سبع وأنت ثلاثة * وللسبع خبر من ثلاث وأكثر

فقال وأنت ثلاثة فذكر على تأويل ثلاثة أبطن أو ثلاثة أحياء ثم ردّها الى معنى القبائل فقال وللسبع خبر من ثلاث على معنى ثلاث قبائل وقال عمر بن أبي ربيعة

فكان نصيري دون من كنت أتقي * ثلاث شخص كعبان ومُعَصِر

فأنت الشخص لان المعنى ثلاث نسوة وما يقوى الحمل على المعنى وان لم يكن من العبد ماحكاه أبو حاتم عن أبي زيد أنه سمع من الاعراب من يقول اذا قيل أين فلانة وهي قريبة هاهونه قال فأكثرت ذلك عليه فقال قد سمعته من أكثر من مائة من الاعراب وقال قد سمعت من يفتح الذال فيقول هاهونذا فهذا يكون محمولا

مرة على الشخص ومرة على المرأة وانما المعروف هاهي ذه والمذكر هاهوذا وزعم
أبو حاتم أن أهل مكة يقولون هوذا وأهل مكة أفصح من أهل العراق وأهل المدينة
أفصح من أهل مكة فهذا ثبوت عَرَض * ثم نعود الى باب العدد وكان الفراء لا يجيز
أن يُنسَقَ على المؤنث بالمذكر ولا على المذكر بالمؤنث وذلك أنك اذا قلت عندى ستة
رجال ونساء فقد عقدت أن عندى ستة رجال فليس لى أن أجعل بعضهم مذكرا
وبعضهم مؤنثا وقد عقدت أنهم مذكرون واذا قلت عندى ثلاث بنات عرس وأربع
بنات آوى كان الاختيار أن تدخل الهاء فى العدد فتقول عندى ثلاثة بنات عرس
وأربعة بنات آوى الاختيار أن تدخل الهاء فى العدد لان الواحد ابن عرس وابن
آوى وقال الفراء كان بعض من مضى من أهل التصوي يقول ثلاث بنات عرس
وثلاث بنات آوى وما أشبه ذلك مما يجمع بالتاء من الذكuran ويقولون لا يجتمع ثلاثة
وبنات ولكننا نقول ثلاث بنات عرس ذكور وثلاث بنات آوى وما أشبه ذلك ولم
يصنعوا شيئا لان العرب تقول لى حمامات ثلاثة والطلحات الثلاثة عندنا يريد رجالا
أسماؤهم الطلمات

باب النسب الى العدد

قال الفراء * اذا نسبت الى ثلاثة أو أربعة فان كان يراد من بنى ثلاثة أو أعطى
ثلاثة قلت ثلاثي وإن كان نوبا أو شيئا طوله ثلاث أذرع قلت ثلاثي الى العشر المذكور
فيه كالمؤنث والمؤنث كالمذكر أرادوا بذلك أن يفرقوا بين الشبثين أعنى النسبتين
لاختلافهما كما نسبوا الى الرجل القديم دهرى وإن كان من بنى دهر من بنى عامر
قلت دهرى لا غير فاذا نسبت الى عشرين فانت تقول هذا عشرين وثلاثي الى آخر
العدد وذلك أنهم أرادوا أن يفرقوا بين المنسوب الى الثلاثين وثلاثة فجعلوا الواو ياء كما
جعلت فى السبلتين وأخواتها اذا احتاجوا الى ذلك قال أبو على فعلموا ذلك
لثلاث يجمعوا بين اعرابين وقال الفراء * اذا نسبت الى خمسة عشر وإلى خمسة
وعشرين فالقياس أن تنسب اليه خمسي أو ستي وانما نسبت الى الاول ولم تنسب

الى الآخر لان الآخر ثابت والاول يختلف فكان أدل على المعنى وكان مخالفا
 للذى نُسب الى خمس في خمسة لان ذلك يُنسب اليه نجاساً وذلك بمنزلة نسبك
 الى ذى العمامة عمامي ولا تقل ذوى لان ذوات ثابت يضاف الى كل شيء يختلف
 وغير مختلف واذا نسبت نوبا الى أن طوله وعرضه اثنا عشر ذراعاً قلت هذا ثوب
 ثنوي وهذا ثوب أثني وقال أبو عبيد قال الاخر ان كان الثوب طوله أحد عشر
 ذراعاً لم أنسب اليه كقول من يقول أحد عشرين بالياء ولكن يقال طوله أحد
 عشر ذراعاً وكذلك اذا كان طوله عشرين فصاعداً مثله وقد غلط أبو عبيد ههنا
 حين ذكر الذراع فقال أحد عشر ذراعاً ولا يُذكرها أحد . وقال التصنيفي
 لا يقال حبلى أحد عشرين ولا ما جاوز ذلك ولا ما ينسب الى اسمين جعلاً بمنزلة
 اسم واحد واذا نسبت الى أحدهما لم يُعلم أنك تريد الآخر وان اضطررت الى
 ذلك نسبته الى أحدهما ثم نسبته الى الآخر كما قال الشاعر لما أراد التَّسَبُّبَ الى
 رَامَ هَرْمُرَ

تَزَوَّجْتُهَا رَامِيَّةً هَرْمُرِيَّةً * بِفَضْلِ الَّذِي أَعْطَى الْأَمِيرَ مِنَ الرِّزْقِ

واذا نسبت نوبا الى أن طوله أحد عشر قلت إحدى عشرين وان كان طوله إحدى
 عشرة قلت لأحدوي عشرين وان كنت من يقول عشرة قلت لأحدوي عشرين فتفتح
 العين والشين كما تقول في النسبة الى التمر تمرى . وقال لا يقيم هذا التكرير
 مخافة أن لا يفهم اذا أُفرد ألا تراهم يقولون الله ربى ورب زيد فيكررون خلفاء المكنى
 الخفوض اذ وقع موقع التنوين

باب ذكر المعدول عن جهته من عدد

المذكر والمؤنث

اعلم أن المعدول عن جهته من العدد يمنع الاجراء ويكون للذكر والمؤنث بلفظ
 واحد تقول ادخلوا أحاداً وأنت تثنى واحداً أو واحدةً واحدةً وادخلوا

(١) قلت لقد سمع

على من سنده هنا
في نسخة من الخط
لا ساحل لبحرها ولا
نجات من الموت فيها
الأبركوب سقينة
من التوبة يرجي
بعدا وبها محو حوتهم
وتلك البعته قوله

الأثرى أنك تريد به
وزفر في المعرفة عامرا
وزافر معرفتين فانت
تلفظ بكلمة وتريد
أخرى الخ فهذا كله
تحكمهم به من باطل
وتقول على العرب لم
يشبه شيء من الحق

والصدق ولا يحلهم
ولا شاهد ولا رهان عليه
أي وحى زل عليهم بأن
عمر وزفر في المعرفة
يراد بهما عامر وزافر
معرفتان والصواب
وهو الحق الذي

لا يحده عن عمر
وزفر مصر وهان
غير معدولين أفاعر
فحقول من عمر جمع
عمر الخ فهو مصروف

معرفة كان أو نكرة
تعالا صله في الحديث
الصحيح اعتمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم
أربع عمر وأما زفر
فحقول من الزفر

كالصرد للأسود
والشجاع والعرو والزهر
الكثير لما ولعطة
الكثير وكه بمحققه
محمد محمود التركي
لطف الله به أمين

وقال أصحابنا انه اجتمع فيه علشان انه عدل عن تأنيث وانه نكرة والنكرة أصل
الاشياء فهذا كان ينبغي أن يخففه لان النكرة تخفف ولا تعد فرعا وقال غيرهم
هو معرفة وهذا محال لانه صفة للنكرة قال الله تعالى « أُولَىٰ أَجْصَةٍ مِّثْنَىٰ وَثُلَاثَ
وَرُبَاعَ » فغناه اثنين اثنين قال الشاعر

وَلَكِنَّمَا أَهْلِي بِوَادِ آبَيْسُهُ • سَبَاعُ بَنَى النَّاسَ مِثْنَى وَمَوْحَدُ

وقال في سورة الملائكة في قوله تعالى « أُولَىٰ أَجْصَةٍ مِّثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ » فبح
ثلاث ورُبَاع لانه لا ينصرف لعتين احدهما انه معدول عن ثلاثة ثلاثة وأربعة
أربعة واثنين اثنين والثانية أن عدله وقع في حال النكرة فأنكر هذا القول في
النساء على من قاله فقال العدل عن النكرة لا يوجب أن يجمع من الصرف له
قال أبو علي وإذا عليه اعلم أن العدل فترب من الاشتقاق وروغ منه فكل معدول
مشتق وليس كل مشتق معدولا وإنما صار تفعلا وثمينا أنك تلفظ بالكلمة وتريد
بها كلمة على لفظ آخر فمن ههنا صار تفعلا وثانيا (١) الأثرى أنك تريد بعمر وزفر في المعرفة
عامرا وزافرا معرفتين فانت تلفظ بكلمة وتريد أخرى وليس كذلك سائر المشتقات
لأنك تريد بسائر ما اشتقه نفس اللفظ المشتق المسموع ولست تحب له به على لفظ آخر
يدل على ذلك أن ضاربا ومضروبا ومضطربا ومضطربا ونحو ذلك لا تريد بلفظ شيء
منه لفظ غيره كما تريد بعمر عامرا ويزفر زافرا ويمثني اثنين فصار المعدول لما ذكرنا
من مخالفته لسائر المشتقات تفعلا إذ ليس في هذا الجنس شيء على حده فلما كان العدل
في كلامهم ما وصفناه لم يجوز أن يكون العدل في المعنى على حد كونه في اللفظ لانه
لو كان في المعنى على حد كونه في اللفظ لوجب أن يكون المعنى في حال العدل
غير المعنى الذي كان قبل العدل كما أن لفظ العدل غير اللفظ الذي كان قبل العدل
وليس الأمر كذلك ألا ترى أن المعنى في عمر هو المعنى الذي كان في عامر والمعنى
الذي في مثنى هو المعنى الذي كان في اثنين اثنين على أن العدل في المعنى لو كان
تفعلا عندهم وثمينا في هذا الضرب من الاشتقاق لوجب أن يكون ثانيا في سائر
الاشتقاق الذي ليس بمعدل كما أن التعريف لما كان ثانيا كان مع جميع الاسباب

المانعة من الصرف ثانيا فلو كان العدل في المعنى ثقلا لكان في سائر الاشتقاق
 كذلك كما أن التعريف لما كان ثقلا كان مع سائر الاسباب المانعة للصرف كذلك ولو
 كان كذلك لكان يجب من هذا متى انضم الى بعض المشتقات من أسماء الفاعلين
 أو المفعولين أو المكان أو الزمان أو غير ذلك التعريف أن لا ينصرف لحصول
 المعنيين فيه وهما عدل المعنى والتعريف كما لا ينصرف اذا انضم الى عدل اللفظ
 التعريف وليس الامر كذلك فاذا كان الحكم بالعدل في المعنى يؤدى الى هذا الذى
 هو خطأ بلا اشكال علمت أنه فاسد وأيضا فإن العدل في المعنى في هذه الاشياء
 لا يصح كما صح العدل في اللفظ لأن المعاني التي كانت أسماء المعدول عنها تدل عليها
 مرادة مع اللفاظ المعدولة كما كانت المرادة في اللفاظ المعدول عنها هي فكيف يجوز
 أن يقال انها معدول عنها كما يقال في اللفاظ وهي مرادة مقصودة ألا ترى أنك
 تريد في قولك عمر المعنى الذى كان يدل عليه عامر فاذا كان كذلك لم يكن قول من
 قال ان مثنى ونحوه أنه لم ينصرف لانه عدل في اللفظ والمعنى بمستقيم واذا كان
 العدل ما ذكرناه من أنه لفظ يراد به لفظ آخر لم يتنع أن يكون العدل واقعا على
 التكررة كما يقع على المعرفة ولم يجز أن يتكرر العدل في اسم واحد واذا كان كذلك
 فقول أبي اسحق في مثنى وثلاث ورباع لم ينصرف لجهتين لا أعلم أحدا من النحويين
 ذكرهما وهما أنه اجتمع فيه علمان معدول عن اثنتين اثنتين وأنه عدل عن تأنيث
 خطأ وذلك أنه لا يخلو أن يكون لما عدل عن اثنتين اثنتين وثلاثا وثلاثا وعدل عن
 التأنيث تكرر فيه العدل كما تكرر الجمع في أ كالب ومساجد أو يكون لما عدل
 عن التأنيث كان ذلك ثقلا آخر من حيث كان المعدول عنه مؤنثا ولم يكن الأول
 المذكور فلا يجوز أن يكون العدل متكررا في هذا كما تكرر الجمع في أ كالب
 ومساجد والتأنيث في بشرى ونحوه لما قدمناه من أن العدل انما هو أن يريد
 باللفظ لفظا آخر واذا كان كذلك لم يجز أن يتكرر هذا المعنى لافي المعدول عنه
 ولا في المعدول ألا ترى أنه لا يستقيم أن يكون معدولا عن اسمين كما لا يجوز أن
 يكون المعدول اسمين ولا يؤهمنك قول النحويين أنه عدل عن اثنين اثنين أنهم

يريدون بمعنى العدلّ عنهما انما ذلك تمثيل منهم للفظه المعدول عنها كما يفسرون
قولهم هو خير رجل في الناس وهما خير اثنين في الناس أن المعنى هما خير اثنين اذا
كان الناس اثنين اثنين وخير الناس اذا كانوا رجلا رجلا وكذلك يريدون بقولهم
مثنى معدول عن اثنين اثنين يريدون به اثنين الذي يراد به اثنين اثنين لاعتق
اللفظتين جميعا فلما المعدول فانه لا يكون الاسما واحدا مفردا كما كان المعدول
عنه كذلك ألا ترى أن جميع المعدولات أسماء مفردة كما أن المعدول عنها كذلك
والمعنى في المعدول الذي هو مثنى وثلاث هو المعنى الذي في اثنين وثلاث في أنك
تريد بعد العدل اثنين اثنين كما أردت قبله فلا يستقيم اذا أن يكون تكرر اثنين
هنا تكرر الجمع في أ كالب ونحوه تظهور هذا المعنى في هذا الضرب من الجمع
وخروجه به عن أبنية الاحاد الأول الى مالا يكسر للجمع ولا يجوز أيضا أن يكون
مثنى لما عدل عن التانيث كان ثقلا آخر لما لم يكن المعدول عنه هو الاول المذكور
فصار ذلك ثقلا انضم الى المعنى الاول فلم ينصرف والى هذا الوجه قصد أبو اسحق
فيما علمناه من معوى كلامه لان العدل ان سلسنا في هذا الموضع أنه عن
تانيث لم يكن ثقلا مانعا من الصرف أنها معدولة وعدلها عن تانيث ولم يمنعها من
الصرف أنها معدولة وأنها عدلت عن التانيث انما امتعت من الصرف للعدل
والتعريف ألا ترى أن سيويه يصرف جع اذا سمي به رجل في النكرة فان كان
لا يصرف أحده اذا سمي به فكذلك جع لم ينصرف في التأكيده للعدل والتعريف
والمعدول غير مؤنث ويدل على أن العدل عن التانيث لا يعتد به ثقلا وانما المعتد
به نفس العدل وهو أن يريد ببناء أو لفظ بناء ولفظا آخر أن التعريف فان كما أن
التانيث كذلك ولم يكن العدل عن التعريف ثقلا معتدا به في منع الصرف
ألا ترى أنه لو كان معتدا به لوجب أن لا ينصرف عمر في النكرة لانه لو كان
يكون في حال النكرة معدولا ومعدولا عن التعريف وفي صرف عمر في النكرة
في قول جميع الناس دلالة على أن العدل عن التعريف غير معتد به ثقلا واذا لم
يعتد به ثقلا لم يجوز أيضا أن يعتد بالعدل عن التانيث ثقلا وانما لم ينصرف عمر في

على بن سبويه خطأ
كثيراً في هذا البيت
فبدل وغير آوله
ونكر العرفين آخيه
والصواب وعمو
روايته الحقيقية
عند الرواة الثقات
منت لك أن تلاحظني
المناب *

(٢) قلت هذا
المصراع لصخر بن
عمرو بن الشريد
يخطب بنى مرتين
عوف بعد ما أخذ
منهم نار أخيه
معسوة وهو أول

يبتعن وهما
ولقد قتلتم ثناء

وموحدا *

وتركت مرة مثل

أمس المدبر

ولقد دفعت الى

دريد طعنة *

تجلاء ترغل مثل

عط المخر

(٣) قلت لقد أخطأ

على بن سبويه هنا خطأ

عظيماً في قوله

وبيت الكتاب جرى

فيه متي وموحدا

على ذئب والصواب

وهو الحق الجمع =

التعريف للعدل والتعريف كما لم ينصرف جمعُ لهما فلذا زال التعريف انصرفَ ضمير
ولم يعتمد بالعدل فيه عن التعريف نقلاً فكذلك ينبغي أن يكون المعدول عن
التأنيث لأن هذا انما هو تأنيث جمع ولا يدل جريه على المؤنث اذا كان جمعاً على
أن واحده مؤنث ألا ترى أنه قد جاء في التنزيل « **أُولَىٰ أَرْجَسَةٍ مَّتَّى وَثَلَاتَ**
وَرُبَاعَ » فجري في هذا الموضع على جمع واحد مذكر فلو جاز لقائل أن يقول ان
متي وبه معدول عن مؤنث لما جرى على النساء واحداهن مؤنثة لجاز لا آخر
أن يقول انه مذكر لانه جرى صفة على الاجنفة واحداها مذكر وهذا هو القول
والوجه وانما جرى على النساء من حيث كان تأنيثها تأنيث الجمع وهذا الضرب
من التأنيث ليس بحقيقي ألا ترى أنك تقول هي الرجال كما تقول هي النساء فلما
كان تأنيث النساء تأنيث جمع جرت عليه هذه الاسماء كما جرت على غير النساء مما
تأنيثه تأنيث جمع لان تأنيث الجمع ليس بحقيقي وانما هو من أجل اللفظ فهو مثل
الدار والنار وما أشبه ذلك وقد جرت هذه الاسماء على المذكر الحقيقي قال الشاعر

أَحْمَ اللَّهُ ذَلِكْ مِنْ لِقَاءِ * أَحَادٍ أَجَادَ فِي شَهْرِ حِلَالِ (١)

فأحاد أحاد جار على الفاعلين في المصدر حالا وقال الشاعر أيضاً

* وَلَقَدْ قَتَلْتُمْ نُسَاءً وَمَوْحِداً * (٢)

وبيت الكتاب (٣) جرى فيه متي وموحدا على ذئب وهو جمع فاعلم أن النحويين
رغبوا عن هذا القول الذي ذهب اليه أبو إسحق لهذا الذي ذكرناه مما يدخل عليه
فاما ما ذكره من قوله قال أصحابنا انه اجتمع فيه عتان انه عدل عن تأنيث وانه نكرة
والنكرة أصل الأشياء فهذا كان ينبغي أن يخففه لان النكرة تخفف ولا تعد فرعا
فاعلم أنه غلط بين في الحكاية عنهم ولم يقل فيما علمت أحد منهم في ذلك ما حكاه
عنهم وانما يذهبون في امتناعهم من الانصراف الى أنه معدول وأنه صفة « قال
وقال أبو الحسن وغيره من أصحابنا النكرة وإن كانت الأصل فإذا عدل
عنها الاسم كان في حكم العدل عن المعرفة في المنع من الصرف اذا انضم اليه غيره
اسماواته في المعنى الذي ذكرناه المعرفة بذلك على ذلك امتناعه من الصرف في

عليه أنهما جريا
فيه على سباع لأعلى
ذئاب كما زعم ولفظ
البيت كما قاله منشئه
سأعده بن جوية
الهندي وروا مسنيوه
في كتابه وغيره في
كتبهم
ولكنهما أهلي يواد
أنيسه *

سباع تبني الناس
مشي وموحد

وهكذا رواه ابن
سيده على الصواب
في أول هذه المزمعة
وكتبه محققه محمد
عبدود لطف الله
تعالى به

النكرة عندهم وليس يصح أن يمنع من صرفه إلا ما ذكرناه عنهم من العدل والصفة
وقال القراء العرب لا تجاوز دُبَاعَ غير أن الكمية قد قال

فلم يستعملوا حتى رَمَيْتَ فَوْقَ الرِّجَالِ خِصَالًا عُسَارًا

فيعمل عُسَارًا على مَحْرَجٍ ثَلَاثٍ وهذا مما لا يناس عليه وقال في مَثَلٍ وَمَثْنٍ وَمَرْبَعٍ ان
أردت به مذهب المصدر لا مذهب الصرف جَرَى كَقَوْلِكَ تَبَيَّنَ مَثْنٍ وَتَلَمَّحَ مَثَلًا
وَبَيَّنَ مَرْبَعًا

باب تعريف العدد

قد اختلف الصوريون في تعريف العدد فقال البصريون ما كان من ذلك مضافاً أدخلنا
الالف واللام في آخره فقط فصار آخره معرفة بالالف واللام ويتعريف ما قبل الالف
واللام بالإضافة إلى الالف واللام فإن زاد على واحد أو أكثر أضفت بعضاً إلى بعض
وجعلت آخره بالالف واللام تقول في تعريف ثلاثة أبواب ثلاثة الأبواب وفي مائة
درهم مائة الدرهم وفي مائة ألف درهم مائة ألف الدرهم وليس خلاف في أن هذا
صحيح وأنه من كلام العرب قال الشاعر وهو ذو الرمة

وَهَلْ يَرْجِعُ التَّسْلِيمُ أَوْ يَكْتَسِفُ الْعَمَى • ثَلَاثُ الْأَتَانِي وَالْإِبَارُ الْبَلَاغُ

وأجاز الكوفيون إدخال الالف واللام على الأول والثاني وشبهوا ذلك بالحسن الوجه
فقالوا الثلاثة الأبواب والخمسة الدراهم كما تقول هذا الحسن الوجه وقاسوا هذا بما
طال أيضاً فقالوا الثلاثة المائة ألف الدرهم وإذا كان العدد منصوباً فالصوريون
يدخلون الالف واللام على الأول فتقول في أحد عشر درهماً الأحد عشر درهماً
والعشرون درهماً والتسعون رجلاً وما جرى مجراه وإن طال ويقولون في عشرين
ألف درهم العشرون ألف درهم لا يزيدون غير الالف واللام في أوله والكوفيون
يدخلون الالف واللام فيهما جميعاً فيقولون العشرون الدرهم والأحد عشر الدرهم
ومنهم من يدخل الالف واللام في ذلك كله فيقولون الأحد عشر الدرهم واختلفوا
أيضاً فيما كان من أجزاء الدرهم كتصنيف وثلاث وربيع إذا عرقوه فاهل البصرة

يقولون نصف درهم وثلاث دراهم وربيع درهم يدخلون الألف والألف في الاخيرة
والكوفيون أجروه تجزى المدد فقالوا النصف درهم شبهوه بالحسن الوجه وقال أهل
البصرة اذا جعلت الجميع نفسا للقصد رجاز وأنعت الجميع اعراب المقدار كقولك
الخمس الدراهم ورأيت الخمسة الدراهم ومررت بالخمسة الدراهم ولا يختلفون في هذا
فاما الفارسي فقال روى أبو زيد فيما حكاه أبو عمر عنه أن قوما من العرب غير قصحاء
يقولونه ولم يقولوا النصف درهم ولا الثلث درهم فامتناعه من الاطراد يدل على
ضعفه فاذا بلغ المائة أضيف الى المفرد ف قيل مائة درهم فاجتمع في المائة ما افرق في
عشر وتسعين من حيث كان عشر عشرات وكان العقد الذي بعد التسعين وكذلك
مائتا درهم وما بعده الى الالف فاذا عُرِفَ قيل مائة درهم ومائتا درهم وثلاث
مائة درهم تُعرَفُ المضاف اليه كما تقدم

باب ذكر العدد الذي يُنَعَتُ به المذكر والمؤنث

وذلك قولك رأيت الرجال ثلاثتهم وكذلك الى العشر ورأيت النساء ثلاثتهن وكذلك
الى العشرة تنصبه على الوصف وان شئت على المصدر ولذا جعله سيويوه من باب
رأيتنه وحده ومررت به وحده ومثل الجميع بقوله أفرادا ليرى كيف وضع موضع
المصدر وان لم يكن له فعل بما يجرى على الهاء وأبو حاتم يرى الاضافة فيما جاوز
العشرة والعشر فيقول رأيتهم أحد عشرهم وكذلك الى تسعة عشر ورأيتهم إحدى
عشرتهن وكذلك الى التسع عشرة وقال رأيتهم عشرهم ورأيتهم عشرين ورأيتهم
أحد عشرهم وعشرينهم واحداهن وعشرينهن وكذلك في الثلاثين وما بعدها والاربعين
وما بعدها الى المائة وتقع الاضافة في المائة والالف على ذلك الحسب

هذا باب مالا يحسن أن تضيف اليه الاسماء التي تبين
بها العدد اذا جاوزت الاثنين الى العشرة

وذلك الوصف تقول هؤلاء ثلاثة قرشيون وثلاثة مسلمون وثلاثة صليحون فهذا وجه

الكلام كراهية أن يُجْعَلَ الصفة كالاسم إلا أن يضطر شاعرٌ وهذا يدرك على أن
النسبَات إذا قلت ثلاثة نَسَبَاتٍ انما يحىء كله وصف لمذكر لانه ليس موضعاً
يُحَسِّنُ فيه الصفة كما لا يُحَسِّنُ الاسم فلما لم يقع الا وصفا صار المتكلم كله قد لفظ
بمذكرين ثم وَفَّقَهُم بها قال الله عز وجل « مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا »
قال أبو علي قد تقدم من الكلام أن العدد حَقُّهُ أن يَسَيَّنَ بالانواع لابلغات
فلذلك يُحَسِّنُ أن تقول ثلاثة قُرَشِيَّينَ لانهم ليسوا بنوع وانما ينبغي أن تقول
ثلاثة رجال قُرَشِيَّينَ وليس اقامة الصفة مقام الموصوف بالمتخصصة في كل موضع
وربما جرت الصفة لكثرة في كلامهم تجرى الموصوف فيستغنى بها لكثرة عن
الموصوف ~~مكتوفك~~ مَرَدُّكَ بِمَنْكَ وَلَمَّا قَالَ عَزَّوَجَلَّ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا أَيْ عَشْرُ
حَسَنَاتٍ أَمْثَالِهَا

باب التاريخ

- (١) التاريخ فاتهم يكتبون أول ليلة من الشهر كتبُ شهر كذا وكذا
وَسُتَهِّلَ شهر كذا وكذا وعُسْرَةُ شهر كذا وكذا ويكتبون في أول يوم كذا ويكتبون
في أول يوم من الشهر وَكُتِبَ أول يوم من شهر كذا أو لَيْلَةُ خَلَتْ وَمَضَتْ من شهر
كذا ولا يكتبون مُهَلًّا وَلَا مُسْتَهَلًّا الا في أول ليلة ولا يكتبونه بهار لانه مشتق
من الهلال والهلال مشتق من قولهم أَهَلَّ بِالْعَمْرَةِ والحجر اذا رفع صوته فيها
بالتلبية قيل له هِلَالٌ لان الناس يَهْلُون اذا رأوه يقال أَهَلَّ الْمُهَلُّ وَاسْتَهَلَّ (٢)
ولا يقال أَهَلَّ ويقال أَهَلَّتْ - اذا دَخَلْنَا فِي الْهَيْلَالِ وقال بعض أهل اللغة يقال له
هَيْلَالٌ لِتَبَيَّنَ ثُمَّ يقال بعد قَرَّ وقال بعضهم يقال له هَيْلَالٌ الى أن يَكْمُلَ نَوْرُهُ وذلك
لسبع ليالٍ والاول أشبه واكثر وقد أثبت ذلك في باب أسماء القمر وصفاته
ويكتبون لثلاث خلون ولا ربيع خلون ويقولون قد صُمْنَا مَدَّ ثَلَاثٍ فَيُعْلَبُونَ اللَّيَالِي
على الايام لان الاهلة فيها اذا جاوزت العشر كان الاختيار أن تقول لاحدى عشرة
ليلة خَلَتْ وَمَضَتْ وانما اختاروا فيما بعد العشرة خَلَتْ وَمَضَتْ وفيما قبل العشرة

(١) كذا بالاصل
وفيه سقط ولعل
الاصل التاريخ
نعريف الوقت
والتاريخ مثله فاتهم
الخ وانظر اللسان
كتبه
(٢) قوله ولا يقال
أهل أى بالبناء لا فاعل
والذى فى القاموس
جوازه فى الهلال
ومضه فى الشهر
كالصاح ورد ما
يرى حيث قال وقد
قاله غيره نقله فى
السان فانظره كتبه

خَلَوْنَ وَمَصَّيْنَ لَان مَابَعْدَ الْعَشْرِ يُبَيِّنُ وَاحِدًا أَوْ وَاحِدَةً وَمَا قَبْلَ الْعَشْرِ يُضَافُ إِلَى جَمِيعٍ وَاخْتَارَ أَهْلُ اللُّغَةِ أَنْ يَقَالَ لِلنِّصْفِ مِنْ شَهْرٍ كَذَا فَإِذَا كَانَ يَوْمَ سِتَّةِ عَشَرَ قَالُوا أَرْبَعُ عَشْرَةٍ لَيْلَةً بَقِيَتْ وَنَالَفَهُمْ أَهْلُ النَّظَرِ فِي هَذَا وَقَالُوا تَقُولُ لِنَحْنِ عَشْرَةُ لَيْلَةٍ خَلَتْ وَلَيْسَتْ عَشْرَةُ لَيْلَةٍ مَضَتْ لَان الشَّهْرَ قَدْ يَكُونُ تِسْعَةً وَعِشْرِينَ وَهَذَا هُوَ الْحَقُّ لَان أَهْلَ اللُّغَةِ قَدَّ قَالُوا لَوْ قَالَ لَيْسَتْ عَشْرَةُ لَيْلَةٍ مَضَتْ لَكَانَ صَوَابًا فَقَدْ صَارَ هَذَا إِجْمَاعًا ثُمَّ اخْتَارُوا مَا لَمْ يُوَافِقْهُمْ عَلَيْهِ أَهْلُ النَّظَرِ وَيَكْتُبُونَ آخِرَ لَيْلَةٍ مِنَ الشَّهْرِ وَكُتِبَ آخِرَ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرٍ كَذَا وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَ آخِرُ يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ كُتِبُوا وَكُتِبَ آخِرُ يَوْمٍ مِنْ شَهْرٍ كَذَا وَسَمِعَ شَهْرٍ كَذَا فَإِذَا بَقِيََتْ مِنَ الشَّهْرِ لَيْلَةٌ قَالُوا كُنْ بِنَا سَمِعَ شَهْرٍ كَذَا وَلَمْ يَكْتُبُوا لِلْبَلَدِ بَقِيَتْ كَمَا لَمْ يَكْتُبُوا لِلْبَلَدِ خَلَتْ وَلَا مَضَتْ وَهُمْ فِي الْبَلَدِ جَعَلُوا الْخَاتَمَةَ فِي حَكْمِ الْفَاتِحَةِ حَيْثُ قَالُوا غَزَا شَهْرٍ كَذَا وَلَمْ يَقُولُوا لِلْبَلَدِ خَلَتْ وَلَا مَضَتْ لِأَنَّهُمْ فِيهَا بَعْدُ وَلَمْ تَحْضُرْ فَقَالُوا سَمِعَ شَهْرٍ كَذَا * قَالَ أَبُو زَيْدٍ * سَلَّمْنَا شَهْرَ كَذَا سَلَّمْنَا فَسَلَّمَ فِيمَا يُوَزَّخُ مَسْدَرُ أَفِيمَ مَقَامِ اسْمِ الزَّمَانِ

باب الأفعال المشتقة من أسماء العدد

* أبو عبيد * كَانَ الْقَوْمُ وَثَرًا فَشَفَعْتُهُمْ شَفْعًا وَكَانُوا شَفْعًا فَوَثَرْتُهُمْ وَثَرًا * ابْنُ السَّكَيْتِ * الْوِثْرُ وَالْوِثْرُ وَقَدْ أَوَثَرْتُ وَوَثَرْتُ مِنَ الْوِثْرِ وَالنَّحْسَا - الْفَرْدُ وَالزَّكََا - الزَّوْجُ قَالَ الْكَلْبِيُّ

بَادَنِي خَسَا أَوْ زَكَ مِنْ سَيْنِكَ . إِلَى أَرْبَعٍ فَبَقُولُ انتظروا

بَقُولُ - انتظروا يُقَالُ بَقِيَّتُهُ أَبْقِيَهُ - إِذَا رَاعَيْتُهُ وَقَطَرْتُهُ وَيُقَالُ ابْنِي لِي الْإِدَانُ - أَيْ ارْقُبْهُ لِي وَقَالَ الشَّاعِرُ

هَذَا زَيْلُ أَنْبَى الثُّغْنِ حَتَّى كَانَتْهَا أَوَاقِي سَدَى تَغْثَاهُنَّ الْحَوَائِلُ

وَقَالَ آخَرُ فِي خَسَا وَزَكَ قَدَرًا

بَقِيَتْ قَوَائِمُهَا خَسَا وَرَمَعَتْ غَضَبًا كَمَا يَسْرَمُ السُّكْرَانُ

عَسَى بِالْقَوَائِمِ هُنَا الْإِنَائِي * ابْنُ دُرَيْدٍ * نَحَّاسِي الرِّجَالِ - تَلَاعِبَا بِالزَّوْجِ

والفرد ويقال ثَلَّثْتُ القومَ أَثَلَّتهم ثَلَّثًا بكسر اللام اذا كُنْتُ لهم ثالثًا * أبو عبيد *
 كانوا ثلاثة فَرَبَعْتهم - أى صَرْتُ رابعهم وكانوا أربعة نَحْمَسْتهم الى العشرة وكذلك
 اذا اخذت الثلث من أموالهم قُلْتُ ثَلَّثْتهم ثَلَّثًا وفي الربع رَبَعْتهم الى العشر مثله
 فاذا جئت الى يفعل قُلْتُ في العدد يَثَلِّثُ ويَحْمِسُ الى العشرة وفي الاموال يَثَلِّثُ
 ويَحْمِسُ الى العشر الا ثلاثة أحرف فانها بالفتح في الحسدين جميعا يَرْبَعُ وَيَسْبَعُ
 وَيَسْعُ وقال تقول كانوا ثلاثة فَرَبَعُوا - أى صاروا أربعة وكذلك أَخَسُوا وَأَسْدَسُوا
 الى العشرة على أَفْعَلَ ومعناه أن يصيروا هم كذلك ولم يقولوا أَرَبَعْتهم أَوْ رَبَعْتهم فَلَانُ
 ابن السكيت * عندي عَشْرَةٌ فَأَحْدَهْنِ وَأَحْدَهْنِ - أى صَيَّرهن أحد عشر
 وحكى بعضهم فأَحْدَهْنِ فلما أن يكون على القلب كما قَدَّمنا في حادى عشر وإما أن
 يكون على ما قَدَّمنا من الحكاية عن الكسائي من أنه سَمِعَ الأسدَ تقول حادى
 عشرين * أبو عبيد * كانوا تسعة وعشرين فثَلَّثْتهم - أى صَرْتُ لهم تمام
 ثلاثين وكانوا تسعة وثلاثين فَرَبَعْتهم مثل لفظ الثلاثة والأربعة وكذلك جميع
 العقود الى المائة فاذا بلغت المائة قُلْتُ كانوا تسعة وتسعين فأمَّا يَتهم مثال أَفَعَلْتهم
 وكانوا تسعمائة وتسعة وتسعين فالثمتم ممدودة وكذلك اذا صاروا هم كذلك قُلْتُ قد
 آمأوا وَأَفْعُوا مثال أَفَعَلُوا أى صاروا مائة وألفا

باب الأبعاض والكسور

* ابن السكيت * عَشْرٌ وَتَسْعٌ وَثَمْنٌ وَسَبْعٌ وَسُدُسٌ وَخَمْسٌ وَرَبْعٌ وَثَلَاثٌ وَجَمْعُ كُلِّ
 ذلك أفعالٌ وقد تقدم تصرُّفُ فعلٍ جميع هذه الأفعال * صاحب العين *
 النَّصْفُ أَحَدُ جُزَيْي الكِلَالِ * الاصمعي * نَصَفَ فلما نَصَفَ فَلَغَةُ العامَّةُ
 * صاحب العين * نَصَفَ لغة رديئة في نَصَفَ * ابن السكيت * نَصَفَ وَنَصَفَ
 لَفْظَانِ والكسر أعلى * صاحب العين * والجمع أنصاف وقد نَصَفَتِ الشَّيْءَ -
 جعلته نصفين وقد تقدم تَنَصُّفُ الألباء والشراب والشيء في موضعه والسطرُ -
 النصف والجميع شَطْرٌ وقد تقدم التَّشْطِيرُ في الألفاظ والسطرُ في الطلي ونحوه

ذكر العَشِيرِ وما جاء على وزنه من أسماء الكسور

• أبو عبيد • يقال ثَلِثٌ وَخِدْسٌ وَدَيْسٌ وَسَيْعٌ والجمع أسباعٌ وَعَيْنٌ وَتَيْبٌ وَعَشِيرٌ يريد الثَلثَ والخَمْسَ والسادسَ والسَّبعَ والثَمَنَ والتَّسَعَ والعُشْرَ • قال ، وقال أبو زيد لم يعرفوا الحَيْمَنَ ولا الرِّبْعَ ولا الثَلِثَ • غيره • السَّيْعُ - السابعُ وأنشد أبو عبيد

وَالْقَيْتُ سَهِيَّ وَسَطَهُمْ حِينَ أَوْخَسُوا • فما صار لي في القَسَمِ الاثْنِيهَا
وَأَوْخَسُوا خَلَطُوا وقال في التَّصْيِفِ

• لم يَقْطُهَا مُدًوْلًا تَصِيْفُ •

فلما ابن دريد فقال التَّصْيِفُ ههنا مِكْيَالٌ

ومن الاسماء الواقعة على الأعداد

الِاسْتَارُ - أربعة من كُلِّ عدد قال جرير
انْ اَنْفَرَزْدَقِ وَالْبَيْتَ وَأَمَّهُ • وَأَبَا الْبَيْتِ لَشَرِّ مَا اسْتَارِ
وَالنَّوَاءُ - خَمْسَةٌ وَالْأَوْقِيَةُ - أربعون والثَّش - عِشْرُونَ والْفَرْقُ -
ستة عشر

المقادير والالفاظ الدالة على الأعداد من غير ما تقدم

السَّيْعُ - مقدار من العدد تقول أَقْتُ شَهْرًا أَوْ شَيْخَ شَهْرٍ ومعه مائة رجلٍ أَوْ شَيْخُ
ذَلِكَ وَآتَيْكَ عَدَا أَوْ شَيْعُهُ - أى بَعْدَهُ لا يَسْتَمِلُ الا في الواحد

باب الالفاظ الدالة على العموم والخصوص

وهي كُلُّ واجعون اَكْتَعُونَ أَبْصَعُونَ وَبَعْضُ وَآى وما أُبَيِّنُ هذه بِقَطِطِهَا من الاعراب
والمغفحة حتى آتَى على جميع ذلك ان شاء الله تعالى • فأولُ ذلك كُلُّ وهي لفظة صيغت

للدلالة على الاحاطة والجمع كما أن كَلَامَ لفظه صيغَتُ للدلالة على التثنية وليس كَلَامَ من لفظ كُلِّ وسأريك ذلك كُلُّهُ ان شاء الله تعالى * وبعض - لفظه صيغَتُ للدلالة على الطائفة لاعلى الكل فهاتان اللفظتان دالتان على معنى العموم والتلخيص وكلُّ نهاية في الدلالة على العموم وبعضٌ ليست بنهاية في الدلالة على التلخيص ألا ترى أنها قد تقع على نصف الكل وعلى ثلاثة أرباعه وعلى معظمه وأكثره وبالعموم فانهاتقع على الشيء كله ماعدا أقلَّ جُزْءٍ منه وقد بعضُ الشيء - قُرِئَتْ أجزاءه وتبعض هو ويكون بعضٌ بمعنى كُلِّ كقوله

• أَوْ يَعْثَلُ بَعْضُ النُّفُوسِ جَمَاهَا •

فاللوث لا يأخذ بعضاً ويدعُ بعضاً ومن العرب من يَزيدُ بعضاً كما يزيد ما كقوله تعالى « يُصِيبُكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ » حكاه صاحب العين وهذا خطأ لان بعضاً اسم والاسماء لا تراد فلما هو وأخواتها التي للفصل فأثما زيدت لمضارعة الضمير المحرف وقد أتمتُ شرحَ هذا عند الرد على أبي الحسن في قوله عز وجل « مَثَلُ الْجَنَّةِ » ونحن آخذون في تبين كُلِّ وَمُقَدِّمُونَ لها على بَعْضٍ لَفْظِ الْأَعْمِ على الْأَخْصِ فأقول • ان كَلَامَ لفظاً واحداً ومعناه جميعٌ ولهذا يحمل مرة على اللفظ ومرة على المعنى فيقال كُلُّهُمُ ذَاهِبٌ وكلُّهُمُ ذَاهِبُونَ وكل ذلك قد جاء به القرآن والشعر ويُحذف المضاف إليه فيقال كُلُّ ذَاهِبٌ وهو باق على معرفته وبعضٌ يجري هذا المجرى وإليهما أو ما سبويه حين قال هذا باب ما ينتصب خبره لانه قبيح أن يكون صفةً وهي معرفة لا توصف ولا تكون وصفاً وذلك قولك مررتُ بكلِّ فأثما وبعضٌ جالسا وأثما خُروجهما من أن يكونا وصفاً أو موصوفين لانه لا يحسن لك أن تقول مررتُ بكلِّ الصالحين ولا ببعض الصالحين قُبِحَ الوصف حين حذفوا ما أضافوا إليه لانه مخالف لما يضاف إليه شاذ منه فلم يجر في الوصف مجراه كما أنهم حين قالوا يا الله تخالفوا ما فيه الألف واللام لم يسلوا ألفه وأثبتوها وصار معرفة لانه مضاف الى معرفة كأنك قلت مررتُ بكُلِّهِمُ وبعضهم ولكنك حذفْتَ ذلك المضاف إليه فجاز ذلك كما جاز لآءِ أَبَوُكَ فحذفوا الألف واللامين وليس هذا طريقة الكلام

ولا سبيله لانه ليس من كلامهم أن يُضْمَرُوا الجار وجملة هذا وتحليله أنك لاتقول
مررت بكل قائما ولا ببعض جالسا مبتدئا وانما يتكلم به اذا جرى ذكر قوم فتقول
مررت بكل أى مررت بكلمهم ومررت ببعض أى مررت ببعضهم فيستغنى عما جرى
من الكلام ومعرفة المخاطب بما يُعْنَى عن اظهار الضمير وصار ما يُعْرِفُ المخاطب مما
يُعْنَى به مُغْنِيًا عن وصفه ولم يُوصَفْ به أيضا لانهم لما أقاموه مقام الضمير والضمير
لايوصف به اذ لم يكن تحلية ولافيه معنى تحلية لم يصفوا به ليقال مررت بالزبددين
كل كما ليقال مررت بكل الصالحين فان قال قائل لم لم يَنْ كَلَّ حين حذفوا المضاف
اليه قيل ليس في كل من المعاني التي توجب البناء نهي وأصل الاسماء الاعراب
وانما يحدث البناء لعارض معنى فكان اتباع الاصل أولى ومن ههنا قالوا
لانها لايجوز بناؤها لانها جزء فاتبعا الجزء الكل اذ كان كل معربا لانه أسبق لعومسه
من اتباع الكل البعض فلما أُجْرِيَ مجرى خلافه لم يُشْمَنْ معنى الحذف ولما لم
يُشْمَنْ معناه لم يجب فيه البناء وجرى على أصل الاعراب ككل وهذا من اقرب
ما سمعناه في هذه المسئلة وقد ذكر فيها غير الذي قلنا فتركناه لانه لم يصح عندنا وهذا
كله تعليل الفارسي وعكس سبويه في كل التائيد فقال كلهم منطلقه ولم يحد ذلك في
بعض فاما كلا فليس من لفظ كل كل مضاعف وكلا معتل كعأ لانه منقلبة عن واو
بدلالة قولهم كلنا اذ بدل التاء من الواو أكثر من بدلها من الياء وقد أثبت ذلك في
باب بنت وأخت بنهية البيان وأجمع معرفة تقول رأيت المال أجمع ورأيت
المالين أجمعين وقالوا رأيت القوم أجمعين وليس أجمعون وما جرى مجراه بصفة عند
سبويه وكذلك واحد ومذكروا ومؤنثه وانما هو اسم يجري على ما قبله على اعرابه
فيُعْنَى به ويؤكد فلذلك قال الضمير انه صفة ولو كان صفة لما جرى على المنحرف لان
المنحرف لا يوصف وما يدلك على أنه ليس بصفة أنه ليس فيه معنى اشارة ولا نسب
ولا حلية وقد غلط قوم فتوهّموه صفة وقد صرح سبويه أنه ليس بصفة وقال في
باب مالا ينصرف اذا سميت بأجمع صرفته في التكررة وقد غلط الزجاج في كتابه في
باب مالا ينصرف ورد عليه الفارسي بعد أن حكى قوله فقال وقد أغفل أبو امصق

فيما ذهب اليه من جَمْع في كتابه فيما لا ينصرف وهذا لفظه * قال * الاصل في
 جَمْع جَعَاءُ يَجْعُ مثل جَرَاءٍ وَجَرٍّ ولكن جَرَّ نكرة فارادوا أن يُعَدَّلَ الى لفظ المعرفة
 فَعُدِّلَ فُعِّلَ الى فَعَلَ * قال أبو علي * وليس جَعَاءُ مثل جَرَاءٍ فيلزم أن يَجْمَعَ
 على جَرٍّ كما أن أَجْمَعَ ليس مثل أَجَرٍّ وانما جَعَاءُ كطَرَفَاءٍ وَهَجَرَاءٍ كما أن أَجْمَعَ كَأَجْدَ
 بدلالة جَعِيهِمْ له على حَدِّ التثنية فقد ذهب في هذا القول عن هذا الاستدلال وعن
 نص سيبويه في هذا الجنس انه لا يجمعُ هذا الضربُ من الجمعِ وعما نص على هذا
 الحرف بعينه حيث قال وليس واحدُ منهما يعني من قولك أجمع وأكع في قولك
 مررت به أجمع وأكع بمنزلة الآخر لان أجمَ صفة للنكرة وأجمعُ وأكعُ وانما
 وصِفَ بهما معرفة فلم ينصرفا لانهما معرفة وأجمعُ هنا معرفة بمنزلة كلِّهم انقضى
 كلام سيبويه وما يجزى هذا المجزى عما يتبعُ أجمعون كقولك أكتعون وأبصعون
 وأبتعون وكذلك المؤنث والانسان والجميع في ذلك حكمه سواء والقول فيه كالتقول
 في أجمعين وكلُّه تابع لأجمعين لا يتكلم بواحدٍ منهُنَّ مقدرا وكلُّها تقتضى معنى
 الاحاطة وعما يدل على معنى الاحاطة قاطبةً وطراً والجماء الغفيرُ ونحن آخذون في
 تبين ذلك ان شاء الله تعالى اعلم أن الجماء هي اسم والغفيرُ نعتٌ لها وهو بمنزلة
 قولك في المعنى الجمُّ الكثير لانه يراد به الكثرة والغفيرُ يرادُ به أنهم قد غطوا الارض
 من كثرتهم غَفَرْتُ الشيء اذا غَطَّيْتَهُ ومنه المَغْفَرُ الذي يوضع على الرأس لانه يُغَطِّيه
 ونصبه في قولك مررتُ بهم الجماء الغفيرُ على الحال وقد علمنا أن الحال اذا كان
 اسما غير مصدر لم يكن بالالف واللام فأخرج ذلك سيبويه والتحليل أن جَعَلَا
 الغفيرُ في موضع العرَّاءِ كانك قلتَ مررتُ بهم اليومُ الغفيرُ على معنى مررتُ بهم
 جاتين غافرين للارض أى مُغَطِّين لها ولم يذكر البصريون أنهما يستعملان في غير
 الحال وذكر غيرهم شعرا فيه الجماء الغفيرُ مرفوع وهو قول الشاعر
 صَغِيرُهُمْ وَسَخِيحُهُمْ سَوَاءٌ * هُمُ الْجَمَاءُ فِي اللَّوْثِ الْغَفِيرُ
 وأما قولهم مررتُ بهم قاطبةً ومررتُ بهم طراً فعلى مذهب سيبويه والتحليل هما
 في موضع مصدرين وان كانا اسمين وذلك أن قاطبةً وان كان لفظها لفظ الصفات

كقولنا ذاهبة وقائمة وما أشبه ذلك وطراً وان كان لفظها لفظاً صُغراً وشَبهاً وما أشبه ذلك فإنه لا يجوز جعلهما الأعلى المصدر وقال اما رأينا المصادر قد يَخْرُجْنَ عن التمكن حتى يستعملن في موضع لا يتجاوزهن كقولنا سبحان الله ولا يكون الا منصوباً مصدراً في التقدير وَلَيْلَكَ وَحَنَانِكَ وما جرى مجراهما مصدران لا يستعملن الا منصوبات ولم تر الصفات يخرجن عن التمكن فلذلك حل سيبويه قاطبةً وطراً على المصدر وصاروا بمنزلة مصدر استعمل في موضع الحال ولم يتجاوزا ذلك الموضع كما لم يتجاوزا ما ذكرناه من المصادر ان شاء الله تعالى

اشتقاق أسماء الله عز وجل

أبدأ بشرح ما استقصت به ثم أتبع ذلك سائر أسمائه الحسنى وصفاته العلى قيل في اشتقاق اسم قولان انه مشتق من السُّمُو والثاني من السَّمَةِ والاول الصحيح من قيل أن جمعه أسماء على رَدِّ لام الفعل وكذلك تصغيره سَمِيٌّ ولانه لا يُعْرَفُ شَيْءٌ اذا حذفت فاو مدخله ألف الوصل انما تدخله تاء التانيث كالزَّيْنَةِ وَالْعِدَةِ وَالصِّفَةِ وما أشبه ذلك ويقال سَمًا يَسْمُو سُمُوًا اذ علا ومنه السماء والسماءُ وكانه قيل اسم اى ما علا ونظيره فصار علماً للدلالة على ما تحته من المعنى ونظير الاسم السَّمَةِ والسلامة وكل ما يصح أن يُذكر فيه اسم في الجملة لان لفظه شَيْءٌ يلحقه واما في التفصيل كزيد وعمرو ومنها ما لا اسم له في التفصيل وهو بالجملة كل ما لم يكن له اسم علم يختص به كالهواء والماء وما أشبه ذلك والاسم - كلمة تدل على المعنى دلالة الاشارة دون الافادة وذلك أنك اذا قلت زيد فكانك قلت هذا واذا قلت الرجل فكانك قلت ذلك فأما دلالة الافادة فهو ما كان الغرض أن تقيّد السامع به معنى أو أخرجه ذلك المخرج كقولك قام وزهب فأما الاول فاعلم الغرض فيه أن تشير اليه ليتنبه عليه أو تُخْرِجَهُ ذلك المخرج وأنا أسره أن أطيل الكتاب بذكر ما قد أولعت به طائفة المتكلمين من رسم الاسم أوحده والمتكلم على المسمى هو الاسم أم غير الاسم والفعل المُصْرَفُ من الاسم قولك أَسَمَيْتُ وَسَمَيْتُ مُتَعَدٍّ بحرف الجر وبغير حرف جو تقول سَمَيْتُهُ زيدا

وسميه يزيد * قال سيويه * هو كما تقول عرفته بهذه العلامة وأوضحته بها
وحكى أبو زيد لِسْمُ وَأَسْمُ وَبِسْمِ وَأَنشد

بِسْمِ الَّذِي فِي كُلِّ سُورَةٍ سُمِّه *

والاسم منقوص قد حذفت منه لام الفعل وتغير ليكون فيه بعض ما في الفعل من
التصرف اذ كان أشبه به من الحرف وقيل ان ألف الوصل انما لحقته عوضاً من
التقص فاما الباء في بسم الله فانما كسرت للفرق بين ما يجزى وهو حرف وبين ما يجزى
مما يجوز ان يكون اسماً ككاف التشبيه وموضع بسم نصب كأنك قلت أبداً بسم
الله ولم يحن الى ذكر أبداً لان المستفتح مبتدئ فالحال المشاهدة دالة على المحذوف
ويصلح ان يكون موضعه رفعاً على ابتدائي بسم الله الفعل المسترک لان جميع
حروف الجر لابد ان تتصل بفعل اما مذکور واما محذوف وبسم الله يجوز ان
يكون الفعل المحذوف العامل في موضعه لفظاً صيغته صيغة الامر ولفظاً صيغته
صيغة النهر واذا كان كذلك فعناء معنى الامر وهم مما يضعون الخبر موضع الامر
كقوله اننى الله امرؤ فقل خيراً ينب عليه وكذلك يضعون الامر موضع الخبر كقولهم
أكرم يزيد والعرض في بسم الله التعليم لما يستفتح به الامور للتبرك بذلك والتعظيم
لله عز وجل وهو تعليم وتأديب وشعار وعلم من اعلام الدين وعلى ذلك جرى في شريعة
المسلمين يقال عند الماء كل والمذبح وابتداء كل فعل خلافاً لمن كان يذكر اسم اللات
والعزى من المشركين * (الله) الاصل في قولك الله الاله حذفت الهمزة وجعلت
الالف واللام عوضاً لازماً وصار الاسم بذلك كالعلم هذا مذهب سيويه وحذاق
التعويين وقيل الاله هو المستحق للعبادة وقيل هو القادر على ما يحق به العبادة ومن
زعم ان معنى إله معنى معبود فقد أخطأ وشهد بخطئه القرآن وشريعة الاسلام لان
جميع ذلك مقربان لاله الا الله وحده لا شريك له ولا شك ان الاصنام سكات
معبودة في الجاهلية على الحقيقة اذ عبدوه وليس بالله لهم فقد تبين ان الاله هو
الذى يحق له العبادة وتجب وقيل في اسم الله انه علم ليس أصله الاله على ما بينا أولاً
وهو خطأ من وجهين أحدهما ان كل اسم علم فلا بد من ان يكون له أصل نقل

منه أو غير عنه والآخر أن أسماء الله كلها صفات الأشياء فانه مع له عز وجل من حيث كان أعم العموم لا يجوز أن يكون له اسم على جهة التلقب والأسماء الأعلام إنما أبرأها أهل اللغة على ذلك فسموا بكاتب وقرد ومازین وظالم لانهم ذهبوا به مذهب التلقب لامذهب الوصف * قال أبو اسحق إبراهيم بن السري الزجاج * وإذا ذكرنا أبا اسحق في هذا الكتاب فإياه نريد أكره أن أذكر ما قال النحويون في هذا الاسم تنزيها لاسم الله هذا قوله في أول كتابه في معاني القرآن وأعرابه ثم قال في سورة الحشر في قوله تعالى « هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى » (١) جاء في التنزيل أنها تسعة وتسعون اسما ونحن نبين هذه الأسماء واشتقاق ما ينبى أن يبين بها ان شاء الله تعالى فبدأ بتفسير هذا الاسم فقال قال سيبويه سألت الخليل عن هذا الاسم فقال إله فأخذت عليه الألف واللام

(١) قلت قوله جاء في التنزيل أنها تسعة وتسعون اسما غلط فالحش والصواب أن هذا العدد إنما جاء في الحديث الصحيح ولفظه ان لله تسعة وتسعين اسماء من الواحد احد من أحصاها دخل الجنة وليس هذا اللفظ في التنزيل الذي هو الكتاب العزيز وكتبه محققه محمد محمود التركزي لطف الله تعالى به آمين

يباض بأمله

فهذا منتهى نقله وحكايته عن سيبويه * قال أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي النحوي رانا على الزجاج في سهوه ما حكاكه أبو اسحق عن الخليل سهو ولم يحك سيبويه عن الخليل في هذا الاسم انه إله ولا قال انه سأل عنه لكن قال ان الألف واللام بدل من الهمزة في حد النداء في الباب المترجم هذا باب ما ينتصب على المدح والتعظيم أو الذم والشم لانه لا يكون وصفا للأول ولا عطفا عليه قال وأول الفصل اعلم انه لا يجوز لك أن تنادى اسما فيه الألف واللام البتة الا أنهم قد قالوا يا الله أغفر لي وهو فصل طويل في هذا الباب اذا قرأته وقفت عليه منه على ما قلنا قال والقول الآخر الذي حكاكه أبو اسحق فقل وقال مرة أخرى ولم ينسبه سيبويه أيضا الى الخليل لكن ذكره في حد القسم في أول باب منه قال وروى عن ابن عباس في قوله جل وعز « وَيَذَرَكْ وَلِإِهْتَكْ » قال عبادتك فقولنا إله من هذا كانه ذو العبادة أى اليه يتوجه بها ويقصد قال أبو زيد تأله الرجل اذا تسك وأشد سجن واسترجعن من تألهى *

ونظير هذا في أنه اسم حديث ثم جرى صفة للقديم سبحانه قولنا السَّلام وفي التنزيل السَّلام المؤمنُ الْمُتَّقِينَ والسَّلام من سَلَّمَ كالسلام من كلَّم والمعنى ذو السَّلام أى يسلم

من عذابه من لم يَسْتَحَقَّهُ كما أن المعنى في الأول أن العبادة تُحِبُّ له فان قلت فَأَجِزِ
الحال عنه وتعلّق الطرف به كما يجوز ذلك في المصادر فان ذلك لا يلزم ألا ترى أنهم
قد أجزوا شيئاً من المصدر واسم الفاعل يُجْرَى الاسماء التي لا تناسب الفعل وذلك
قولك لله ذرّك وزيد صاحب عمرو أما ما حكاه أبو زيد من قولهم تالله الرجل فانه
يحمل أن يكون على ضربين من التأويل يجوز أن يكون كتحديد والتعبد ويجوز أن
يكون مأخوذاً من الاسم دون المصدر على حد قولك استعجز الطين واستنوق الجمل
فيكون المعنى أنه يفعل الأفعال المقرّبة إلى الله والمستحق بها الثواب وتسمى
الشمس الإلهة والإلهة وروى لنا ذلك عن قطرب وأنشد قول الشاعر
رَوْحَنَا مِنَ الْعِبَادَةِ قَصْرًا • وَأَجَلْنَا إِلَهَةً أَنْ تُوْبَا

فكانهم سموها إلهة على نحو تعظيمهم لها وعبادتهم إياها وعن ذلك نهاهم الله
عز وجل وأمرهم بالتوجه في العبادة إليه دون ما خلقه وأوجده بعد أن لم يكن فقال
« وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا الْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ
الَّذِي خَلَقَهُنَّ » ويدل على ما ذكرنا من مذهب العرب في تسميتهم الشمس إلهة
أنه غير مصروف فعوى ذلك لأنه منقول اذ كان مخصوصاً وأكثر الاسماء المختصة الاعلام
منقولة نحو زيد وأسد وما يكثر تعداده من ذلك فكذلك إلهة تكون منقولة من
الإلهة التي هي العبادة لما ذكرنا وأنشد البيت المتقدم الذكر

• وَأَجَلْنَا إِلَهَةً أَنْ تُوْبَا •

غير مصروف بلا ألف ولام فهذا معنى الإله في اللغة وتفسير ابن عباس لقراءة من
قرأ ويذرّك وإلهك وقد جاء على هذا الحد غير شئ • قال أبو زيد • لَقِيْتُهُ نَذْرِي
وَفِي النَّذْرِ وَفِيَّةً وَالْفِيَّةُ بَعْدَ الْفِيَّةِ وَفِي التَّنْزِيلِ « لَا يَعْتَوِ وَيَعُوقُ وَنَسْرًا »
وقال الشاعر

أَمَا وَبِمَاءٍ لَا تَرَالُ كَاتِمَا • عَلَى قَنَةِ الْعَرَى وَبِالنَّسْرِ عِنْدَمَا

قال فهذا مثل ما ذكرنا من إلهة والإلهة في دخول اللام المعركة الاسم مرة وسقوطها
أخرى فاما من قرأ ويذرّك وإلهك فهو جمع لإله كقولك لإزار وإزرته ولأناه وأنبأه

والمعنى على هذا أنه كان لفرعون أصنام يعبدونها شيعته وأتباعه فلما دعاهم موسى عليه السلام الى التوحيد حشوا فرعون عليه وعلى قومه وأَعْرَوْهُمْ فمهم فلما قولنا الله جل وعز فقد حمله سيوبه على ضربين أحدهما أن يكون أصل الاسم لهما ففاد الكلمة على هذا همزة وعينها لام والالف ألف فعَال الزائدة واللام هاء والقول الآخر أن يكون أصل الاسم لهما ووزنه فَعْلٌ فلما اذا قَدَرْتَ أن الأصل له فيذهب سيوبه الى أنه حذفت الفاء حذفا لاعلى التخفيف القياسى على حد قولك انقَبَ في انقَبِه وضَوْ في ضَوْه فان قال قائل فلم قَدَره هذا التقدير وهلاجه على التخفيف القياسى اذ تقدير ذلك سائغ فيه غير محتج منه والجُل على القياس أولى من الجُل على الحذف الذى ليس بقياس قيل له ان ذلك لا يخلو من أن يكون على الحذف كما ذهب اليه سيوبه او على تخفيف القياس فى أنه اذا تحركت الهمزة وسكن ما قبلها حذفت وألقيت حركتها على الساكن فلو كان طرح الهمزة على هذا الحد دون الحذف لما لزم أن يكون منها عَوْضٌ لانها اذا حذفت على هذا الحذفهى وان كانت مُلَقاةً من اللفظ مُبْقاةً فى النية ومُعَامَلَةٌ مُعَامَلَةُ الْمُنْبَتَةِ غير المحذوفة يدلك على ذلك تركهم الياء مصصعة فى قولهم جِبَالٌ اذا خَفَقُوا فقالوا جَبَلٌ ولو كانت محذوفة فى التقدير كما أنها محذوفة من اللفظ لزم قلب الياء ألفا فلما كانت الياء فى نية سكون لم تُقْلَبْ كما قُلِبَتْ فى باب ونحوه ويدل على ذلك تحريكهم الواو فى ضَوْ وهى طَرَفٌ اذا خففت ولو لم تكن فى نية سكون لقلب ولم تثبت آخرها ويدل عليه أيضا تبيينهم فى نُوى اذا خفف نُوى ولولا نية الهمزة لقلب ياء وأدغمت كما فعل فى مَرِحَى ونحوه فسلكا أن الهمزة فى هذه المواضع لما كان حذفها على التخفيف القياسى كانت منوبةً المعنى كذلك لو كان حذفها فى اسم الله تعالى على هذا الحد لزم أن يكون من حذفها عوضٌ لانها فى تقدير الاثبات للدلالة التى ذكرناها وفى تعويضهم من هذه الهمزة ما عَوْضُوا ما يدل على أن حذفها عندهم ليس على حد القياس كجبل فى جِبَالٍ ونحو ذلك بل يدل العَوْضُ فيها على أنهم حذفوها حذفا على غير هذا الحد فان قالوا العَوْضُ الذى عَوْضَ من هذه الهمزة لما حذفت على الحد الذى ذكرت وما الدلالة على كونه

عوضاً قيل أما العَوَضُ منها فهو الالف واللام في قولهم الله وأما الدلالة على أنها عوض فاستجازتهم لقطع الهمزة الموصولة الداخلة على لام التعريف في القسم والنداء وذلك قولهم تَالله لَفَعَلْنَ وَيَالله اغْفِرْ لِي ألا ترى أنها لو كانت غير عوض لم تثبت كما لم تثبت في غير هذا الاسم فلما قُطِعَتْ هنا اسْتَجِزَ ذلك فيها ولم يَسْتَجِزْ في غيرها من الهمزات الموصولة عَلِمْنَا أن ذلك لِمَعْنَى اخْتَصَصَتْ به ليس في غيرها ولا شيء أولى بذلك المعنى من أن يكون العَوَضُ من الحرف المحذوف الذي هو الفاء فان قال قائل ما أنكرت أن لا يكون ذلك المعنى العَوَضُ وانما يكون كثرة الاستعمال فغير بهذا كما يغير غيره مما يكثر في كلامهم عن حال نظائره وَحْدَهُ قيل لا يَخْلُوْمن أن يكون ذلك العَوَضُ كما ذكرناه أو يكون كثرة الاستعمال أو يكون لان الحرف ملازم للاسم لا يفارقه فلو كان كثرة الاستعمال هو الذي أوجب ذلك دون العَوَضُ لوجب أن تُقَطَعَ الهمزة أيضاً في غير هذا مما يكثر استعماله ولو كان لزوم الحرف لوجب أن تُقَطَعَ همزة الذي للزومها ولكثرة استعمالها أيضاً وَلِزِمَ قطع هذه الهمزة فيما كثر استعماله هذا فاسد لانه قد يكثر استعمال ما فيه هذه الهمزة ولا تُقَطَعُ فاذا كان كذلك ثبت أنه العَوَضُ وإذا كان للعَوَضِ لم يَجِزْ أن يكون حذف الهمزة من الاسم على الحذف القياسي لما قدمناه فلهذا جله سيويه على هذا الوجه دون الوجه الآخر فقال كان الاسم والله أعلم لله فلما أدخل فيه الالف واللام حذفوا الهمزة وصارت الالف واللام خَلْقاً منها فهذا أيضاً مما يقوى أن يكون بمنزلة ما هو من نفس الحرف فان قال قائل أفليس قد حذفت الهمزة من الناس كما حذفت من هذا الاسم فهل تقول انها عوض منها كما أن الالف واللام عوض من الهمزة المحذوفة في اسم الله عز وجل قيل له ليس الالف واللام عوضاً في الناس كما كنا عوضاً منها في هذا الاسم ولو كان عوضاً لَفَعِلَ به ما فَعِلَ في الهمزة في اسم الله عز وجل لَمَّا جَعَلْتَ في الكلمة التي دخلت عليها عوضاً من الهمزة المحذوفة فان قلت أفليس قد قال سيويه بعد الكلام الذي ذكرته له ومثُلُ ذلك أَناسُ فاذا أدخلت الالف واللام قلت الناس قيل قد قال هذا ومعنى قوله ومثُلُ ذلك أَناسُ أى مثله في حذف الهمزة منه في حال

دخول الالف واللام عليه لانه بدل المحذوف كما كان في اسم الله تعالى بدلاً ومُعَوًى ذلك ما أنشد أبو العباس عن أبي عثمان

أَنَّ النَّسَابَ يَطْلُقُ عَلَى الْإِنْسَانِ الْإِمِينَا

فلو كان عَوْماً لم يكن ليجمع مع المَعْوَضِ منه فلذا حُذِفَتِ الهمزة مما لا تكون الالف واللام عَوْماً منه كَانَ حَذْفُهَا فِيمَا تَبَيَّنَ أَنَّ الْإِلْفَ وَاللَّامَ عَوْضٌ مِنْهُ أَوَّلَى وَأَجْدَرُ فَيَتَنَبَّهُ مِنْ هَذَا أَنَّ الهمزة الَّتِي هِيَ فَاءٌ مَحْذُوفَةٌ مِنْ هَذَا الْاسْمِ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ مَا أَتَيْتُكَ أَنْ يَكُونَ قَطَعَ الهمزة في الاسم في هذا الوصل لائشٍ مما ذكرت من العَوْضِ وكثرة الاستعمال ولا لزوم الاسم ولكن لئلا يخرج غير ذلك كله وهو أنها همزة مفتوحة وإن كانت موصولة والهمزات الموصولة في أكثر الأسماء على ضربين مكسور ومضموم فلما خالف هذا ما عليه الجمهور والكثرة استُخِيرَ في الوصل قطعها لمشابتها إياها في انفتاحها لا لغير ذلك قيل له إن كونها مفتوحة لا يوجب في الوصل قطعها وإن شابهتها في الزيادة ألا ترى أن الهمزة في قولهم إِمٌّ وإِئِمٌّ همزة وصل وأنها مفتوحة مثل المصاحبة للام التعريف ولم تقطع في موضع من مواضع وصلها كما قُطِعَتْ هَذِهِ فِهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ قَطْعَهَا لَيْسَ لَانْفِتَاحِهَا وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ لَوَجِبَ أَنَّ تَقْطَعَ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ لِدُخُولِ الْإِنْفِتَاحِ فَلَمَّا لَمْ تُقْطَعْ فِي الْحَرْفِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ وَهُوَ أَيْمٌ اللَّهُ وَأَيْمٌ اللَّهُ وَلَمْ تَقْطَعْ فِي غَيْرِ هَذَا الْاسْمِ عَلِمَا أَنَّ الْإِنْفِتَاحَ لَيْسَ بِعِلَّةٍ مُوجِبَةٍ لِلْقَطْعِ وَإِذَا لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ ثَبَتَ أَنَّهُ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْعَوْضِ فَإِنْ قُدِّرَ عَلَى التَّخْفِيفِ الْقِيَاسِي فَكَانَ الْأَصْلُ الْإِلَهَ ثُمَّ خَفَفَتِ الهمزة وما قبلها ساكن فحذفتها وألقيت حركتها على الساكن فاجتمع مثلان فسكنت الأولى فادغمت وعلى هذا التقدير قوله جل وعز «لَكُنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي» إلا أن توجيه الاسم على ما ذهب إليه سيويه القول لما ذكرت وذكر أبو بكر عن أبي العباس أن الكسائي أجاز بما أُوتِيَكَ في قوله بما أُتِيَكَ إِلَيْكَ وأدغم اللام الأولى في الثانية وشبهه بقوله لَكُنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وهذا خطأ لأن ما قبل الهمزة من لَكُنَّا أَنَا سَاكِنٌ فَذَا خَفَفَتْ حَذَفَتْ فَأَلْقِيَتْ الْحَرْكَةُ عَلَى السَّاكِنِ وَمَا قَبْلَ الهمزة فِي أُتِيَكَ إِلَيْكَ مُتَحَرِّكٌ فَذَا خَفَفَتْ لَمْ يَجْزِ الْحَذْفُ كَمَا جَازَ فِي الْأَوَّلِ

لكن تجعل الهمزة بينَ يَنَ فانما لم يجر الحذف لم يجر الادغام بجر الحرف بين المتلئين
 وهذا الذي قاله أبو العباس ظهر بينَ فان قال قائل تحذف الهمزة حذفاً كما حذفَتْ
 من الناس قيل أما انطأ في التشبيه فاصل اذ شُبِّهَ بين مختلفين من حيثُ شُبِّهَ
 فاما هذا الضربُ من الحذف فلا يسوغُ تجويزُهُ حتى يتقدمه سماعُ ألا ترى أنه
 لا يجوز حذف الهمزة من الآباء والأبياء كما جاز في الناس وليس كذلك الحذف فيما
 كان من الهمزات ما قبله ساكنٌ لان حذف ذلك قياسٌ مطرد وأصل مستمر فان
 قال أفليس الهمزة قد حذفَتْ من قولهم ويَلِّه وفي قولهم ناسٌ وفي اسم الله عز
 وجل وكل ذلك قد حكاه سيويه وذهب الى حذف الهمزة فيها أنكرت أن يكون
 حذف الهمزة مبتدأً كثيراً يجوز حمل القياس عليه وردُّ غيره اليه وقد ذهب الخليل
 الى حذف الهمزة من لَنَ في قولهم لَنَ أَفْعَل وقال هولاءُ قيل له ليست هذه
 الحروف من الكثرة والسعة بحيث يقاس غيرها عليها انما هي حروف كثر استعمالها
 تحذف بعضها وعوضُ من حذفها وليست الهمزة في الآية اذا حذفت عند الكسائي
 بمعوض منها شيءٌ يحذف منها غيرها من الكلام للادغام والقياس على هذه الحروف
 لا يوجب حذفها اذ لا عوضُ منها كما حذف من هذه الحروف لَمَّا عوضَ منها فان
 قلت فان قولهم ويَلِّه حذفٌ ولم يعوضَ منه شيءٌ فان القياس على هذا القَدِّ الشاذِّ
 غيرُ سائغ ولا سيما اذا كان في المقيس عليه معنى أوجه شيءٌ ليس في المقيس منه
 وهو كثرة الاستعمال ألا ترى أنك تقول لا أدري ولم أبْلُ فحذف لكثرة الاستعمال
 ولا تقبس عليه غيره اذا كان متعرياً من المعنى الموجب في هذا الحذف فلذلك
 لا تقبس على ويَلِّه ماقى الآية من حذف الهمزة اذ لا يتخلو الحذف فيها من أن يكون
 لكثرة الاستعمال كما ذكرنا أولانها همزة مبتدأً فلو كان الحذف لانها همزة مبتدأً
 لوجب حذف كل همزة مبتدأً وذلك ظاهرُ الفساد ثبت ما ذكرناه ويفسد حذف
 هذا من جهة أخرى وهو أنه اذا ساعَ الحذف في بعض الاسماء أو الافعال لكثرة
 الاستعمال أو الاستئصال أو ضربٍ من الضروب لم يجر حذف الحروف قياساً عليها
 لانه قيلَ غيرها ونوعٌ سواهما فحكمه غيرُ حكمهما الا أن الحذف لم يجر في شيء

من الحروف الا في بعض ما كان مضاعفاً مَحْوَرَبً وَاَنَّ وَكَأَنَّ ولم يجئ في كل ذلك
لم نعلمهم حذفوا من ثَمَّ وليس الى مُضَاعَفًا فَيَجُوزُ ذلك فيه ولهذا ذهب أهل النظر
في العربية الى تغليب معنى الاسم على مُنْذُ لمكان الحذف وتغليب معنى الحرف على
مُنْذُ لتمامها فلوجاز الحذف في الاسماء وفي نحو ذا لم يميز الحذف من الحروف قياساً
عليها لقلة الحذف من الحروف ولم نعلم الحروف حُذِفَ منها شيء الا ما ذكرناه والالف
من ها التي للتبني من قولهم هَلُمَّ وذلك لكثرة استعمالهم وبنائه مع غيره وليس في
الحرف الذي في الآية شيء من ذلك فتجوز هذا فاسد في العربية وقياسها لما ذكرنا
فاما ما ذهب اليه التلخيل في كُنْ فلم يتبعه في ذلك سيويه ولا كثير من أصحابه ورفضد
قياس حذف الهمزة من الى على التي في وَيَلْمُهُ وعلى الالف في هَلُمَّ من جهة أخرى
وهي أن هذين الحرفين لما ضمَّما الى غيرهما وكثر استعمالهما صاروا بمنزلة الكلمة
الواحدة المتصلة من أجل الزوم والحذف وسائر ضروب التغيير والاعتلال الى
التصلِ أَسْوَعُ وَأَوْجَهُ منه الى المنفصل فالحذف في هذين الحرفين لا يَسْوَعُ ما لا يَسْوَعُ
في غيرهما لما ذكرناه من شدة الاتصال وَيَذَكُّ عَلَى شِدَّةِ اتِّصَالِهَا أَنَّهُمْ اسْتَفْهَمُوا
مِنْهُمَا وَهِيَ مَرَكَبَانِ كَمَا يُسْتَقَى مِنَ الْمَفْرِدِينَ • قَالَ أَبُو زَيْد • يَقَالُ رَجُلٌ وَيَلْمُهُ
وَالْوَيْلَةُ مِنَ الرِّجَالِ الدَّاهِيَةِ • وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ • إِذَا قَالَ لَكَ هَلُمَّ فَقُلْ لَأَهْلُمُ فَهَذَا
يَدُلُّ عَلَى اجْتِزَاءِ الْكَلِمَتَيْنِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ مُجَرَّي الْمَفْرَدِ فَاسْتَقَى مِنْهُمَا كَمَا اسْتَقَى مِنَ الْمَفْرَدِ
فَعَلِيَ حَسَبِ هَذَا حُسْنُ الْحَذْفِ مِنْهُمَا كَمَا يَحْسَنُ مِنَ الْكَلِمِ الْمَفْرَدِ وَالْمَفْرَدِ وَالْمَتَّصِلِ
وَمَا جَرَى مَجْرَاهُمَا يَكُونُ فِيهِمَا مِنَ الْحَذْفِ مَا لَا يَكُونُ فِي غَيْرِهِمَا مِنَ الْمَنْفَصِلِ فِي
جَمِيعِ أَبْوَابِ الْعَرَبِيَّةِ لَا تَرَى أَنَّكَ تُدْغِمُ مِثْلَ مَدَّوْفَرٍّ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ لَا يَكُونُ فِيهِ غَيْرُ
الادغام وَأَنْتَ فِي جَعَلَ لَكَ وَقَعَلَ لِيَدِ مَخْبِرَيْنِ الْادْغَامِ وَالْيَسَانِ وَكَذَلِكَ مَا فِي الْآيَةِ
يَمْتَنِعُ الْحَذْفُ مِنَ الْحَرْفِ فِيهِ لِأَنَّهُ مَنْفَصِلٌ فَهَذِهِ جِهَةٌ أُخْرَى يَمْتَنِعُ لَهَا الْحَذْفُ مِنَ
الْحَرْفِ وَيَضَعُفُ فَأَمَّا مِثْلُ « وَلَكِنَّ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ » وَ « انْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ »
وَ « أَذْهَبَ أَنْتَ وَرَبُّكَ » فَحَذْفُهُ مَطْرُودٌ قِيَاسِيٌّ وَلَيْسَ مِنْ هَذَا الْبَابِ • فَهَذَا شَيْءٌ
عَرَّضَ فِي هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ مِمَّا يَتَعَلَّقُ بِهِ • ثُمَّ نَعُودُ إِلَيْهَا فَأَمَّا الْقَوْلُ الَّذِي قَالَهُ سِيَوِيَّةٌ

في اسم الله عز وجل فهو أن الاسم أصله لَاءٌ ووزنه على هذا فَعَلَّ الاسم فاء الفعل
 والالف منقلبة عن الحرف التي هو العين والهاء لام والنون دلهم على ذلك أن
 بعضهم يقول لَهَى أَبُولُ * قال سيبويه * فقلب العين وجعل الاسم ساكنة اذ
 صارت مكان العين كما كانت العين ساكنة وتركوا آخر الاسم مفتوحا كما تركوا آخر
 آيَنَ مفتوحا وانما فعلوا ذلك حيث غيروا لكثرة في كلامهم فغيروا اعرابه كما غيروا
 فالألف على هذا القول في الاسم منقلبة عن الياء لظهورها في موضع الاسم المقابلة
 الى موضع العين وهي في الوجه الاول زائدة لفعال غير منقلبة عن شيء والمقتضيان
 على هذا مختلفان وان كان في كل واحدة منهما بعض حروف الاخرى * وذكر أبو
 العباس هذه المسئلة في كتابه المترجم بالغلط فقال * قال سيبويه فيه ان تقديره
 فَعَالٌ لانه اَلٌ والالف واللام في الله بدل من الهمزة فلذلك زينا الاسم مثل أناس
 والناس * ثم قال * انهم يقولون لَهَى أَبُولُ في معنى لَهَى أَبُولُ فقال يَقْسِمُونَ الاسم
 ويؤخرون العين * قال أبو العباس * وهذا نقض وذلك لانه قال أولا ان الالف
 زائدة لانها ألف فعال ثم ذكر ثانية انها عين الفعل وهذا الذي ذكره أبو العباس
 من أن هذا القول نقض مغالطة وانما كان يكون نقضا لو قال في حرف واحد
 في كلمة واحدة وتقدير واحد انه زيادة ثم قال فيها نفسها انه أصل فهذا لو قاله
 في كلمة بهذه الصفة لكان لا محالة فاسدا كما أن قائلا لو قال في ترتيب ان التاء منه
 زائدة ثم قال في ترتيب انها أصل والكلمة بمعنى واحد من حروف بأعيانها في الكلمة
 الاولى لكان فاسدا منتقضا لانه جعل حرفا واحدا من كلمة واحدة في تقدير واحد فلا
 يستقيم لذلك أن يحكم بهما عليه فاما اذا قدر الكلمة مشتقة من أصلين مختلفين لم
 يمنع أن يحكم بحرف فيها أنه أصل ويحكم على ذلك الحرف أنه زائد لان التقدير
 فيهما مختلف وان كان اللفظ فيهما متفقا ألا ترى أنك تقول مَصِيرٌ وَمُصْرَانٌ وَمَصَارِينُ
 وَمَصِيرٌ من صَارَ يَصِيرُ فتكون الياء من الاولى زائدة ومن الثانية أصلا فلا يمنع
 لاتفاقهما في اللفظ أن يحكم على هذا بالزيادة وكذلك مَسِيلٌ ان أخذته من سَالَ
 يَسِيلُ أو أخذته من مَسَلَ كان فَعِيلًا وكذلك مَوَالَةٌ ان جعلته مفعلة من وَالَ وان

جعلته من قولهم رجس مأل أي خفيف وامرأة مألّة كان قوعلة وكذلك أئمة ان
أخذته من تأثها بالمكان وكذلك أروى ان توتته جاز ان يكون أعل مثل أفل
وان يكون عقي مثل أرطى وان لم توتته كان قد لي والالف فيه مثل حبلي وكذلك
أريية لاصل الفخذ ان أخذته من التاربب الذي هو التوفير من قولك أربت الشيء
اذا وفرته وقولهم أريب اذا أرادوا به ذو قوّة وكال فان أخذته من ربا ربوا اذا
ارتفع لانه عضو مرتفع في التسمية والتلفظ فاللفظان متفقان والمعنيان مختلفان وهذا
كثير جدا تنفق الالفاظ فيه ويختلف المعنى والتقدير فكذلك هذا الاسم الذي
تقول لهي عند سيويه تقديره مقلوبا من لاه ولاه على هذا الالف فيه عين الفعل
وهي غير التي في الله اذا قدرته محذوفا منه الهمزة التي هي فاء الفعل لحكم بزيادة
الالف من غير الموضع الذي حكم فيه بأنها أصل فاذا كان كذلك سلم قوله من
التنقض ولم يجر فيه دخل فان قال قائل ما تنكر ان يكون لاه في قول من قال
لهي أبوك هو أيضا من قولك إله ولا يكون كما قدره سيويه من أن العين ياء لكي
تكون الالف في لهي منقلبة عن الالف الزائدة في إله قيل الذي يمنع ذلك ويبعد
أن الياء لاتنقلب عن الالف الزائدة على هذا الحد انما تنقلب واوا في صواب وهمزة
في كنان وياه في دنابر فأما أن تنقلب ياء على هذا الحد فبعيد لم يجز في شيء علمناه
فان قال قائل فقد قالوا رباني وطائي فابدلوا الالف من يامين زائدتين فكذلك تبدل
الياء من الالف الزائدة في لهي فالجواب أن ابدالهم الالف من الياء في رباني ليس
بإبدال ياء من الالف في نحو قوله

• لنضرباً بسيفنا قبيكا •

لم ينبغ لك أن تحيز هذا قياسا عليه لان ذلك لغة ليست بالكثيرة ولان ما قبل المبدل
قد اختلف ألا ترى أن العين في قبيكا منصرمة وما قبل الياء في لهي ساكن ومما
يبعد ذلك أن القلب ضرب من التصريف رد فيه الاشياء الى أصولها ألا ترى أنك
لا تكاد تجد مقلوبا محذوفا منه بل قد رد في بعض المقلوب ما كان محذوفا قبل القلب
كقولهم هار وذلك أنه لما أزيلت حروف الكلمة فيه عن نظمها وقصدها كما فعل ذلك

بالتكسير والتصغير أشبههما فلذا أشبههما فيما ذكرنا ويجب من أجل هذا الشبه رد المحذوف اليه كما رد اليهما فلهذه المضارعة التي في القلب بالتصغير والتكسير يرجع عندنا قول من قال في آيتي انها أعفل قلبت العين فيها ياء على غير قياس على قول من قال انها أيفل فذهب الى الحذف وتعويض الياء منها ويقوى الوجه الاول بانه في التكسير في قولهم آياتي أنشد أبو زيد

لَقَدْ تَعَلَّاتْ عَلَى آيَاتِنِي • صُهِبَ قَلِيلَاتِ الْفُرَادِ الْأَذْرَقِ

فان قلت فلذا كان الاسم على هذا التفسير فعلا بدلالة انقلاب العين الفافهلا كان في القلب أيضا على رتبته قبل القلب قبل ان المقلوب قد جاء في غير هذا الموضع على غير رتبة المقلوب عنه ألا ترى أنهم قالوا له جاء عند السلطان فجاء على فعل وهو مقلوب من الوجه فهذا وان كان عكس ما ذكرناه من القلب الذي ذهب اليه سيبويه في الاسم والرتبة فانه مثله في اختصاص المقلوب ببناء غير بناء المقلوب عنه وهذا يؤكد ما ذكرناه من مشابهة القلب التصغير والتكسير ألا ترى أن البسماءين اختلغا كما اختلف التكسير والتصغير فأما بناء الاسم فانه تضمن معنى لام المعرفة كما تضمنها أميس فبني كما بُني ولم يحصل في القلب على حد ما كان قبل القلب فكما اختلف البناء كذلك اختلف الحذف فكذا في القلب على حده في أميس دون سحر وقبل القلب على حد الحذف من اللفظ للتخفيف لاجتماع الامثال وتقدير الثبات في اللفظ نحو تذكروا فبين خفف وبسطيع وما أشبهه وحكى أبو بكر أن أبا العباس اختار في هذا الاسم أن يكون أصله لأها وأن يكون لهي مقلوبا وأن القول الآخر الذي لسيبويه فيه من أنه من قولهم له وتثنيه سيبويه ياء ناس ليس كذلك وذلك انه يقال ناس فلذا دخل الالف واللام بقيت الهمزة أيضا قال وأنشد أبو عثمان

إِنَّ الْمَنَابِا يَطْلُقُنَّ عَلَى الْأُنَاسِ الْأَمِينِا

فكذلك ثبت الهمزة في الاله وقد قدمت في هذا الفصل ما يستغنى به عن الاعادة في هذا الموضع وصحة ما ذهب اليه سيبويه من حذف الهمزة التي هي هاء وكون

الالف واللام عوضاً منها ألا ترى أنك إذا أثبت الهمزة في الاله ولم تحذف لم تكن
 الالف واللام فيه على حذوها في قولنا الله لان قطع همزة الوصل لا يجوز في الاله كما
 جاز في قولنا الله لانهما ليسا بعوض من شيء كما أنهما في اسم الله عوض بالدلالة التي
 أرينا فاما قولهم لاه أولك فحذفوا لام الاضافة واللام الاخرى وذكر أبو بكر عن أبي
 العباس أنه قال ان بعضهم قال المحذوف من اللامين الزائدة وقال آخرون المحذوف
 الاصل والمبقي الزائدة خلاف سيبويه قال فمن حجتهم أن يقولوا ان الزائد جاء لمعنى
 فهو أولى بأن يترك فلا يحذف اذا الزائد لمعنى اذا حذف زالت بحذوه دلالة التي
 لها جاء وقد رأيتهم يحذفون من نفس الكلمة في نحو لم يك ولا أدري ولم أبل اذا كان
 ما أتى يدل على ما أتى فكذلك يكون المحذوف من هذا للاسم ماهو من نفس الحرف
 ويكون المبقى الزائد وأيضاً لما يحذف من هذه المكررات انما يحذف للاستئصال
 فيما يتكرر لاني المبدوء به الاول فالاول أن يحذف الذي به وقع الاستئصال وهو
 الفاء وبقي حرف الجر ألا ترى أنهم يبدلون الثاني من تَقَصَّيْتُ ونحوه وآدم وشبهه
 وكذلك حذف النون التي تكون علامة للنصب في كاتني لما وقعت بعد النون
 الثقيلة وأيضاً فان الحرفين اذا تكررا فكان أحدهما لمعنى وذلك نحو تَكَلَّمْ
 فالمحذوف تاء تَفَعَّلْ لا التاء التي فيها دليل المضارعة فكذلك يكون قولهم لاه أولك
 انتهت الحكاية عن أبي العباس الجواب عن الفصل الاول ان حرف المعنى قد
 حذف حذوا مطردا في نحو قولهم والله أَفَعَلَ اذا أردت والله لأَفَعَلَ وحذف أيضاً
 في قولهم لأَضْرِبَنَّ دَهَبَ أَوْ مَكَّةَ وحذف أيضاً في قول كثير من النحويين في نحو
 هذا يريد قام تريد قد قام و « كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أََمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ »
 وليس في هذه الصروب المطردة الحذف دلالة تدل عليها من اللفظ فاذا ساء هذا
 الحذف الذي يبقى في اللفظ دلالة عليه منه أسوء وقد حذفت همزة الاستفهام في
 نحو قول جرّان بن حطان

فَأَصْبَحْتُ فِيهِمْ أَمَّا لَا تَعَشِيرُ * أَوْنِي فَقَالُوا مِنْ رِبْعَةٍ أَوْ مَضْرُ

وحذفت اللام الجارمة في نحو قول الشاعر

محمدٌ قدَّ نَفْسَهُ كُلَّ نَفْسٍ • اِذَا مَا خُفَّتْ مِنْ شَيْءٍ تَبَالَا

وَأَتَشَدُّ أَبُو زَيْدٍ

فَنُضِي صَرِيحًا مَاتَقَوْمُ لِحَابِسَةٍ • وَلَا تُسْمِعُ الدَّاعِي وَيُسْمِعُكَ مَنْ دَا

وَأَتَشَدُّ الْبَغْدَادِيُّونَ

وَلَا تَسْتَطِلُّ مِنِّي بِقَائِي وَمُدِّي • وَلَكِنْ يَكُنْ لِلضَّرِيبِ مَلَكٌ نَصِيبُ

وَأَتَشَدُّوْا أَيْضًا

(١) قُلْتُ دَاعِي وَأَدْعُ هَٰذَا أَنِّي • لِمَوْتِ أَنْ يُنَادِيَ دَاعِيَانِ

وَقَالَ الْكِسَائِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى « قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا » أَمَّا هُوَ لِيَغْفِرُوا حَذْفُ

اللام وقباضُ قَوْلِهِ هَذَا عَدَى أَنْ تَكُونَ اللَامُ مُحذُوفَةً مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ نَحْوُ قَوْلِهِ عَزَّ

وَجَلَّ « قُلْ لِبُعَادَى الَّذِينَ آمَنُوا يُغْمِزُوا الصَّلَاةَ » وَقَالُوا أَنَّهُ لَا فَعْلَنَ وَحُدُفَ

الْحَرْفُ فِيمَا كَانَ مِنْ نَحْوِ مَا كَانَ لِيَفْعَلَ وَمَعَ الْفَاءِ وَالْوَاوِ وَأَوْحَى فَإِذَا حَذَفَ

فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ لَمْ يَمْتَحِ حَذْفُهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ أَيْضًا لِأَنَّ الدَّلَالََةَ عَلَى حَذْفِهِ قَائِمَةٌ

أَلَا تَرَى أَنَّ تَجَرُّرَ الْأَسْمِ يَدُلُّ عَلَيْهِ كَمَا أَنَّ اتِّصَابَ الْفِعْلِ فِي الْمَوَاضِعِ الَّتِي ذَكَرْنَا يَدُلُّ

عَلَيْهِ فَالْحَذْفُ فِي هَذَا الْحَرْفِ الزَّائِدِ كَالْحَذْفِ فِي الْحُرُوفِ الْأَصْلِيَّةِ لِلدَّلَالََةِ عَلَى حَذْفِهِ

كَالدَّلَالََةِ عَلَى الْحَذْفِ مِنَ الْأَصْلِ فَهُوَ لَمْ أَبْلُ لَانَ الْجَحْرِ فِي الْأَسْمِ يَدُلُّ عَلَى الْجَزَائِرِ

الْمَحْذُوفِ وَقَدْ حُذِفَ الْحَرْفُ الزَّائِدُ كَمَا حُذِفَ الْأَصْلُ نَحْوَاتِي وَلَعَلِّي كَمَحْذُوفِهِمُ اتَّاءَ

مِنْ اسْتَطَاعَ وَكَذَلِكَ بَسُوغٌ حَذَفَ هَذَا الزَّائِدُ الْجَزَائِرِ وَقَدْ حَذَفُوا الْجَزَائِرَ أَيْضًا فِي قَوْلِهِمْ

مَرَدَّتْ بِرَجُلٍ إِنْ صَالِحٍ وَإِنْ طَالِحٍ فَلَيْسَ فِي شَيْءٍ ذِكْرُهُ فِي الْعَصْلِ الْأَوَّلِ مَا يَمْتَنِعُ لَهُ

حَذْفُ الْحَرْفِ مِنْ قَوْلِهِمْ لِأَنَّ أَبُولَهُ (٢) وَأَمَّا مَا ذَكَرُوا فِي الْفَصْلِ الثَّانِي مِنْهَا وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ

طَلْتُ وَمِسْتُ وَنَحْوُ ذَلِكَ فَالْقَوْلُ وَمَا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْمَحْذُوفَ الْأَوَّلَ وَمَا تَسْكُرُ مِنْ

أ. يَكُونُ الشَّيْءَ فَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ الْأَوَّلُ قَوْلُ مَنْ قَالَ فِي طَلْتُ طَلْتُ وَفِي مِسْتُ

مِسْتُ فَالَّتِي حَرَكَةُ الْعَيْنِ الْمَحْذُوفَةِ عَلَى الْعَاءِ كَمَا أَلْفَاهَا عَلَيْهَا فِي خَفْتُ وَهْتُ وَطَلْتُ

وَيَدُلُّ أَيْضًا سَكُونُ الْحَرْفِ قَبْلَ التَّخْفِيرِ فِي طَلْتُ وَطَلْتُ كَمَا سَكَرَ فِي ضَرَبْتُ وَلَوْ كَانَ

الْمَحْذُوفُ اللَّامَ دُونَ الْعَيْنِ لَتَحَرَّكَ مَا عِلَّ الصَّمْرَ وَلَمْ يَسْكُنْ فَقَدْ دَلَّ هَذَا عَلَى أَنَّ

(١) قَوْلُهُ وَأَدْعُ هَٰذَا

أَنْدَى الْخِ الرَّوَاةُ

الشَّهْرُورَةُ وَأَدْعُ

أَنْدَى يَنْصَبُ

أَدْعُو بَانَ مَضْمُونُ

وَبِهِ اسْتَشْهَلُ سَبِيحِي

وغيره من الصَّوْبِ

عَلَى ذَلِكَ قَالَ شَارِحُ

الشُّوَاهِدِ جَهْلُهُ عَلَى

مَعْنَى لَيْكِنْ مَتَأَنَّ

نَدَى وَأَدْعُو قَالَ

وَيُرْوَى وَأَدْعُ فَإِنْ

أَنْدَى عَلَى مَعْنَى

لَتَدْعُو وَلَا دَعُ عَلَى

الْأَمْرِ أَمْ مَعْصِهِ

(٢) قَوْلُهُ وَأَمَّا مَا

ذَكَرُوا فِي الْفَصْلِ

الثَّانِي مِنْهَا الْخِ كَذَا

بِالْأَصْلِ وَفِيهِ نَقْصٌ

يَعْلَمُ بِالتَّأْمَلِ مِنْ

قَوْلِهِ سَابِقًا أَيْضًا فَإِذَا

يُحَذَفُ مِنْ هَذِهِ

الْمَكْرَرَاتِ الْخِ فَافْتِ

الْفَصْلَ الثَّانِي وَسُورَ

المحذوف الاول لا المتكرر وقالوا علماء بنو ملان يريدون على الماء بنو فلان وبتلارث
 غذفوا الاول وأما ما ذكره في الفصل الثالث من أن التخفيف والقلب يلحق الثاني
 من المكرر دون الاول فقد يلحق الاول كما يلحق الثاني وذلك قولهم ديسار وفيراط
 وديوان ونحو ذلك ألا ترى أن القلب لحق الاول كما لحق الثاني في تَقَصَّبْتُ وَأَمْلَيْتُ
 ونحو ذلك وقد خُفِّفَت الهمزة الأولى كما خُفِّفَت الثانية في نحو فقد جاء أسراطها
 ونحو ذلك فلما ما ذكره من قولهم كَلَيْ فقد حذف غير الآخر من الامثال اذا
 اجتمعت نحو قولهم لما نفعل فالمحذوف ينبغي أن يكون الاسط دون الآخر ألا ترى
 أن التون الثانية قد حذفت من أن في نحو علم أن سيكون منكم والتون من
 فعلنا لم تحذف في موضع فلذلك جعلنا المحذوفة الوسطى وعلت الخففة في
 المعمر على حد ما علمت في المظهر في نحو ان زيدا مُنْطَلَقٌ وَلِنُطَلِّقَ وقد أجازة سيبويه
 ورعم أنها قراءة وقد يحى على قياس ما أجازة في الظاهر هذا البيت الذي ينشده
 البغداديون

فلو أنك في يوم الرء سألني • فراقك لم أبخل وأنت صديق

الا أن هذا القياس ان رُفِضَ كان وجهاً لان ما يحذف مع المظهرة أو يبدل اذا وصل
 بالضمير رد الى الاصل ألا ترى أنهم يقولون من لد الصلاة فلذا وصلوا بالضمير قالوا من
 لئنه ومن لدني وقالوا والله لا فعلن فلما وصل بالضمير قالوا به لأفعلن ويذهب سيبويه
 الى أن أن المفتوحة اذا خففت أضمر معها القصة والحديث ولم يظهر في موضع فلو
 كان اتصال الضمير بها مخففة سائلاً لكان خليفاً أن تصل بالمفتوحة مخففة وقالوا
 ذياً وتياً في تحفير ذاوناً فاجتمعوا على حذف الاول من الامثال الثلاثة فليس في
 هذا الفصل أيضاً شيء يمنع جواز قول سيبويه وما قالوه من الحذف في تكلم وتذكر
 فلما كان الحذف في الثاني دون الاول لانه يعتل بالانعام في نحو تذكر لانه لو حذف
 حرف المضارعة لوجب ادخال ألف الوصل في ضرب من المضارع نحو تذكر ودخول
 ألف الوصل لاسماع له هنا كما لا يدخل على أسماء الفاعلين والمفعولين ولان حرف
 الجز أقوى من حرف المضارعة للدلالة عليه بالجزر الظاهر في اللفظ فلهذا حذف الثاني

في هذا التهودون حرف المضارعة لا لأن الحذف غير سائغ في الاول فيما يتكرر
لأنك قد رأيت مساعً الحذف في الاول في هذه المتكررة فليس في شيء مما احتموا
به في أن المحذوف الآخر دون الاول جهةً وَيَبْتُ قولُ سيبويه ان المحذوف الاول
بدلالة وهي أن اللام منقصة ولو كانت اللام في الكلمة لام الجز لوجب أن تنكسر
لان الاسم مظهر وهذه اللام مع المظهرة تنكسر في الامر الاكثر فكما لا يجوز لتعرك
اللام أن يقال انها لام التعريف لان تلك ساكنة كذلك لا يجوز لتعركها بالفتح أن
يقال انها الجازة لان تلك تنكسر مع المظهرة ولا تفتح فان قلت فقد فُتحت في
قولهم بالْبَكْرِ ونحوه فما تُنْكَرُ أن تكون في هذا الموضع أيضا فالجواب أن ذلك
لا يجوز ههنا من حيث جاز في قولهم بالْبَكْرِ وانما جاز فيه لان الاسم في النداء واقع
موقع المضمر ولذلك بنى المفرد المعرفة فيه فكما جاز بناؤه جار انفتاح اللام معه وليس
الاسم ههنا واقعا موقع مضر كالنداء فيجوز فتح اللام معه فان قلت تكون اللام
الجازة ههنا مفتوحة لهاورثها الالف لانها لو كسرت كما تنكسر مع سائر المظهرة
لَقَلْب الحرف الذي بعدها قيل هذا القول لا يستقيم لقائله أن يقوله لحكه فيما
يتنازع فيه بما لا نظيره ولا دلالة عليه وسائر ما لحقه هذه اللام في المظهرة يدفع
به ما قاله لمخالفته له ويمنع من وجه آخر وهو أنه اذا جعل هذه اللام هي الجازة
فهو غير ملازمة للكلمة واذا لم تكن ملازمة لم يعتد بها فكأنه قد ابتداء بساكن
فن حيث يمنع الابتداء بالساكن يمتنع ما ذهب اليه في هذا وما يؤكد ذلك أن أهل
التخفيف لم يخففوا الهمزة المبتدأة لان التخفيف تقرب من الساكن فاذا رَفَضُوا
ذلك لتقريبه من الساكن مع أنه في اللفظ وورن الشعر بمنزلة المتحرك فان لا يبتدأ
بالساكن المحض ويرْقَص كلامهم أجدر ألا ترى أن من كان من قوله تخفيف
الاولى من الهمزتين اذا التقيا وافق الذين يخففون الثانية فتترك قوله في نحو آدُ
وأنا يجوز لما كان يلزمه من الابتداء بالحرف المقرب من الساكن فاذا كانوا قد
حذفوا الالف من هلم لان اللام التي هي فاء لما كانت متحركة بحركة غيرها صار
كانه في تقدير الساكن لحذف كما يحذف مع الساكن مع أن الحرف بُني مع الفعل

حتى صار الكلمة الواحدة فان تكون الالف في لاء الجارية بعد لانه يلزم ان يبدأ
بساكن لان اتصال الجارية ليس كاتصال حروف التنبيه بذلك الفعل الا ترى انه قد
بني معه على الفتح كما بني مع النون في لافعلن على الفتح فلذا قد دروا المختصرون في
اللفظ تقدير الساكن فيما هو متصل بالكلمة لمكان البناء معها فالساكن الذي ليس
بمختصرون معها في تقدير الانفصال منه أجدر أن يعد في الجواز فأما ما أنشده بعض
البصريين من قول الشاعر

أَلَا بَارِكُ اللَّهَ فِي سَهْلٍ * إِذَا مَا اللَّهُ بَارَكُ فِي الرِّجَالِ

فعلى ما يجوز في الشعر دون الكلام وينبغي أن يوجه هذا على أنه أخرجه على قول
سيبويه ان أصل الاسم له حذف الالف الزائدة كما يقصر المدود في الشعر ولا
يحمل على الوجه الآخر فيلزم فيه أنه حذف العين لان ذلك غير مستقيم ولا
موجود الا في شيء قليل فهذا مما يبين لك أن الوجه من القولين هو أن يكون
أصل الاسم لله فأما الإمالة في الالف من اسم الله تعالى بخلاف في قياس العربية
والليل على جوازها فيه أن هذه الالف لا تخلو من أن تكون زائدة لفعل كالتي
في إزار وعماد أو تكون عين الفعل فان كانت زائدة لفعل جازت فيها الإمالة
من وجهين أحدهما أن الهمزة المحذوفة كانت مكسورة وكسرهما يوجب الإمالة في
الالف كما أن الكسرة في عماد توجب إمالة ألفه فان قلت كيف تمأل الالف من
أجل الكسرة وهي محذوفة فليجواب أن الكسرة وان كانت محذوفة موجهة للإمالة
كما كانت توجبها قبل الحذف لانها وان كانت محذوفة فهي من الكلمة وتطير ذلك
ما حكاه سيبويه من أن بعضهم يميل الالف في ماد وشاذ للكسرة المنوية في عين
فاعل المدغمة ومنهم من يقول هذا ماس في الوقف فيميل الالف في الوقف وان
لم يكن في لفظ الكلمة كسرة فكذلك الالف في الله تجوز لإمالتها وان لم تكن
الكسرة ملفوظا بها وتجوز لإمالتها من جهة أخرى وهي أن لام الفعل متجزة فتجوز
الإمالة لانجسارها * قال سيبويه سمعناهم يقولون من أهل عاد ومررت ببجلائك
فأوالوا للبر فكذلك أيضا تجوز الإمالة في الالف من اسم الله فان كانت الالف في

الايم عينا ليست برائدة لازمت لاحتائها وحسنها فيها اذا كان انتقالها عن الياء بدلالة
 قولهم لَمْ يَأُولَ وظهور الياء لما قُلبت الى موضع الادم فلذا لم تَحُلْ الالف من
 الوجهين الذين ذكروا كان جواز الاملة فيه على ما رأينا عُلّت حصته فان ثبت به
 قرأته فهذه جهته جوازها ان شاء الله • قال أبو اسحق وأما (الرحن الرحيم)
 فالرحن اسم الله خاصة لا يقال لغير الله رَحْنٌ ومعناه المبالغ في الرحة أرحم الراحمين
 وقيل أن من بناء المبالغة تقول للتشديد الاستلاء ملآن وللشديد الشيع شعبان
 وروى عن أحمد بن يحيى أنه قال هو عبراني وهذا مرغوب عنه ولم يحك هذا
 أبو اسحق في كتابه قال والرحيم هو اسم الفاعل من رَحِمَ فهو رَحِيمٌ وهو أيضا
 للبالغة • قال غيره • أصل الرحة النعمة من قوله « هذا رحمة من ربّي » أي نعمة
 وقد يقال في قلب فلان رحمة لفلان على معنى الرقة وليس باصل ويدل على أن
 أصله النعمة دون الرقة قولهم رَحِمَهُ الطيبُ بأن استقصى علاجه أي أحسن اليه
 بذلك وأنتم عليه وان كان قد ألمه بالبط وما جرى مجراه من الجبر وغيره والصفتان
 جميعا من الرحمة وهما للبالغة الا أن فلان أشد مبالغة عندهم من فعيل كذا
 قال الزجاج وحقيقة الرحمة الانعام على المحتاج يدل على ذلك أن انسا لو أهدي
 الى ملك جوهر لم يكن ذلك رحمة منه وان كان نعمة يستحق بها المكافاة والشكر
 وانما ذُكرت الصفتان جميعا للبالغة في وصف الله تعالى بالرحمة ليدل بذلك أن نعمته
 على عباده أكثر وأعظم من كل ما يجوز أن ينعم به سواء وأنه قد أنعم بما لا يقدر أحد
 أن ينعم بمثله ويقال لم يقدم ذكر الرحن وهو أشد مبالغة وانما يبدأ في نحو هذا
 بالاقبل ثم يتبع الاكثر كقولهم فلان جواد يعطي العسرات والمئين والألوف
 والجواب في ذلك أنه يبدئ بذكر الرحن لانه صار كالعلم لاذ كان لا يوصف به الا الله
 جل وعز وحكم الأعلام وما كان من الاسماء أعرف أن يبدأ به ثم يتبع الاكثر
 وما كان في التعريف أنقص هذا مذهب سيبويه وغيره من التحوين بقاء على
 منهاج كلام العرب وقبل الرحن صفة لله تعالى وجل وعز وجل بحسب الاسلام
 وأنشدوا لبعض شعراء الجاهلية

(١) قلت قول
علي بن سيده
وأشدد والبعض
شعراء الجاهلية
الاضربت تلك
الفتاة هجينها
ألقض الرحمن
ربي عينها
قول من لم يصرف
حقيقة يته
المستشهد به
وحقيقته أنه
منه بعض
الرجال الذين يحبون
إيجاد الشواهد
المقدمة لتعاطفهم
المجردة فلقد من
بيت الشنفرى
المشهور والوضع
والصفة ظاهران
فيه ظهور شمس
الضوى وركا كته
تنادى بجها را بصحة
وضعه وصفته
والصواب وهو
الحق الجمع عليه
أن الشاعر الجاهلى
المشار إليه البعض
هو الشنفرى الأزدي
الأواسى الجبرى
وهذا البيت ليس
في شعره المروى
عنه الملقب منه
هذا البيت المصنوع
وقصته مع الجارية
السلامية وضربتها
خدم مع لومتان
عند أهل العلم
وشعره مروى =

الاضربت تلك الفتاة هجينها * الألقض الرحمن ربي عينها (١)

وقال الحسن الرضى اسم ممنوع أن يتسمى به أحد والجمع على ذلك وإنما تسمى
به مسيلة الكذاب جهلائمه وخطأ وقيل الرضى وذو الارحام من الرحمة لتعاطفهم
بالقربة و (الأخذ) أصله الواحد بمعنى الواحد وهو الواحد الذى ليس كمثل شئ
وإذا أجرى هذا الاسم على القديم سبحانه جاز أن يكون الذى هو وصف كل عالم
والقادر و جاز أن يكون الذى هو اسم لقولنا شئ ويقوى الأول قوله تعالى « وللهكم
له واحد » قال وفى التزويل « قل هو الله أحد » بعد ذكره أن الهمزة مبدلة
من الواو على حد ابدالها منها فى وثاة حيث قالوا آناه لأن الواو مكروهة أولا فقبلت
الى حرف مناسب لها بآه أول الخارج كما هى كذلك وأنها حرف علة مع قوة الهمزة
أولا ويقال ماحقيقة الواحد فالجواب شئ لا ينقسم فى نفسه أو معنى صفته وذلك
انه اذا قيل الجزء الذى لا يتجزأ واحد فى نفسه فاذا جرى على موصوف فهو واحد
فى نفسه وادأ قيل هذا الرجل انسان واحد فهو واحد فى معنى صفته وقد تقدم
ذكر أحد واحد مع فصار يفهما فى باب العدد (الصمد) فيه قولان الاول السيد
المعظم كما قال الاسدى

الآ بكر الناهى بخبرى بنى أسد * يعز وبن مسعود وبالسد الصمد

والثانى الذى يسمد اليه فى الحوائج ليس فوقه أحد صمدت اليه أحمد - قصدت
الا أن فى الصفة معنى التعظيم كيف تصرف الحال * قال أبو اسحق * وتأويل
صمد كل شئ لله أن فى كل شئ أثر صنعة الله * قال غيره * وقيل الصمد الذى
لا جوف له (البارئ) يقال برأ الله الخلق يبرؤهم ويبرؤهم - أى خلقهم والبرية
الخلق منه تخفيفه تخفيف بدلى ولو كان قياسيا تخفف مرة وحقق أخرى ولكنه
تخفيف بدلى فلا يقال ربه الأعلى استكراء وخلاف للجمهور كما أن تخفيف التثنية
تخفيف بدلى اذ لا يقال التثنية بالهمز الا على اللغة الرديئة التى نسبها سيبويه الى
الجزائريين * قال أبو عبيد * ثلاثة أحرف تركت العرب الهمز فيها وأصلها
الهمز فقوله تركت العرب الهمز فيها وأصلها الهمز دليل أنه تخفيف بدلى وليس

برواين فاصغ

لهما تعلم الحق

أولاهما قوله

الآلات شعري

والتلف مثله *

بما ضربت كسف

الفتاة هجينها

ولوعلت قعوس

أنساب والذى *

ووالدهما طلت

تقاصر دونها

أما ابن خبار الجبر

يتأومن صبا *

وأى ابنة الاحوار

لوتعرفنها

ونابة الروايتين

قوله

الاهل أتي فتيان

فوى جماعة *

بما طمست كسف

الفتاة هجينها

أليس أى خير

الأواس وغيرها

وأى ابنة الاخيرين

لوتعلمنها

اداما أروم الرذيني

وينها *

يؤرم بياصر الوجه

مسى عينا

وهذا من القلب

المعالم فى كلام

العرب وكتبه

محمدة محمد

محمود البركزي

لطف الله تعالى

به آمين

بقياى اذ لا يصبر ما تخفيف الهمز فيه قيسى لاطراده ثم عَدَّ الاحرف التى هذا
أمرها فقال النبي أصلها من النبا وقد بُنِيَتْ أَخْبَرَتْ وَالْحَايَةُ أَصْلُهَا الهمز من
حَبَابُ وَالْبَرِيَّةُ أَصْلُهَا مِنْ بَرَأَ اللَّهُ الْخَلْقَ وقد صرح سيويو بان تخفيف النبي
والبرية تخفيف بنى بدلالة ضروب نصريقها وقد تقدم ذكر هذا فى موضعه من
التخفيف البسلى الحِطْلِي * قال أبو عبيد * قال يونس أهل مكة يخالفون غيرهم
من العرب يهزمون النبيء والبرية وذلك قليل فى الكلام (القيوم) المبالغ فى القيام
بكل ما خلق وما أراد فيقول من القيام على مثال ديور وعيق والاصل فى ذلك قيوم
فَسَبَقَتِ الْيَاءُ بِسَكُونِ فَضَلُّوا الْوَاوَ الْمَهْرَكَةَ ياء وأدغموا هذه فيها ولا يكون فعولا
لانه لو كان كذلك لقل قيوم و (الوَيْ) الْمُتَوَلَّى لِلْمُؤْمِنِينَ (الطِّيفُ) الذى لَطَفَ الْحَقُّ
من حيث لا يعلمون ولا يقدرون * قال سيويو * لَطَفَهِ وَالطَّفَهِ وَحَكَ عَنْهُ الطُّفَّ
وَالطَّفَّ وَالتَّلَطَّفَ الْعَامَّ مِنَ التَّحَنُّنِ الْعَامِّ وَكَذَلِكَ التَّلَطُّفُ (الْوَدُودُ) الْحُبُّ الشَّدِيدُ
الْحُبَّةُ (الشُّكُورُ) الذى يُرْبِعُ الْخَيْرَ أَيْ يُزَكِّيهِ (الظَّاهِرُ الْبَاطِنُ) الذى يعلم ما ظهَر
وما بَطَنَ (الْبَسِيَّةُ) التى ابتداء كل شئ من غير شئ يقال بدأ الخلق يبدؤهم بَدَأَ
وَأَبْدَاهُمْ مِنْهُ بِسَرِيَّةٍ أَيْ جَدِيدٍ (الْبَدِيعُ) الذى أَسْتَدْعَ الْحَقُّ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ
يقال أَسْتَدْعَى اللَّهُ الْخَلْقَ مِنْهُ قَبْلَ بَدْعِهِ لِأَمْرِ الْخَلْقِ الذى لم تجز به عادة ولا سنة يقال
هذا من فعله بَدِيعٌ وَبَدِيعٌ وَبَدِيعٌ وفى التنزيل «قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ» وقالوا بر
بَدِيعٌ كَمَا قَالُوا بِدِئِهِ (الْقُدُّوسُ) وقد رويت القُدُّوسُ بفتح القاف وجاء فى التفسير
أنه المبارك ومن ذلك أرض مُقَدَّسَةٌ مباركة وقيل الطاهر أيضا و (الدَّارِىُّ) أيضا
مهموز الذى ذَرَأَ الْخَلْقَ أَيْ خَلَقَهُمْ وَقَدْ ذَرَأَهُمْ يَزِدُّهُمْ ذُرًّا * قال العارص *
ويجوز أن يكون اشتقاق التَّوْبَةِ مِنْهُ فَيَكُونُ وَزْنُهُ عَلَى هَذَا فَعُولَةٌ (الْفَاصِلُ) الذى فَصَلَ
بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ (الْقُورُ) الذى يَغْفِرُ الذُّنُوبَ وَيَأْوِلُ الْغَفْرَانَ فى اللغة التغطية
على النئ ومن ذلك الْمُغْفَرُ مَا عَطِيَ بِهِ الرَّأْسُ وَقَالُوا أَصْبَغُ ثَوْبَكَ فَأَغْفَرَ لَطَبَعَ أَيْ
أَسْتَرَّهُ وَقَالُوا الْغَفَارَةُ لِلْمَحَابَةِ تَكُونُ مَوْفَى السَّحَابَةِ لِسِتْرِهَا إِيَّاهَا وَقَالُوا الْغَرْفَةُ التى
تَضَعُهَا الْمَرَأَةُ عَلَى رَأْسِهَا لَتَقِيَّ بِهَا الْحِمَارَ مِنَ الدَّهْنِ غَفَارَهُ أَيْضًا لَنُكَّ وَكَذَلِكَ الْخُرْنَةُ

التي تكون على مقبض القوس (الحديد) الجليل الفعل (الشهيد) الذي لا يغيب
 (والرب) مالك كل شيء وقيل الرب السيد وقيل الرب المدبر قال ليدي بن ربيعة
 وأهلكن يوما رب كنفه وابنه . ورب معدي بن حبت وعمر
 يعني سيد كنفه . ويقال رب النار ورب الفرس أي مالك وقال علقمة (١)
 وكنت امرأ أفضت إليك رباني . وقبلت ربتي فصغت ربيب

ربوب جمع رب أي المولود الذين كانوا قبل ضيعوا أمرى وقد صارت الآن رباني اليك
 أي تدبر أمرى وإصلاحه فهذا رب بمعنى مالك كله قال الذين كانوا يملكون أمرى
 قبل ضيعوه (٢) ويروى عن بعض الصحاء لأن ربتي رجل من قريش أحب إلى من
 أن ربتي رجل من هوازن أي لأن يملكني والله عز وجل الرب بمعنى المالك السيد
 وقال عز وجل « فسئلت ربهم حمرا » أي سيده وأصله في الاشتقاق من التربية وهي
 التثنية يقال ربته وربته بمعنى وقيل للمالك رب لأنه ملك تثنية المربوب يقال
 للحاضنة الزبيبة والريب ابن امرأة الرجل وأشد أبو عبيد لمعن بن أوس المزني
 يدكر امرأته ويدكر أرضا كانت (٣) بها فقال

إن لها جارين لم يقدرا بها . ربيب النبي وإن خير الخلائف
 يعني عمر بن أبي سكة وهو ابن أم سكة زوج النبي صلى الله عليه وسلم والرباب -
 هو زوج الأم قال ويروى عن مجاهد أنه كره أن يتزوج الرجل امرأة رابة وقالوا
 طالت مربتهم الناس كما قالوا طالت ملكتهم الناس والمرب - الأرض التي لا تزال
 بها التوى ويقال ربعت الولد وربته ويقال ربعت الشيء بالعسل أو بالخل وربته
 وكذلك الحر ورب رب فيضري والربى - الشاة التي قد ولدت حديثا كماها ربي
 المولود ومنه رب النخلة ربهم ربا وربعت الولد والمهر يقال بالتخفيف والتشديد ومن
 ذلك قول الأعشى

ربت سحاما تكفه مخال

انما يعني أنها ربي شعرها ومه ريان السنة لا ينشئ نديها ويعوم عليه والرباب
 الحجاب الذي فيه ماء واحد ربابه لأنه ينشئ الماء أو ينشأ بما فيه من الماء والرب

امرأ الخ كذا أنشد
 الجوهري وتبعه ابن
 سيده وغيره قال
 الصغاني والرواية
 وأنت امرأ يخاطب
 الحارث بن جبلة قال
 والرواية المشهورة
 أماني بدل رباني
 اه كنهه
 (٢) قلت قول علي
 ابن سيده ويروى
 عن بعض الفقهاء
 ولم يذكر كنيته ولا
 اسمه ولا في له كانه
 مجهول عنده وهو
 أشرف وأشهر من
 الشمس عند أهل
 العلم فاطمة هواو
 وهب صفوان بن
 أمية بن خلف
 القرشي الحمصي مال
 هذا القول يوم
 حنن حمي نصرت
 الأبل بالصحابة عن
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وكان
 باقيا على كفره قال
 ابن عباس وأخوه لامة
 كلدة بن عبد الله بن
 الحنبل الآن بدل
 السجدة رفق الله
 صفوان رضي الله
 عنه قص الله قال
 لأن ربني رجل من
 لويش الخ وقال =

الله ابن العباس رضي

الله عنهما حين وقع

بينه وبين ابن الزبير

ما وقع فترك له مكة

وذهب الى الطائف

وأقام بها حتى توفي

وقد خاطب قبل

ابنه عليا وأمره أن

يذهب الى عبيد

الملوك بن مروان

بالشأم ان ابن أبي

العاص مشى

التقدمية وان ابن

الزبير مشى القهقري

لان يربى بنوعى

أحب الى من أن

يربى غيرهم يعنى

يبنى معه بنى أمة

لانهم أقرب اليه نسباً

من ابن الزبير لان

هاتهما وعبد شمس

شقيقان وأمان

انتهى

(٣) قلت لقد

أخطأ على بن سيدة

ها خطأ كبيراً

مقلداً أبا عبيدان

صح نقله عنه في قوله

يذكر امرأته

ويذكر أرضاً كانت

بها فقال ان لها

جارين لم يقدرا بها الخ

انحرف الترويض

فيه من نفسه

وحرف عروض =

سُلَافُ الْخِلاَئِفِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ لَأَنَّ تَصْفِيَتَهُ تَنْشَأُ حَالاً بَعْدَ حَالٍ وَوَصَفُ الْقَدِيمِ جَلٌّ وَعَزٌّ
بِأَنَّهُ رَبٌّ وَبِأَنَّهُ مَالِكٌ وَبِأَنَّهُ سَيِّدٌ يَرْجِعُ إِلَى مَعْنَى قَائِدٍ أَلَا أَنَّهُ يُفِيدُ فَوَائِدَ مُخْتَلِفَةً
فِي الْمَقْدُورِ فَالْزَبِيرُ الْقَائِدُ عَلَى مَالِهِ أَنْ يَنْشِئَهُ مِنْ غَيْرِجَهَةِ الْإِسْتِعَارَةِ وَنَظَرُ الْوَكِيلِ
وَالْمُسْتَعِيرِ لِهَما أَنْ يَنْشِئَا الشَّيْءَ أَلَا أَنَّهُ عَلَى طَرِيقَةِ الْعَارِيَةِ وَهِيَ مُخَالَفَةُ طَرِيقَةِ الْمَلِكِ
(وَالصَّفُوحُ) الْمَجَاوِزُ عَنِ الذُّنُوبِ بِصَفْحِهَا (وَالخُنَانُ) ذُو الرَّجَمَةِ وَالتَّعَطُّفُ
(وَالثَّنَانُ) الْكُثْبَانُ عَلَى عِبَادِهِ بِمُظَاهَرَتِهِ النَّعَمَ (وَالْفَتَاخُ) الْحَاكِمُ (وَالذِّيَانُ)
الْمُجَارِي وَالذِّيْنُ بِمَعْنَى الْجَزَاءِ مَعْرُوفٌ فِي الْفِعْلِ يَقَالُ كَمَا يَدِينُ ثَدَانُ - أَيْ كَمَا تَحْزِي
تَحْزِي وَقَالَ الشَّاعِرُ

وَأَعْلَمُ وَأَقْيَنُ أَنَّ مُلْكَكَ زَائِلٌ • وَأَعْلَمُ بِأَنَّ كَمَا يَدِينُ ثَدَانُ

كَأَنَّهُ قَالَ كَمَا تَصْنَعُ يُصْنَعُ بِكَ وَقَالَ كَعْبُ بْنُ جَعْلٍ

إِذَا مَارَسُونَا رَمَيْنَاهُمْ وَبَنَاهُمْ مِثْلَ مَا يَحْزِرُونَا

وَقَالَ عَزْرَجٌ « قَوْلًا لَنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ » أَيْ غَيْرَ مُجَزَّيْنِ وَقَالَ « كَلَّا بَلْ

تَكْذِبُونَ بِالذِّينِ » أَيْ بِالْجَزَاءِ وَمِنْهُ « وَلَنْ الذِّينَ لَوَاعِجُ » أَيْ الْجَزَاءُ وَقَدْ يُقَالُ

الذِّينُ بِمَعْنَى الذَّأْبِ وَالْعَادَةِ قَالَ الشَّاعِرُ

تَقُولُ إِذَا تَرَأْتِ لَهَا وَصِيْبِي • أَهَذَا دِينُهُ أَبَدًا وَدِينِي

أَيْ طَاعَتُهُ وَعَادَتِي وَالدِّينُ - الْمِثْلَةُ مِنْ قَوْلِكَ دِينَ الْإِسْلَامِ خَيْرُ الْإِدْيَانِ وَالدِّينُ -

الْإِقْبَادُ وَالْإِسْتِسْلَامُ مِنْ مَوْلِ الْعَرَبِ بَنُو فُلَانٍ لَا يَدِينُونَ لِلْمَوْلَى وَمِثْلُ فِي دِينِ الْمَلِكِ

- فِي طَاعَةِ الْمَلِكِ وَتَسْرِيفُهُ دَانَ يَدِينُ دِينًا وَيَدِينُ دِينًا وَيَدَاهُ • وَاسْتَدَانَ مِنْ

الدِّينِ اسْتَدَانَهُ وَدَايَنَهُ مَدَايَنَةً قَالَ الشَّاعِرُ

دَايَنْتُ أَرَوَى وَالدُّيُونَ تَقْضَى • فَطَلَّتْ بَعْضًا وَأَدَّتْ بَعْضًا

أَيْ مَحَّتْهَا وَدَّى لِتَحْزِيْنِي عَلَيْهِ فَهَذَا يَدُلُّ أَنَّ أَوَّلَ الدِّينِ الْجَزَاءُ وَفِيهِ أَوَّلُ الدِّينِ

الْإِقْبَادُ وَالْإِسْتِسْلَامُ وَمِثْلُ أَوَّلِهِ الْعَادَةُ وَأَعْمَا بَنُو فُلَانٍ لَا يَدِينُونَ لِلْمَلِكِ أَيْ لَا يَدْعُونَ

تَحْتَ جَرَائِمِهِمْ وَقَوْلُهُ

• أَهَذَا دِينُهُ أَبَدًا وَدِينِي •

أى عاقبته فى جَزَائِهِ وعاقبته فى جَزَائِهِ ويوم الدين ههنا يوم القيامة معنى بذلك لانه
يوم الجزاء (الرقيب) الحافظ الذى لا يغيب عنه شئ (المبين) الشديده القوة على أمره
(الوكيل) الذى توكّل بالقيام بجميع ما خلق (الزكي) الكبر الخير (السبوح)
الذى تنزه عن كل سوء و (المؤمن) الذى آمن العباد من ظلمه لهم اذ قال لا يظلم
متقال ذرة وقبل المؤمن الذى وحد نفسه بقوله شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة
و (المؤمن) جاء فى التفسير أنه الأمين وزعم بعض أهل اللغة أن الهاء بدل من
الهمزة وأن أصله المؤمن كما قالوا إيماناً وهباً والتفسير يشهد بهذا القول لانه جاء
أنه الأمين وجاء أنه الشهيد فتأويل الشهيد أنه الأمين فى شهادته وقال بعضهم معنى
المؤمن معنى المؤمن الا أنه أشد مبالغة فى الصفة لانه جاء على الأصل فى المؤمن الا
أنه قلبت الهمزة هاء ونعم اللفظ لتفخيم المعنى قال أبو على أما قولنا فى وصف
القديم سبحانه المؤمن المهيمن فانه يحتمل تأويلين أحدهما أن يكون من أمن
المتعدى الى مفعول فنقل بالهمز متعدى الى مفعولين فصار من أمن زيد العذاب
وأمته العذاب فعناه المؤمن عذابه من لا يستحقه وفى هذه الصفة وصف القديم
بالعدل كما قال قائماً بالقسط وأما قوله تعالى المهيمن فقال أبو الحسن فى قوله مهيماً
عليه أنه الشاهد وقد روى فى التفسير أنه الأمين قال حدثنا أحمد بن محمد قال
سألت الحسن عن قوله تعالى «مُصَدِّقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيماً عليه»
قال مُصَدِّقاً بهذه الكتب وأميناً عليها والمعنيان متقاربان ألا ترى أن الشاهد أمين
فيما شهد به فهذا التأويل موافق لما جاء فى التفسير من أنه الأمين وإن جعلت
الشاهد خلاف الغائب كان بمنزلة قوله تعالى «لا تخفى على الله منهم شئ»
و «لا يعزب عنه مثقال ذرة فى السموات» وقال «وكنّا لحكمهم شاهدين» وقالوا
أنه مُفْعِلٌ من الأمان مثل مُبَيِّطٍ وأبدلت من الفاء التى هى همزة الهاء كما أبدلت
منها فى غير هذا الموضع وروى البريدين أبو عبد الله عن أبي عبيدة قال لا يوجد
هذا البناء الا فى أربعة أشياء مُبَيِّطٍ ومُبيِّطٍ ومُبيِّطٍ ومُبيِّطٍ قال أبو على
ولست ألبس الياء للتصغير انما هى التى لحقت فعلاً فالحقته بالاربعة نحو دحرج وان

صدر اليك
وخبره والحوادث
وهو الحق المجمع عليه
أن معناه يذكّر
أمره ولا أرضا
كانت بها والله انما
يخبر عن ابنته لىلى
حين سافر الى الشام
وخلفها فى حوار عمر
ابن أبي سلمة وفى حوار
عاصم بن عمر بن
الخطاب رضى الله
عنهم أجمعين فقال له
بعض عشرته على
من خلفت ابنتك
لىلى بالجواز وهى
صبية ليس لها من
يكفلها فقال له معنى
رحم الله تعالى
لعمرك ما لىلى بدار
مضبوطة
وما شيخها ان غاب
عنها يخاف
وان لها جارن لا
يفقدانها
ريب النبي وابن خبير
الخلاتف
ر بهذا برج الخفاء
وزهى الباطل وكتبه
محققه محمد محمود
التركزى لطف الله
به آمين

كان اللفظ قد وافق القصد ان شاء الله تعالى وقوله (العزير) أى المنتع الذى لا يغلبه شئ و(الجبار) تأويله الذى جبر الخلق على ما أراد من أمره وقيل الجبار العظيم الشأن فى الملك والسلطان ولا يستحق أن يوصف به على هذا الاطلاق الا الله تعالى فان وصف به العبد فانما هو على وضع نفسه فى غير موضعها وهو ذم على هذا المعنى (المكبر) الذى تكبر عن ظلم عبده وقيل المكبر الذى تكبر عن كل سوء عن قتادة والمكبر المستحق لصفات التعظيم (السلام) اسم من أسماء الله تعالى وقيل السلام الذى سلم الخلق من ظلمه و(القدير) القادر على كل شئ من القدر والقدر وهو القضاء والجمع أقدار وقدر على خلقه الامر يقدره ويقدره قدرا وقدرا وقدره له وعليه وقدره الرزق والقدرية قوم يحسدون القدر و(ملك يوم الدين) قال أبو على هو من الملك ومالك من الملك وقيل أصله فى الاشتقاق من الشد والربط وقيل من القدرة والاول قول ابن السراج والثانى قول أبى بكر أجد ابن على والتصريف يطرد فى كلا الأصلين فنه الاملاك وملكت بضع المراه ومنه قولهم ملكت المعين - اذا شدته وقويته ومنه فوه

ملكت بها كفى فانهزت فتعها . يرى قائم من دونها ما وراها

فان قال قائل لم قطعت على أنه من القدرة وهو يطرد فى كلا الأصلين فالجواب أن هذا معنى قد اشتق لله عز وجل منه صفات فالوجه أخذه من أشرف المعينين اذا اطرد على الأصلين وهو القدرة دون المعنى الآخر واختلفوا فى أى الصفتين أمدح فقال قوم ملك أمدح لانه لا يكون الا مع التعظيم والاختواء على الجمع الكثير وقد يملك النسيء الغير والجزء الحقير وقال قوم مالك أمدح لانه يجمع الاسم والفعل كلهم يذهبون الى أنه لا يكون مالا كشيء لا يملكه كقولك ملك العرب وملك الروم وقد تقول مالك المال ولا تقول ملك المال قال وصفه ملك عندي أمدح لانها متضمنة للروح والتعظيم من غير اضافة وليس كذلك مالك ولانها متضمنة معنى الفعل أيضا اذ كان لا يكون ملكا الا من قد ملك أشياء كثيرة وحوى مع ذلك أمورا عظيمة وكلا القراءتين منزلة والدليل على ذلك أن التواخذ جاء بهما مجيئا واحدا فلو ساع بحمد نزول

احداهما لساغ بخد نزول الأخرى فان قال قائل ماتسكراً ان تكون احداهما منقولة
والاخرى معجزة استصحبها المسلمون وقروا بها اذ كانت لا تتخرج عن معنى المنقولة
فيل له لا يجوز ذلك من قبل انه اخذ على الناس ان يؤثدوا لفظ القرآن وما اخذ
عليهم ان يؤثدوا معناه ولم يستوعوا القراءة على المعنى بذلك على ذلك انه لو ساغ ان
يقرأ على المعنى لساغ ان يقرأ ذو الملكة يوم الدين وذو الملكوت يوم الدين وذو ملك
يوم الدين فلما كان معلوما ان ذلك لا يسوغ ولا يجوز عند المسلمين صح انه لا يجوز
ما كان مثله وتقليده وقدراً ما لك بألف عاصم والكسائي وقرأ باقي السبعة بغير ألف
قال والاختيار ملك لانه أمدح والمالك هو القادر على ماله ان يصرفه واذا قيل لصبي
أو العاجز فاعلم هو مالك لانه بمنزلة القادر الذي له ان يصرف الشيء واذا قيل في
الوكيل انه لا يملك الشيء الذي له ان يتصرف فيه فلانهم لم يعتدوا بتلك الحال لانها
بمنزلة العارية والمالك القادر الواسع المقدور الذي له السيادة والتدبير * قال *
خا حسكا أبو بكر محمد بن السري عن بعض من اختار القراءة ملك من ان الله
سبحانه قد وصف نفسه بانه مالك كل شيء بقوله رب العالمين فلا فائدة في تكرير ما قد
منى فله لا يرجح قراءة ملك على مالك لان في التنزيل أشياء على هذه الصورة قد تقدمها
العام وذكر بعد العام الخاص كقوله عز وجل « افرأ باسم ربك الذي خلق » فالذي
وصف للضاف اليه دون الاول المضاف لانه كقوله « هو الله الخالق البارئ » ثم خص
ذكر الانسان تنبها على تأمل ما فيه من إتقان الصنعة ووجوه الحكمة كما قال « وفي
أنفسكم أفلا تبصرون » وقال « خلق الانسان من علق » وكقوله « وبالآخرة
هم يوفون » بعد قوله « الذين يؤمنون بالغيب » والغيب هم الآخرة وغيرها فخصوا
بالمدح بعد ذلك والتيقن تفضيلاً لهم على الكفار المنكرين لهافي قولهم « لآئينا
الساعة قل بلى وربى لآئناكم » وكقوله تعالى « ما ندري ما الساعة إن نظن إلا ظناً
وما نحن بمستقيين » وكقوله تعالى « وقالوا ما هي الآياتنا الدنيا » وكذلك قوله
تعالى وعز وجل « بسم الله الرحمن الرحيم » الرحمن أبلغ من الرحيم بدلالة انه
لا يوصف به الا الله تعالى ذكره وذكر الرحيم بعده لتخصيص المسلمين به في

قوله تعالى « وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا » وكما دُرِّتْ هذه الامور الخاصة بعد الاشياء العامة لها ولغيرها كذلك يكون قوله مالك يوم الدين فيمن قرأها بالالف بعد قوله الحمد لله رب العالمين أثبت فلن قرأ مالك من التنزيل قوله « وَالْآمِرُ يَوْمَئِذٍ اللَّهُ » لأنَّ مَلِكُ الْآمِرِ لِلَّهِ وهو مالك الامر بمعنى الا ترى أن لَمْ الْجَزْ مَعْنَاهَا الْمَلِكُ وَالْإِسْتِصْقَاقُ وكذلك قوله « يَوْمَ لَا تَعْلَمُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْآمِرُ يَوْمَئِذٍ اللَّهُ » يقوى ذلك والتقدير مالك يوم الدين من الاحكام ما لا تملكه نفس لنفس في هذا دلالة وتقوية لقراءة من قرأ مالك وان كان قوله « لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ » أوضح دلالة على قراءة من قرأ مالك من حيث كان اسم الفاعل من الْمَلِكِ الْمَلِكُ فاذا قال الْمَلِكُ له ذلك اليوم كان بمنزلة هو ملك ذلك هذا مع قوله تعالى « فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ » وَالْمَلِكُ الْقُدُّوسُ وَمَلِكُ النَّاسِ ۝ وروى في الحديث « إِنَّ لِلَّهِ نَسْعَةً وَتِسْعِينَ أَسْمَاءً مِنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ » قال أبو اسحق الزجاج روى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لله تعالى مائة اسم غير واحد من أحصاها دَخَلَ الْجَنَّةَ هو الله الواحد الرحمن الرحيم الواحد الصمد السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الحي القيوم القيُّمُ الْكَبِيرُ الْقَنِيُّ الْكَرِيمُ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ الْعَلِيمُ الْقَاطِعُ السَّيْفِ الْبَصِيرُ الْوَدُودُ الشَّكُورُ الظَّاهِرُ الْبَاطِنُ الْأَوَّلُ الْآخِرُ الْبَدِيُّ الْبَدِيعُ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الذَّارِيُ الْفَاعِلُ الْغَفُورُ الْكَرِيمُ الْحَمِيدُ الْحَمِيدُ الْحَمِيدُ الشَّهِيدُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ التَّوَّابُ الْخَافِضُ الْكَافِلُ الْقَرِيبُ الْمُجِيبُ الْعَظِيمُ الْجَبَلُ الْعَفْوُ الصَّغُورُ الْحَيُّ الْمُبِينُ الْمُعِزُّ الْمُنْزِلُ الْقَوِيُّ الشَّدِيدُ الْحَنَّانُ الْمَنَّانُ الْفَتَّاحُ الرَّؤُوفُ الْقَاضِ الْبَاسِطُ الْبَاسِطُ الْوَارِثُ الْحَيُّ الْقَيُّمُ الْحَسْبُ الْمَتِينُ الْوَكِيلُ الرَّزَّاقُ الظَّاهِرُ الْحَسَنُ الْمُجَمِّلُ الْمُبْدِي السُّبُّوحُ الْحَكِيمُ الْبَرُّ الرَّائِدُ الْهَادِي الْمُوْتِي الدَّصِيرُ الْأَعْلَى الْأَكْبَرُ الْأَكْرَمُ الْوَهَّابُ الْجَوَادُ الْوَفِيُّ الْوَاسِعُ الرَّزَّاقُ الْخَلَّاقُ الْوَرَّ (١) ومعنى الْوَرَّ الْآخِذُ فهذا كسميتهم إياه الْفَرْدُ وأما الْمُصَوِّرُ فعناه

(١) المعداد ستة وتسعون وباقها ما افطن الاصل اهـ

الذي صور جميع الموجودات الحاملة للصورة وقال المفسرون الذي صور آدم عليه السلام فلما قرأه من قراء المصور على لفظ المفعول فلا تصح اذ لامعنى لها لان المصور يقتضى مصورا وايضا فان المصور ذو صورة وهذا يقتضى اقدم منه ولا اقدم منه جل وعز وقد فسرت من هذه الاسماء والصفات ما يحتاج الى التفسير وتحررت افاويل الثقات اهل المعرفة بالاصدار والاراد والله الموفق للصواب ﴿ وَاَنَا اذْكَرَ اَجْمَعَ آيَةً فِي الْقُرْآنِ لاسمائه وصفاته وَاَفْسَرَ مَا تَضَمَّنَتْهُ مِنَ الْحِكْمَةِ وَهِيَ « كَوْنُ اَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى حَبِشٍ كَرَّابَتُهُ نَاشِعًا مُتَصَدِّقًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَشْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ » وقد تضمنت الآيات البيان عما يجب اعتقاده من أن مرة القرآن مرة ما لو أنزل على حل يشعربعظم شأنه نفع للذي أنزله وتصلح من خشيته مع ضرب هذا المشل ليتفكر الناس فيه والبيان عما يجب اعتقاده من توحيد الاله وأه عالم الغيب والشهادة الذي عم كل شيء منه الرحمة وكل شيء منه نعمة وتضمنت أيضا الحكمة والبيان عما يجب من تعظيم الله بصعابه من أنه الاله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر المسره عن الاسرائيه وعن كل صفة لا تحور عليه والبيان عما يجب أن يعظم به من أنه الخالق البارئ المصور واه المسخ له ما في السموات والارض وأه العزيز الحكيم ﴿ فادور دكرا ما حصرنا من اسمائه الحسنى وصفاته العلى فلنحمده على ما ألهمنا اليه من معرفته والعلم به ثم لنصل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ثم لنحلق ذكر الامايط التي يدرها الله عز وجل من تقديس أو تعظيم أو تربية وتزبيد عما يخلق الخلقين من ضروب العيوب والدنوم والاعراض ونذكر الامايط التي بها يدعى اليه أيضا والتي تستعمل عند الاستعاذة وتبدأ بالكلمة التي تقسمي حده على نومه وهما افتح كتابه فقال عز وجل « الحمد لله رب العالمين »

وَجَعَلَهَا آخِرَ دَعَاؤِهِ فِي جَوَارِهِ وَبَشَّتهُ فَقَالَ « دَعُواهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَنَحْنُ فِيهَا سَلَامٌ » وَأَخِيرَ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ « الْحَمْدُ تَقْضِي الْقَدَمَ وَالْحَمْدُ وَالشُّكْرُ وَالْمَدْحُ وَالنَّشَاءُ تَقْلُتُ وَبَيْنَ الْحَمْدِ وَالشُّكْرِ فَرْقٌ يَظْهَرُ بِالتَّقْضِيقِ فَتَقْضِي الشُّكْرَ الْكَثْرَ وَتَقْضِي الْحَمْدَ الْقَدَمَ وَأَصْلُ الْحَمْدِ الْوَصْفُ بِالْجَمِيلِ كَمَا أَنَّ أَصْلَ الْمَدْحِ كَذَلِكَ وَقَدْ يُقَالُ لِلْآخِرِينَ حَمْدٌ قُلُوبًا إِذَا أَظْهَرَ مَا يَقُومُ مَقَامَ الْوَصْفِ بِالْجَمِيلِ وَرَبَّمَا قَالُوا قَدْ وَصَفَهُ بِالْجَمِيلِ فَيُوقَعُونَهُ مَوْقِعَ مَدْحِهِ بَنَاءً وَالْحَمْدُ - هُوَ الْوَصْفُ بِالْجَمِيلِ عَلَى جِهَةِ التَّفْضِيلِ وَقَدْ شَرَطَهُ قَوْمٌ بِأَن قَالُوا بِالْجَمِيلِ عِنْدَ الْوَاصِفِ لِأَنَّ الْيَهُودِيَّ قَدْ يَصِفُ إِنْسَانًا بِأَنَّهُ مَمْسُوكٌ بِالْيَهُودِيَّةِ عَلَى جِهَةِ الْمَدْحِ بَنَاءً وَهُوَ يَحْجُوزُ أَنَّ يُسْتَعَارَ الْفِعْلُ إِذَا قِيلَ قَدْ مَدَحَهُ وَالْأَصْلُ فِي هَذَا أَنَّ يَمَيِّزَ بَيْنَ مَنْ لَا يَسْتَحِقُّ الْحَمْدَ وَبَيْنَ مَنْ يَسْتَحِقُّهُ فَلَمَّا مَنْ يَكُونُ مَحْمُودًا عَنْ لَا يَكُونُ مَحْمُودًا فَطَرِيقُهُ طَرِيقُ الْعِبَادَةِ وَمَا يَحْجُزُ فِي عَادَةِ أَهْلِ الْيَهُودِيَّ لَا يَسْتَحِقُّ أَنْ يَوْصَفَ بِالْجَمِيلِ عَلَى جِهَةِ التَّفْضِيلِ فَهُوَ الْحَمْدُ وَالْحَمْدُ وَالْمَدْحُ فِي هَذَا سَوَاءٌ وَالشُّكْرُ لَا يَكُونُ إِلَّا عَلَى نِعْمَةٍ وَالْحَمْدُ قَدْ يَكُونُ عَلَى نِعْمَةٍ وَعَلَى غَيْرِ نِعْمَةٍ كَمَا قَدْ يَكُونُ الْمَدْحُ فَضَنَ نَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى أَنْعَامِهِ عَلَيْنَا وَنَحْمَدُهُ عَلَى أَعْمَالِهِ الْجَمِيلَةِ مِنْ طَرِيقِ حَسَنَةٍ كَمَا جَدَدْنَا مِنْ طَرِيقِ النِّعْمَةِ بِهَا وَأَغْنَا نَحْمَدُهُ جَلَّ وَعَزَّ عَلَى جِهَةِ التَّفْضِيلِ لِأَعْمَالِهِ عَلَى كُلِّ فِعْلٍ لَنَا وَعَلَى التَّعْظِيمِ لِأَنْعَامِهِ عَلَيْنَا وَاحْسَانِهِ لِنَا وَقَدْ يُقَالُ لِالْإِخْلَاقِ الْيَهُودِيَّةِ فَيُصْرَى ذَلِكَ عَلَى جِهَةِ الِاسْتِعَارَةِ وَالْتَشْبِيهِ بِحَمْدِ مَنْ كَانَ مِنْهُ فِعْلٌ حَسَنٌ أَوْ قَبِيحٌ فَقَدْ مَارَ الْحَمْدُ بِمَنْزِلَةِ الْمَشْتَرِكِ وَإِنْ كَانَ الْأَصْلُ مَا بَدَأَ بِهِ مِنَ الْمُخْتَصِ وَقَدْ قَالَ قَوْمٌ أَنَّ كَلَامَ الْأَمْرَيْنِ أَصْلٌ وَلَوْ كَانَ كَمَا قَالُوا لَجَارَ أَنْ يُحْمَدَ الْيَهُودِيُّ عَلَى قُوَّتِهِ وَشِدَّةِ يَدِهِ وَإِنْ صَرَفَ ذَلِكَ إِلَى الْفَسَادِ وَمَا هُوَ كَرَمِهِ وَإِسْرَاقِهِ وَالْحَمْدُ مُصَدَّرٌ لَا يَنْتَفِي وَلَا يَجْمَعُ فَقَوْلُ أَجْعَبِي حَمْدُكُمْ رَيْدًا وَالْحَمْدُ لَهُ خَبَرٌ وَفِيهِ مَعْنَى الْأَمْرِ كَنَّهُ قَبْلَ لَنَا أَجِدُوا اللَّهَ أَوْ قُولُوا الْحَمْدُ لَهُ وَالْعَرَضُ مِنَ الْحَمْدِ لِلَّهِ الْأَقْرَارُ بِمَا يَسْتَحِقُّهُ اللَّهُ مِنَ الْمَدْحِ وَالنَّشَاءِ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ إِذَا كَانَ فِي الْعِلِّ دَلَالَةٌ عَلَيْهِ مَا الْفَائِدَةُ فِيهِ قِيلَ لَهُ الْفَائِدَةُ فِيهِ مِنْ وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا الْبَيِّنَةُ كَمَا قَدْ اجْتَمَعَ عَلَى قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ

بَيَاضٌ بِأَمْلِهِ فِي
الْمَوْضِعَيْنِ

السلام قيمة كل امرئ ما يحسنه وقوله تَكَلَّمُوا تُعَرِّفُوا وقوله الْمَرْءُ مَحْبُودٌ تحت
لسانه وقول الآخر اَيْدِي الْقَطِيرِ وقول الحسن اجْعَلِ الدُّنْيَا قَنْطَرَةً تُعْبِرُهَا
وَلَا تُعَمِّرُهَا وقول الججاج اَتَى اللَّهَ امْرُؤٌ حَاسِبٌ نَفْسَهُ وَأَخَذَ بَعِيَانِ عَقْلَهُ فَعَلِمَ
مَا يُرَادُّ بِهِ وَقَوْلُهُمُ الْفَنَنَةُ يَنْبُوعُ الْاَحْزَانِ • قَالَ ابُو عَلِيٍّ • وَقَوْلُ الْأَوَّلِ الْعَصْرِ
قَصِيرُ الصَّنَاعَةِ طَوِيلُهُ وَالتَّجَرُّبَةُ خَطَرُ وَالْقَصَاءُ عَصِيرٌ فَكُلُّ هَذَا وَإِنْ كَانَ فِي الْعَقْلِ
عَلَيْهِ دَلَالَةٌ فِي التَّنْبِيهِ عَلَيْهِ فَائِدَةٌ عَظِيمَةٌ فَالْحَاجَةُ إِلَيْهِ شَدِيدَةٌ فَكَذَلِكَ كُلُّ مَا جَاءَ
فِي الْقُرْآنِ عَمَّا فِي الْعَقْلِ عَلَيْهِ دَلَالَةٌ فَالْحَدُّ وَجُوهُ الْفَائِدَةِ فِيهِ التَّنْبِيهُ عَلَيْهِ وَالْوَجْهُ
الْآخِرُ أَنَّ الْعَقْلَ وَإِنْ كَانَ فِيهِ دَلَالَةٌ لِمَنْ طَلَبَهَا فَقَدْ يَقْطَعُ غَالِطُ قَيْصِدُ عَنْهَا كَمَا عَلَّمَ
عَبْدُ الْأَوْتَانِ فَقَالُوا اللَّهُ أَجَلٌ مِنْ أَنْ يُقْصَدَ بِالْعِبَادَةِ وَإِنَّمَا يَنْبَغِي أَنْ تُقْصَدَ
وَاسْطَةً لِيَجْعَلَ لَنَا عِنْدَهُ الْمَزَّةَ فَعَبَدُوا لِمَا فِي الْأَوْتَانِ وَاتَّخَذُوا الْإِنْدَادَ فَكَذَلِكَ قَدْ يَغْلُطُ
عَالِطٌ يَقُولُ اللَّهُ أَجَلٌ مِنْ أَنْ يُقْصَدَ بِالْعِبَادَةِ وَالتَّنَاءُ كَمَا غَلَطَ هَؤُلَاءُ فَقَالُوا اللَّهُ أَجَلٌ
مَنْ أَنْ يُقْصَدَ بِالْعِبَادَةِ لِمَا فِي السَّمْعِ مَوْكِدًا لِمَا فِي الْعَقْلِ وَقَدْ أُجِيعَ عَلَى
قِرَاءَةِ الْحَمْدِ لِلَّهِ بِالرَّفْعِ وَيَجُوزُ فِي الْعَرَبِيَّةِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بِالنَّصْبِ وَالْفَرْقُ بَيْنَ
الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ أَنَّ النَّصْبَ أَنَّمَا هُوَ إِخْبَارٌ عَنِ الْمُسْكَمِ أَنَّهُ حَامِدٌ كَلَهُ قَالَ أَحْمَدُ
اللَّهُ الْحَمْدُ فَالْمَا الرَّفْعُ فَهُوَ إِخْبَارٌ أَنَّ الْحَمْدَ كُلَّهُ لِلَّهِ كَلَهُ لَمْ يَعْتَدِ بِمَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ
لِغَيْرِهِ عَلَى مَا تَقَدَّمَ بَيَانُهُ قَالَ سَبِيحُ يَهْ إِيَّاهُ قَدْ تَدَاخَلَ ذَلِكَ عَلَى جِهَةِ التَّوَسُّعِ
فَاسْتَعْمَلَ كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى مَعْنَى الْآخَرِ وَحَدَّثَانِ أَهْلُ التَّوَكُّلِ يَتَكْرَهُونَ مَا جَاءَ بِهِ الْقِرَاءَةُ
مِنْ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ فِي الْحَمْدِ لِلَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَالْكَسْرُ أَبْعَدُ الْوَجْهَيْنِ إِذَا كَانَ فِيهِ
إِبْطَالُ الْأَعْرَابِ وَإِنَّمَا قَدْ ضَمُّ مِنْ قَبْلِ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ الْإِتْبَاعُ فِي الْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ نَحْوِ
أَحُولٍ وَأَبُولٍ ضَعِيفًا قَلِيلًا كَانَ مَعَ الْكَلِمَتَيْنِ خَطَأً لَا يَجُوزُ التَّبَعُ إِذَا كَانَ الْمَفْصَلُ
لَا يَلْزَمُ لَزِمَ الْمَنْصِلُ فَذَا ضَعُفَ فِي الْمَنْصِلِ لَمْ يَجُزْ فِي الْمَنْفَصِلِ إِذْ لَيْسَ بَعْدَ الضَّعْفِ إِلَّا
امْتِنَاعُ الْجَوَازِ وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنْ حَرَكَةُ الْأَعْرَابِ لَا تَلْزِمُ فَلَا يَكُونُ لِأَجْلِهَا اتِّبَاعُ
كَمَا لَا يَجُوزُ فِي امْرُؤٍ وَابْنِهِ أَنْ يَنْصَبَ الْآلِفُ الْإِتْبَاعَ وَكَمَا لَا يَجُوزُ فِي دَلْوٍ الهمزةُ لِأَنَّ ضَمَّةَ
الْأَعْرَابِ لَا تَلْزِمُ وَكَذَلِكَ « وَلَا تَنْسُوا الْفَصْلَ بَيْنَكُمْ » لِأَنَّهُمْ لَا يَجُوزُ لَانِ حَرَكَةُ النِّقَاءِ
السَّاكِنِ لَا تَلْزِمُ وَكَمَا قَالُوا فِي الْمَنْفَصِلِ لَمْ تَخَفِ الرَّجُلُ فَلَمْ يَرُدُّوا الْآلِفَ إِذَا الْمَنْفَصِلُ

لا يابزم والحمد لا يستحق الا على فعل لانه انما يستحق بعد ان لم يكن يستحق
وان العقل يقتضى أن المستحق للحمد لا يستحقه الا من أجل احسان كان منه
وكذلك الذم لا يستحقه الا المسمى على اسائه وكذلك الثواب والعقاب فكل
مستحق الثواب محسن وكل مستحق العقاب مسيء والذى لم يكن منه احسان
ولا اساءة على وجه من الوجوه لا يجوز أن يستحق حدا ولا نكاح ولا ثواب ولا عقابا
وليس يجوز أن يستحق أحد الحمد والذم في حال واحدة كما لا يكون وليا عدوا في
حال واحدة ولا عدوا فاسقا في حال واحدة ولا برا فاجرا في حال واحدة وأما
حاش لله فعناء برأه لله ومعاذ الله قال أبو علي حذف من الملام كما قالوا ولو تر
ما اهل مكة ذلك لكثرة استعمالهم له وأما سبحانه الله فارى سبحانه مصدر فاعل
لا يستعمل كله قال سجع سبحانه كما تقول لله شكرنا وشكرنا ومعناه معنى
التنزيه والبرائة ولم يتمكن في مواضع المصادر لانه لا يأتي الا مصدرا منصوبا مضافا
وغير مضاف واذا لم يُصَفْ رُكَّ صَرْفُهُ ففعل سبحانه من زيد أى برأه منه كما
قال في البيت

• سبحانه من علقمة الفاخر •

وانما يمنع الصرف لانه معرفة في آخره ألف وون زائدتان مثل عثمان وما جرى
بجراه فاما قولهم سجع يسج فهو فعل ورد على سبحانه بعد أن ذكر وعرف ومعنى
سجع زيد أى قال سبحانه الله كما تقول بسجل اذا قال بسم الله وقد يجيء سبحانه في
الشعر منزوا كقول أمية

سبحانه ثم سبحانه يعود له . وقبلنا سجع الجودي والحمد

كذا يبايض بأصله

فيه وجهان يجوز أن يكون نكرة فصرفه ويجوز أن يكون صرفه
وحكى صاحب العين سجع في سجع وقال سبحانه وجه الله كبرياؤه وجلاله واحدة
سبحه وقال جبريل ان لله دون العرش سبعين بابا لو قوتوا من أحدها لآخرتنا سبحانه
وجه الله والسبحه - انحرز الذى يسبح بعندها وقيل السبحه النداء صلاة التطوع
وعنه بعضهم الصلاة وفي التنزيل « قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لَبَّيْ » أى

المصلين قبل ذلك وأما عَدَّ الله فله يستعمل منصوباً كما ذكر سيويه مضافاً والعبادُ
الذي هو في معناه يستعمل منصوباً ومرفوعاً ومجروراً وبالالف واللام يقال العبادُ
بالله واللبَّاءُ إلى العباد بالله وأما رَيَّحَانُ الله ففي معنى الاستِزْدَاقِ فإذا دَعَوْتُ به كان
مصافاً وقد أدخله سيويه في جملة ما لا يتمكن من المصادر ولا يتصرف ولا يدخله
الرفع والجور والالف واللام وقد ذكر في معنى قوله جل وعز « وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ

وَالرَّيْحَانُ » أه الرزق وهو مخفوض بالالف واللام وقال النمر بن قُلب

سَلَامُ الْإِلَهِ وَرَيْحَانُهُ . وَرَحْمَةُ سَمَاءٍ دُرْدُ

فرقه ولعل سيويه أراد إذا دُكِرَ رَيْحَانُهُ مع سُبْحَانِهِ كان غير متمكن كسُبْحَانَ وَأما
عَمَّرَكَ الله فهو مصدر ونصبه على تقدير فعل وقد يُقَدَّرُ ذلك الفعل على غير وجهه
منهم من يقدِّرُ أسألك بِعَمْرِكَ الله وتعميرك الله أي بوصفك الله بالبقاء وهو مأخوذ
من العَمَرُ والعَمْرُ والعَمْرُ في معنى البقاء ألا ترى أن العرب تقول لعمر الله نُفُصِّلُ
بِقَاءِ الله كما قال الشاعر

إِذَا رَضِيتُ عَلَى بَنُو قُسَيْرٍ . لَعَمْرُ اللَّهِ أَعْجَبِي رِضَاهَا

ومنهم من يُقَدِّرُ أَنَسْلُكَ بِعَمْرِكَ الله فيجعل الفعل أَنَسْلُكَ وهم يستعملون الباء في
هذا المعنى فيقولون أَنَسْلُكَ بالله فلما حُذِفَ الباء وَصَلَ الفِعْلُ وَيَصْرِفُونَ منه الفعل
فيقولون عَمَّرْتُكَ الله على معنى دُكِرْتُكَ الله وسألتك بالله قال الشاعر

عَمَّرْتُكَ الله لَا مَا دُكِّرْتُ لَنَا هَلْ كُنْتَ جَارَتَنَا أَيَّامَ ذِي سَلَمٍ

وقال آخر

عَمَّرْتُكَ الله الْجَلِيلُ فَأَنِي • أَوَّلِي عَلَيْكَ لَوَانُ لَبَّكَ يَهْتَدِي

وأما نصب اسم الله الجليل بعد عَمَّرَكَ الله فلأنه مفعول المصدر كانه قال أسألك بتذكرك
الله أو بوصفك الله بالبقاء وقد أجاز الاخفش رفعه على أن الفاعل للتذكير هو كانه
قال أسألك بما أَدْكُرُكَ الله به وقَعْلُكَ بمعنى عَمَّرَكَ وفيه لغتان يقال قَعْلُكَ الله
وقَعْلُكَ قال الشاعر وهو ميم بن نُؤَيْرَة

(١) فَقَعْلُكَ أَنْ لَا تَسْمِعَنِي مَلَامَةً • وَلَا تَسْكِنِي قَرْحَ الْفُؤَادِ فَيَجِيعَا

وقال آخر

(١) قلت الرواية
المشهورة عند أئمة
اللغة والنحو
المشهورين الثقات
في بيت ميم بن نُؤَيْرَة
هذا

فَعْلُكَ لَا تَسْمِعَنِي

مسألة

ولا تسكني قرح
الْفُؤَادِ فَيَجِيعَا

ويرى فَعْلُكَ

ويجعا وكتبه محققه

محمد محمود التركي

لطف الله تعالى به

آمين

فَقَبِدْ كَمَا اللَّهُ الَّذِي أَنشَأَهُ * أَلَمْ تَسْمَعْ بِالْيَمِينِ الْمُنَادِيَا

ومعناه أَمَا لَكَ بِقَبْدِكَ اللَّهُ وَبِقَبْدِكَ اللَّهُ ومعناه وَضَعَكَ اللَّهُ بِالْبَيِّنَاتِ وَالْأَدْوَامِ وهو مأخوذ من القواعد التي هي الأصول لما يَلْتَبُّ وَيَسْقَى ولم يُصَرِّفْ منه فيقال قَعْدَتَكَ اللَّهُ كما يقال عَمَرْتَكَ اللَّهُ لأن العَمَرَ في كلام العرب معروف وهي كثيرة الاستعمال في البين فلذلك نُصَرِّفْ وَكثُرَ مواضعه وأما جوابُ عَمَرَكَ اللَّهُ وَقَعْلَكَ اللَّهُ وَنَشُدُّكَ اللَّهُ فأنها تكون بخمسة أشياء (١) بالاستفهام والامر والتهى وأنْ وَلَا وَلَكَا والأصل في ذلك نَشُدُّكَ اللَّهُ أَيْ سَأَلْتُكَ بِهِ وَطَلَبْتُ مِنْكَ بِهِ لانه يقال تَشَدُّ الرَّجُلُ الصَّالَةَ إِذَا طَلَبَهَا كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ

• أَنَشُدُّوالباقِي يُحِبُّ الْوِجْدَانُ •

أَيْ أَطْلَبُ الصَّالَةَ وَالطَّالِبُ يُحِبُّ الْإِصَابَةَ وَجُعِلَ عَمَرَكَ اللَّهُ وَقَعْلَكَ اللَّهُ فِي مَعْنَى الطَّلَبِ وَالسُّؤَالِ كَنَشُدُّكَ اللَّهُ فَكَانَ جَوَابُهَا كُلُّهَا مَاذَ كَرْتُمْ لَنْ لَانِ الْاَمْرُ وَالْهَيِ وَالْاَسْتِفْهَامُ كُلُّهَا بِمَعْنَى السُّؤَالِ وَالْاِسْتِعَاةِ وَكَذَلِكَ أَنَّ لَانَهُ فِي صَلَةِ الطَّلَبِ كَقَوْلِكَ نَشُدُّكَ اللَّهُ أَنْ تَقُومَ وَكَذَلِكَ تَقُولُ نَشُدُّكَ اللَّهُ فَمَنْ وَنَشُدُّكَ اللَّهُ لَانْتَقَمَ قَالَ الشَّاعِرُ

عَمَرِكَ اللَّهُ سَاعَةً حَتَّى نَبْنِيَا * وَدَعَيْنَا مِنْ دِكْرٍ مَا يُؤْذِنَا

وقدم • فَقَعْلَكَ أَنْ لَا تَسْجِيْعِي • بفعل الجواب بأن لانه في معنى الطلب والمسالمة وعَمَرْتَكَ اللَّهُ إِلَّا كَمَا تَقُولُ بِاللَّهِ إِلَّا قَعْلْتَ كَذَا وَكَذَا وَمِثْلُ مَا يَنْتَسِبُ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُكَ لِلرَّجُلِ سَلَامًا أَيْ تَسَلَّمَ مِنْكَ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ « وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا » معناه بَرَاءَةٌ مِنْكُمْ لَانِ هَذِهِ الْآيَةُ فِي سُورَةِ الْفُرْقَانِ وَهِيَ مَكِّيَّةٌ وَالسَّلَامُ فِي سُورَةِ النَّسَاءِ وَهِيَ مَدَنِيَّةٌ وَلَمْ يُؤْمَرْ الْمُسْلِمُونَ بِحِكْمَةٍ أَنْ يُسَلِّمُوا عَلَى الْمُشْرِكِينَ وَأَمَّا هَذَا عَلَى مَعْنَى بَرَاءَةٍ مِنْكُمْ وَتَسَلُّمًا لِأَخِيرِ بَيْنِنَا وَيَسْأَلُكُمْ وَلَا تَسْأَرُ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ أُمِيَّةٍ

سَلَامَكَ رَبَّنَا فِي كُلِّ بَقَرٍ • رَبَّنَا مَا نَقْتَعُكَ النُّعُومَ

أَيْ تَبَرُّكَ لَنْ مِنَ السُّوءِ وَمَعْنَى مَا نَقْتَعُكَ النُّعُومَ أَيْ لَا يَلْصَقُ بِهِ صِفَةٌ ذَمِّ قَالَ سَيُوبُ

(١) قوله بخمسة
أشياء أي يجعل
الامر والتهى
واحدًا فندبر
مصنعه

وكان أبو ريعة يقول إذا لقيت فلانا فقلّ سلاماً وسئلاً ففسّر السائل بمعنى براءة منك قال فكلّ هذا ينتصب انتصاباً محمداً وشكراً الا أن هذا يتصرف وذلك لا يتصرف قال سيبويه ونظير مجاز من المصادر في البناء والمجرى لافى المعنى عُقران لأن بعض العرب يقول عُقرانك لا كُفرانك يريد استغفاراً لا كُفراً قال فجعله فيما لا يمكن لانه لا يستعمل على هذا الامتنوع مضافاً وكذلك قوله عز وجل « وَيَقُولُونَ جَحْراً مَحْجُوراً » أى حرماً مُحَرَّماً عليهم الغفران أو الجنة أو نحو ذلك من التقدير على معنى حرم الله ذلك تحريماً أو جعل الله ذلك مُحَرَّماً عليهم ويقول الرجل للرجل أنفعل كذا وكذا فيقول جحراً أى سئراً وبراءة وكل ذلك يؤل الى معنى المنع كانه مأخوذ من البناء الذى يجبر فيمنع من وصول ما يصل الى داخله ومن العرب من يرفع سلاماً اذا أراد معنى المبرأة كما رفعوا حثان قال سمعنا بعض العرب يقول لرجل لاتسكننى منى فى شئ الاسلام بسلام أى امرى وأمرك المسألة وركوا لفظ ما يرفع كما تركوا فيه لفظ ما ينصب * قال سيبويه * وأما سُبُوحاً قُدُوساً رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ فعلى شئ يحطّر على باله أويذّ كره ذا كرف قال سُبُوحاً - أى ذكرت سُبُوحاً كما تقول أهل ذلك اذا سمعت رجلاً يذكر رجلاً بفناء أو بدّم كانك قلت ذكرت أهل ذلك أو اذكر أهل ذلك ونحو هذا مما يليق به وخزّلوا الفعل الناصب لُجْجَان لان المصدر صار بدلا منه ومن العرب من يرفع فيقول سُبُوحٌ قُدُوسٌ على إضمار وهو سُبُوح ونحو ذلك مما مضى * قال سيبويه * وما ينتصب فيه المصدر على إضمار الفعل المتروك لإظهاره ولكنه فى معنى التعجب قولك كَرَمًا وصلفاً كانه يقول أكرمك الله وأدام الله لك كرمًا وأزمت صلفاً وفيه معنى التعجب فيصير بدلا من قولك أكرم به وأصلف به قال أبو مَرْثَب كَرَمًا وطول أنف أى أكرم بك وأطول بأنفك لانه أراد به التعجب وأتمم الفعل الناصب كما انتصب مَرَحَبًا بما ذكر قبل

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين

وعلى آله وسلم تسليماً آخر اشتقاق أممائه عز وجل

وبتمامه تم جميع الديوان

(يقول المتوسل بنى المقام المحمود الفقيه الى الله تعالى طسه بن محمود
رئيس التصحيح للكتب العربية بدار الطباعة الكبرى الاميرية)

بسم الله الرحمن الرحيم نحمدك اللهم يا من أجرى اللسان في مضمار البيان بما أعرب
عن فضل الانسان على سائر أنواع الحيوان ونشكرك شكر انقيديه أو ابد النعم ونغري به
ضروع الفضل والكرم ونسألك كما أطلقت منا بذكرك الاسنة أن توقظ قلوبنا بخيرتك
من السنة وتكتبنا في ديوان الطائفة المحسنة وأن تصلي وتسلم على سيدنا محمد أقصم الناس
لسانا وأبلغ الانبياء حجة وبرهانا المخصص ببقاء الشريعة وعموم الرسالة المهمة بسلامة
الكرامة والجلالة صلى الله وسلم عليه وعلى آله سادة الامم وأصحابه الذين بهم لم الله
الشعث وكشف الغممة (أما بعد) فان من فضل الله علينا ومن يدا حسنة الينا ومن
المبشرات بان سوق الادب وصفقة لغة العرب قد أذن الله لها بعد الكساد في النفاق وأن
غصونها أخذت بعد الذبول في الاتناع والايراق تسهيل السبيل الى طبع هذا الكتاب
الجليل الذي جاد به الزمان وقد يجود الجليل كتاب طالمساءلت عنه الركبان واستشرفت
اليه الرؤس وتعشقت قبل العيون الأذان

يا قوم أذن لبعض الحى عاشقة والاذن تعشق قبل العين أحيانا
الاله هو الكتاب المسمى بالخصص أحسن ديوان من دواوين اللغة العربية وأحق كتاب
بأن يرحل في طلبه من أراد السبق في الفضل والاوليه لمؤلفه الامام الاديب اللغوى الصرعى
أبى الحسن على بن اسمعيل المعروف بابن سيده الاندلسى رحمه الله وأكرم في دار الرضوان
مشواه كفاه لهذا الصنيع الجليل الذى لم يسمع الدهر ولا يسمع له بمثل فلقد سبق به
الاولين وأعجز عن لحاقه الآخرون اذ جع فيه ما تكلمت به العرب في كل جليل ودقيق
وسهل به على الكاتب والشاعر والخطيب وعرا الطريق ولم يدع جوهر او لاعرضا ولا معنى من
المعاني الاجاء بما روى عنهم في وصفه من القوالب والمباني حتى اذا فرغ من ذلك أفاض
في أبواب العربية من نحو و صرف وغيرهما مما لا بد منه لمن طلب البراعة وحسن الصياغة
في هذه الصناعة ولا ينظن ظان أن عبارتي هذه في وصف الكتاب محيطة بكنهه فوائده كلا
بل هو فوق وصف الواصف فضلا وقصارى القول فيه أنه كتاب يجب على أولى الالباب
أن يتسابقوا اليه بل يتسابقوا اليه فويرب الارباب ومن علم الكتاب لولم يكن لابن
سيده الاهداء الكتاب لكان له فيه كل ما يزين وتبصر به الوجوه وترجع الموازين فستعلم
عين ضمته ما تضمنته من اليسار الذى يصغر في جنبه قدر الدرهم والدينار

ومن أجل ذلك قام بطبعه لتيسير تناوله وتعميم نفعه بجميع تخيره من فضلاء المصريين
وسرائرهم ذوي الهمم العلية وفي مقدمتهم حضرة العلامة المحقق صاحب الفضيلة الشيخ محمد
عبد مفتي الديار المصرية وحضرة صاحب السعادة حسن باشا عاصم رئيس ديوان خديوي
وحضرة الوجهي الفاضل صاحب العزة عبد الخالق بك ثروت أحد أعضاء لجنة المراقبة القضائية
بالحقانيه وحضرة السري الامثل صاحب العزة محمد بك التجاري أحد قضاة المحكمة المختلطة
بالاسكندرية وهو « حفظه الله » كان ذا السبق والتفضة الاولى في تحقيق هذا المشروع
الجليل فانه بذل همه في استكتاب هذا الكتاب من نسخة عتيقة مغربية رأيتها بالكتبخانة
الاميرية المصرية وقدر كثر فيها البلي ولعب وأكل منها الزمان وشرب حتى أبلى
نوشها القشيب وأذوى غصنها الرطيب ولم تسعد الايام بثانية تعززها بعد البحث والتقيب
وبعد كتابة نسخة منها وكل تصحيحها ومقابلتها على أصلها الى حضرة الاستاذ العلامة مرجع
طلاب اللغة والادب الشيخ محمد محمود التركي الشنقيطي وكان معه في المقابلة حضرة
صديقنا الفاضل الشيخ عبد الغني محمود أحد علماء الازهر الشريف فبذل في تصحيحها
على الاصل من الاعتناء ما استوجب به وافر الجزاء ومزيد الشناء ثم قدمت للطبع فبذلنا
في تصحيح المطبوع غاية المجهود وقنا فيه والله الحمد المقام المحمود وكننا نرسل كل مازمة
بعد أن نفرغ من تصحيحها وقبل طبعها الى حضرة الشيخ المفتي « حفظه الله » فقرأ من
الكتاب عنتم ملازم قراءة لمعان وإتقان زاد بها الكتاب حسنا ومعه ثم أسند معظم ملازم
الكتاب الى نظرا الاستاذ الشنقيطي فخطى الكتاب من نظره بان يجدتها ومجلى حليتها
وفارج كرتها فقام الشيخ عما أسند اليه مضطعا حتى انتهى الكتاب وكم له فيه من أثر
يشهد بفضله ورسوخ قدمه ومن آثار ما كتبه على حواشي الكتاب من التعليقات بقلمه
بخاء الكتاب بتوفيق الله على ما يرام غاية في الصحة ونهاية في الاحكام وكان طبعه بالمطبعة
الاميرية في عهد الدولة الخديوية العباسية مد الله ظلالها وأدام إقبالها وألهم العدل
والاصلاح رجالها وتم طبعه في أواخر رجب الفرد الحرام سنة ١٣٢١ من هجرة من
هو الانبياء عظام عليه وعلى آله وصحبه الصلاة والسلام

(هذا ولما فاح مسك ختامه أرخته لا كون من خدامه فقلت)

جاء المخلص بروي أحسن الكلام فضل بروي بما يرويه كل ظمى
أكرم به من كتاب كل ذي أدب اليه أعطش من صديان للشيم
كتاب صدق نظريا منه يوم بدا بمفرد الجمع جمع المفرد العلم

من رام حصر مزاياه التي عظمت * فاعمارا معد القطر للديم
 تراء بحرا ولكن ملؤه درر * حابين منتشر منها ومنظم
 تراء في كل معنى جال في خلد * موفرا لك حظ النطق والقلم
 قام الدليل على فضل اللسان به * وفضل صاحبه ذي السبق والقلم
 لا غرو أن ابن اسمعيل جاء بما * يحيي لسان أبيه غير محتشم
 تالله إن عليا في محضه * لذويد لم تطاؤلها يد هرم
 هذا أفاد حطاما لابقاءه * وذا يفيدك علما غير منقطع
 عن الجوامع يستغنى الأديب به * وكلها ليس يغني عنه من عدم
 ضن الزمان به حيننا فجيبه * عنا وأودعه سجن بلا جرم
 وكان من عنفات الجديغيته * عنا ونحسن اليه أحوج الأهم
 وكم زوته عن الأذى رزاقية * من الخمول فلم يسمع ولم يشم
 حتى أنبع له قوم بحاجته * غر تلافوه من أظفار مخترم
 قوم هدا لسيبل الرشد اتبعوا * محمدا وأهوارا قد الههم
 قامت بهم لسان العرب قاعدة * في مصر لولا هم والله لم تقم
 وكم عوارف أحيوها بمصر وكم * خصاصة قد أمانوها وكم
 بالطبع أحيوا لنا هذا الكتاب ولم * نكن لنطمع أن نلقاه في الحلم
 فالله يجز بهم خيرا ويرشدهم * الصالحات ويرأب الثأر بهم
 أقول لما انتهى طبعاً وأورخه * جاء المخصص بروي أحسن الكلم

١٢١ ١١٩ ٢٢٦ ٨٥١ ٤

سنة ١٢٢١

